



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



تاريخ النبي محمد (ص)

(1)

تاريخ النبي محمد (ص)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ينابيع الحكمة

كاتب:

عباس اسماعيلي يزدي

نشرت في الطباعة:

مسجد مقدس جمكران

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
10	ينابع الحكمه المجلد 1
10	اشارة
10	اشارة
13	المقدمة
20	الرموز
21	1- الأخوة
21	اشارة
21	الفصل الأول
31	الفصل الثاني
39	الفصل الثالث
46	الفصل الرابع
50	2- الأدب
59	3- الأكل
59	اشارة
59	الفصل الأول
70	الفصل الثاني
82	4- طول الأمل
91	5- تعلق الأمل و الرجاء بالله تعالى
95	6- الإمامة
95	اشارة
95	الفصل الأول: الاضطرار إلى الحجّة
104	الفصل الثاني: لزوم طاعة الأنمة و معرفتهم و أداء حقوقهم عليهم السلام

117	الفصل الثالث: شرائط الإمامة
126	الفصل الرابع: جوامع أوصاف الإمام عليه السّلام و فضائله
131	الفصل الخامس: لزوم التوسّل بهم عليهم السّلام
137	الفصل السادس: ذكر بعض فضائلهم عليهم السّلام
155	7- الإيمان
155	إشارة
155	الفصل الأوّل: فضل الإيمان و المؤمن
169	الفصل الثاني: درجات الإيمان و فرضه علي الجوارح
175	الفصل الثالث: صفات المؤمن و علاماته و كماله
205	الفصل الرابع: شدّة ابتلاء المؤمن
218	الفصل الخامس: قلّة عدد المؤمنين
225	الفصل السادس: حقوق المؤمن
233	الفصل السابع: من أدّل مؤمناً أو أهان به
243	8- الأمانة و ترك الخيانة
253	9- البخل و الشح
264	10- البذع
270	11- ذمّ التبذير و الإسراف و مدح الاقتصاد
279	12- البرزخ و القبر
303	13- البكاء
303	إشارة
303	الفصل الأوّل: فضل البكاء و ذمّ جمود العين
313	الفصل الثاني: البكاء علي الحسين و سائر الأنمة عليهم السّلام
327	14- التجارة
339	15- تربة الحسين عليه السّلام
345	16- التوبة

345	اشارة
345	الفصل الأول: فضلها
364	الفصل الثاني: شرائطها و درجاتها
372	17- الجبن
376	18- المجادلة و المراء و المخاصمة في الدين
386	19- الجلوس
392	20- المجالسة و المعاشرة
398	21- يوم الجمعة و ليلتها
398	اشارة
398	الفصل الأول: فضلها
406	الفصل الثاني: أعمال يوم الجمعة و ليلتها
410	22- صلاة الجماعة
416	23- الجماع
426	24- الجنة
445	25- الجار
453	26- حسن الجوار و المعاشرة و التحبب إلي الناس
463	27- جهاد النفس و تركيتها
481	28- الجهد و الاجتهاد في العمل
496	29- الجهل و الحمق
515	30- جهنم
548	فهرست
548	المجلد الأول
548	حرف الألف
548	حرف الباء
548	حرف التاء

550 حرف الجيم

550 المجلد الثاني

550 حرف الحاء

552 حرف الخاء

554 حرف الدال

554 حرف الذال

554 حرف الراء

555 حرف الكاف

555 المجلد الخامس

555 حرف اللام

555 حرف الميم

557 حرف النون

557 حرف الهاء

557 حرف الواو

559 حرف الباء

560 المجلد الثالث

560 حرف الزاي

562 حرف الشين

562 حرف الصاد

564 حرف الضاد

564 حرف الطاء

564 حرف الظاء

564 حرف العين

565 حرف الغين

565 حرف الفاء

565 حرف القاف

567 تعريف مركز

اشاره

سرشناسه : اسماعیلی یزدی، عباس، 1332 -

عنوان و نام پدیدآور : ینایع الحکمہ/ تالیف عباس الاسماعیلی الیزدی.

مشخصات نشر : قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمکران)، 1378.

مشخصات ظاهری : 5 ج.

شابک : دوره: 964-6705-47-2 ؛ ج.1: 964-6705-42-1 ؛ ج.2: X-43-6705-964 ؛ ج.3، چاپ چهارم: 964-6705-

8-44 ؛ ج.4: 964-6705-45-6 ؛ ج.5: 964-6705-46-4

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ قبلی: نشر مولود کعبه، 1417ق. = 1375.

یادداشت : ج. 1 - 5 (1427 ق.= 1385).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : قرآن -- فهرست مطالب

موضوع : احادیث شیعه -- فهرست مطالب

شناسه افزوده : مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره : BP106/الف 5 ی 9 1378

رده بندی دیویی : 297/22

شماره کتابشناسی ملی : م 78-25667

ص: 1

اشاره

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ص: 2

ج 1 عن الرضا عن آباءه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله:

اللهم ارحم خلفائي -ثلاث مرّات- قيل له: يا رسول الله، و من خلفاؤك؟ قال: الدين يأتون من بعدي و يروون أحاديثي و سنتي، فيسلّمونها الناس من بعدي.

البحار ج 2 ص 144 باب فضل كتابة الحديث ح 4

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا أبي القاسم المصطفى وعلي أهل بيته الأطهار ولا سيما أبا الأئمة أبا الحسن عليا المرتضي ولعنة الله علي أعدائهم إلي يوم يعثون.

عند ما لاحظت أن المعارف الحقّة و العلوم كلّها تكمن في كتاب الله العزيز و أحاديث أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السّلام الذين جعلهم الله تعالي خزّانا لعلمه و تراجمة لوحيه، و عند ما رأيت أهل هذا العصر ينحرفون شيئا فشيئا عن الحقّ و يتغافلون عن أحاديث آل الرسول عليهم السّلام و كأنّهم ينسون وصيّة صاحب الدعوة صلي الله عليه و آله إذ يقول في حديث متواتر، روته الخاصّة و العامّة:

«إنّي تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله و عترتي أهل بيتي، ما إن تمسّ كتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض و عترتي أهل بيتي، ألا و إنهما لن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض». (1)

و قال صلي الله عليه و آله:

«إنّما مثل أهل بيتي (فيكم) كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها

ص: 1

1-1) - بهذا المضمون في صحيح مسلم ج 7 ص 122 و سنن الدارمي ج 2 ص 432 و خصائص النسائي ص 30 و كنز العمال ج 1 ص 185 خ 944 و 946 و ص 187 خ 952 و 953 و ص 188 خ 957 و 958 و ج 5 ص 289 خ 12910 و غيرها، و من يريد الوقوف علي كلّ ألفاظ الحديث و مصادرها فليلاحظ رسالة «حديث الثقلين» التي أصدرتها دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في هذا الحديث، و البحار ج 23 (باب فضائل أهل البيت عليهم السّلام) و . . .

غرق، و مثل أهل بيتي مثل باب حطة، من دخله نجا و من لم يدخله هلك». (1)

وقال صلّي الله عليه وآله:

«أنا مدينة العلم و عليّ بابها، و أنا مدينة الحكمة و عليّ بابها، فمن أراد المدينة و الحكمة فليأتها من بابها». (2)

وقال أيضا:

«اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، و مكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لا يهتدي إلاّ بالرأس، و لا يهتدي الرأس إلاّ بالعينين». (3)

وقال أيضا:

«مثلكم مثل النجوم، كلّما غاب نجم طلع نجم إلي يوم القيامة». (4)

وقال أيضا:

«إني و أهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلّوا، و لا تتخلّفوا عنهم فتزلّوا، و لا تخالفوهم فتجهلوا و لا تعلّموهم فاتّهم أعلم منكم، هم أعلم الناس كبارا

ص:2

1-1) -مستدرک الصحیحین للحاکم ج 2 ص 343 و ج 3 ص 150 و کنز العمال ج 6 ص 16 و المجمع للهيثمي ج 9 ص 168 و حلية الأولياء ج 4 ص 306 و الخطيب في تاريخه ج 12 ص 19 و ذخائر العقبى ص 20 و البحار ج 23 (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام) و...

2-2) -بهذا المعني في المستدرک للحاکم ج 3 ص 126 و 127 و ابن كثير في تاريخه ج 3 ص 358 و الخطيب في تاريخ بغداد ج 2 ص 377 و الخوارزمي في المناقب ص 49 و أسد الغابة ج 4 ص 22 و مطالب السؤل ص 22 و الكنجي في الكفاية ص 98 و 102 و الترمذي في جامعه الصحيح ج 2 ص 214 و حلية الأولياء لأبي نعيم ج 1 ص 64 و الطبري في ذخائر العقبى ص 77 و الغدير ج 6 ص 79 و غيرهم.

3-3) -البحار ج 23 ص 121 باب فضائل أهل البيت عليهم السلام ح 43 و اثبات الهداة ج 1 ص 716 ب 9 ف 22

4-4) -أمالى الصدوق ص 269 م 45 ح 18

و أحلم الناس صغاراً، فاتَّبِعُوا الحَقَّ و أهله حيث كان». (1)

و قال في حقِّ عليِّ عليه السَّلام:

«خذوا بحجزة هذا الأنزع-يعني علياً-فإنه الصديق الأكبر و هو الفاروق يفرِّق بين الحقِّ و الباطل، من أحبَّه هداه الله، و من أبغضه أضلَّه الله، و من تخلف عنه محقَّه الله، و منه سبوا أمّتي الحسن و الحسين، و هما ابناي، و من الحسين أئمّة الهدى، أعطاهم الله فهمي و علمي، فأحبّوهم و تولّوهم و لا تتخذوا و ليجة من دونهم، فيحلّ عليكم غضب من ربكم، و من يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوي، و ما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور». (2)

و غيرها من الأخبار و الأحاديث التي روتها العامّة و الخاصّة بأسانيد مختلفة و ألفاظ شتّى، و بعضها متواترة عندهم.

و علي هذا رأيت أن أوّلف كتاباً يشتمل علي أبواب هامة في الموضوعات المتفاوتة، مرتّباً علي ترتيب حروف المعجم، حاوياً لأنواع العلوم و الحكم، بحيث يغني عن سائر كتب الحديث، مصدرًا كلّ باب منه بالآيات البيّنات، مبيناً ما يحتاج في ألفاظ الروايات إلي الشرح و التفسير ببيان شاف، في غاية الاختصار و الإيجاز. و بعد مضيّ خمسة عشر عاماً، تحقّق غرضي و استجيبت دعوتي. و ها أنا ذا أهدي كتابي إلي سيّدي و مولاي الإمام المنتظر الحجّة بن الحسن العسكريّ أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَ أَهْلَنَا الصُّرُورُ وَ جُنُنَا بِيضَاعَةَ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

و قبل الشروع في الأبواب، لا بدّ من تقديم نقاط هامة للتعرف علي الكتاب:

1- كان قطب رحي هذا التحقيق و التأليف، كتاب بحار الأنوار للعلامة الأعظم

ص: 3

1-1) -مقدمة تفسير القميّ رحمه الله ج 1 ص 4.

2-2) -بصائر الدرجات ص 53 ج 1 ب 23 ح 2 و البحار ج 36 ص 228 ب 41 ح 7 و ج 23 ص 129 باب فضائل أهل البيت عليهم

السَّلام ح 60

المولي محمد باقر المجلسي قدس سره و هذا الكتاب من أشرف كتب الشيعة قدرا و أعظمها شرفا و أوسعها كمّا و كيفا. و لا يعني ذلك أنّنا لم نستفد من ساير كتب المحدثين فقد نقلنا الروايات المذكورة من الكتب المتعدّدة و فائدة ذلك أن يعلم أهل البحث و التحقيق، مواضع ذكر روايات الباب في تلك المصادر و يسهل عليهم مراجعتها. و لا يخفي أنّنا اقتبسنا ترتيب أبواب الكتاب من كتاب "سفينة البحار" لغوّاص بحار أحاديث الأئمة الأطهار، الشيخ عباس القميّ قدس سره.

2- لم نذكر في أبواب الكتاب، جميع الأخبار الموجودة في كتب الحديث بل بذلنا وسعنا لنذكر ما كان ضروريا و نبيّن مسار و نظرية المعصومين عليهم السّلام في الباب و لذا نذكر في بعض الأبواب ما يتحصل من الأحاديث الكثيرة الواردة في ذلك الباب كما نذكر من الأحاديث ما هو أوضح و أشمل من حيث المضمون و الدلالة، و لم نذكر جميع الأبواب المندرجة في كتب الأخبار لعدم الحاجة إلي ذلك، و لو حاولنا ذكر بعض تلك الأبواب مثل المسائل الفقهية للزمننا تدوين كتاب مستقل في ذلك الموضوع.

3- بذلنا جهدنا في توضيح الأحاديث المشكّلة و شرحها و ربّ ساعات طويلة مضت علينا و نحن في مقام توضيح حديث أو ذكر معني مناسب للحديث و الرواية.

و راجعنا كتب الأصحاب مرارا للتحريّ عن معاني الألفاظ الصعبة و مع ذلك فلربّما وقع بعض الخطأ حيث إنّ الانسان جازي الخطأ و النسيان.

و قد استفدنا في شرح الروايات من الكتب الكثيرة غير أنّ أكثر اعتمادنا في ذلك، كتاب مرآة العقول للعلامة المجلسيّ قدس سره.

و لربما كان للحديث معني لطيف يستفيد منه أهل الحقّ و البصيرة و لكن لم نذكر ذلك المعني لأسباب.

و علي أيّ حال فإنّ توضيح الأحاديث الواردة، علي قدر فهمنا و استعدادنا و الاحتمالات كثيرة و لا يمكن القطع و الجزم فيها أو الإدّعاء بأنّ غرض الإمام و هدفه مطابق تماما مع ما وصلنا إليه، و ذلك لأنّ للأحاديث معان عالية قلّ ما تصل إليها أيدينا

و لا يخفي أيضا أنّ للأحاديث معان ظاهرة و باطنة لا تنكشف بواطنها إلاّ للمعصوم سلام الله عليه.

4-لم نذكر سند الأحاديث احترازا من تحجيم الكتاب و تطويل أبوابه و بإمكان القارئ مراجعة المصادر.

5-لسنا في هذا الكتاب بصدد تحليل المباحث و لذا نذكر الأحاديث التي هي مدارك و منابع المباحث فقط و أمّا التحليل و إلقاء الضوء علي الأبعاد المختلفة لكلّ مبحث، فهو علي عاتق المحقّق. نعم، جمعنا في بعض الموارد، بين الروايات المختلفة و ليس هذا إلاّ لإجل بيان و حلّ مشكلة فهم الروايات.

6-لقد ذكرنا في كلّ باب ما رأينا المصلحة في ذكره و إن كانت الروايات مختلفة من حيث الإتجاهات. و منها، ما يكون معني الرواية صعب مستصعب لا تتحمّله أكثر النفوس، كما أنّ الأشخاص متفاوتون من حيث الفهم و الإدراك و لذا يثقل اتجاه بعض الروايات علي بعض الأشخاص. و من البديهي أن يستفيد كلّ انسان من الروايات بقدر فهمه و اطلاعه، و لا ينبغي أن يشمئزّ أو يتنّفّر من رواية أو اخري لا تلائم معتقداته أو فهمه، بل عليه أن يعلم بأنّ المعصوم عليه السّلام يتحدّث لجميع الناس مع اختلاف درجاتهم.

و بناء عليه، يجب علي الباحثين ملاحظة حالات الأشخاص و درجاتهم و أن يتحدّثوا لكلّ أحد بما يناسب حاله كما ورد في الأخبار بأن لا- تحملوا علي رقاب الناس ما لا يحتملون و وردت في الأخبار نقطة لطيفة اخري و هي ردّ الخبر الذي يصعب علينا فهمه إلي الأئمة المعصومين عليهم السّلام، ذلك لأنّ إنكاره ربما أوجب الكفر و الخروج من حوزة الإسلام.

و خلاصة البحث؛ وظيفتنا ذكر الأخبار، و هذه المسائل خارجة عن عهدتنا.

و قد لاحظنا أنّ إحدي علل اختلاف الروايات راجعة إلي أنّ الأئمة عليهم السّلام كانوا يتحدّثون مع أشخاص مختلفين من حيث القابلية و الاستيعاب، متفاوتين من حيث درجات الإيمان فيكلمونهم علي قدر عقولهم.

7- وكما أنّ أفراد البشر متفاوتون من حيث الدرجة والقبليّة، كذلك الفرد الواحد له حالات مختلفة وأوضاع شتّى، حيث قد يكون في حالة الخوف أو الرجاء أو يكون حريصاً عليّ العبادة وسانقاً إليها وربما ثقلت عليه العبادة إليّ غير ذلك من الحالات. فكما أنّ الإنسان يحافظ عليّ نفسه من حيث الغذاء والدواء فيجب عليه مراقبتها أيضاً من حيث الغذاء الروحي. فإن كان-مثلاً-في حالة الخوف، تقرأ له الروايات الواردة في الرجاء لا الروايات الواردة في الخوف والعقاب، وهكذا عكسه.

و النتيجة أنّ شفاء كلّ مرض ودواء كلّ داء موجود في الأحاديث وإنّما المهمّ معرفة المرض وتشخيص حالات المريض وأطواره، وهذه المعرفة عليّ عهدّة أساتيد الأخلاق وأعظم العلماء الذين سلكوا أعواماً متماديّة طريق العبادة والإخبات ومعرفة الله والتقرب إليه. وكذا عليّ عهدّة الإنسان نفسه، إذ الإنسان عليّ نفسه بصيرة. فظهر ممّا ذكرنا أنّ السرّ الآخر في اختلاف الأحاديث، راجع إليّ اختلاف حالات الأفراد بلا ريب.

8- الأساس في كسب الفضائل ودفع الرذائل، التصرّع إليّ الله تعاليّ والتوكّل عليه والاعتصام به والتوسّل بأوليائه وخلفائه، النبيّ والأئمّة المعصومين عليهم السّلام كما ورد في الأحاديث. لاحظ باب جهاد النفس و . . .

9- قد يتكرّر ذكر حديث واحد في أبواب مختلفة والسرّ في ذلك راجع إليّ أهميّة الحديث أو أهميّة ذلك الباب أو النسيان الذي يتعرض إليه الإنسان.

10- يجب أن لا- يحرف الكتاب في الطبقات القادمة ولا تتغيّر كلماته أو جملة، ومن أراد ترجمته عليه أن يذكر النصّ العربيّ للكتاب و يكتبه بالترجمة ولا يزيد عليها شيئاً وإلاّ فلا أرضي بترجمته.

11- بما أنّ الغرض من تأليف الكتاب، استفادة العموم، لذا فلم نأت باسم أحد لا عليّ سبيل التكريم ولا عليّ سبيل التعريض والنقد، و عليه فإنّنا نعتذر من الأفاضل الكرام حيث لم نذكر أسمائهم في الكتاب.

12- لقد أوضحنا وفسّرنا كلّ كلمة في الباب المناسب لها. مثلاً، أوضحنا كلمة الحكمة

في باب "الحكمة" وكلمة الفقه في باب "العلم". ولقد بذلنا وسعنا أن لا يقع التكرار في تفسير و توضيح الكلمات إلا في المواضع التي كانت ذات أهمية.

13- عند ما يذكر بيان أو توضيح من مؤلف كتاب بعد ذكر الحديث، نأتي بكلمة «قال رحمه الله» ولم نذكر اسم المؤلف.

14- في أول عنوان في الحاشية نذكر اسم الباب وبعدها نكتفي بذكر صفحة الكتاب ورقم الحديث.

15- عند ما يذكر عناوين و مصادر مختلفة، فإن الحديث الوارد في المتن يكون في الغالب مطابقا للعنوان و المصدر الأول إلا إذا كانت العبارة أصح في المصادر الأخرى و قد بذلنا وسعنا و راجعنا أحسن النسخ لتقليل الأخطاء في متن الحديث و لذا فإن العبارة ربما تختلف في بعض الأحاديث فليراجع النسخ الأخرى، و لا يخفي أنه في كثير من الموارد، وصدحنا ذلك بعلامة مشخصة، و لربما لم توجد العلامة في بعض الأحيان، و في بعض الأحاديث الكبيرة نكتفي بذكر القسم اللازم منها و نكتفي بوضع ثلاث نقط لإدامة الحديث.

و في نهاية الكتاب، بذلنا جهدا كبيرا و أمدا طويلا في مطابقة الأحاديث مع أحدث الطبقات ليتسنى مراجعة المصادر بكل سهولة و يسر.

و لقد انتهيت من تدوين الكتاب المسمي ب «ينابيع الحكمة» مع تشتت الأحوال و كثرة الأشغال، فالمرجو من أخواني في الله أن ينظروا فيه بعين الاعتبار و أن يتغافلوا عن الرد و الإنكار، فالكمال لواحد الجبار، و أسأل الله أن يحشرنا مع محمد و آله الأبرار، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

يوم مولد مولانا المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف/ 1415 هـ ق

عباس بن محمد الإسماعيليّ اليزدي

ص: 7

الرموز

ج-المجلّد

ب-الباب

ف-الفصل

م-المجلس

ح-الحديث

ص-الصفحة

ك-الكتاب

و أمّا في نهج البلاغة (المتّرجم لفيض الإسلام قدّس سرّه)

خ-الخطبة

ح-الحكمة

ر-الرسالة و الكتاب

ص:8

بسم الله الرحمن الرحيم

1- الأخوة

إشارة

وفيه فصول:

الفصل الأول

فضلها

قال الله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ . . . (1)

الأخبار

1- عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ بنو أب وأم وإذا ضرب علي رجل منهم عرق سهر له الآخرون. (2)

ص: 9

1-1 - الحجرات: 10.

2-2 - الكافي ج 2 ص 132 باب اخوة المؤمنين ح 1

بيان:

«بنو أب وأم» كناية عن شدة الإِتِّصال، أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الأخوة، أو المراد أبأؤهم الحقيقيون الذين أحيوهم بالإيمان وهم النبي والأئمة عليهم السلام كما ورد في الأخبار الكثيرة، أو يكون المراد ما سيأتي في باب الإيمان ف 1 من أن أباهم النور وأمهم الرحمة و لا يكون المراد آدم و حواء لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالمؤمنين.

وفي النهاية، ضرب العرق ضربا إذا تحرك بقوة. و المراد هنا؛ المبالغة في قلة الأذي، «سهر» أي لم ينم ليلا، و المعنى: أن المؤمنين كثيرا ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم، و يحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالبا.

2- عن جابر الجعفي قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك، ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي و صديقي.

فقال: نعم يا جابر، إن الله عزّ و جلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان و أجري فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه، فإذا أصاب روحا من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن، حزنت هذه، لأنها منها. (1)

بيان:

«التقبض»: أي ظهور أثر الحزن في الوجه، ضد الانبساط.

3- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه و دليله، لا يخونه و لا يظلمه و لا يغشّه و لا يعده عدة فيخلفه. (2)

ص: 10

1- 1) -الكافي ج 2 ص 133 ح 2

2- 2) -الكافي ج 2 ص 133 ح 3

«عينه»: أي يدلّه علي مكارمه و معايبه بمنزلة عينه الباصرة أو بمعني جاسوسه؛ يدلّه علي معايبه.

أقول: بهذا المعني أخبار اخر، في بعضها: «لا يكذبه و لا يغتابه و لا يخدعه و لا يحرمه» .

4-عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكي شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها. (1)

5-عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ستّة من المرورة؛ ثلاثة منها في الحضر و ثلاثة منها في السفر. فأما التي في الحضر؛ فتلاوة كتاب الله عزّ و جلّ و عمارة مساجد الله و اتخاذ الإخوان في الله، و أمّا التي في السفر؛ فبذل الزاد و حسن الخلق و المزاح في غير المعاصي. (2)

6-قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعجز الناس، من عجز عن اكتساب الإخوان.

و أعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم. (3)

7-في حكم أمير المؤمنين عليه السلام: ابذل لأخيك دمك و مالك، و لعدوك عدلك و إنصافك، و للعامة بشرك و إحسانك. تسلّم علي الناس يسلموا عليك. (4)

8-في مواعظ الصادق عليه السلام: يأتي علي الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ

1-1) -الكافي ج 2 ص 133 ح 4

2-2) -العيون ج 2 ص 26 ب 31 ح 13

3-3) -نهج البلاغة ص 1093 ح 11

4-4) -تحف العقول ص 150

من أخ أنيس و كسب درهم حلال. (1)

بيان:

«أعزّ» عزّ الشيء: قلّ فكاد لا يوجد، و العزيز النادر.

9- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عليكم بالإخوان فإنهم عدّة للدنيا و عدّة للأخرة، ألا تسمع إلي قول أهل النار: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ - وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (2). (3)

بيان:

«العدّة»: جمع عدد أي ما اعدده لحوادث الدهر من مال و سلاح و أمثالهما.

10- قال النبي صلي الله عليه و آله: ما أحدث عبد أخا في الله إلا أحدث له درجة في الجنة. (4)

11- قال رسول الله صلي الله عليه و آله: المؤمن مرآة أخيه يميّط عنه الأذى. (5)

بيان:

ماط أو أماط عن كذا: تنحى و ابتعد.

12- و عنهم عليهم السلام: لا يكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يحبّ أخاه (المؤمن). (6)

13- و قال عبد المؤمن الأنصاري: دخلت علي أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عنده محمّد بن عبد الله الجعفري فتبسّمت اليه، فقال عليه السلام: أتجبه؟ فقلت:

ص: 12

1-1 - تحف العقول ص 271

2-2 - الشعراء: 100 و 101

3-3 - مشكوة الانوار ص 187 ب 4 ف 1

4-4 - مشكوة الانوار ص 188

5-5 - مشكوة الأنوار ص 189

6-6 - عدّة الداعي ص 173 في ب 4

نعم و ما أحببته إلا لكم.

فقال عليه السلام: هو أخوك و المؤمن أخ المؤمن لأبيه و أمه، ملعون ملعون من اتهم أخاه، ملعون ملعون من غش أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر علي أخيه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه. (1)

14- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به؟ (2)

15- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكل شيء شيء يستريح إليه، وإن المؤمن ليستريح إلي أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلي شكله. (3)

16- عن الرضا عليه السلام قال: من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة. (4)

بيان:

«استفاد»: أي اكتسب.

17- قال الصادق عليه السلام: من حب الرجل دينه حبه أخاه. (5)

18- . . . عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظر المؤمن في وجه أخيه حبا له عبادة. (6)

19- في مواضع علي عليه السلام: . . . و عليك ياخوان الصدق فكثرت في اكتسابهم

ص: 13

1-1 - عدة الداعي ص 174

2-2 - عدة الداعي ص 176

3-3 - البحار ج 74 ص 274 باب حفظ الأخوة ح 18

4-4 - البحار ج 74 ص 276 باب فضل المؤاخاة في الله ح 4

5-5 - البحار ج 74 ص 279 باب فضل حب المؤمنين ح 3

6-6 - البحار ج 74 ص 280 ح 6

عدّة عند الرخاء، و جندا عند البلاء، و شاور حديثك الذين يخافون الله، و أحبب الإخوان علي قدر التقوي. . . (1)

20-في وصايا الباقر عليه السلام: اعرف المودّة في قلب أخيك بما له في قلبك. (2)

21-وقال عليه السلام: من استفاد أخا في الله علي إيمان بالله و وفاء بإخائه طلبا لمرضات الله فقد استفاد شعاعا من نور الله، و أمانا من عذاب الله، و حجة يفلج بها يوم القيامة و عزّا باقيا، و ذكرا ناميا، لأنّ المؤمن من الله عزّ و جلّ لا موصول و لا مفصول.

قيل له عليه السلام: ما معني لا موصول و لا مفصول؟ قال: لا موصول به؛ إنّه هو و لا مفصول منه؛ إنّه من غيره. (3)

بيان:

«فلج» الرجل: ظفر بما طلب، و علي خصمه: غلبه، و فلج الحجّة: أثبتها و أظهرها.

22-في مواعظ الصادق عليه السلام: . . . و من لم يواخ إلاّ من لا عيب فيه قلّ صديقه. . . (4)

23-قال الصادق عليه السلام: ثلاثة أشياء في كلّ زمان عزيزة و هي: الإخاء في الله تعالي، و الزوجة الصالحة الأليفة تعينه في دين الله عزّ و جلّ و الولد الرشيد، و من وجد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين و الحظّ الأوفر من الدنيا و الآخرة.

و احذر أن تواخي من أرادك لطمع أو خوف أو ميل أو مال أو أكل أو شرب، و اطلب مؤاخاة الأتقياء و لو في ظلمات الأرض و إن افنيت عمرك في طلبهم، فإنّ الله عزّ و جلّ لم يخلق علي وجه الأرض أفضل منهم بعد النبيين،

ص:14

1-1- البحار ج 78 ص 33

2-2- البحار ج 78 ص 174

3-3- البحار ج 78 ص 175

4-4- البحار ج 78 ص 278

و ما أنعم الله علي العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبتهم. قال الله تعالى:

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (1) وَأظنَّ أن من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق. . . (2)

24- عن علي عليه السلام قال: إياك و كثرة الإخوان، فإنه لا يؤذك إلا من يعرفك. (3)

25- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الجفاء يفسد الإخوان (الغرر ج 1 ص 22 ف 1 ح 612)

الإخوان أفضل العدد (ص 35 ح 1087)

إخوان الدين أبقى موذة (ص 49 ح 1405)

إخوان الصدق أفضل عدّة (ح 1406)

أخ تستفيده خير من أخ تستزيده (ح 1407)

الإخوان زينة في الرخاء و عدّة في البلاء (ص 58 ح 1564)

إخوان الصدق زينة في السراء و عدّة في الضراء. (ص 73 ح 1829)

الأخ المكتسب في الله أقرب الأقرباء و أرحم من الامتهات و الآباء.

(ص 76 ح 1868)

الإخوان جلاء الهموم و الأحزان (ص 99 ح 2141)

اصحب أخا التقى و الدين تسلم و استرشده تغنم. (ص 113 ف 2 ح 111)

اختر من كلّ شيء جديده و من الإخوان أقدمهم (ص 128 ح 235)

أفضل العدد أخ و فيّ و شفيق زكيّ (ص 194 ف 8 ح 339)

ص: 15

1-1 - الزخرف: 67

2-2 - مصباح الشريعة ص 36 ب 55

3-3 - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 20 ص 309

أبعد الناس سفرا من كان سفره في ابتغاء أخ صالح (1) (ص 205 ح 462)

بالتواخي في الله تكمل المرؤة. (ص 331 ف 18 ح 46)

بالتواخي في الله تثمر الاخوة. (ح 47)

ثمرة الاخوة حفظ الغيب و إهداء العيب. (ص 360 ف 23 ح 46)

ربّ أخ لم تلده أمك. (ص 418 ف 35 ح 84)

عليك بمؤاخاة من حدّرك و نهاك فإنّه ينجدك و يرشدك.

(ج 2 ص 482 ف 49 ح 61)

علي قدر التواخي في الله تخلص المحبّة. (ص 488 ف 51 ح 20)

عند نزول الشدائد يخرب حفاظ الإخوان. (ص 489 ف 52 ح 6)

كلّ مودّة مبنية علي غير ذات الله سبحانه ضلال و الاعتماد عليها محال.

(ص 548 ف 62 ح 88)

من آخي في الله غنم. (ص 616 ف 77 ح 134)

من آخي للدنيا حرم (ح 135)

من لا إخوان له لا أهل له (ص 680 ح 1097)

من ناقش الإخوان قلّ صديقه (ص 681 ح 1110)

من اتّخذ أخوا من غير اختبار ألجأه الاضطرار إلي مرافقة الأشرار.

(ص 695 ح 1259)

من اتّخذ أخوا بعد حسن الاختبار دامت صحبته و تأكّدت مودّته.

(ح 1260)

من لم يقدّم في اختيار الإخوان الاختبار، دفعه الاغترار إلي صحبة الأشرار.

(ح 1261)

1-1) - كناية عن قلّة الإخوان الصالحين حيث يحتاج إلى السفر البعيد.

من فقد أخا في الله فكأنما فقد أشرف أعضاه. (ص 723 ح 1525)

ما أكثر الإخوان عند الجفان (1) وأقلهم عند حادثات الزمان.

(ص 749 ف 79 ح 205)

ما تواخي قوم علي غير ذات الله سبحانه إلا كانت عليهم اخوتهم ترهة (2) يوم العرض علي الله سبحانه. (ص 751 ح 219)

موت الأخ قصّ الجناح و اليد (ص 763 ف 80 ح 112)

ص: 17

1-1 - مفردها جفنة، القصعة الكبيرة.

2-2 - الترهة ج الترهات: الأباطيل و الدواهي.

1- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة؛ فأما إخوان الثقة، فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك علي حدّ الثقة، فابذل له مالك وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل، أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة، فإنّك تصيب لذّتك منهم، فلا تقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابدل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه و حلاوة اللسان. (1)

بيان:

المراد بـ «إخوان الثقة» أهل الصلاح والصدق والأمانة الذين يوثق بهم ويعتمد عليهم في الدين، وفي عدم النفاق و موافقة ظاهرهم لباطنهم. وبـ «إخوان المكاشرة» الذين ليسوا بتلك المثابة. وفي النهاية، الكشر: ظهور الأسنان للضحك وكاشره: إذا ضحك في وجهه و باسطه. «فهم الكفّ» الحمل علي المبالغة والتشبيه

ص: 18

1-1) -الكافي ج 2 ص 193 باب أنّ المؤمن صنفان ح 3 (الخصال ج 1 باب الاثنين ح 56- الوسائل ج 12 ص 13 ب 3 من العشرة ح 1- تحف العقول ص 145- البحار ج 67 ص 193 و ج 74 ص 281)

أي هم بمنزلة كَفَك في إعانتك و كَفَّ الأذي عنك. «الجناح» في القاموس، الجناح:

اليد، والعضد، والإبط، والجانب، ونفس الشيء، والكنف والناحية انتهى. وأكثر المعاني مناسبة والعضد أظهر أي هم بمنزلة عضدك.
«صاف من صافاه» أي أخلص الودّ لمن أخلص له الودّ. (راجع المرأة ج 9 ص 307)

2-خطب الناس الحسن بن عليّ عليهم السّلام فقال:

أيها الناس، أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد، كان خارجا من سلطان فرجه، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه، كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمدّ يده إلاّ علي ثقة لمنفعة، كان لا يتشهي ولا يتسخطّ ولا يتبرّم، كان أكثر دهره صمّاتا فإذا قال، بدّ القائلين، كان لا يدخل في مرء ولا يشارك في دعوي ولا يدلي بحجّة حتّي يري قاضيا وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخصّ نفسه بشيء دونهم.

كان ضعيفا مستضعفا، فإذا جاء الجدّ كان ليثا عاديا، كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله حتّي يري اعتذارا، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزّه أمران لا يدري أيهما أفضل، نظر إلي أقربهما إلي الهوي فخالفه، كان لا يشكو وجعا إلاّ عند من يرجو عنده البرء، و لا يستشير إلاّ من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرّم ولا يتسخطّ ولا يتشكي ولا يشتهي ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو.

فعلیکم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، و لا حول و لا قوّة إلاّ باللّه. (1)

ص:19

أقول:

في نهج البلاغة (ص 1225 ح 281) مثله باختلاف، وفيه: وكان إن غلب علي الكلام لم يغلب علي السكوت وكان علي أن يسمع أحرص منه علي أن يتكلم.

بيان: «عن أخ»: قد اختلف في المعني بهذا الكلام ومن هو هذا الأخ المشار اليه، ولعله ليس بإشارة إلي أخ معين ولكنه كلام خارج مخرج المثل كما قاله ابن أبي الحديد في بيان كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

«ولا يتسخط»: أي لا يسخط كثيرا لفقد المشتبهات أو لا يغضب لإيذاء الخلق له.

«ولا يتبرم»: البرم: السامة والضجر، وأبرمه فبرم: أمّله فملّ أي لا يملّ ولا يسأم من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم. «بذّ القائلين»: أي سبقهم وغلبهم. «ولا يدلي بحجة» في القاموس، أدلي بحجته: أحضرها واحتجّ بها وإليه بماله: دفعه، وفي المصباح: و أدلي بحجته أثبتها فوصل بها إلي دعواه.

وفي المرأة ج 9 ص 262: هذه الفقرة تحتل وجوها. . .

«ليثا عاديا» الليث: الأسد، والعادي: الذي يقصد الناس ويفترس، وهنا كناية عن الشدة في الامور. «ابتزّه أمران»: أي استلبه وغلبه وأخذ قهرا. وفي نهج البلاغة بدلها "إذا بدهه أمران". «النصيحة»: المراد منها خلوص الرأي وعدم الغشّ وكمال الفهم. «لا يغفل عن العدو»: أي الأعداء الظاهرة والباطنة كالشيطان والنفس.

3- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال:

ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن والأحمق والكذاب، فأما الماجن فيزيّن لك فعله ويحبّ أن تكون مثله ولا يعينك علي أمر دينك ومعادك، ومقارنته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار.

وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته و سكوته خير

ص: 20

من نطقه وبعده خير من قربه.

وأما الكذاب فإنه لا يهنتك معه عيش، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث، كلما أفني أحدى مطها بأخري حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم. (1)

بيان:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «اجتنب عن مؤاخاة الأحمق و البخيل و الجبان و الكذاب». و يأتي بعضها إن شاء الله في باب الصداقة و غيره.

«الماجن»: هو الذي لا يبالي ما يقول و ما يفعل. «الأحدوثة» واحد الأحاديث:

و هو ما يتحدث به. «مطها»: أي مدّها. «السخيمة»: ج سخائم و هي الحقد، و في بعض النسخ: "الشحائن". «يغري»: في بعض النسخ: "يفرق".

4- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبّ إخواني إليّ من أهدي إليّ عيوبي. (2)

5- عن مفضل بن عمر و يونس بن ظبيان قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام:

اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم و إلا فأعزب ثم أعزب ثم أعزب:

المحافظة علي الصلوات في مواقيتها، و البرّ بالإخوان في العسر و اليسر. (3)

بيان:

«أعزب ثم أعزب»: أي أبعد نفسك ثم أبعد.

6- قال أمير المؤمنين عليه السلام: شرّ الإخوان من تكلف له. (4)

7- في مواظب المجتبي عليه السلام أنه قال لبعض ولده: يا بني، لا تواخ أحدا حتى

ص: 21

1- 1) -الكافي ج 2 ص 279 باب مجالسة أهل المعاصي ح 6 (وص 467 باب من تكره مجالسته ح 1)

2- 2) -الكافي ج 2 ص 466 باب من تحبّ مصادقته ح 5

3- 3) -الوسائل ج 12 ص 148 ب 103 من العشرة ح 1

4- 4) -نهج البلاغة ص 1305 ح 471

تعرف موارده و مصادره، فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة فأخه علي إقالة العثرة و المواساة في العسرة. (1)

8- في مواعظ الصادق عليه السلام: إذا أردت أن تعلم صحّة ما عند أخيك فاغضبه، فإن ثبت لك علي المودّة فهو أخيك وإلا فلا. (2)

9- وقال عليه السلام: من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك مكرها، فأعدّه لنفسك. (3)

10- في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، لا بأس بأن تعلم أخاك سرّك.

يا كميل، و من أخوك؟ أخوك الذي لا يخذلك عند الشدّة و لا يغفل عنك عند الجريرة و لا يخذعك حين تسأله و لا يتركك و أمرك حتّي تعلمه فإن كان مميّلا أصلحه. (4)

بيان:

«الجريرة»: الجنابة لأنّها تجرّ العقوبة إلي الجاني.

«الممّيل»: من الميل و الاعوجاج، و «أصلحه» أي أقام اعوجاجه.

11- في مواعظ الصادق عليه السلام: تحتاج الأخوة فيما بينهم إلي ثلاثة أشياء، فإن استعملوها وإلا تباينوا و تباغضوا: وهي التناصف و التراحم و نفي الحسد. (5)

بيان:

تناصف القوم: أي أنصف بعضهم بعضا من نفسه.

ص: 22

1-1) -تحف العقول ص 168

2-2) -تحف العقول ص 262

3-3) -تحف العقول ص 271

4-4) -البحار ج 77 ص 271

5-5) -البحار ج 78 ص 236

12- وقال عليه السلام: الإخوان ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل، والثاني في معني الداء وهو الأحمق، والثالث في معني الدواء فهو اللبيب. (1)

بيان:

«اللبيب»: في المفردات، اللب: العقل الخالص من الشوائب وسمي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه كاللباب واللب من الشبي، وقيل: هو ما زكي من العقل، فكل لب عقل وليس كل عقل لباً، ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب نحو قوله: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدْرِكُهُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ، ونحو ذلك من الآيات.

13- وقال عليه السلام: الإخوان ثلاثة: مواس بنفسه وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الإخاء، وآخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة، فلا تعدّه من أهل الثقة. (2)

بيان:

واسي الرجل مواساة: أي عاونه «البلغة»: أي ما يبلغه ويكفيه من العيش.

14- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أخوك مواسيك في الشدة... (الغرر ج 1 ص 18 ف 1 ح 475)

الإخوان في الله تعالى تدوم مودّتهم لدوام سببها... (ص 72 ح 1820)

أخوك في الله من هداك إلي الرشاد، ونهاك عن الفساد، وأعانك علي إصلاح المعاد... (ص 81 ح 1940)

ص: 23

1-1) -البحار ج 78 ص 238

2-2) -البحار ج 78 ص 239

إِنَّ أَخَاكَ حَقًّا مِنْ غَفْرِ زَلَّتْكَ وَ سَدَّ خَلَّتْكَ وَقَبْلَ عَذْرَتِكَ وَ سَتْرَ عَوْرَتِكَ وَ نَفِي وَ جَلَّتْكَ (1) وَ حَقَّقَ أَمْلَكَ. . . (ص 252 ف 9 ح 269)

تَبْتَنِي الْأَخْوَةَ فِي اللَّهِ عَلِيَّ التَّنَاصُحِ فِي اللَّهِ، وَ التَّبَاذُلِ فِي اللَّهِ، وَ التَّعَاوُنِ عَلِيَّ طَاعَةِ اللَّهِ، وَ التَّنَاهِي عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَ التَّنَاصُرِ فِي اللَّهِ، وَ إِخْلَاصِ الْمَحَبَّةِ.

(ص 351 ف 22 ح 70)

خَيْرَ الْإِخْوَانِ أَقْلَهُمْ مَصَانَعَةَ (2) فِي النَّصِيحَةِ. . . (388 ف 29 ح 32)

خَيْرَ إِخْوَانِكَ مَنْ عَنَّفَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. . . (ص 389 ح 40)

خَيْرَ الْإِخْوَانِ مَنْ لَا يَحُوجُ إِخْوَانَهُ إِلَيْ سِوَاهُ. . . (ح 39)

خَيْرَ إِخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ، وَ خَيْرَ مَنْهُ مِنْ كِفَاكَ، وَ إِنْ أَحْتَاجَ إِلَيْكَ أَعْفَاكَ.

(ح 42)

خَيْرَ الْإِخْوَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ إِخْوَانَهُ مُسْتَقْصِيَا. . . (ص 390 ح 51)

خَيْرَ إِخْوَانِكَ مَنْ كَثُرَ إِغْضَابُهُ لَكَ فِي الْحَقِّ. (ص 391 ح 63)

خَيْرَ إِخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ بِخَيْرِهِ، وَ خَيْرَ مَنْهُ مِنْ أَعْنَاكَ عَنْ غَيْرِهِ. (ح 67)

خَيْرَ الْإِخْوَانِ أَنْصَحَهُمْ وَ شَرَّهُمْ أَعَشَّهُمْ. . . (ح 68)

خَيْرَ الْإِخْوَانِ مَنْ إِذَا فَقَدْتَهُ لَمْ تَحْبَبْ الْبَقَاءَ بَعْدَهُ. . . (ح 69)

خَيْرَ إِخْوَانِكَ مَنْ سَارَعَ إِلَيْ الْخَيْرِ، وَ جَذَبَكَ إِلَيْهِ، وَ أَمَرَكَ بِالْبِرِّ، وَ أَعَانَكَ عَلَيْهِ.

(ح 73)

خَيْرَ إِخْوَانِكَ مَنْ دَعَاكَ إِلَيْ صَدَقِ الْمَقَالِ بِمَقَالِهِ، وَ نَدِيكَ (3) إِلَيْ حَسَنِ الْأَعْمَالِ يَحْسِنُ أَعْمَالَهُ. . . (ص 392 ح 74)

ص: 24

1-1 (1) -الوجل: الخوف.

2-2 (2) -صانعه مصانعة: داهنه، خدعه و أظهر له خلاف ما يضمم

3-3 (3) -ندب فلانا للأمر أو إلي الأمر: دعاء و رشحه للقيام به وحثه عليه.

خير إخوانك من ذلك علي هدي و أكسبك تقى و صدك عن اتباع هوي.

(ح 81)

خير إخوانك من واصلك... (ص 293 ح 87)

شر إخوانك من أرضك بالباطل... (ص 443 ف 41 ح 19)

شر إخوانك من أحوجك إلي مداراة، و ألجأك إلي اعتذار، (ص 444 ح 28)

شر إخوانك من يبتغي لك شر يومه... (ح 33)

شر إخوانك من تتكلف له-شر الإخوان الخاذل (1). (ص 445 ح 35 و 37)

شر الإخوان المواصل عند الرخاء، المفاصل عند البلاء... (ح 42)

شر إخوانك من أغراك بهوي و ولّهك بالدينيا... (ح 43)

شر إخوانك من داهنك في نفسك و ساترك عيبك... (ص 446 ح 53)

شر إخوانك الغاش المداهن... (ح 58)

شر إخوانك من يتبطى عن الخير و يبطئك معه... (ح 61)

شر إخوانك و أغشهم لك من أغراك بالعاجلة، و ألهاك عن الآجلة.

(ص 447 ح 66)

ص: 25

1-1 - خذل فلانا و عنه: ترك نصرته و إعانتته فهو خاذل.

1- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حقّ المؤمن علي أخيه المؤمن أن يشبع جوعته و يوارى عورته و يفرّج عنه كربته و يقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله و ولده. (1)

بيان:

«يوارى»: أي يستر. «عورته»: هي كلّ ما يستحيي منه إذا ظهر و ما يجب ستره، و هنا أعمّ من ذلك، و المراد إلباسه باللباس المتعارف. «خلفه»: أي كان عوضه و خليفته في قضاء حوائج أهله و ولده و رعايتهم.

2- عن عبد الأعلى بن أعين قال: كتب بعض أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء و أمروني أن أسأله عن حقّ المسلم علي أخيه، فسألته فلم يجبني، فلمّا جئت لاودّعه فقلت: سألتك فلم تجبني؟ فقال: إنّي أخاف أن تكفروا، إنّ من أشدّ ما افترض الله علي خلقه ثلاثاً؛ إنصاف المرء من نفسه حتّى لا- يرضي لأخيه من نفسه إلاّ بما يرضي لنفسه منه، و مواساة الأخ في المال، و ذكر الله علي كلّ حال ليس «سبحان الله و الحمد لله» و لكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه. (2)

ص: 26

1- 1) -الكافي ج 2 ص 135 باب حقّ المؤمن علي أخيه ح 1

2- 2) -الكافي ج 2 ص 136 ح 3

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة جداً، سيأتي بعضها في باب الذكر و. . .

3- عن سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أيجبني أحدكم إلي أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا. فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء إذا. قلت: فالهالك إذا، فقال: إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد. (1)

بيان:

«الحلم» ج أحلام: وهو الأناة والعقل.

4- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حقّ المسلم علي المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه، و لا يروي ويعطش أخوه، و لا يكتسي ويعري أخوه، فما أعظم حقّ المسلم علي أخيه المسلم! وقال: أحبّ لأخيك المسلم ما تحبّ لنفسك، وإذا احتجت فسله، وإن سألك فأعطه، لا تملّه خيراً و لا - يملّه لك، كن له ظهراً فإنّه لك ظهر، إذا غاب فاحفظه في غيبته و إذا شهد فزره و أجلّه و أكرمه، فإنّه منك و أنت منه، فإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتّى تسأل سميحته. و إن أصابه خير فاحمد الله، و إن ابتلي فاعضده، و إن تمحلّ له فأعنه.

و إذا قال الرجل لأخيه: افّ، انقطع ما بينهما من الولاية و إذا قال: أنت عدوّي كفر أحدهما، فإذا اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

و قال: بلغني أنّه قال: إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الارض.

و قال: إنّ المؤمن وليّ الله يعينه و يصنع له و لا يقول عليه إلاّ الحقّ و لا يخاف

ص: 27

بيان:

«تسأل سميحته»: أي بالعفو عن التقصير و مسائلته بالتجاوز لئلا يستقرّ في قلبه فيوجب التنافر و التباغض، و في بعض النسخ: "تسلّ سخيمته" و السلّ: انتزاعك الشيء و إخراجَه في رفق أي تستخرج حقدَه و غضبه برفق. «إن تمحلّ له. . .» المحل: الكيد و المكر، و تمحلّ له: احتال، و في المرأة، أي إذا كاده إنسان و احتال لضربه فأعنه علي دفعه عنه. . . «انماث»: أي اختلط و ذاب.

5- عن المفصّل عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال لي: يا مفضّل، اسمع ما أقول لك و اعلم أنّه الحقّ و افعله و أخبر به عليّة إخوانك، قلت: جعلت فداك و ما عليّة إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثمّ قال: و من قضّي لأخيه المؤمن حاجة قضّي الله عزّ و جلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة، من ذلك أولها الجنّة و من ذلك أن يدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنّة بعد أن لا يكونوا نصّابا.

و كان المفصّل إذا سأل الحاجة أخوا من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من عليّة الإخوان. (2)

بيان:

«عليّة إخوانك»: أي شريفهم و رفيعهم.

6- قال أبو جعفر عليه السّلام: من مشي في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة و سبعين ألف ملك و لم يرفع قدما إلا كتب الله له حسنة و حطّ عنه بها سيئة و يرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ و جلّ له بها أجر حاجّ

ص: 28

1-1) -الكافي ج 2 ص 136 ح 5

2-2) -الكافي ج 2 ص 154 باب قضاء حاجة المؤمن ح 1

7-قال أبو عبد الله عليه السلام: لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة وأحمل في سبيل الله علي ألف فرس مسرّجة ملجمة. (2)

بيان:

«النسمة»: المملوك. «أحمل..» في المرأة ج 9 ص 113: أي أركب ألف إنسان علي ألف فرس كلّ منها شدّ عليه السرج و ألبس اللجام و أبعثها في الجهاد... .

8-عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن مشي في حاجة أخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله. (3)

بيان:

«فلم ينصحه»: في بعض النسخ: "فلم ينصحه" و أصله الخلوص و هو خلاف الغش، فإذا لم ينصحه فقد غشّه بتضييع حقوقه و رفض سيرة العدل فيه و من غشّه بشيء فقد خان، و من خانته فقد خان الله ورسوله. و يحتمل المراد أنّه لم يبذل الجهد في قضاء حاجته و لم يهتمّ بذلك، قال الراغب: النصح: تحرّي فعل أو قول فيه صلاح صاحبه.

9-قال الصادق عليه السلام: من صار إلي أخيه المؤمن في حاجته أو مسلما فحجبه لم يزل في لعنة الله إلي أن حضرته الوفاة (4).

10-.. قال الصادق عليه السلام: اخدم أخاك فإن استخدمك فلا ولا كرامة.. (5)

ص: 29

1-1) -الكافي ج 2 ص 157 باب السعي في حاجة المؤمن ح 3.

2-2) -الكافي ج 2 ص 158 ح 4

3-3) -الكافي ج 2 ص 269 باب من لم ينصح أخاه ح 2(و ح 6)

4-4) -الاختصاص للمفيد رحمه الله ص 25

5-5) -الاختصاص ص 236

11- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عظم دين الله عظم حق إخوانه، و من استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه. (1)

12- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ الله تعالى ليسأل العبد في جاهه، كما يسأل في ماله، فيقول: يا عبدي رزقتك جاهاً، فهل أعنت به مظلوماً، أو أغثت به ملهوفاً؟ (2)

أقول:

بمضمونه ح 11 عن الصادق عليه السلام، وفيه قال: «فهل نصرت به مظلوماً أو قمعت به ظالماً أو أغثت به مكروباً؟» .

13- قال النبي صلّي الله عليه وآله: إنّ الله في عون العبد مادام العبد في العبد في عون أخيه. (3)

14- كان رسول الله صلّي الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده. (4)

15- . . قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إذا آخأ أحدكم رجلاً- فليسأله عن اسمه و اسم أبيه و قبيلته و منزله، فإنّه من واجب الحقّ و صافي الإخاء، وإلاّ فهي مودّة حمقاء. (5)

16- . . في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: ولا- تضيّعنّ حقّ أخيك اتكالا علي ما بينك وبينه فإنّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه، ولا- يكن أهلك أشقي الناس بك، ولا ترغبنّ في من زهد فيك، ولا يكوننّ أخوك أقوي علي قطيعتك منك علي صلته ولا تكوننّ علي الإساءة أقوي منك علي الإحسان، ولا علي البخل

ص:30

1-1- مشكوة الأنوار ص 186 ب 4 ف 1

2-2- المستدرک ج 12 ص 429 ب 34 من فعل المعروف ح 9

3-3- المستدرک ج 12 ص 429 ح 10

4-4- البحار ج 16 ص 233 في مكارم أخلاقه صلّي الله عليه وآله

5-5- البحار ج 74 ص 166 باب حسن المعاشرة ح 30

أقوي منك علي البذل، ولا علي التقصير أقوي منك علي الفضل. . . (1)

بيان:

«و لا يكوننَّ أخوك. . .»: يعني إذا أتى أخوك بالقطيعة فقابلها أنت بالصلة حتّي تغلبه و لا يكوننَّ هو أقدر علي ما يوجب القطيعة منك علي ما يوجب الصلة، وهكذا بعده.

17-في وصيّة الصادق عليه السّلام لابن النعمان (مؤمن الطاق): يا بن النعمان، إن أردت أن يصفو لك و دّ أخيك فلا تمازحته و لا تماريته و لا تباهيته و لا تشارته و لا تطلع صديقك من سرّك إلاّ علي ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوك يوما. (2)

بيان:

«لا تباهيته»: أي لا تفاخرته. «لا تشارته»: أي لا تخصمته.

18-في مواعظ العسكري عليه السّلام: خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله و نفع الإخوان. (3)

19-قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن. (4)

أقول:

راجع أبواب الإيمان، التقيّة، النصيحة و. . . أيضا.

20-عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

أطع أخاك و إن عصاك، وصله و إن جفاك. (الغرر ج 1 ص 109 ف 2 ح 44)

ص: 31

1-1) -البحار ج 77 ص 212- ونظيره في مشكوة الأنوار ص 106 ب 2 ف 7 عن العبد الصالح عليه السّلام

2-2) -البحار ج 78 ص 291

3-3) -البحار ج 78 ص 374

4-4) -البحار ج 74 ص 243 باب حقوق الإخوان ح 42

أعن أخاك علي هدايته. (ص 110 ح 58)

ارفق بإخوانك، و اكفهم غرب لسانك، (1) واجر عليهم سيب (2) إحسانك.

(ص 118 ح 157)

احمل نفسك مع أخيك عند صرمه (3) علي الصلة، و عند صدوده (4) علي اللطف و المقاربة، و عند تباعده علي الدنوّ، و عند جرمه علي العذر، حتّي كأنك له عبد و كأنّه ذو نعمة عليك، و إيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه أو تفعله مع غير أهله. (ص 127 ح 226)

إيّاك أن تغفل عن حقّ أخيك إتكالاً علي واجب حقك عليه، فإنّ لأخيك عليك من الحقّ مثل الذي لك عليه. (ص 151 ف 5 ح 56)

إذا اتّخذت وليّك [أخا] فكن له عبداً و امنحه صدق الوفاء و حسن الصفاء.

(ص 323 ف 17 ح 167)

ما حفظت الاخوة بمثل المواساة. (ج 2 ص 743 ف 79 ح 126)

ما ساد من احتاج إخوانه إلي غيره (ص 744 ح 143)

من الكرم احتمال جناية الإخوان (ص 726 ف 78 ح 30)

من شرائط الإيمان حسن مصاحبة الإخوان. (ح 34)

نظام المروّة مجاهدة أخيك علي طاعة الله سبحانه و صدّه عن معاصيه، وإن تكثّر علي ذلك ملامه. (ص 778 ف 82 ح 48)

نظام الكرم موالاة الإحسان و مواسات الإخوان. (ح 49)

ص: 32

1-1 -غرب اللسان: حدّته

2-2 -السيب: المطر الجاري، العطاء

3-3 -صرم فلانا: هجره

4-4 -صدّ صدودا عنه: أعرض

1- عن ابن محبوب عن شعيب العرقوفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول لأصحابه: اتّقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابّين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا و تلاقوا و تذاكروا أمرنا و أحيوه. (1)

2- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من زار أخاه في بيته قال الله عز و جل له: أنت ضيفي و زائري، عليّ قراك و قد أوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه. (2)

بيان:

«قراك» يقال: قريت الضيف، إذا أحسنت إليه.

3- عن أبي غرّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة، لا يأتيه خداعا و لا استبدالا، و كلّ الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه: أن طبت و طابت لك الجنّة، فأنتم زوّار الله، و أنتم وفد الرحمن، حتّي يأتي منزله، فقال له يسير: جعلت فداك، و إن كان المكان بعيدا؟ قال: نعم يا يسير، و إن كان المكان مسيرة سنة، فإنّ الله جواد و الملائكة كثيرة، يشيّعونه

ص: 33

1-1) -الكافي ج 2 ص 140 باب التراحم و التعاطف ح 1

2-2) -الكافي ج 2 ص 141 باب زيارة الإخوان ح 6

حتّى يرجع إلي منزله. (1)

بيان:

«و لا استبدالا» : أي لا يطلب بذلك بدلا و لا عوضا. «طبت و طابت. . .» : أي طهرت من الذنوب و الأذناس الروحانيّة و حلّت لك الجنّة و نعيمها.

4-عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ لله عزّ و جلّ جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم علي نفسه بالحقّ، و رجل زار أخاه المؤمن في الله، و رجل أثر أخاه المؤمن في الله. (2)

5-عن أبي المغرا قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: ليس شيء أنكي لإبليس و جنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض، قال: و إنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقي علي وجه إبليس مضغة لحم إلاّ تخذد، حتّى أنّ روحه لتستغيث من شدّة ما يجد من الألم، فتحسّ ملائكة السماء و خزّان الجنان فيلعنونه حتّى لا يبقي ملك مقرب إلاّ لعنه، فيقع خاسئا حسيرا مدحورا. (3)

بيان:

«أنكي»: أي أوجع و أضرّ. «المضغة»: أي قطعة لحم و غيره. «تخذد»: أي هزل و نقص و لكنّ المراد هنا تشقّق. «خاسئا» خسا الكلب: طرده و خسا أي بعد.

«حسيرا» حسر حسرا و حسرة: تلهّف، و الحسير: المتلهّف (اندوهگين، افسوس خورنده). «مدحورا»: مطرودا مبعدا، من الدحر و هو الطرد و الإبعاد.

6-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: تراوروا فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم و ذكرا لأحاديثنا، و أحاديثنا تعطف بعضكم علي بعض، فإن أخذتم بها رشدتم

ص: 34

1-1) -الكافي ج 2 ص 141 ح 7

2-2) -الكافي ج 2 ص 142 ح 11

3-3) -الكافي ج 2 ص 150 باب تذاكر الإخوان ح 7

و نجاتكم وإن تركتموها ضللتكم و هلكتم، فخذوا بها و أنا بنجاتكم زعيم. (1)

بيان:

«أنا بنجاتكم زعيم»: أي كفيل و ضامن.

أقول: يستفاد من بعض الأخبار المذكورة هنا و الأخبار التي سيأتي في باب الحديث و غيره، أنّ المثوبات المذكورة في زيارة الإخوان تترتب علي زيارة الإخوان إذا كانوا إخوان الثقة و متي يتزاوروا يتذكروا أحاديث الأئمة و فضائلهم و . .

7- عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تزاوروا في بيوتكم فإنّ ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا. (2)

8- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصي به رسول الله صلّي الله عليه و آله عليّ:

يا عليّ، ثلاث فرحات للمؤمن: لقي الإخوان و الإفطار من الصيام و التهجد من آخر الليل. (3)

9- عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: ملاقة الإخوان نشرة و تلقيح العقل، و إن كان نورا قليلا. (4)

بيان:

في البحار ج 66 ص 291، النشرة: ما يزيل الهموم و الأحزان التي يتوهم أنّها من الجنّ. و في النهاية ج 5 ص 54، النشرة بالضم: ضرب من الرقية و العلاج، يعالج به من كان يظنّ أنّ به مسّا من الجنّ، سمّيت نشرة لأنّه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، أي يكشف و يزال. «النزر» أي القليل.

ص: 35

1- 1) -الكافي ج 2 ص 149 ح 2

2- 2) -البحار ج 74 ص 352 باب تزاور الإخوان ح 21

3- 3) -البحار ج 74 ص 352 ح 22

4- 4) -البحار ج 74 ص 353 ح 26

10- قال الصادق عليه السّلام: التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، و التواصل في السفر المكاتبة. (1)

11- في وصيّة النبي صلّي الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام: يا عليّ، سر سنتين بزّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلا عد مريضا، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخا في الله، سر خمسة أميال أغث الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، و عليك بالاستغفار. (2)

بيان:

في مجمع البحرين، الملهوف: المظلوم المستغيث. «الميل»: فسّر المشهور من العلماء، الميل بأربعة آلاف ذراع أو بقدر مدّ البصر، وكلّ ثلاثة أميال فرسخ تقريبا.

أقول: الأخبار في فضل زيارة الإخوان كثيرة جدّا، يأتي بعضها إن شاء الله في بابي الزيارة والحديث.

ص:36

1-1) -البحار ج 78 ص 240 باب مواعظ الصادق عليه السّلام

2-2) -البحار ج 77 ص 52- مجمع البيان ج 9 ص 134(الحجرات:10)

الأخبار 1-عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كتّأ عند الرضا عليه السّلام، فتذاكرنا العقل و الأدب فقال: يا أبا هاشم، العقل حياء من الله و الأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، و من تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا. (1)

بيان:

«الحياء»: العطية. في المرأة، «الأدب»: الطريقة الحسنة في المحاورات و المكاتبات و المعاشرات و ما يتعلّق بمعرفتها و ملكتها كلفة، فهي ممّا يكتسب فيتحمّل بمشقة، فمن تكلف الأدب قدر عليه. . .

و في إرشاد القلوب ص 225 ب 49: . . . حقيقة الأدب اجتماع خصال الخير و تجافي خصال الشرّ، و بالأدب يبلغ الرجل مكارم الأخلاق في الدنيا و الآخرة و يصل به إلي الجنة، و الأدب عند الناس النطق بالمستحسنات لا غير، و هذا ممّا لا يعتدّ به. ما لم يوصل به إلي رضا الله سبحانه و الجنة، و الأدب هو أدب الشريعة فتأدّبوا بها. . .

أقول: سيأتي في باب الحكمة عن أمير المؤمنين عليه السّلام (في حديث): و بحسن السياسة

ص:37

يكون الأدب الصالح.

2- قال أمير المؤمنين عليه السلام يا مؤمن، إنَّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلّمهما، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك، فإنَّ بالعلم تهتدي إلي ربّك، وبالأدب تحسن خدمة ربّك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب. (1)

3- عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هنّ يا بن رسول الله؟ قال: الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الأدب. (2)

4- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حسب أبلغ من الأدب. (3)

5- عن يحيى بن عمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يطمعنّ ذو الكبر في الثناء الحسن، ولا الخبّ في كثرة الصديق، ولا السبّيء الأدب في الشرف. . . (4)

بيان:

«الخبّ»: الخداع؛ وهو الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الأمر.

(مجمع البحرين)

6- عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الأدب رياسة. (5)

7- عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

العلم وراثة كريمة والآداب حلال حسان، والفكرة مرآة صافية والاعتذار منذر

ص: 38

1-1) - البحار ج 1 ص 180 باب 1 من العلم ح 64

2-2) - البحار ج 75 ص 67 باب الأدب ح 2

3-3) - البحار ج 75 ص 67 ح 3

4-4) - البحار ج 75 ص 67 ح 4

5-5) - البحار ج 75 ص 67 ح 5

ناصح، وكفي بك أدبا لنفسك ترك ما كرهته لغيرك. (1)

بيان:

«الحلّة»: جمع حلل وهي الثوب الساتر لجميع البدن. «الفكرة»: اسم من الافتكار مثل العبرة من الاعتبار. «الاعتذار»: إظهار ما يقتضي العذر.

8- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: الأدب يغني عن الحساب.

وقال عليه السّلام: الآداب تلقح الأفهام ونتائج الأذهان.

وقال عليه السّلام: حسن الأدب ينوب عن الحساب. (2)

9- في مواعظ الحسن بن عليّ المجتبي عليهما السّلام: لا أدب لمن لا عقل له، ولا مروّة لمن لا همّة له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرّة الناس بالجميل، وبالعقل تدرك الداران جميعا، ومن حرم من العقل حرمهما جميعا. (3)

10- في وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام لكميل رحمه الله: يا كميل، إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله أدبه الله عزّ وجل وهو أدبني وأنا أوّدب المؤمنين واورّث الأدب المكرمين. (4)

11- عن الصادق عليه السّلام في وصيّة لقمان لابنه: . . . يا بنيّ، إن تأدّبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عني بالأدب اهتّم به و من اهتّم به تكلف علمه، و من تكلف علمه اشتدّ له طلبه، و من اشتدّ له طلبه أدرك منفعتة فاتّخذة عادة، فإنّك تخلف في سلفك و تنفع به من خلفك، و يرتجيك فيه راغب، و يخشي صولتك راهب. . . (5)

12- قيل لعيسى عليه السّلام: من أدّبك؟ قال: ما أدّبني أحد، رأيت قبح الجهل

ص: 39

1-1 (1) - البحار ج 75 ص 67 ح 6

2-2 (2) - البحار ج 75 ص 68 ح 8

3-3 (3) - البحار ج 78 ص 111

4-4 (4) - البحار ج 77 ص 269 (تحف العقول ص 119)

5-5 (5) - البحار ج 13 ص 411

13- عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَوْمَهُ عَلِيٍّ مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (2) فما فوّض الله إلي رسولهُ فقد فوّضهُ إلينا. (3)

14- قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . إذا فاتك الأدب فالزم الصمت. . . (4)

15- قال أبو محمد العسكري عليه السلام: . . . من تأدّب بآداب الله عزّ وجلّ أذاه إلي الفلاح الدائم، و من استوصي بوصيّة الله كان له خير الدارين. (5)

16- نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْأَدَبِ عِنْدَ الْغَضَبِ. (6)

17- في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: وإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ؛ مَا أَلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ، فَبَادَرَتْكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبَكَ وَيَشْتَغَلَ لُبُّكَ. . . (7)

وقال: و لا تكوننّ ممّن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه، فإنّ العاقل يتعظ بالأدب، و البهائم لا تتعظ إلا بالضرب. (8)

ص: 40

1- (1) - البحار ج 14 ص 326 ح 45

2- (2) - الحشر: 7

3- (3) - البحار ج 17 ص 6 ح 7

4- (4) - البحار ج 71 ص 293 باب السكوت ح 63

5- (5) - البحار ج 92 ص 214 باب آداب القراءة ح 13

6- (6) - البحار ج 79 ص 102 باب التعزير ح 2

7- (7) - نهج البلاغة ص 912 في ر 31

8- (8) - نهج البلاغة ص 935

18- وقال عليه السّلام: لا ميراث كالأدب. (1)

19- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم. (2)

20- وقال عليه السّلام: كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك. (3)

21- قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السّلام: لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتّى يدخلهم الجنّة جميعا، حتّى لا يفقد فيها منهم صغيرا ولا كبيرا ولا خادما ولا جارا، ولا يزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيّئ حتّى يدخلهم النار جميعا، حتّى لا يفقد فيها منهم صغيرا ولا كبيرا ولا خادما ولا جارا. (4)

22- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: النفس مجبولة علي سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجري في ميدان المخالفة، والعبد يجهد برّدها عن سوء المطالبة، فمتي أطلق عنانها فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوي نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه. (5)

23- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أدّبي ربّي بمكارم الأخلاق. (6)

24- قال أمير المؤمنين عليه السّلام لولده الحسن عليه السّلام: يا بني، أحرز حظّك من الأدب وفرّغ له قلبك فإنّه أعظم من أن يخالطه دنس، واعلم أنّك إذا افتقرت

ص: 41

1-1 (1) - نهج البلاغة ص 1139 في ح 109-الغرج 2 ص 831 ف 86 ح 46

2-2 (2) - نهج البلاغة ص 1117 ح 70

3-3 (3) - نهج البلاغة ص 1278 ح 404

4-4 (4) - المستدرک ج 12 ص 201 ب 8 من الأمر والنهي ح 4

5-5 (5) - مشكوة الأنوار ص 247 ب 6 ف 1

6-6 (6) - إرشاد القلوب ص 225 ب 49

عشت به و إن تغرّبت كان لك كالصاحب الذي لا وحشة معه، يا بنيّ، الأدب لقاح العقل و ذكاء القلب و عنوان الفضل.

و اعلم أنّه لا- مؤدّة لأحد بماله و لا حاله بل الأدب عماد الرجل و ترجمان عقله و دليله علي مكارم الأخلاق و ما الإنسان لو لا الأدب إلّا بهيمة مهملة. (1)

25-قال الجواد عليه السّلام: ما اجتمع رجلان إلّا كان أفضلهما عند الله أدبهما، فقيل: يابن رسول الله، قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال: بقرائة القرآن كما أنزل و يروي حديثنا كما قلنا، و يدعو الله مغرماً بدعائه به. (2)

26-عن عليّ عليه السّلام قال: عدم الأدب سبب كلّ شرّ. (3)

27-و قال عليه السّلام: غاية الأدب أن يستحيي الإنسان من نفسه. (4)

28-عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

الأدب أفضل حسب. (الغرر ج 1 ص 14 ف 1 ح 338)

الأدب أحسن سجيّة. (ص 33 ح 1010)

الأدب صورة العقل (ص 34 ح 1038)

الأدب كمال الرجل (ح 1040)

الأدب و الدين نتيجة العقل (ص 63 ح 1672)

الأدب في الإنسان كشجرة أصلها العقل (ص 88 ح 2026)

أفضل الشرف الأدب (ص 177 ف 8 ح 75)

أفضل الأدب حفظ المروّة (ص 182 ح 160)

أفضل الأدب ما بدأت به نفسك (ص 191 ح 294)

ص:42

1-1) -إرشاد القلوب ص 225 ب 49

2-2) -إرشاد القلوب ص 225

3-3) -شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 20 ص 258

4-4) -شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 20 ص 265

أفضل الأدب أن يقف الإنسان عند حدّه و لا يتعدّي قدره. (ص 200 ح 416)

أحسن الآداب ما كفّك عن المحارم. (ص 206 ح 472)

أكرم حسب حسن الأدب (ص 208 ح 494)

إنّ بذوي العقول من الحاجة إليّ الأدب كما يظمأ الزرع إليّ المطر.

(ص 224 ف 9 ح 99)

إنّ الناس إليّ صالح الأدب أحوج منهم إليّ الفضّة و الذهب (ص 242 ح 214)

إنّك مقوم بأدبك فرّبته بالحلم (ص 288 ف 13 ح 27)

ثمرة الأدب حسن الخلق. (ص 359 ف 23 ح 17)

حسن الأدب يستر قبح النسب (ص 376 ف 27 ح 11)

خير ما ورّث الآباء الأبناء الأدب (ص 393 ف 29 ح 88)

سبب تزكية الأخلاق حسن الأدب (ص 430 ف 38 ح 11)

ضبط النفس عند الرغب و الرهب من أفضل الأدب. (ص 463 ف 45 ح 38)

طالب الأدب أحزم من طالب الدنيا (ج 2 ص 471 ف 47 ح 24)

طلب الأدب جمال الحساب. (ح 25)

عليك بالأدب فإنّه زين الحساب. (ص 478 ف 49 ح 16)

عقل المرء نظامه و أدبه قوامه و صدقه إمامه و شكره تمامه.

(ص 502 ف 55 ح 51)

كلّ شيء يحتاج إليّ العقل و العقل يحتاج إليّ الأدب. (ص 548 ف 62 ح 85)

كفي مؤدّباً لنفسك تجنّب ما كرهته لغيرك. (ص 560 ف 65 ح 69)

لن ينجع الأدب حتّى يقارنه العقل. (ص 590 ف 72 ح 10)

من قلّ أدبه كثرت مساويه (ص 634 ف 77 ح 434)

من ساء أدبه شان حسبه (ص 638 ح 502)

ص: 43

من كلف بالأدب قلّت مساويه (ص 645 ح 614)

من استهتر (دل باختة) بالأدب فقد زان نفسه (ص 646 ح 621)

من زاد أدبه علي عقله كان كالراعي بين غنم كثيرة (ص 691 ح 1225)

من لم يكن أفضل خلاله أدبه كان أهون أحواله عطبه.

(ص 701 ح 1318)

من لم يصلح علي أدب الله سبحانه لم يصلح علي أدب نفسه.

(ص 703 ح 1339)

لا حسب كالآدب-لا زينة كالآداب (ص 830 ف 86 ح 28 و 32)

لا حلل كالآداب (ص 831 ح 57)

لا أدب مع غضب-لا شرف مع سوء أدب (ص 833 ح 96 و 97)

لا أدب لسبيّ النطق (ص 837 ح 160)

لا حسب أرفع من الأدب (ص 838 ح 180)

لا عقل لمن لا أدب له (ص 846 ح 333)

ص:44

1- عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام للحسن عليه السّلام:

ألا- اعلمك أربع خصال، تستغني بها عن الطّب؟ قال: بلي، قال: لا تجلس علي الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجوّد المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك علي الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطّب. (1)

2- عن أبي عبد الله عليه السّلام عن أبي ذرّ رحمه الله قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أطولكم جشأ في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة (2).

أقول:

في ح 2 و 4: «إذا تجشأتُم فلا ترفعوا جشاءكم إلي السماء» .

بيان: «الجشاء»: يقال بالفارسيّة: آروغ زدن.

3-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كلّ داء من التخمة إلّا الحمّي فإنّها ترد ورودا. (1)

بيان:

«التخمة» تخم: ثقل عليه الأكل، وقال بعض: أن يفسد الطعام في المعدة ويستحيل إلي كيفية غير صالحة. وفي لسان العرب: وأمّا التخمة من الطعام فأصلها وخمة، يقال: وخم الطعام إذا ثقل فلم يستمرأ.

4-قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما أكل رسول الله صلّي الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله إلي أن قبضه تواضعاً لله عزّ وجلّ. . . (2)

5-قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان رسول الله صلّي الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، ويعلم أنّه عبد. (3)

بيان:

في البحار ج 66 ص 417، «جلسة العبد»: الجثو علي الركبتين (بزانو نشستن)، وقال بعض علماء العامّة بعد بيان كراهة الاتكاء: فالمستحبّ في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثياً علي ركبتيه وظهور قدميه، أو ينصب الرجل اليمني ويجلس علي اليسري.

6-عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام:

إذا جلس أحدكم علي الطعام فليجلس جلسة العبد، ولا يضعنّ إحدي رجليه

ص: 46

1-1) -الوسائل ج 24 ص 247 ب 4 ح 1

2-2) -الوسائل ج 24 ص 249 ب 6 ح 1

3-3) -الوسائل ج 24 ص 254 ب 8 ح 1

علي الأخرى، و يتربّع، فإنّها جلسة يبغضها الله، و يمقت صاحبها. (1)

7- عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يأكل بشماله، و يشرب بها؟ قال: لا يأكل بشماله، و لا يشرب بشماله، و لا يتناول بها شيئاً. (2)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة. نعم في ح 5 عنه عليه السلام قال: «شيئان يؤكلان باليدين جميعاً:

العنب و الرمان» .

8- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تأكل و أنت تمشي، إلا أن تضطرّ إلي ذلك. (3)

أقول:

الأخبار في الأكل ماشياً مختلفة، و الجمع بينها يقتضي الحكم بالكراهة، إلا مع الضرورة، كما في هذا الحديث.

9- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: الطعام إذا جمع ثلاث خصال فقد تمّ: إذا كان من حلال، و كثرت الأيدي عليه، و سمّي في أوّله، و حمد الله في آخره. (4)

10- عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا يستحدثه حتّى يفرغ من طعامه. (5)

11- عن أبي ذرّ عن النبيّ صلّي الله عليه و آله في وصيّة له قال: يا أباذرّ، لا تصاحب إلاّ مؤمناً، و لا يأكل طعامك إلاّ تقويّ، و لا تأكل طعام الفاسقين.

ص: 47

1- (1) -الوسائل ج 24 ص 257 ب 9 ح 2

2- (2) -الوسائل ج 24 ص 258 ب 10 ح 1

3- (3) -الوسائل ج 24 ص 261 ب 11 ح 1

4- (4) -الوسائل ج 24 ص 262 ب 12 ح 2

5- (5) -الوسائل ج 24 ص 267 ب 14 ح 3

يا أباذرّ، أطعم طعامك من تحبّه في الله، و كل طعام من يحبّك في الله. (1)

12- عن ابن أخي شهاب قال: شكوت إلي أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتخم، فقال لي: تغدّ و تعشّ و لا تأكل بينهما شيئاً، فإنّ فيه فساد البدن، أما سمعت الله تبارك و تعالي يقول: لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (2)؟! (3)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر.

بيان: يقال: «تغدي»: أي أكل أوّل النهار و «عشي» أي أكل عند العشاء.

13- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوّل خراب البدن ترك العشاء. (4)

14- قال أبو عبد الله عليه السلام: من ترك العشاء نقصت منه قوّة، و لا تعود إليه. (5)

أقول:

بهذا المضمون أخبار كثيرة، و في ح 9: «ترك العشاء مرمة».

و في بعضها: «لا تدعو العشاء و لو علي التمر اليابس الفاسد» و يكره ترك العشاء خصوصا للكهل و الشيخ.

15- عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّي الله عليه و آله قال: يا عليّ، إنّ الوضوء قبل الطعام و بعده شفاء في الجسد، و يمن

ص: 48

1-1) -الوسائل ج 24 ص 274 ب 19 ح 4

2-2) -مريم: 62

3-3) -الوسائل ج 24 ص 327 ب 45 ح 1

4-4) -الوسائل ج 24 ص 328 ب 46 ح 1

5-5) -الوسائل ج 24 ص 331 ب 46 ح 11

أقول:

بهذا المعني أخبار كثيرة، في ح 4: «الوضوء في أوله ينفي الفقر، وفي آخره ينفي الهم» وفي ح 10: «فإنه ينفي الفقر ويزيد في العمر» وفي بعضها: «رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضأ قبل الطعام لم يمسه المنديل، وإذا توضأ بعد الطعام مس المنديل» .

بيان: «الوضوء»: غسل اليدين كما ورد في الأخبار أيضا.

16- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر اسم الله علي الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك أبدا. (2)

17- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اذكروا الله علي الطعام، ولا تلغظوا، فإنه نعمة من نعم الله، ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وذكره وحمده. (3)

بيان:

«لا تلغظوا»: في الخصال بدلها: "و لا تطغوا فيه" والطغيان: تجاوز الحد.

18- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وضعت المائدة حفّتها أربعة آلاف ملك، فإذا قال العبد: بسم الله، قالت الملائكة: بارك الله عليكم في طعامكم، ثم يقولون للشيطان: اخرج يا فاسق، لا سلطان لك عليهم، فإذا فرغوا، فقالوا: الحمد لله، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فأدوا شكر ربهم.

و إذا لم يسموا قالت الملائكة للشيطان: ادن يا فاسق، فكل معهم، فإذا رفعت المائدة، ولم يذكروا اسم الله عليها، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم، فنسوا

ص: 49

1- (1) -الوسائل ج 24 ص 337 ب 49 ح 8

2- (2) -الوسائل ج 24 ص 349 ب 56 ح 4

3- (3) -الوسائل ج 24 ص 350 ح 6- الخصال ج 2 ص 616 (في ح الأربعة)

رَبِّهِمْ. (1)

19- عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث التسمية علي الطعام) قال: قلت: فإن نسيت أن اسمي؟ قال: تقول: بسم الله علي أوله و آخره. (2)

20- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضمنت لمن سمّي علي طعام أن لا يشتكي منه، فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين، لقد أكلت البارحة طعاما فسمّيت عليه فأذاني. قال: فلعلك أكلت ألوانا، فسمّيت علي بعضها ولم تسم علي بعض، يالكع! (3)

بيان:

«ابن الكوا»: هو عبد الله بن الكواء، خارجي ملعون فعليه لعنة الله. «اللكع»:

اللئيم والأحمق.

21- عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: ويأكل كل إنسان ممّا يليه، ولا يتناول من قدام الآخر شيئا. (4)

22- عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال: إذا أكلت فاستلق علي قفاك، وضع رجلك اليمني علي اليسري. (5)

بيان:

«فاستلق. . .») أي نم علي قفاك.

23- عن الفضل بن يونس قال: تغدّي عندي أبو الحسن عليه السلام، فجيء بقصعة و تحتها خبز، فقال: أكرموا الخبز أن يكون تحتها، وقال لي: مر الغلام

ص: 50

1-1) -الوسائل ج 24 ص 351 ب 57 ح 1

2-2) -الوسائل ج 24 ص 356 ب 58 ح 1

3-3) -الوسائل ج 24 ص 362 ب 61 ح 3

4-4) -الوسائل ج 24 ص 369 ب 66 ح 2

5-5) -الوسائل ج 24 ص 376 ب 74 ح 1

أن يخرج الرغيف من تحت القصعة. (1)

أقول:

الأخبار في إكرام الخبز كثيرة. في بعضها أخبر عن عذاب الأمم السابقة لترك إكرام الخبز وإهانتة. وفي بعضها: «لا تقطعوا الخبز بالسكين» ، وفي بعضها: «من إكرام الخبز، إذا وضع الخبز أن لا ينتظر به غيره» .

24-سئل أبو الحسن عليه السلام عن السفلة؟ فقال: الذي يأكل في الأسواق. (2)

25-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الطعام الحارّ غير ذي بركة. (3)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، وزاد في ح 8: «و للشيطان فيه نصيب» . وفي ح 9 عنه عليه السلام:

«نهينا عن أكل النار، كفّوا، فإنّ البركة في برده» .

26-عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّي الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال:

ونهي أن ينفخ في طعام أو شراب، وأن ينفخ في موضع السجود. (4)

27-عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: لا تنهكوا العظام، فإنّ للجنّ فيها نصيبا، فإن فعلتم ذهب من البيت ما

هو خير من ذلك. (5)

بيان:

«لا تنهكوا» في مجمع البحرين (نهك): أي لا تبالغوا في أكلها من قولهم: نهكت من الطعام: بالغت في أكله.

28-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: افتتح

ص: 51

1-1) -الوسائل ج 24 ص 390 ب 81 ح 2

2-2) -الوسائل ج 24 ص 395 ب 87 ح 1

3-3) -الوسائل ج 24 ص 398 ب 91 ح 1

4-4) -الوسائل ج 24 ص 401 ب 92 ح 1

5-5) -الوسائل ج 24 ص 402 ب 94 ح 1

طعامك بالملح، و اختتم به، فإنّ من افتتح طعامه بالملح، و ختم به عوفي من اثنين و سبعين نوعا من أنواع البلاء، منه: الجنون و الجذام و البرص. (1)

أقول:

و قال صلّي الله عليه و آله في ح 7: «فإنّ فيه شفاء من اثنين و سبعين داء» .

و قال صلّي الله عليه و آله في ح 12: «فإنّ فيه شفاء من سبعين داء، منها: الجنون و الجذام و البرص و وجع الحلق و الأضراس و وجع البطن» .

29- عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام:

ابدءوا بالملح في أوّل طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح لاخثاروه علي الدرياق (الترياق ف ن) المجرب. (2)

بيان:

في مجمع البحرين، الترياق: ما يستعمل لدفع السّم من الأدوية و المعاجين و يقال:

"الدرياق".

30- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: أوحى الله تبارك و تعالي إلي موسى بن عمران عليه السّلام: أن مر قومك يفتتحون بالملح، و يختتمون به، و إلا فلا يلوموا إلا أنفسهم. (3)

31- عن محمّد بن عليّ الهمداني: أن رجلا كان عند الرضا عليه السّلام بخراسان، فقدمت اليه مائدة عليها خلّ و ملح، فافتتح بالخلّ، قال الرجل: جعلت فداك، أمرتمونا أن نفتتح بالملح، فقال: هذا مثله- يعني الخلّ- و أنّ الخلّ يشدّ الذهن، و يزيد في العقل. (4)

ص: 52

1-1 (1) -الوسائل ج 24 ص 403 ب 95 ح 1

2-2 (2) -الوسائل ج 24 ص 403 ح 3

3-3 (3) -الوسائل ج 24 ص 404 ح 6

4-4 (4) -الوسائل ج 24 ص 407 ب 96 ح 2

32- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السّلام في وصيّة النبيّ صلّي الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام قال:

يا عليّ، اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها علي المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنّة، وأربع منها أدب.

فأمّا الفريضة: فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا.

وأمّا السنّة: فالجلوس علي الرجل اليسري، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ممّا يليه، ومصّ الأصابع.

وأمّا الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين. (1)

بيان:

«مصّ الأصابع» في خبر آخر: «لعق الأصابع».

33- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: من أراد أن لا يضرّه طعام فلا يأكل طعاما حتّي يجوع و تنقي معدته، فإذا أكل فليسّم الله و

ليجد المضغ، و ليكفّ عن الطعام و هو يشتهيهِ و يحتاج إليه. (2)

34- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كفر بالنعم أن يقول الرجل: أكلت طعام كذا و كذا، فضرّني. (3)

35- في وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام لكميل رحمه الله: يا كميل، إذا أكلت الطعام فسّم باسم الذي لا يضرّ مع اسمه داء و فيه شفاء من

كلّ الأسواء.

يا كميل، و أكل الطعام و لا تبخل عليه، فإنّك لن ترزق الناس شيئا، و الله يجزل لك الثواب بذلك، أحسن عليه خلقك، و ابسط جليسك، و

لا تتّهم خادمك.

يا كميل، إذا أكلت فطوّل أكلك ليستوفي من معك و يرزق منه غيرك.

ص: 53

1-1) -الوسائل ج 24 ص 432 ب 112 ح 2

2-2) -الوسائل ج 24 ص 431 ح 4

3-3) -الوسائل ج 24 ص 431 ح 7

يا كميل، إذا استوفيت طعامك فاحمد الله علي ما رزقك و ارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

يا كميل، لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا و للريح مجالا، و لا ترفع يدك من الطعام إلا و أنت تشتهي، فإن فعلت ذلك فأنت تستمره، فإن صحّة الجسم من قلة الطعام و قلة الماء. (1)

بيان:

«لا توقرن معدتك» أي لا تثقل معدتك بكثرة الطعام.

36- في مواضع النبي صلي الله عليه و آله قال: من أكل ما يشتهي و لبس ما يشتهي و ركب ما يشتهي، لم ينظر الله اليه حتّي ينزع أو يترك.

(2)

أقول:

و في الحديث: من أكل طعاما للشهوة، حرّم الله علي قلبه الحكمة.

(التحصين لابن فهد رحمه الله ص 6 ح 4)

37- قال النبي صلي الله عليه و آله: الأكل مع الخدام من التواضع، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنة. (3)

38- و قال صلي الله عليه و آله: الأكل في السوق من الدناءة. (4)

39- و قال صلي الله عليه و آله: المؤمن يأكل بشهوة أهله، و المنافق يأكل أهله بشهوته. (5)

ص: 54

1-1 - تحف العقول ص 119

2-2 - تحف العقول ص 33

3-3 - البحار ج 62 ص 291 باب نادر في طبّ النبي صلي الله عليه و آله

4-4 - البحار ج 62 ص 291

5-5 - البحار ج 62 ص 291

40- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: طعام الجواد دواء، و طعام البخيل داء. (1)

41- في مناهي النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: أنه نهى عن الأكل علي الجنابة وقال: إنّه يورث الفقر، و نهى أن يأكل الإنسان بشماله و أن يأكل و هو متكيء. (2)

42- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنّه سنّة جميلة، و أروح للقدمين. (3)

43- عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: في سور المؤمن شفاء من سبعين داء. (4)

أقول:

ذكرنا أهمّ الأخبار في هذا الفصل، و سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الطعام، الحرام، . . .

ص: 55

1-1) - البحار ج 62 ص 291

2-2) - البحار ج 66 ص 385 باب منع الأكل باليسار ح 2

3-3) - البحار ج 66 ص 419 باب جوامع آداب الأكل ح 29

4-4) - البحار ج 66 ص 434 باب فضل سور المؤمن ح 2- و مثله في الاختصاص عن أمير المؤمنين عليه السّلام

ذم كثرة الأكل ومدح الجوع

1- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا أبا محمد، إن البطن ليطغي من أكله، وأقرب ما يكون العبد من الله إذا خفّ بطنه، وأبغض ما يكون العبد من الله إذا امتلأ بطنه. (1)

بيان:

قال النراقي رحمه الله في جامع السعادات ج 2 ص 6: الأخبار الواردة بهذه المضامين كثيرة، ولا ريب في أنّ أكثر الأمراض والأسقام تترتب علي كثرة الأكل. . . . والبطن منبت الأدوية والآفات وينبوع الشهوات، إذ تتبعها شهوة الفرج شدة السبق إلي المنكوحات، وتبع شهوة المطعم والمنكح شدة الرغبة في الجاه والمال، ليتوسّل بهما إلي التوسّع في المطعومات والمنكوحات، ويتبع ذلك أنواع الرعونات، وضروب المحاسدات والمنافسات، وتتولّد من ذلك آفة الرياء، وغائلة التفاخر والتكاثر والعجب والكبر، ويداعي ذلك إلي الحقد والعداوة والبغضاء، ويفضي ذلك بصاحبه إلي اقتحام البغي والمنكر والفحشاء، وكلّ ذلك ثمرة إهمال المعدة وما يتولّد من بطن الشبع والامتلاء. . .

وقال رحمه الله في ص 8: ثمّ للجوع فوائد: هي صفاء القلب ورفقته، وانتقاد الذهن وحدّته

ص: 56

والالتذاذ بالمناجاة والطاعة، والابتهاج بالذكر والعبادة، والترحم لأرباب الفقر والفاقة، والتذكر بجوع يوم القيامة، والانكسار المانع عن الطغيان والغفلة، وتيسر المواظبة على الطاعة والعبادة، وكسر شهوات المعاصي المستولية بالشبع، ودفع النوم الذي يضيع العمر ويكلّ الطبع ويفوت القيام والتهجد والتمكّن من الإيثار والتصدّق بالزائد وخفة المؤنة الموجبة للفراغ عن الاهتمام بالتحصيل والاعداد، وصحة البدن ودفع الأمراض، إذ المعدة بيت كلّ داء والحمية رأس كلّ دواء، وورد: «كلوا في بعض بطونكم تصحّوا» وأضداد هذه الفوائد من المفاسد يترتب على الشبع. . .

أقول: لا يخفي أنّ احتياج الناس إلى الأكل مختلف باختلافهم من حيث الكمّ والكيف فلذا قد يكون الإفراط بالنسبة إلى شخص، تفریطا بالنسبة إلى شخص آخر وبالعكس. وقال النبيّ صلّي الله عليه وآله: «اعط كلّ بدن ما عودته» .

2- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: بسّ العون علي الدين قلب نخيب و بطن رغب، و نعظ شديد. (1)

بيان:

في النهاية ج 5 ص 31، «النخيب»: الجبان الذي لا- فؤاد له وقيل: الفاسد الفعل (العقل ب) «الرغب» الواسع الجوف من الناس وغيرهم، ويكّني به عن كثرة الأكل وفي القاموس: الرغب بالضمّ وبضمّتين: كثرة الأكل وشدة النهم فهو رغب.

«نعظ» نعظ ذكره نعظا، إذا قام، و نعظ الرجل، إذا اشتهي إلي الجماع، و الإنعاض:

الشبق.

3- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يبغض كثرة الأكل.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بدّ لابن آدم من أكلة يقيم بها صلبه، فإذا أكل

ص: 57

أحدكم طعاما فليجعل ثلث بطنه للطعام، و ثلث بطنه للشراب، و ثلث بطنه للنفس، و لا تسمّنوا تسمّن الخنازير للذبح. (1)

4-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: المؤمن يأكل في معاء واحدة، و المنافق يأكل في سبعة أمعاء. (2)

بيان:

رواه غير واحد، و ذكر في البحار ج 66 ص 325 وجوها في معني الحديث.

ولعله كناية عن كثرة أكل المنافق، و قلّة أكل المؤمن، حيث إنّ المؤمن يقنع من مطعمه بمقدار ما يسدّ به الجوع، و يمسك الرمق، دون المآكل التي يقصد بها وجه اللذّة فكأنّه يأكل في معاء واحد، بخلاف المنافق فهو عبد اللذّة، و كادح في طاعة شهوته. و يحتمل أن يكون المراد أنّ المؤمن يأكل أكلة واحدة من لون واحد دون الألوان، و المنافق يأكل من الألوان المختلفة، و الفرق بينهما أنّ المراد بالأوّل من حيث كميّة الأكل و الثاني من حيث الكيفيّة، و الأظهر كلاهما حيث إنّ المؤمن يأكل قليلا كمّا و كيفا دون المنافق و الكافر.

5-عن عمرو بن إبراهيم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لو أنّ الناس قصدوا في الطّعم لاعتدلت (في الطعام لاستقامت م) أبدانهم. (3)

بيان:

«قصدوا» أي في الكمّ و الكيف معا.

6-عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ظهر إبليس ليحيي بن زكريّا عليه السلام، و إذا عليه معاليق من كلّ شيء، فقال له يحيي: ما هذه المعاليق؟ فقال:

هذه الشهوات التي اصيب بها ابن آدم، فقال: هل لي منها شيء؟ فقال: ربّما

ص: 58

1-الوسائل ج 24 ص 240 ح 5

2-الوسائل ج 24 ص 240 ح 6

3-الوسائل ج 24 ص 241 ح 7

شبع فشغلناك عن الصلاة و الذكر، قال: لله عليّ أن لا أملاً بطني من طعام أبدا، وقال إبليس: لله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبدا.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص، لله علي جعفر و آل جعفر أن لا يملأوا بطونهم من طعام أبدا، و لله علي جعفر و آل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبدا. (1)

بيان:

«المعلاق» ج معاليق: كلّ ما يعلّق به.

7- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ البطن إذا شبع طغي. (2)

8- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأكل علي الشبع يورث البرص. (3)

9- قام عيسى بن مريم خطيباً، فقال: يا بني إسرائيل، لا تأكلوا حتّي تجوعوا، وإذا جعتم فكلوا، و لا تشبعوا، فإنّكم إذا شبعتم غلظت رقابكم، و سمّنت جنوبكم، و نسيتم ربّكم. (4)

10- قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: نور الحكمة الجوع، و التباعد من الله الشبع، و القربة إلي الله حبّ المساكين و الدنو منهم.

و قال صلّي الله عليه و آله: لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام و الشراب، فإنّ القلوب تموت كالزروع إذا كثرت عليها الماء.

و قال صلّي الله عليه و آله: لا تشبعوا فتطفئ نور المعرفة من قلوبكم، و من بات يصلّي في خفة من الطعام بات الحور العين حوله. (5)

11- عن عقبة بن عامر قال: سمعت سلمان رحمه الله و قد اكره علي طعام، فقال:

ص: 59

1- -الوسائل ج 24 ص 241 ح 8

2- الوسائل ج 24 ص 242 ح 11

3- الوسائل ج 24 ص 243 ب 2 ح 3

4- الوسائل ج 24 ص 245 ح 10

5- البحار ج 66 ص 331 باب ذمّ كثرة الأكل ح 7

حسبي، إني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول: إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ جُوعًا فِي الْآخِرَةِ، يَا سَلْمَانَ، إِنَّمَا الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ. (1)

12- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَالبَطْنَةَ، فَإِنَّهَا مَفْسَدَةٌ لِّلْبَدَنِ وَ مَوْرَثَةٌ لِّلسَّقَمِ وَ مَكْسَلَةٌ عَنِ الْعِبَادَةِ.

و روي: مَنْ قَلَّ طَعَامُهُ صَحَّ بَدَنُهُ وَ صَفَا قَلْبُهُ، وَ مَنْ كَثُرَ طَعْمُهُ سَقَمَ بَدَنُهُ وَ قَسَا قَلْبُهُ. (2)

بيان:

«البطنة»: الامتلاء المفرط من الأكل.

13- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُمَّتِي عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ: صَنَفٌ يَشْبَهُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ صَنَفٌ يَشْبَهُونَ بِالمَلَائِكَةِ وَ صَنَفٌ يَشْبَهُونَ بِالبِهَائِمِ. أَمَّا الَّذِينَ يَشْبَهُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ فَهَمَّتْهُمُ الصَّلَاةُ (وَ الصَّدَقَةُ) وَ الزَّكَاةُ، وَ أَمَّا الَّذِينَ يَشْبَهُونَ بِالمَلَائِكَةِ فَهَمَّتْهُمُ التَّسْبِيحُ وَ التَّهْلِيلُ وَ التَّكْبِيرُ، وَ أَمَّا الَّذِينَ يَشْبَهُونَ بِالبِهَائِمِ فَهَمَّتْهُمُ الْأَكْلُ وَ الشَّرْبُ وَ النُّومُ. (3)

14- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَانَ هَمَّتَهُ مَا يَدْخُلُ بَطْنَهُ كَانَ قِيمَتُهُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِ. (4)

15- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي وَضَعْتُ خَمْسَةَ أَشْيَاءٍ فِي خَمْسَةِ وَ النَّاسِ يَطْلُبُونَهَا فِي خَمْسَةِ أُخْرَى فَمَتِي يَجِدُونَهَا؟ إِنِّي وَضَعْتُ الْعِزَّ فِي طَاعَتِي وَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهَا فِي أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ فَمَتِي يَجِدُونَهُ، وَ وَضَعْتُ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَةَ فِي الْجُوعِ وَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهَا فِي الشَّعْرِ فَمَتِي يَجِدُونَهُ، وَ وَضَعْتُ الرَّاحَةَ فِي الْجَنَّةِ

ص: 60

1- - البحار ج 66 ص 333 ح 13

2- البحار ج 66 ص 338 ح 35

3- مجموعة الأخبار ص 129 ب 81 (الاثني عشرية ص 93 ب 3 ف 5)

4- مجموعة الأخبار ص 130

و الناس يطلبونها في الدنيا فمتي يجدونها، و وضعت الغنا في الفناعة و الناس يطلبونه بجمع المال فمتي يجدونه، و وضعت رضاي في مخالفة الهوي و الناس يطلبونه في الهوي فمتي يجدونه. (1)

16- قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: يا عليّ، خمسة تميت القلب: كثرة الأكل و كثرة النوم و كثرة الضحك و كثرة همّ القلب، و أكل الحرام يطرد الإيمان. (2)

17- قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: إياكم و فضول المطعم فإنّه يسّم القلب بالقسوة و يبطيء بالجوارح من الطاعة و يصمّم الهمم عن سماع الموعدة، و إياكم و فضول النظر، فإنّه يبذر الهوي و يولد الغفلة. (3)

18- قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: إياك أن تأكل ما لا تشتهيّه فإنّه يورث حماقة و البله. (4)

19- قال لقمان لابنه: يا بنيّ، إذا امتلئت المعدة نامت الفكرة و خرست الحكمة و قعدت الأعضاء عن العبادة. (5)

20- قال عيسي عليه السّلام لأصحابه: جوعوا لعلّ قلوبكم تري ربّكم. (6)

21- عن زيد بن ربيع قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يشدّ علي بطنه الحجر من الغرث يعني الجوع. . . (7)

22- قال أبو جعفر عليه السّلام: ما من شيء أبغض إلي الله من بطن مملوء.

ص: 61

1- -مجموعة الأخبار ص 130

2- مجموعة الأخبار ص 131-الاثني عشرية ص 203 ب 5 ف 3

3- مجموعة الأخبار ص 131(البحار ج 72 ص 199)

4- مجموعة الأخبار ص 131

5- مجموعة الأخبار ص 131

6- مجموعة الأخبار ص 132

7- سفينة البحار ج 1 ص 195 (جوع)

وقال عليه السّلام: أبعَد الخلق من الله، إذا ما امتلأ بطنه. (1)

23- قال جعفر بن محمّد عليهما السّلام: فساد الجسد في كثرة الطعام، وفساد الزرع في كسب الآثام، وفساد المعرفة في ترك الصلوة علي خير الأنام. (2)

24- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله لاسامة (في خبر طويل) : و اعلم يا أسامة، إنّ أكثر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، وأجزلهم ثواباً، و أكرمهم مآباً، من طال في الدنيا حزنه، و دام فيها غمّه، و كثر فيها جوعه و عطشه، أولئك الأبرار الأتقياء الأخيار. (3)

بيان:

«حزنه» أي حزن لأمر الآخرة.

25- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: لا تشبعوا فيظفأ نور المعرفة من قلوبكم. (4)

26- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: إنّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجري الدم، فضيّقوا مجاريه بالجوع. (5)

27- . . . قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: من قلّ أكله قلّ حسابه. (6)

28- في كلام عليّ بن الحسين عليهما السّلام في الزهد قال: . . . و إنّ العاقل عن الله، الخائف منه، العامل له ليمرّن نفسه و يعودّها الجوع حتّي ما تشتاق إليّ الشبع، و كذلك تضمّر الخيل لسباق الرهان. . . (7)

ص: 62

1- -المستدرك ج 16 ص 209 ب 1 من آداب المائدة ح 3

2- المستدرك ج 16 ص 213 ح 17

3- المستدرك ج 16 ص 218 ب 2 ح 11

4- المستدرك ج 16 ص 218 ح 12

5- المستدرك ج 16 ص 220 ح 16

6- المستدرك ج 16 ص 221 ح 17

7- تحف العقول ص 196

«تضمّر الخيل»: تضمير الفرس وإضمامه: أن تعلفه حتّى يسمن ثمّ لا تعلف إلاّ قوتا لسباق الرهان وذلك في أربعين يوما.

29-في خبر المعراج قال الله تعالى: يا أحمد، وعزّتي وجلالي ما من عبد ضمن لي بأربع خصال إلاّ أدخلته الجنّة: يطوي لسانه فلا يفتحه إلاّ بما يعنيه، ويحفظ قلبه من الوسواس، ويحفظ علمي ونظري إليه، ويكون قرّة عينه الجوع.

يا أحمد، لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة، و ماورثوا منها، قال:

يا ربّ، ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة وحفظ القلب والتقرب إليّ والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحقّ ولا يبالي عاش بيسر أم بعسر.

يا أحمد، هل تدري بأيّ وقت يتقرب العبد إليّ؟ قال: لا يا ربّ، قال: إذا كان جائعا أو ساجدا. . . (1)

يا أحمد، إنّ العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة، وإن كان كافرا تكون حكمته حجة عليه وبالآ، وإن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل بها عن عيوب غيره و أبصره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشيطان. (2)

30-قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: لا يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه. (3)

أقول:

في تنبيه الخواطر ص 108: ملكوت السموات والأرض.

31-قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: البسوا واكلوا واشربوا في أنصاف البطون فإنّه جزء

ص: 63

1- إرشاد القلوب ص 278 ب 54

2- إرشاد القلوب ص 285 ب 54

3- جامع السعادات ج 2 ص 5

32- قال الصادق عليه السلام: قلة الأكل محمود في كل حال وعند كل قوم لأن فيه مصلحة للظاهر والباطن، والمحمود من المأكولات أربعة: ضرورة وعدة وفتوح وقوة، فالأكل الضروري للأصفياء، والعدة لقوام الأتقياء، والفتوح للمتوكلين، والقوة للمؤمنين، وليس شيء أضرّ لقلب المؤمنين من كثرتة فيورث شيئين: قسوة القلب وهيجان الشهوة، والجوع إدام للمؤمنين وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة للبدن.

قال النبي صلي الله عليه وآله: ما ملأ ابن آدم وعاء شترّ من بطنه.

وقال داود عليه السلام: ترك لقمة مع الضرورة إليها أحب إليّ من قيام عشرين ليلة.

وقال رسول الله صلي الله عليه وآله: المؤمن يأكل في معا واحد والمنافق في سبعة أمعاء.

وقال النبي صلي الله عليه وآله: ويل للناس من القبقبين، قيل: وما هما يا رسول الله؟ قال:

البطن والفرج.

قال عيسى بن مريم عليه السلام: ما أمرض قلب بأشدّ من القسوة وما اعتلت نفس بأصعب من نقص (بغض ف ن) الجوع وهما زمامان للطرد والخذلان. (2)

بيان:

«الضرورة للأصفياء» في البحار: لعل المراد بالضرورة أن لا يتصرّف من القوت إلا بقدر الضرورة عند الاضطرار، وهذه طريقة الأصفياء.

«والعدة لقوام الأتقياء»: أي لقوام بدنهم في طاعة الله وترك معصيته، وفي البحار.

والعدة: هو أن يدخر عدة للفقراء والضعفاء، وهذا شأن القوام بأمور الخلق الأتقياء، فإنهم لا يخونون فيها بل يصرفونها في مصارفها.

ص: 64

1- -تنبيه الخواطر ج 1 ص 108

2- مصباح الشريعة ص 27 ب 41

«الفتوح للمتوكلين»: لعلّ المعني أنه ليس للمتوكل من حطام الدنيا شيء، يتوكل على الله و ينتظر ما يفتح الله له و ما يرزقه. وفي البحار: و الفتوح و هو أن لا يدخر شيئاً و ينتظر ما يفتح الله له فينفقه، قليلاً كان أو كثيراً، و هذا ديدن المتوكلين.

«القوة للمؤمنين»: أي يحصل ما يقوِّهم علي الطاعات و في بعض النسخ: "وقوت"، و في البحار، المراد بالقوت أن يدخر قوت السنة و لا يزيد عليه و هذا مجوِّز للمؤمنين كما ورد في الأخبار.

«للطرد و الخذلان»: أي من جناب الحقّ تعالي. (البحار ج 66 ص 338)

33- عن عليّ عليه السّلام قال: ينبغي للعاقل أن يتذكّر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء. (1)

34- عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال:

البطنة تمنع الفطنة (الخرج ج 1 ص 16 ف 1 ح 400)

الشبع يفسد الورع (ص 24 ح 710)

التجوّع أدواء الدواء-الشبع يكثر الأدواء (ص 31 ح 953 و 954)

إدمان الشبع يورث أنواع الوجع (ص 50 ح 1408)

أقلل طعاماً تقلل سقاماً، أقلل كلامك تأمن ملاماً. (ص 114 ف 2 ح 113)

إيّاك و البطنة فمن لزمها كثرت أسقامه و فسدت أحلامه. (ص 147 ف 5 ح 9)

إيّاك و إدمان الشبع فإنّه يهيج الأسقام و يثير العلل. (ص 151 ح 51)

إيّاكم و البطنة فإنّها مقساة للقلب و مكسلة عن الصلاة و مفسدة للجسد.

(ص 159 ح 111)

أمقت العباد إلي الله سبحانه من كان همّته بطنه و فرجه.

(ص 205 ف 8 ح 468)

ص: 65

إذا أراد الله سبحانه صلاح عبده ألهمه قلّة الكلام، وقلّة الطعام، وقلّة المنام.

(ص 320 ف 17 ح 143)

إذا ملئ البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح. (ص 323 ح 165)

بسّ قرين الورع، الشبع. (ص 341 ف 20 ح 25)

قلّة الأكل من العفاف و كثرته من الإسراف. (ج 2 ص 536 ف 61 ح 35)

قلّ من أكثر من الطعام فلم يسقم. (ح 37)

قلّة الأكل تمنع كثيرا من أعالال الجسم. (ص 537 ح 56)

قلّة الغذاء (أكرم للنفس) و أدوم للصحة (ص 543 ح 107)

كم من أكلة منعت أكالات. (ص 550 ف 63 ح 16)

كيف تصفو فكرة من يستديم الشبع. (ص 553 ف 64 ح 2)

كثرة الأكل و النوم يفسدان النفس و يجلبان المضرة. (ص 563 ف 66 ح 37)

من قلّ طعامه قلّت آلامه (ص 654 ف 77 ح 750)

من قلّ أكله صفا فكره. (ص 657 ح 803)

من اقتصد في أكله، كثرت صحته و صلحت فكرته. (ص 684 ح 1140)

من كثر أكله قلّت صحته، و ثقلت علي نفسه مؤونته. (ص 693 ح 1242)

نعم عون المعاصي الشبع. (ص 772 ف 81 ح 42)

نعم العون علي أسر النفس و كسر عاداتها الجوع. (ص 773 ح 63)

لا يجتمع الشبع و القيام بالمفروض -لا يجتمع الجوع و المرض.

(ص 836 ف 86 ح 134 و 135)

لا تجتمع البطنة و الفطنة (ح 138)

أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة، ويدلّ علي ذلك الأخبار الواردة في سيرة الأنبياء و الأئمّة عليهم السّلام و الأخبار الواردة في فضل الصوم.

ص:66

1- في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: يا هشام، من سلط ثلاثاً علي ثلاث فكأنما أعان علي هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، و محاطراف حكمته بفضول كلامه، و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه علي هدم عقله، و من هدم عقله أفسد عليه دينه و ديناه. (1)

بيان:

في جامع السعادات ج 3 ص 32، «طول الأمل»: هو أن يقدر و يعتقد بقاؤه إلي مدة متمادية، مع رغبته في جميع توابع البقاء؛ من المال و الأهل و الدار و غير ذلك. . .

و في مجمع البحرين (أمل): السبب في طول الأمل- كما قيل- حب الدنيا فإن الإنسان إذا أنس بها و بلداتها ثقل عليه مفارقتها و أحب دوامها فلا يفتكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها، فإن من أحب شيئاً كره الفكر فيما يزيله و يبطله، فلا زال يمني نفسه البقاء في الدنيا، و يقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل و مال و أدوات، فيصير فكره مستغرقاً في ذلك فلا يخطر الموت بخاطره. و إن خطر بباله التوبة

ص: 67

و الإقبال علي الأعمال الاخرية آخر ذلك من يوم إلي يوم و من شهر إلي شهر و من سنة إلي سنة فيقول: إلي أن أكتهل و يزول سنّ الشباب عني فإذا اكتهل قال:

إلي أن أصير شيخا فإذا شاخ قال: إلي أن أتمم عمارة هذه الدار و أزوج ولدي و إلي أن أرجع من هذا السفر.

و هكذا يؤخر التوبة شهرا بعد شهر و سنة بعد سنة، و هكذا كلما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتي يخطفه الموت و هو غافل غير مستعدّ، مستغرق القلب في أمور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته فتكثر ندامته، و ذلك هو الخسران المبين.

أقول: لا يخفي أنّ منشأ طول الأمل الجهل و حبّ الدنيا، فينبغي أن يرفع الجهل بالفكر و سماع الوعظ من النفوس الطاهرة، و من تفكّر يعلم أنّ الموت أقرب شيء إليه. و أمّا حبّ الدنيا فيزال بالتأمل في حقارتها و نفاسة الآخرة، و بذكر الموت فإنّ ذكر الموت يزهد الإنسان و إذا زهد قصر أمله، و ليعلم أنّ الأساس في كسب الفضائل و دفع الرذائل التضرّع إلي الله و إلي أوليائه.

2- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما أخاف عليكم اثنتين: اتّباع الهوي و طول الأمل، أمّا اتّباع الهوي فإنّه يصدّ عن الحقّ و أمّا طول الأمل فينسي الآخرة. (1)

3- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غدا من أجله.

قال: و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أطال عبد الأمل إلاّ أساء العمل.

قال: و كان يقول: لو رأي العبد أجله و سرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا. (2)

ص: 68

-
- 1- الكافي ج 2 ص 252 باب اتّباع الهوي ح 3 (نهج البلاغة ص 127 في خ 42- الخصال ج 1 ص 51 باب الاثني ح 63 عنه عليه السلام- و ح 62 و 64 عن النبيّ صلّي الله عليه و آله)
- 2- الوسائل ج 2 ص 437 ب 24 من الاحتضار ح 1

أقول:

«لأبغض العمل من طلب الدنيا»: في أمالي الطوسي: «لأبغض الأمل و ترك طلب الدنيا».

4- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو رأى العبد الأجل و مسيره لأبغض الأمل و غروره. (1)

5- وفي مواضع أمير المؤمنين عليه السلام: من اتسع أمله قصر عمله. (2)

6- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: من أطال أمله ساء عمله. (3)

7- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: الموت الموت، ألا و لا بدّ من الموت. . . و قال: إذا استحقّت ولاية الله و السعادة جاء الأجل بين العينين و ذهب الأمل وراء الظهر، و إذا استحقّت ولاية الشيطان و الشقاوة جاء الأمل بين العينين و ذهب الأجل وراء الظهر.

قال و سئل رسول الله صلّي الله عليه و آله: أيّ المؤمنين أكيس؟ أكثرهم ذكرا للموت، و أشدهم له استعدادا. (4)

8- عن أبي الطفيل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الزهد في الدنيا قصر الأمل و شكر كلّ نعمة، و الورع عمّا حرّم الله عليك.

(5)

9- فيما ناجي الله به موسى: يا موسى، لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو

ص: 69

1- نهج البلاغة ص 1245 ح 328

2- البحار ج 77 ص 423

3- الوسائل ج 2 ص 438 ب 24 ح 4 (نهج البلاغة ص 1103 ح 35)

4- الوسائل ج 2 ص 435 ب 23 ح 4

5- الوسائل ج 16 ص 15 ب 62 من جهاد النفس ح 12

قلبك، و القاسي القلب مني بعيد. (1)

10- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

يا علي، أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحبّ البقاء. (2)

11- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، الزهادة قصر الأمل، والشكر عند النعم، والورع عند المحارم، فإن عذب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم. . . (3)

12- وقال عليه السلام: اعلموا أنّ الأمل يسهي العقل وينسي الذكر، فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور. (4)

13- وقال عليه السلام: من جري في عنان أمله عثر بأجله. (5)

بيان:

«عثر بأجله»: المراد أنه سقط في أجله بالموت قبل أن يبلغ ما يريد.

14- في خطبة الديباج عن أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا عباد الله، أنّ الأمل يذهب العقل ويكذب الوعد ويحثّ علي الغفلة و يورث الحسرة، فأكذبوا الأمل فإنه غرور وان صاحبه مأزور. (6)

15- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكلكم يحبّ أن يدخل الجنة؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: قصّروا من الأمل، واجعلوا آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا

ص: 70

1- الوسائل ج 16 ص 45 باب 76 ح 3

2- الوسائل ج 16 ص 45 ح 4

3- نهج البلاغة ص 180 خ 80

4- نهج البلاغة ص 208 في خ 85

5- نهج البلاغة ص 1095 ح 18

6- تحف العقول ص 107

من الله حقّ الحياء. (1)

16- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أيقن أنّه يفارق الأحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغني عمّا خلف ويفتقر إلي ما قدّم، كان حرّاً بقصر الأمل وطول العمل. (2)

17- عن النبيّ صلّي الله عليه وآله قال: يهلك أو قال: يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان:

الحرص والأمل. (3)

18- فيما أوصي به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: قصّر الأمل، واذكر الموت وازهد في الدنيا، فإنّك رهن موت، وغرض بلاء و صريع سقم. (4)

بيان:

«الصريع»: أي المصروع يقال: صرعه أي طرحه علي الأرض.

19- روي أنّ اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلي شهر، فسمع رسول الله صلّي الله عليه وآله فقال: لا تعجبون من اسامة المشتري إلي شهر؟ إنّ اسامة لطويل الأمل، والذي نفس محمّد بيده ما طرفت عيناي إلاّ ظننت أنّ شفري لا يلتقيان حتّي يقبض الله روعي، ولا رفعت طرفي و ظننت أنّي خافضه، حتّي اقبض، ولا تلّقت لقمة إلاّ ظننت أنّي لا أسيغها حتّي أغصّ بها من الموت ثمّ قال: يا بني آدم، إن كنتم تعقلون فعّدوا أنفسكم من الموت، والذي نفسي بيده، إنّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ و ما أنتم بمُعْجِزِينَ (5). (6)

ص: 71

1- -جامع السعادات ج 3 ص 36.

2- المستدرک ج 2 ص 110 ب 18 من الاحتضار ح 11 (كنز الفوائد ص 163)

3- البحار ج 73 ص 161 باب الحرص و طول الأمل ح 8

4- البحار ج 73 ص 164 ح 24

5- الأنعام: 134

6- البحار ج 73 ص 166 ح 27

بيان:

«الوليدة»: أي الأمة. «الشفر» يقال بالفارسيّة: بلك چشم. «لا أسيغها»: أساغ الطعام أو الشراب: سهل له دخوله في الجوف. «أغصّ» الغصص: اعتراض شيء منه في الحلق يمنعه التنفس بالخناق، والمراد بهذه الجملات: إسراع الأجل وأن الموت يأتي بغتة فالأمل لماذا؟! 20-في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.. أشرف الغني ترك المني... قلّ ما تصدّك الامنيّة، ربّ طمع كاذب وأمل خائب... إياك والأمانيّ فإنّها بضائع النوكي... (1)

بيان:

في مجمع البحرين، «الأمنيّة»: وهي ما يتمناه الإنسان ويشتهيهِ ويقدر حصوله.

وفي النهاية ج 4 ص 367، التمنيّ: تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون... ويقال للأحاديث التي تتمنيّ: الأمانيّ، واحدها:

أمنيّة. «النوكي» واحده الأنوك وهو الأحمق.

21-في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: ... واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل... ولا زهد كقصر الأمل... (2)

22-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأمانيّ أشتات. (الغرر ج 1 ص 7 ف 1 ح 71)

الأمل خوآن. (ص 9 ح 142)

الأمانيّ تخدع-الأمل يغرّ. (ص 10 ح 189 و 193)

الدنيا بالأمل. (ص 13 ح 294)

ص:72

1- البحار ج 78 ص 91

2- البحار ج 78 ص 164

الأمانيّ شيمة الحمقي. (ص 18 ح 490)

المغتتر بالآمال مخدوع. (ص 24 ح 680)

الأمانيّ بضائع النوكي-الآمال غرور الحمقي. (ح 681 و 682)

الآمال تدني الآجال. (ح 683)

الأجل يفضح الأمل (ح 688)

الأجل حصاد الأمل. (ح 689)

الآمال لا ينتهي. (ح 690)

الزهد قصر الأمل. (ص 30 ح 922)

الأمل ينسي الأجل. (ح 924)

الأمل حجاب الأجل. (ص 34 ح 1039)

الأمل رفيق مونس. (ص 35 ح 1084)

الأمل خادع غارّ ضارّ. (ص 39 ح 1189)

الأمل يفسد العمل و يفني الأجل. (ص 49 ح 1403)

الأمانيّ تعمي عيون البصائر. (ص 50 ح 1417)

الأمل يقرب المنية و يباعد الامنية. (ص 63 ح 1675)

الأمل سلطان الشياطين علي قلوب الغافلين. (ص 75 ح 1853)

الأمل كالسراب يغتر من رآه و يخلف من رجاه. (ص 79 ح 1918)

الأمل أبدأ في تكذيب و طول الحيوّة للمرء تعذيب. (ص 89 ح 2038)

أكذب الأمل و لا تثق به، فإنه غرور و صاحبه مغرور.

(ص 113 ف 2 ح 104)

اتّقوا خداع الآمال، فكم من مؤمل يوم لم يدركه، و باني بناء لم يسكنه، و جامع مال لم يأكله، و لعلّه من باطل جمعه و من حقّ منعه أصابه

حراما و احتمال به آثاما. (ص 139 ف 3 ح 85)

ص: 73

اتَّقُوا باطل الأمل فربّ مستقبل يوم ليس بمستدبره و مغبوط في أوّل ليلة قامت بواكيه في آخره. (ص 140 ح 94)

احذروا سوء الأعمال و غرور الآمال و نفاذ الأمل و هجوم الأجل.

(ص 146 ف 4 ح 53)

أقرب شيء الأجل - أبعد شيء الأمل. (ص 178 ف 8 ح 92 و 93)

أنفع الدواء ترك المنى. (ص 184 ح 195)

أكثر الناس أملا أقلهم للموت ذكرا. (ص 186 ح 227)

أطول الناس أملا أسوءهم عملا. (ح 228)

أفضل الدين قصر الأمل (ص 208 ح 488)

ثمرة الأمل فساد العمل. (ص 361 ف 23 ح 54)

ضياء العمر بين الآمال و المنى. (ص 461 ف 45 ح 14)

ما أقرب الأجل من الأمل. (ج 2 ص 738 ف 79 ح 39)

ما أفسد الأمل للعمل - ما أقطع الأجل للأمل. (ح 40 و 41)

ما أطال أحد في الأمل إلا قصّر العمل. (ح 42)

ما عقل من طال أمهه. (ص 739 ح 61)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الدنيا، الزهد و . . .

وفي باب البخل قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَ الْيَقِينِ، وَ هَلَاكُ آخِرِهَا بِالشَّحِّ وَ الْأَمْلِ.

ولا يخفي أنّ ذكر الموت يقصّر الأمل و يوجب التجافي عن دار الغرور و الاستعداد للموت و الإنابة إلى دار الخلود، و يدلّ علي ذلك أخبار كثيرة.

ص: 74

5- تعلّق الأمل و الرجاء بالله تعالى

الأخبار

1- عن الحسين بن علوان قال: كنّا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمّل لما قد نزل بك؟ فقلت:

فلانا، فقال: إذا والله لا تسعف حاجتك و لا يبلغك أملك و لا تنجح طلبتك. قلت:

و ما علمك رحمك الله؟

قال: إنّ أبا عبد الله عليه السلام حدّثني أنّه قرء في بعض الكتب؛ أنّ الله تبارك و تعالي يقول: وعزّتي و جلالتي و مجدي و ارتفاعي علي عرشي لأقطعنّ أمل كلّ مؤمّل [من الناس] غيري باليأس، و لأكسوته ثوب المدلّة عند الناس و لأنحيته من قربي و لا بعدّته من فضلي، أيؤمّل غيري في الشدائد؟! و الشدائد بيدي و يرجو غيري و يقرع بالفكر باب غيري؟! و بيدي مفاتيح الأبواب و هي مغلقة و بابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أمّلي لنوابه فقطعته دونها؟! و من ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه منّي؟!!

جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي، و ملأت سماواتي ممّن لا يملّ من تسيحي و أمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني و بين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم [أنّ] من طرفته نائبة من نوابي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلاّ من بعد إذني، فما لي أراه لا هيا عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثمّ انتزعته عنه

ص: 75

فلم يسألني ردّه و سأل غيري، أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سألني؟! أبخيل أنا فيبخلني عبدي أو ليس الجود و الكرم لي؟! أو ليس العفو و الرحمة بيدي؟! أو ليس أنا محلّ الآمال؟! فمن يقطعها دوني؟! أفلا يخشي المؤمنون أن يؤمّلوا غيري، فلو أنّ أهل سماواتي و أهل أرضي أمّلوا جميعاً ثم أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرّة و كيف ينقص ملك أنا قيمه، فياؤسا للقائين من رحمتي و ياؤسا لمن عصاني و لم يراقبني. (1)

بيان:

«نفدت نفقتي»: أي فنيت و لم يبق منها شيء. «لا تسعف» يقال: أسعف بحاجته:

قضاها له. «لا تنجح» يقال: نجح فلان بحاجته أي فاز و ظفر بها و أنجح الله حاجته أي قضاها. «لأنحيته» أي لأبعدته و أزيلته. «فياؤسا» البؤس و البأساء: الشدّة و الفقر و الحزن.

2- عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلا أعطاه، فليأس من الناس كلّهم و لا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عزّ و جلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه (2)

3- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالي: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (3) قال: هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت و لولا فلان لما أصبت كذا و كذا، و لولا فلان لصاع عيالي، ألا تري أنّه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه و يدفع عنه؟ قلت: فنقول: لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت، قال:

ص:76

1- الكافي ج 2 ص 53 باب التفويض إلي الله ح 7- و نظيره ح 8

2- الكافي ج 2 ص 119 باب الاستغناء عن الناس ح 2

3- يوسف:106

نعم لا بأس بهذا ونحوه. (1)

4- في صحيفة الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين عليه السلام عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا قَطْعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤْمِنٍ أَمَلٌ دُونِي بِالْأَيَّاسِ، وَلَا لِبَسَنِّهِ ثَوْبٌ مَذَلَّةٌ بَيْنَ النَّاسِ، وَلَا نُحَيْتَهُ مِنْ وَصْلِي، وَلَا بَعْدَتَهُ مِنْ قَرِيبِي، مَنْ ذَا الَّذِي أَمَلَنِي لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ فَقَطَعْتَ بِهِ دُونَهَا؟ أَمْ مِنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي بِعَظِيمِ جَرْمِهِ فَقَطَعْتَ رَجَائَهُ مِنِّي؟ أَيَأْمَلُ أَحَدٌ غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ؟! وَأَنَا الْحَيُّ الْكَرِيمُ وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي، يَا بؤْسَا لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي وَيَا شَقْوَةَ لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يَرِاقِبْنِي. (2)

أقول:

يأتي ما يناسب المقام في باب التوكل، كخبر يوسف عليه السلام في السجن.

ص: 77

1- البحار ج 5 ص 148 باب الأرزاق ح 12 (ج 71 ص 150 باب التوكل ح 49- الوسائل ج 15 ص 215 ب 12 من جهاد النفس ح 2).

2- المستدرک ج 11 ص 221 ب 12 من جهاد النفس ح 1

إشارة

وفيه فصول:

الفصل الأول: الاضطرار إلى الحجّة

الآيات

1-... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. (1)

2- وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. (2)

الأخبار

1- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبتّ الأنبياء و الرسل؟ قال: إنّنا لَمَّا أثبتنا أنّ لنا خالقا صانعا متعاليا عَنَّا وعن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجوز أن يشاهده خلقه

ص: 79

1- -الرعد: 7

2- القصص: 51

ولا يلامسوه فيباشروهم و يباشروه و يحاجّهم و يحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه، يعبّرون عنه إلى خلقه و عباده و يدلّونهم علي مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم، فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و المعبّرون عنه جلّ و عزّ و هم الأنبياء عليهم السّلام و صفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة مبعوثين بها، غير مشاركين للناس علي مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب في شيء من أحوالهم، مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهر و زمان ممّا أتت به الرسل و الأنبياء من الدلائل و البراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علم يدلّ علي صدق مقالته و جواز عدالته. (1)

بيان:

«الاضطرار إلي الحجّة»: في المرأة ج 2 ص 256: أي لا بدّ في كلّ زمان من حجّة معصوم، عالم بما يحتاج إليه الخلق، إمّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، و هذا المطلوب مبين في كتب الكلام بالبراهين العقلية و النقلية.

و في عقائد الامامية للمظفر رحمه الله (ص 94): كما نعتقد أنّها (أي الإمامة) كالنبوة لطف من الله تعالي، فلا بدّ أن يكون في كلّ عصر إمام هاد يخلف النبيّ في وظائفه من هداية البشر و إرشادهم إلي ما فيه الصلاح و السعادة في النشأتين، و له ما للنبيّ من الولاية العامة علي الناس لتدبير شؤونهم و مصالحهم و إقامة العدل بينهم و رفع الظلم و العدوان من بينهم.

و علي هذا فالإمامة استمرار للنبوة، و الدليل الذي يوجب إرسال الرسل و بعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضا نصب الإمام بعد الرسول. . .

و قال العلامة الحلّي رحمه الله في الألفين (ص 3): الإمامة لطف عامّ و النبوة لطف خاصّ

ص:80

لإمكان خلوّ الزمان من نبيّ حيّ بخلاف الإمام لما سيأتي، وإنكار اللطف العامّ شرّ من إنكار اللطف الخاصّ، وإليّ هذا أشار الصادق عليه السّلام بقوله عن منكر الإمامة أصلاً ورأساً: وهو شرّهم.

في المرأة، «السفراء»: جمع سفير، من سفر بين القوم أي أصلح أو من السّفَر بمعني الكشف والإيضاح.

2- عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: إنّ الله أجّل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إنّ من عرف أن له ربّاً فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضا وسخطاً وأنّه لا يعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحي أو رسول، فمن لم يأت الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس: تعلمون أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله عليّ خلقه؟ قالوا: بلي، قلت: فحين مضى رسول الله صلّي الله عليه وآله من كان الحجّة عليّ خلقه؟ فقالوا:

القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدريّ والزنديق الذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلاّ بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً.

فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كلّهم، قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال: إنّّه يعرف ذلك كلّهم إلاّ عليّاً عليه السّلام، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً عليه السّلام كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة عليّ الناس بعد رسول الله صلّي الله عليه وآله وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ، فقال: رحمك الله. (1)

ص: 81

«وقلت للناس»: أي للعامّة مناظرا لهم في الإمامة. «المرجئة» فرقة من فرق الإسلام، يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما أنّها لا ينفع مع الكفر طاعة.

«قيّم القرآن»: المراد هنا من يقوم بأمر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومؤوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه.

3- عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه. . . فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام! ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد؟ وكيف سألته؟ فقال هشام: يا بن رسول الله، إنّي اجلّك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك عليّ، فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد. . .

ثمّ قلت: أيّها العالم، إنّي رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بنيّ، أيّ شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يا بنيّ، سل وإن كان مسألتك حمقاء، قلت:

أجبنّي فيها قال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم قلت: فما تصنع بها؟ قال: أري بها الألوان والأشخاص. قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال أشمّ به الرائحة.

قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال:

نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: اميّز به كلّما ورد علي هذه الجوارح والحواسّ. قلت:

أوليس في هذه الجوارح غني عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بنيّ، إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته

أو سمعته، ردّته إلي القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشكّ.

قال هشام: فقلت له: فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت:

لا- بدّ من القلب والإ- لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبا مروان، فالله تبارك و تعالي لم يترك جوارحك حتّي جعل لها إماما يصحّح لها الصحيح و يتيقن به ما شكّ فيه و يترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم و شكّهم و اختلافهم؛ لا يقيم لهم إماما يردّون إليه شكّهم و حيرتهم، و يقيم لك إماما لجوارحك تردّ إليه حيرتك و شكّك؟! قال: فسكت و لم يقل لي شيئا. . .

فضحك أبو عبد الله عليه السّلام و قال: يا هشام، من علّمك هذا؟ قلت: شيء أخذته منك و ألفته. فقال: هذا و الله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى. (1)

بيان:

«عمرو بن عبيد»: كان من رؤساء المعتزلة. «أجلك» الإجلال: التعظيم.

4- عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: أتبقي الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت. (2)

بيان:

«سوخ الأرض»: كناية عن رفع نظامها و هلاك أهلها.

5- قال أبو عبد الله عليه السّلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال:

إنّ آخر من يموت الإمام لئلاّ يحتجّ أحد علي الله عزّ و جلّ أنّه تركه بغير حجّة لله عليه. (3)

ص: 83

1- الكافي ج 1 ص 129 ح 3- (العلل ج 1 ص 193 ب 152 ح 2)

2- الكافي ج 1 ص 137 باب أنّ الأرض لا تخلو من حجّة ح 10- و بهذا المعني في العلل ج 1 ص 196 ب 153 ح 5 و 16 إلي 21

3- الكافي ج 1 ص 138 باب أنّه لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة ح 3- و مثله في العلل ج 1 ص 196 ب 153 ح

6 و 10 و 11 و 13 و 14

6- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: اللهم لا تخل الأرض من حجة لك علي خلقك؛ ظاهر أو خائف مغمور، لئلا تبطل حججك وبيّناتك.

(1)

7- عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: تبقي الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفرع إليه الناس في حلالهم و حرامهم؟ فقال لي: إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف. (2)

8- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة و النقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم و إذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً و لو لا ذلك لا لتبس علي المؤمنين أمرهم، و لم يفرق بين الحقّ و الباطل. (3)

9- عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال: قلت له: تكون الأرض و لا إمام فيها؟ فقال: لا، إذا لساخت بأهلها. (4)

10- عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السّلام: لأيّ شيء يحتاج إلي النبيّ و الإمام؟ فقال: لبقاء العالم علي صلاحه و ذلك أنّ الله عزّ و جلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام، قال الله عزّ و جلّ: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ (5)

و قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا

ص: 84

1- العلل ج 1 ص 195 ب 153 ح 2- و بمضمونه في نهج البلاغة (ص 1158 ح 139، قاله عليه السّلام لكميل رحمه الله) و غيره.

2- العلل ج 1 ص 195 ح 3

3- العلل ج 1 ص 195 ح 4- و بهذا المعني ح 22 و 23 و 24 و 25 و 26 و 27 و 28 و 29 و 30 و 31 و 32

4- العلل ج 1 ص 198 ح 17

5- الأنفال: 33

ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون، يعني بأهل بيته، الأئمة الذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته فقال:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (1)

وهم المعصومون المطهّرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيّدون الموقّقون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلادهم وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين. (2)

11- عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك الله جلّ وعزّ الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم. يعلم الحلال والحرام قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: بوراثته من رسول الله ومن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما. (3)

12- لما سمع أمير المؤمنين عليه السلام قول الخوارج «لا حكم إلا لله» قال عليه السلام:

كلمة حقّ يراد بها الباطل. نعم إنّه لا - حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة إلا لله، وإنّه لا بدّ للناس من أمير، برّ أو فاجر، يعمل في أمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء، ويقا تل به العدو، وتأمّن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القويّ حتّى يستريح برّ ويستراح من فاجر. . . (4)

13- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ترك الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدي به إلى الله، وهو حجّة الله علي عباده، ولا تبقي

ص: 85

1- -النساء: 59

2- العلل ج 1 ص 123 ب 103 ح 1

3- كمال الدين ج 1 ص 333 ب 23

4- نهج البلاغة ص 125 خ 40

14- عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: الحجّة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق. (2)

15- عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قال: رسول الله صلّي الله عليه و آله المنذر، و في كلّ زمان منّا هاديا يهديهم إلي ما جاء به نبيّ الله ثم الهداة من بعد عليّ ثم الأوصياء واحدا بعد واحد. (3)

16- عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: دعا رسول الله صلّي الله عليه و آله بطهور، فلما فرغ أخذ بيد عليّ عليه السّلام فألزمها يده ثم قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ، ثم ضمّ يده إلي صدره قال: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، ثم قال: يا عليّ، أنت أصل الدين، و منار الإيمان، و غاية الهدى، و قائد الغرّ المحجلين، أشهد لك بذلك. (4)

17- في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السّلام فإن قال: فلم جعل اولي الأمر و أمر بطاعتهم؟ قيل: لعل كثيرة، منها؛ أنّ الخلق لمّا وقفوا علي حدّ محدود، و أمروا أن لا يتعدّوا ذلك الحدّ لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك و لا يقوم إلّا بأن يجعل عليهم فيه أمينا، يأخذهم بالوقف عند ما أبيع لهم و يمنعهم من التعديّ و الدخول فيما خطر عليهم، لأنّه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذّته و منفعته، لفساد غيره فجعل عليهم قيّما يمنعهم من الفساد، و يقيم فيهم الحدود و الأحكام.

و منها: أنّا لا نجد فرقة من الفرق و لا ملّة من الملل بقوا و عاشوا إلّا

ص: 86

1- بصائر الدرجات ص 485 ج 10 ب 10 ح 4

2- بصائر الدرجات ص 487 ب 11 ح 1

3- بصائر الدرجات ص 29 ج 1 ب 13 ح 1- و بهذا المعني أخبار اخر، لاحظ ح 2 و 3 و 4 و 5 و 6 و 7 و 9

4- بصائر الدرجات ص 30 ج 1 ب 13 ح 8

بقيّم ورئيس لما لا بدّ لهم منه في أمر الدين و الدنيا، فلم يجر في حكمة الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنّه لا بدّ لهم منه، ولا قوام لهم إلاّ به، فيقاتلون به عدوّهم ويقسمون به فيئهم، و يقيمون به جمعهم و جماعتهم و يمنع ظالمهم من مظلومهم.

و منها: أنّه لو لم يجعل لهم إماما قيّما أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة و ذهب الدين و غيرت السنن و الأحكام، و لزد فيه المبتدعون، و نقص منه الملحدون و شبّهوا ذلك علي المسلمين، لأنّنا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم و اختلاف أهوائهم و تشتت أنحائهم، (حالاتهم ع) فلو لم يجعل لهم قيّما حافظاً لما جاء به الرسول فسدوا علي نحو ما بيّناه و غيرت الشرائع و السنن و الأحكام و الإيمان، و كان في ذلك فساد الخلق أجمعين. (1)

ص: 87

1- - البحار ج 23 ص 32 باب الاضطراب إلي الحجّة ح 52

الفصل الثاني: لزوم طاعة الأئمة و معرفتهم و أداء حقوقهم عليهم السلام

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... (1)

الأخبار

1- عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنَّما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنَّما يعبدُه هكذا ضلالاً. قلت: جعلت فداك، فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزَّ و جلَّ و تصديق رسوله صلَّى الله عليه و آله و موالاة عليِّ عليه السلام و الائتتمام به و بأئمة الهدى عليهم السلام و البراءة إلي الله عزَّ و جلَّ من عدوِّهم، هكذا يعرف الله عزَّ و جلَّ. (2)

بيان:

«يعبدُه هكذا»: كأنَّه أشار بذلك إلي عبادة جماهير الناس، و «ضلالاً» تميز أو حال علي المبالغة.

2- عن مقرن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء

ص: 88

1- -النساء: 59.

2- الكافي ج 1 ص 138 باب معرفة الإمام ح 1

إلي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين وَعَلِيَّ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّ سَيِّمَاهُمْ (1) فقال: نحن علي الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عزّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة علي الصراط، فلا يدخل الجنة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه.

إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، والوجه الذي يؤتي منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس إلي عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، و ذهب من ذهب إلينا إلي عيون صافية تجري بأمر ربّها، لا نغاد لها ولا انقطاع. (2)

بيان:

«يفرغ بعضها في بعض» فرغ الماء: إنصبّ أي يأخذ هذا عن هذا وهذا عن هذا وهذا ولا ينتهي علمهم إلي من يستغني بعلمه عن علم غيره.

3- قال أبو عبد الله عليه السلام: أبي الله أن يجري الأشياء إلاّ بأسباب، فجعل لكلّ شيء سببا، وجعل لكلّ سبب شرحا، وجعل لكلّ شرح علما، وجعل لكلّ علم بابا ناطقا، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ذلك رسول الله صلّي الله عليه وآله ونحن. (3)

4- قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله عزّ وجلّ طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله:

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. (4)

ص: 89

1- الأعراف: 46

2- الكافي ج 1 ص 141 ح 9

3- الكافي ج 1 ص 140 ح 7

4- الكافي ج 1 ص 143 باب فرض طاعة الأئمة ح 6

بيان:

«صفو المال»: أي خالصه و مختاره، لاحظ الأخبار في ذلك في الوسائل ج 9 ب 1 من الأنفال.

5- عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا، ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمنا، و من أنكرنا كان كافرا، و من لم يعرفنا و لم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلي الهدي الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن يمت علي ضلالته يفعل الله به ما يشاء. (1)

6- عن محمد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عزّ و جلّ، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عزّ و جلّ طاعة الله و طاعة رسوله و طاعة اولي الأمر. قال أبو جعفر عليه السلام: حبنا إيمان و بغضنا كفر. (2)

7- قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعلّموا أنّ صحبة العالم و اتّباعه دين يدان الله به و طاعته مكسبة للحسنات ممحات للسيئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة (رحمة ف ن) فيهم في حياتهم و جميل بعد مماتهم. (3)

بيان:

«المكسبة» بالفتح: اسم مكان أو مصدر ميمي، أو بالكسر: اسم آلة و هكذا الممحة.

8- عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهليّة؟ قال: نعم، قلت: جاهليّة

ص: 90

1- الكافي ج 1 ص 144 ح 11

2- الكافي ج 1 ص 144 ح 12

3- الكافي ج 1 ص 145 ح 14

جهلاء أو جاهليّة لا يعرف إمامه؟ قال: جاهليّة كفر و نفاق و ضلال. (1)

9- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ما نظر الله عزّ و جلّ إليّ وليّ له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه و النصيحة إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى. (2)

أقول:

لاحظ معني النصيحة في بابها.

10- عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام: ما حقّ الإمام عليّ الناس؟ قال: حقّه عليهم أن يسمعوا له و يطيعوا، قلت: فما حقّهم عليه؟ قال: يقسم بينهم بالسويّة و يعدل في الرعيّة، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ ههنا و ههنا. (3)

11- عن ميثاق قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام: يا ميثاق، درهم يوصل به الإمام أعظم وزنا من احد. (4)

12- قال أبو عبد الله عليه السّلام: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي درهم فيما سواه من وجوه البرّ. (5)

13- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: بني الإسلام علي خمسة أشياء:

علي الصلاة، و الزكاة، و الحجّ، و الصوم، و الولاية، قال زرارة: فقلت: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنّها مفتاحهنّ، و الوالي هو الدليل عليهنّ...

ص: 91

1- الكافي ج 1 ص 308 باب من مات و ليس له إمام ح 3

2- الكافي ج 1 ص 334 باب ما أمر النبي بالنصيحة لأئمة المسلمين ح 3

3- الكافي ج 1 ص 334 باب ما يجب من حقّ الإمام عليّ الرعيّة ح 1

4- الكافي ج 1 ص 452 باب صلة الإمام عليه السّلام ح 5

5- الكافي ج 1 ص 452 ح 6

ثم قال: ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عزّ و جلّ يقول: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (1) أما لو أنّ رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدّق بجميع ماله و حجّ جميع دهره و لم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له عليّ الله جلّ و عزّ حقّ في ثوابه و لا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار كثيرة، يأتي بعضها في باب الولاية.

بيان: «ذروة الشيء» بالضمّ و الكسر: أعلاه، و سنام البعير: معروف و يستعار لأرفع الأشياء.

14- عن عيسى بن السريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدّثني عمّا بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكي عملي و لم يضرّني جهل ما جهلت بعده، فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّي الله عليه و آله و الإقرار بما جاء به من عند الله و حقّ في الأموال من الزكاة، و الولاية التي أمر الله عزّ و جلّ بها ولاية آل محمّد صلّي الله عليهم فإنّ رسول الله صلّي الله عليه و آله قال: «من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية».

قال الله عزّ و جلّ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَكَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْحُسَيْنُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَ أَحْوَجَ مَا يَكُونُ أَحَدَكُمْ

ص: 92

1- النساء: 80

2- الكافي ج 2 ص 16 باب دعائم الإسلام ح 5

إلي معرفته إذا بلغت نفسه ههنا-قال: وأهوي بيده إلي صدره-يقول حينئذ:

لقد كنت علي أمر حسن. (1)

15-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيها الناس، إن لي عليكم حقًا، و لكم عليّ حقّ: فأما حقّكم عليّ فالنصيحة لكم و توفير فينكم عليكم و تعليمكم كيلا تجهلوا و تأديبكم كيما تعلّموا، و أمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة و النصيحة في المشهد و المغيب و الإجابة حين أدعوكم و الطاعة حين آمركم. (2)

16-وقال عليه السلام: فأعينوني بمناصحة خلية من الغش، سليمة من الريب، فو الله إني لأولي الناس بالناس. (3)

أقول:

لاحظ الخطبة 207 ص 681 في حقّ الوالي علي الرعية أيضا.

17-قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا- أنّ الله فرض طاعتنا و ولايتنا و أمر مودّتنا ما أوقفناكم علي أبواننا و لا أدخلناكم بيوتنا، إنّنا و الله ما نقول بأهوائنا و لا نقول برأينا و لا نقول إلّا ما قال ربّنا و اصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضّتهم. (4)

18-قال أبو عبد الله عليه السلام: ينكرون الإمام المفترض الطاعة و يجحدون به، و الله ما في الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطاعة، و قد كان إبراهيم دهرًا ينزل عليه الأمر من الله و ما كان مفترض الطاعة حتّي بدا لله أن يكرّمه و يعظّمه فقال: إني جاعلك لئناس إماماً (5) فعرّف إبراهيم ما فيها من الفضل

ص: 93

1-الكافي ج 2 ص 18 ح 9

2-نهج البلاغة ص 114 في خ 34

3-نهج البلاغة ص 367 في خ 117

4-بصائر الدرجات ص 301 ج 6 ب 14 ح 10

5-البقرة: 124

قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ إِنَّمَا هِيَ فِي ذُرِّيَّتِكَ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمْ. (1)

19- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (2) فقال: الطاعة المفروضة. (3)

20- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (4) قال: طاعة الله و معرفة الإمام.

(5)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، سيأتي بعضها في باب الحكمة.

21- سأل أبو ذرّ سلمان رحمه الله قال: يا أبا عبد الله، ما معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟ قال: يا جندب، فامض بنا حتّي نسأله عن ذلك. . . ثم قال عليه السلام:

يا سلمان و يا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّي يعرفني كنه معرفتي بالنورانية، فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان و شرح صدره للإسلام و صار عارفا مستبصرا، و من قصر عن معرفة ذلك فهو شاكّ و مرتاب.

يا سلمان و يا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّ و جلّ و معرفة الله عزّ و جلّ معرفتي بالنورانية و هو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: وَ مَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

ص:94

1- بصائر الدرجات ص 509 ج 10 ب 18 ح 12

2- النساء:54

3- بصائر الدرجات ص 509 ح 13

4- البقرة:269

5- اثبات الهداة ج 1 ص 81 ب 6 ح 29

الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (1) يقول: ما أمروا إلا بنبوة محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وهي الديانة المحمّديّة السمحة وقوله: وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحنًا لم يحتمله.

قال سلمان: قلت: يا أمير المؤمنين، و من المؤمن و ما نهايته و ما حدّه حتّي أعرفه؟ قال عليه السّلام: يا أبا عبد الله، قلت: لبيك يا أخا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله و لم يشكّ و لم يرتدّ.

اعلم يا أباذرّ، أنا عبد الله عزّ و جلّ و خليفته علي عباده لا تجعلونا أربابا و قولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغوا كنه ما فينا و لا نهايته فإنّ الله عزّ و جلّ قد أعطانا أكبر و أعظم ما يصفه و اصفكم أو يخطر علي قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله، و من أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالي في الكتاب العزيز: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (2) فالصبر رسول الله، و الصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالي: وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ و لم يقل و إنهما لكبيرتان لأنّ الولاية كبيرة حملها إلا علي الخاشين، و الخاشعون هم الشيعة المستبصرون. . . (3)

22- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: «من مات و هو

ص: 95

1- البينة: 5

2- البقرة: 45

3- القطرة للمستبطن رحمه الله ج 1 ص 74 ب 2 ح 19

لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية» فعليكم بالطاعة، قد رأيتم أصحاب علي عليه السلام و أنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته، لنا كرائم القرآن، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا، ولنا الأنفال ولنا صفو المال. (1)

بيان:

«قد رأيتم أصحاب علي عليه السلام»: أي طاعتهم له فالمراد خواصهم.

«لنا كرائم القرآن»: أي نزلت فينا الآيات الكريمة ونفائسها.

23- عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم، ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره، ومن مات عارفا لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه. (2)

بيان:

«الفسطاط»: الخيمة.

24- عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (3) قال: من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أنمة الهدى. (4)

25- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركا. (5)

26- عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله و ينظر الله إليه فليتوال آل محمد

ص: 96

1- البحار ج 23 ص 76 باب وجوب معرفة الإمام ح 1

2- البحار ج 23 ص 77 ح 6

3- القصص: 50

4- البحار ج 23 ص 78 ح 10

5- البحار ج 23 ص 78 ح 11

و يتبرأ من عدوهم و يأتّم بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه، و نظر إلي الله. (1)

بيان:

المراد بالنظر إلي الله، النظر إلي أوليائه، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء و قابليّته.

27- قال أبو عبد الله عليه السّلام: الإمام علم بين الله عزّ و جلّ و بين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا. (2)

أقول:

يأتي في باب الولاية ف 2 عن الكافي (ج 1 ص 140 باب معرفة الإمام ح 8)، قال أبو جعفر عليه السّلام: كلّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه و لا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول و هو ضالّ متحيّر، و الله شانيء لأعماله و مثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها و قطيعها. . .

28- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

ألا و إنّنا (إنّ ف ن) أهل البيت أبواب الحكم (الحلم) و أنوار الظلم و ضياء الامم.

(الغرج 1 ص 165 ف 6 ح 34)

أين تتيهون (3) و من أين تؤتون و أنّي تؤفكون و علي م تعمهون و بينكم عترة نبيكم و هم أزمّة الصدق و السنة الحقّ؟! (ص 171 ف 7 ح 27)

أين الذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذبا و بغيا علينا و حسدا لنا أن رفعنا الله سبحانه و وضعهم و أعطانا و حرمهم و أدخلنا و أخرجهم؟! بنا يستعطي الهدى و يستجلي العمي لا بهم. (ص 172 ح 34)

أشدّ الناس عمي من عمي عن حبّنا و فضلنا و ناصبنا العداوة بلا ذنب سبق

ص: 97

1- البحار ج 23 ص 81 ح 17

2- البحار ج 23 ص 88 ح 32

3- أي تذهبون متحيرون.

مَنَّا إِلَيْهِ إِلَّا إِنَّا دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَدَعَاهُ سَوَانَا إِلَى الْفِتْنَةِ وَالْدُنْيَا، فَأَثَرَهَا وَنَصَبَ الْعَدَاوَةَ لَنَا (ص 206 ف 8 ح 470)

أَسْعَدَ النَّاسَ مِنْ عَرَفَ فَضْلَنَا وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِنَا، وَأَخْلَصَ حُبَّنَا، وَعَمَلَ بِمَا إِلَيْهِ نَدْبْنَا، وَانْتَهَى عَمَّا عَنْهُ نَهَيْنَا، فَذَلِكَ مَنَّا وَهُوَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ
مَعَنَا. (ح 471)

أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ حُبَّنَا وَأَسْوَأَ السَّيِّئَاتِ بَغْضَانَا. (ص 213 ح 538)

أَوْلَى النَّاسِ بِنَا مِنَ الْإِنَا، وَعَادَا مِنْ عَادَانَا (ح 539)

إِنَّ لَنَا إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ شُرُوطًا وَإِنِّي وَذُرِّيَّتِي مِنْ شُرُوطِهَا. (ص 224 ف 9 ح 103)

أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَعِيَ عَتْرَتِي عَلِيَّ الْحَوْضِ فَلْيَأْخُذْ أَخْذَكُمْ بِقَوْلِنَا وَيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا. (ص 280 ف 11 ح 4)

أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ.

(ص 281 ح 12)

إِنَّمَا الْأُمَّةُ قَوْمَ اللَّهِ عَلِيَّ خَلْقِهِ، وَعَرَفَانَهُ عَلِيَّ عِبَادِهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.

(ص 303 ف 15 ح 52)

بِنَا اهْتَدَيْتُمْ الظُّلْمَاءُ وَتَسَنَّمْتُمُ الْعُلِيَا وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَارِ.

(ص 345 ف 21 ح 37)

بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتَمُ، وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ، وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ، فَلَا يَغْرَتُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ. (ح 38)

شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسَفَنِ النُّجَاةِ (ص 450 ف 42 ح 24)

[طَرِيقَتْنَا الْقَصْدُ] وَسَتَّنَا الرُّشْدَ. (ج 2 ص 471 ف 47 ح 26)

عَلَيْكَ بَطَاعَةٌ مِنْ لَا تَعْذُرُ بِجَهَالَتِهِ. (ص 479 ف 49 ح 30)

عَلَيْكُمْ بَطَاعَةٌ أَنْتُمْكُمْ، فَإِنَّهُمْ الشُّهَدَاءُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَالشُّفَعَاءُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى غَدًا. (ص 486 ف 50 ح 21)

لنا علي الناس حقّ الطاعة والولاية، ولهم من الله حسن الجزاء.

(ص 610 ف 76 ح 19)

من تمسّك بنا لحق. (ص 622 ف 77 ح 247)

من تخلف عتّا محق-من أتبع أمرنا سبق. (ح 248 و 249)

من ركب غير سفينتنا غرق. (ح 250)

من أطاع إمامه فقد أطاع ربّه (ص 675 ح 1043)

من مات علي فراشه وهو علي معرفة ربّه وحقّ رسوله وحقّ أهل بيته، مات شهيداً، ووقع أجره علي الله سبحانه، واستوجب ثواب ما نوي من صالح عمله وقامت نيّته مقام إصلاته (1) بسيفه، فإنّ لكلّ شيء أجلا لا يعدوه.

(ص 709 ح 1399)

نحن دعاة الحقّ وأئمّة الخلق وألسنة الصدق، من أطاعنا ملك و من عصانا هلك. (ص 779 ف 82 ح 53)

نحن باب حطّة وهو باب السّلام، من دخله سلم ونجي، و من تخلف عنه هلك (ح 54)

نحن امناء الله سبحانه علي عباده، و مقيموا الحقّ في بلاده، بنا ينجو الموالي، و بنا يهلك المعادي. (ح 56)

نحن شجرة النبوّة، و محطّ الرسالة، و مختلف الملائكة، و ينابيع الحكمة، و معادن العلم، ناصرنا و محبّنا ينتظر الرحمة، و عدوّنا و مبغضنا ينتظر السطوة. (ح 57)

نحن الشعار والأصحاب والسدنه والأبواب، و لا توتي البيوت إلاّ من أبوابها و من أتاها من غير أبوابها كان سارقا لا تعدوه العقوبة. (ح 58)

وقال عليه السّلام في وصف آل الرسول صلوات الله عليهم: هم دعائم الإسلام، و ولائج

ص: 99

الاعتصام، بهم عاد الحق في نصابه، وإنزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، هم موضع سر رسول الله صلى الله عليه وآله، و حماة أمره، وأوعية علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، و حبال دينه، هم كرائم الإيمان و كنوز الرحمان، إن قالوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا، هم كنوز الإيمان و معادن الإحسان، إن حكموا عدلوا وإن حاجوا خصموا.

(ص 798 ف 84 ح 55)

هم أساس الدين و عماد اليقين، إليهم يفيئ الغالي، و بهم يلحق التالي.

(ح 56)

هم مصاييح الظلم و يناييع الحكم، و معادن العلم و مواطن الحلم.

(ص 799 ح 57)

هم عيش الحلم و موت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، و صمتهم عن منطقهم، لا- يخالفون الحق و لا- يختلفون فيه، فهو بينهم صامت ناطق، و شاهد صادق. (ح 58)

لا تزلوا عن الحق و أهله، فإنه من استبدل بنا أهل البيت هلك، وفاتته الدنيا و الآخرة. (ص 826 ف 85 ح 261)

لا يقابل (لا يقاس ف ن) بأل محمد صلوات الله عليهم من هذه الأمة أحد، و لا يستوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا. (ص 857 ف 86 ح 466)

ص:100

الآيات

1- وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. (1)

أقول:

ويدلّ علي لزوم العصمة في الإمام وعدم جواز تصدّي الظالمين للإمامة، الآيات الواردة في ذمّ الظالمين وفي ذمّ المعاصي كلّها.

2- . . . إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (2)

أقول:

ويدلّ علي وجود العصمة فيهم عليهم السلام قوله: وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (3) لإطلاق الأمر بإطاعتهم فيها.

ص: 101

1- -البقرة: 124

2- الأحزاب: 33

3- النساء: 59

1- عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى طهَّرنا و عصمنا و جعلنا شهداء علي خلقه و حجَّته في أرضه و جعلنا مع القرآن و جعل القرآن معنا لا يفارقه و لا يفارقنا. (1)

بيان:

«طهَّرنا» أي من الشرك و العقائد الفاسدة و الأخلاق الرديَّة.

قال المظفَّر رحمه الله في عقائد الأمامية ص 79: نعتقد أنَّ الانبياء معصومون قاطبة، و كذلك الأئمة عليهم جميعا التحيَّات الزاكيات، و خالفنا في ذلك بعض المسلمين فلم يوجبوا العصمة في الأنبياء فضلا عن الأئمة.

و العصمة: هي التنزُّه عن الذنوب و المعاصي صغائرُها و كبائرُها، و عن الخطأ و النسيان، و إن لم يمتنع عقلا علي النبيّ أن يصدر منه ذلك. . . و الدليل علي وجوب العصمة: أنَّه لو جاز أن يفعل النبيّ المعصية أو يخطأ و ينسي، و صدر منه شيء من هذا القبيل، فإمَّا أن يجب اتِّباعه في فعله الصادر منه عصيانا أو خطأ أو لا يجب، فإن وجب اتِّباعه فقد جُوِّزنا فعل المعاصي برخصة من الله تعالى بل أوجبنا ذلك، و هذا باطل بضرورة الدين و العقل، و إن لم يجب اتِّباعه فذلك ينافي النبوة التي لا بدَّ أن تقترن بوجوب الطاعة أبدا.

علي أنَّ كلَّ شيء يقع منه من فعل أو قول فنحن نحتمل فيه المعصية أو الخطأ فلا يجب اتِّباعه في شيء من الأشياء فتذهب فائدة البعثة، بل يصبح النبيّ كسائر الناس ليس لكلامهم و لا لعملهم تلك القيمة العالية التي يعتمد عليها دائما،

ص: 102

كما لا تبقي طاعة حتمية لأوامره ولا ثقة مطلقة بأقواله وأفعاله.

وهذا الدليل علي العصمة يجري عينا في الإمام، لأن المفروض فيه أنه منصوب من الله تعالى لهداية البشر خليفة للنبي.

وفي البحار ج 25 ص 209: اعلم أنّ الإمامية اتفقوا علي عصمة الأئمة عليهم السّلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا ولا نسيانا ولا لخطأ في التاويل ولا للإسهاء من الله سبحانه. . . ولا السهو الذي يكون من الشيطان وقد مرّت الأخبار والأدلة الدالة عليها. . .

(لاحظ البحار ج 11 ص 89 أيضا)

2- عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عليه السّلام عبدا قبل أن يتّخذه نبيا وإنّ الله اتخذته نبيا قبل أن يتّخذه رسولا وإنّ الله اتخذته رسولا قبل أن يتّخذه خليلا وإنّ الله اتخذته خليلا قبل أن يجعله إماما فلمّا جمع له الأشياء قال: إنّني جاعلك للناس إماما قال:

فمن عظمها في عين إبراهيم قال: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قال:

لا يكون السفيه إماما تقيا. (1)

3- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: إنّ الله اتخذ إبراهيم عليه السّلام عبدا قبل أن يتّخذه نبيا واتّخذته نبيا قبل أن يتّخذه رسولا واتّخذته رسولا قبل أن يتّخذه خليلا واتّخذته خليلا قبل أن يتّخذه إماما فلمّا جمع له هذه الأشياء -وقبض يده- قال له: يا إبراهيم إنّني جاعلك للناس إماما فمن عظمها في عين إبراهيم قال: يا ربّ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. (2)

4- قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السّلام: عشر خصال من صفات الإمام:

ص: 103

1- الكافي ج 1 ص 133 باب طبقات الأنبياء ح 2

2- الكافي ج 1 ص 134 ح 4

العصمة والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، ويكون له المعجز والدليل، وتام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيئ وي ي من خلفه كما يري من بين يديه. (1)

بيان:

الإمام هو الذي له الرياسة العامة في أمور الدين والدنيا وينوب عن النبي صلى الله عليه وآله في إقامة قوانين الشرع وحفظ حوزة الملة علي وجه يجب أتباعه علي الأمة كافة.

وفي عقائد الإمامية (ص 98): و نعتقد أن الأئمة هم أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، وأنهم الشهداء علي الناس، وأنهم أبواب الله والسبل إليه والأدلاء عليه، وأنهم عيبة علمه وتراجمة وحيه وأركان توحيده وخرآن معرفته، ولذا كانوا أمانا لأهل الأرض. . . وأنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهيه، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، وليتهم وليه، وعدوهم عدوه، ولا يجوز الرد عليهم، والراد عليهم كالراد علي الرسول، والراد علي الرسول كالراد علي الله تعالى. فيجب التسليم لهم والانقياد لأمرهم والأخذ بقولهم.

ولهذا نعتقد أن الأحكام الشرعية الإلهية لا تستقي إلا من نمير مائهم ولا يصح أخذها إلا منهم، ولا تفرغ ذمة المكلف بالرجوع إلي غيرهم. . .

وقال (ص 103): نعتقد أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى علي لسان رسوله، أو لسان الإمام المنصوب بالنص إذا أراد أن ينص علي الإمام من بعده، و حكمها في ذلك حكم النبوة بلا فرق، فليس للناس أن يتحكّموا فيمن يعينه الله هاديا ومرشدا لعامة البشر، كما ليس لهم حق تعيينه أو ترشيحه أو انتخابه، لأن الشخص الذي له من نفسه القدسيّة استعداد لتحمل أعباء الإمامة

ص: 104

العامّة وهداية البشر قاطبة يجب ألاّ يعرّف إلاّ بتعريف الله ولا يعيّن إلاّ بتعيينه.

و نعتقد أنّ النبيّ صلّي الله عليه وآله نصّ علي خليفته و الإمام في البريّة من بعده، فعين ابن عمّه عليّ بن أبي طالب أميراً للمؤمنين و أمينا للوحي و إماما للخلق في عدّة مواطن، و نصبه و أخذ البيعة له بإمرة المؤمنين يوم الغدير، فقال: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و أدر الحقّ معه كيفما دار. . .

و قال (ص 95): و نعتقد أنّ الإمام كالنبيّ يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعة و كرم و عفة و صدق و عدل و من تدبير و عقل و حكمة و خلق.

و الدليل في النبيّ هو نفسه الدليل في الإمام. . .

5- قال أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام: للإمام علامات: يكون أعلم الناس، و أحكم الناس، و أتقى الناس، و أحلم الناس، و أشجع الناس، و أسخي الناس، و أعبد الناس، و يولد مختونا، و يكون مطهّرا، و يري من خلفه كما يري من بين يديه، و لا يكون له ظلّ، و إذا وقع علي الأرض من بطن امّه وقع علي راحتيه رافعا صوته بالشهادة، و لا يحتلم، و تنام عينه و لا ينام قلبه، و يكون محدّثا، و يستوي عليه درع رسول الله صلّي الله عليه وآله، و لا يري له بول و لا غائط، لأنّ الله عزّ و جلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، و يكون له رائحة أطيب من رائحة المسك، و يكون أولي الناس منهم بأنفسهم، و أشفق عليهم من آبائهم و أمهاتهم، و يكون أشدّ الناس تواضعا لله عزّ و جلّ. . . (1)

6- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و قد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون الوالي علي الفروج و الدماء و المغانم و الأحكام و إمامة المسلمين البخيل، فتكون في أموالهم نهمته، و لا الجاهل فيضلّهم بجهله، و لا الجافي فيقطعهم بجفائه، و لا الخائف للدول

ص: 105

فيتخذ قوما دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق، ويقف بها دون المقاطع، ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة. (1)

بيان:

«النهمة»: إفراط الشهوة والمبالغة في الحرص. «المقاطع»: الحدود التي عينها الله تعالى.

7- وقال عليه السلام: إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم؛ لا تصلح علي سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم. (2)

أقول:

في المرأة ج 2 ص 394: يدل علي أن الإمام لا بد أن يكون قرشيًا، وفي أخبار العامة أيضا دلالة عليه، فقد روي مسلم في صحيحه عشرة أحاديث تدل علي ذلك. . .

قال الآمدي: الشروط المختلفة فيها في الإمامة ستة منها القرشية، وهو المشهور عندنا، بل مجمع عليه.

8- عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الأمر، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون ولا يأمرن بمعصيته. (3)

9- عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصية. (4)

10- عن أبي عبد الله عليه السلام: أن مما استحققت به الإمامة التطهير، والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار، ثم العلم المنور بجميع ما يحتاج

ص: 106

1- نهج البلاغة ص 407 في خ 131-صبحي ص 189

2- نهج البلاغة ص 437 في خ 144-صبحي ص 201

3- العلل ج 1 ص 123 ب 102

4- البحار ج 25 ص 138 باب جامع في صفات الإمام ح 9

إليه الامّة من حلالها و حرامها، و العلم بكتابها خاصّه و عامّه و المحكم و المتشابه و دقائق علمه و غرائب تأويله و ناسخه و منسوخه. . .

(1)

11- عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله (لأبي جعفر م) عليه السلام:

ما علامة الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال: طهارة الولادة، و حسن المنشأ، و لا يلهو و لا يلعب. (2)

بيان:

«حسن المنشأ»: أن يظهر منه آثار الفضل و الكمال من حدّ الصبا إلي آخر العمر.

12- عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: الإمام منّا لا يكون إلاّ معصوما، و ليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلاّ منصوفا،

ف قيل له: يا ابن رسول الله، فما معني المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلي يوم القيامة، و الإمام يهدي إلي القرآن و القرآن يهدي إلي الإمام، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (3). (4)

13- قال الصادق عليه السلام: الأنبياء و أوصياؤهم (و الأوصياء م) لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهرون. (5)

14- عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلّي الله عليه و آله يقول: أنا و عليّ و الحسن

ص: 107

1- البحار ج 25 ص 149 ح 24

2- البحار ج 25 ص 166 ح 34

3- الإسراء: 9

4- البحار ج 25 ص 194 باب عصمتهم ح 5

5- البحار ج 25 ص 199 ح 8

و الحسين و تسعة من ولد الحسين عليهم السّلام مطهّرون معصومون. (1)

15- عن سعد بن عبد الله القمّي رحمه الله عن الحجّة القائم عليه السّلام (في خير طويل) . . .

قلت: فأخبرني يا مولاي، عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم علي المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلي، قال: فهي العلة أوردها لك ببرهان يثق به عقلك.

أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله و أنزل الكتب عليهم، و أيدهم بالوحي و العصمة إذ هم أعلام الأمم و أهدي إلي الاختيار منهم مثل موسي و عيسي هل يجوز مع وفور عقليهما و كمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما علي المنافق، و هما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت: لا- فقال: هذا موسي كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلا- ممّن لا يشكّ في إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته علي المنافقين، قال الله عزّ و جلّ: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (2)- إلي قوله- لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً (3) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ (4)

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعا علي الأفسد دون الأصلح و هو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور و تكنّ الضمائر و يتصرّف عليه السرائر، و أن لا خطر لا اختيار المهاجرين و الأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء علي ذوي الفساد لما أرادوا أهل

ص: 108

1- البحار ج 25 ص 201 ح 13

2- الاعراف: 155

3- البقرة: 55

4- النساء: 153

1- عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنّا مع الرضا عليه السّلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت علي سيدي عليه السّلام فأعلمته خوض الناس فيه.

فتبسّم عليه السّلام ثمّ قال: يا عبد العزيز [بن مسلم]، جهل القوم و خدعوا عن آرائهم، إنّ الله عزّ و جلّ لم يقبض نبيّه صلّي الله عليه و آله حتّي أكمل له الدين و أنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بيّن فيه الحلال و الحرام و الحدود و الأحكام و جميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً فقال عزّ و جلّ: ما فرطنا في الكتاب من شيء (1) و أنزل في حجة الوداع و هي آخر عمره صلّي الله عليه و آله أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (2) و أمر الإمامة من تمام الدين و لم يمض صلّي الله عليه و آله حتّي بيّن لأُمَّته معالم دينهم و أوضح لهم سبيلهم و تركهم علي قصد سبيل الحقّ و أقام لهم عليّاً عليه السّلام علماً و إماماً و ما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الامة إلاّ بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّ و جلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله و من ردّ كتاب الله فهو

ص: 110

1- الأنعام: 38

2- المائدة: 3

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟!

إن الإمامة أجلّ قدرا وأعظم شأنا وأعلا- مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا إماما باختيارهم، إن الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل بعد النبوة والخلافة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال: إني جاعلك للناس إماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة.

ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيته أهل الصفوة والطهارة، فقال: وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ - وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (1).

فلم تزل في ذرّيته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتّى ورّثها الله تعالى النبيّ صلّي الله عليه وآله فقال جلّ وتعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (2) فكانت له خاصّة فقلّدها صلّي الله عليه وآله عليّا عليه السلام بأمر الله تعالى علي رسم ما فرض الله، فصارت في ذرّيته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ (3) فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لا نبيّ بعد محمّد صلّي الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهّال؟!

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلّي الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام. إنّ

ص: 111

1- -الأنبياء: 72 و 73

2- آل عمران: 68

3- الروم: 56

الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين.

إنّ الإمامة اس الإسلام النامي وفرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعوا إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجي وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب علي الظماء والدادّ علي الهدى والمنجي من الردي. الإمام النار علي اليفاع، الحارّ لمن اصطلي به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأمّ البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد. الإمام أمين الله في خلقه وحبّته علي عباده وخليفته في بلاده والداعي إلي الله والذابّ عن حرم الله، الإمام المطهّر من الذنوب والمبرّأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم، و لا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصص بالفضل كلّ من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره، هيئات هيئات، ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيّرت الحكماء وتقاصرت الحلمااء وحصرت الخطباء و جهلت الألباء وكلّت

الشعراء وعجزت الادباء و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله و أقرت بالعجز و التقصير، و كيف يوصف بكّله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه و يغني غناه؟ لا، كيف و أنّي؟ و هو بحيث النجم من يد المتناولين و وصف الواصفين.

فأين الاختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا؟!

أتظنون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمّد صلّي الله عليه و آله كذبتهم و الله أنفسهم و منّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا ترلّ عنه إلي الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بانرة ناقصة و آراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلاّ بعدا، قاتلهم الله أنّي يؤفكون. . .

و الإمام عالم لا يجهل و راع لا ينكل، معدن القدس و الطهارة و النسك و الزهادة و العلم و العبادة، مخصوص بدعوة الرسول صلّي الله عليه و آله و نسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، و لا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش و الذروة من هاشم و العترة من الرسول صلّي الله عليه و آله و الرضا من الله عزّ و جلّ، شرف الأشراف و الفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزّ و جلّ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إنّ الأنبياء و الأئمّة صلوات الله عليهم يوقّهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا- يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان. . .

و إنّ العبد إذا اختاره الله عزّ و جلّ لأمر عباده شرح صدره لذلك و أودع قلبه يتابع الحكمة و ألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب و لا يحير فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيّد موفق مسدّد، قد أمن من الخطايا و الزلل و العثار، يخصّه الله بذلك ليكون حجّته البالغة علي عباده و شاهده علي خلقه. . . (1)

ص:113

«في الصفوة»: أي في أهل الطهارة والعصمة من صفا الجوّ إذا لم يكن فيه غيم.

«السامي»: العالي المرتفع وفرع كلّ شيء: أعلاه. «غياهب الدجي» الغيب:

الظلمة وشدّة السواد، والدّجي: الظلمة، والإضافة بيايئة للمبالغة. «الأجواز»:

ج الجوز وهو من كلّ شيء وسطه «القفر» جمع قفار وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء، والمراد هنا الخالية عن الهداية. «لجج البحار» لجّة الماء: معظمه. «الظماء»:

شدّة العطش. «الردى» الهلاك. «اليفاع» ما ارتفع من الأرض.

«الاصطلاء»: افتعال من الصلي بالنار وهو التسخّن بها.

«الهطل» بالفتح والتحريك: تتابع المطر وسيلانه. «الغزيرة»: الكثيرة. «الداهية»:

الأمر العظيم. و«النّاد»: بمعنى الداھية فوصفت الداھية به للمبالغة.

«الذّابّ عن حرم اللّٰه» الحرم: جمع الحرمة وهي ما لا يحلّ انتهاكه وتجب رعايته.

«الحلوم»: العقول. و«ضلّت و تاهت و حارت» متقاربة المعاني.

«خسئت العيون»: أي كلّت. «تصاغرت العظماء» يقال: تصاغرت إليه نفسه أي صغرت. «تقاصرت»: التقاصر مبالغة في القصر أو هو إظهاره كالتطاول.

«حصرت الخطباء» حصر كعلم: عي في المنطق. «عبيت»: عجزت.

«منتهم الأباطيل» أي أوقعت في أنفسهم الأمانتيّ الباطلة أو أضعفتهم.

«دحضا» يقال: مكان دحض، إذا كان زلقا و مزلة (لغزنده)

«لا- ينكل» لا- يضعف و لا- يجبن. «النسك» العبادة والطاعة. «لا مغمز فيه» المغمز مصدر أو اسم مكان من الغمز بمعنى الطعن.

«مضطلع بالإمامة» أي قويّ عليها من الضلالة وهي القوّة. (لاحظ شرح الحديث في المرأة ج 2 ص 376)

الآيات

1- فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. (1)

2- وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا. . . (2)

الأخبار

1- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ عبدا مكث في النار سبعين خريفا، و الخريف سبعون سنة، ثم إنَّه سأل الله بحقَّ محمد و أهل بيته: لما رحمتني، فأوحى الله إلي جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلي عبدي فأخرجه. . . عبدي كم لبثت في النار؟ قال: ما أحصي يا رب، فقال له: وعزتي و جلالتي لو لا ما سألتني به لأطلت هوانك (في النار)، و لكنني حتمت علي نفسي أن لا يسألني عبد بحقَّ محمد و أهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني و بينه، و قد غفرت لك اليوم. (3)

2- عن ابن عباس قال: سألت النبيَّ صلَّى الله عليه و آله عن الكلمات التي تلقاها آدم

ص: 115

1- -البقرة: 37

2- الأعراف: 180

3- الوسائل ج 7 ص 98 ب 37 من الدعاء ح 2

من ربّه فتاب عليه؟ قال: سأله بحقّ محمّد وعلّيّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب عليه. (1)

3- عن المفصّل بن عمر، عن الصادق عليه السّلام في قوله تعالى: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ (2) قال: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ، أسألك بحقّ محمّد وعلّيّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب عليه. . . (3)

4- عن الصادق عليه السّلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال:

«اللهمّ إنّّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي» فغفرها له.

وإنّ نوحا لمّا ركب السفينة وخاف الغرق قال: «اللهمّ إنّّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق» فأنجاه الله منه.

وإنّ إبراهيم لمّا القي في النار قال: «اللهمّ إنّّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها» فجعلها الله عليه بردا وسلاما.

وإنّ موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللهمّ إنّّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أمنتني» فقال له الله عزّ وجلّ: لا تخف، إنّك أنت الأعلى. (4)

5- عن ابن عباس (في حديث قصّة يوسف) يقول في آخره: هبط جبرئيل عليّ يعقوب فقال: ألا أعلمك دعاء يردّ الله به بصرك ويردّ عليك ابنيك؟ قال:

بلي، قال: فقل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه، وما قاله نوح فاستوت سفينته عليّ الجوديّ ونجا من الغرق، وما قاله أبوك إبراهيم خليل الرحمن حين القي

ص: 116

1- الوسائل ج 7 ص 98 ح 3

2- البقرة: 124

3- الوسائل ج 7 ص 99 ح 4

4- الوسائل ج 7 ص 100 ح 6

في النار فجعلها الله عليه بردا و سلاما.

قال يعقوب: و ما ذلك يا جبرئيل؟ فقال: قل «اللهم إني أسألك بحقّ محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام أن تأتيني بيوسف و بنيامين جميعا، و تردّ عليّ عيني» فقال، فما استتمّ يعقوب هذا الدعاء حتّى جاء البشير فألقى قميص يوسف عليه فارتدّ بصيرا. (1)

6- عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: سمعت محمّدا صلّي الله عليه و آله يقول: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: يا عبّادي، أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلاّ أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ و أفضلهم لديّ محمّد و أخوه عليّ و من بعده الأئمّة الذين هم الوسائل إليّ الله، فليدعني من همّته حاجة يريد نفعها أو دهمته داهية يريد كشف ضرّها بمحمّد و آله الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعزّ الخلق إليه. (2)

7- و عن سماعة قال: قال لي أبو الحسن عليه السّلام: إذا كان لك يا سماعة، عند الله حاجة فقل: «اللهم إني أسألك بحقّ محمّد و عليّ فإنّ لهما عندك شأن من الشأن و قدرا من القدر، فبحقّ ذلك الشأن و بحقّ ذلك القدر، أن تصلّي عليّ محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا». (3)

8- الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عليهم السّلام عن النبيّ صلّي الله عليه و آله قال: إنّ الله سبحانه يقول: عبّادي، من كانت له إليكم حاجة فسألكم بمن تحبّون، أحبّتم دعاءه، ألا فاعلموا أنّ أحبّ عبّادي إليّ و أكرمهم لديّ محمّد و عليّ حبيبي و وليّي، فمن كانت له حاجة إليّ فليتوسّل إليّ بهما، فإنّي لا أردّ سؤال سائل

ص: 117

1- الوسائل ج 7 ص 100 ح 7

2- الوسائل ج 7 ص 101 ح 8

3- الوسائل ج 7 ص 102 ح 9

يسألني بهما وبالطيبين من عترتهما، فمن سألني بهم فإني لا أردد دعاءه، وكيف أردد دعاء من سألني بحبيبي و صفوتي و وليي و حجتي و روعي و نوري و آيتي و بابي و رحمتي و وجهي و نعمتي؟! الأ- وإني خلقتهم من نور عظمتي، و جعلتهم أهل كرامتي و ولايتي، فمن سألني بهم عارفا بحقهم و مقامهم أوجبت له مني الإجابة، و كان ذلك حقاً علي. (1)

9- عن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: . . . (إن الله عز وجل قال لأدم:) وأنت عصيتني بأكل الشجرة و عظمتني بالتواضع لمحمد و آل محمد فتفلق كل الفلاح و تزول عنك و صمة الزلّة فادعني بمحمد و آله الطيبين لذلك، فدعا بهم فأفلق كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت. . . (2)

بيان:

«الوصمة»: العيب و العار.

10- قال الرضا عليه السلام: إذا نزلت بكم شدة (شديدة) فاستعينوا بنا علي الله، و هو قول الله: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن و الله الأسماء الحسني الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا، قال: فادعوه بها. (3)

11- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما نزلت الخطيئة بأدم و أخرج من الجنة، أتاه جبرئيل فقال: يا آدم، ادع ربك، فقال: يا حبيبي جبرئيل، بما أدعوك؟ قال: قل: رب أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان، إلا تبت علي و رحمتي، فقال له آدم عليه السلام: يا جبرئيل، سمهم لي، قال: قل:

«اللهم بحق محمد نبيك و بحق علي وصي نبيك و بحق فاطمة بنت نبيك و بحق الحسن و الحسين سبطي نبيك، إلا تبت علي فارحمني»
فدعا بهن آدم، فتاب الله

ص: 118

1- الوسائل ج 7 ص 102 ح 10

2- الاحتجاج ج 1 ص 64

3- المستدرک ج 5 ص 229 ب 35 من الدعاء ح 4

عليه، و ذلك قول الله: فَتَلَقِي آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ (1) و ما من عبد مكروب يخلص النية و يدعو بهنّ، إلا استجاب الله له. (2)

أقول:

سيأتي ما يدلّ علي المقام في باب الدعاء.

12- عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام يقول بعد أن ذكر أنّ آدم و حوا تمّنيا منزلة أهل البيت عليهم السلام: فلما أراد الله عزّ و جلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمّني منزلة من فضل عليكما فجزائكما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ و جلّ إلي أرضه، فسلا ربكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها علي ساق العرش حتّي يتوب عليكما، فقالا: «اللهمّ إنّنا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة إلاّ تبت علينا و رحمتنا» فتاب الله عليهما إنّه هو التّوّاب الرّحيم. (3)

13- عن الهادي عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال: إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربّه، فإن أشار عليه أتبع، و إن لم يشر عليه توقّف. قال:

فقلت: يا سيّدي، و كيف أعلم ذلك؟ قال: تسجد عقيب المكتوبة و تقول: «اللهمّ خرلي» مائة مرّة، ثمّ تتوسّل بنا و تصلّي علينا و تستشفع بنا، ثمّ تنظر ما يلهمك تفعله، فهو الذي أشار عليك به. (4)

14- عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال:

سمعت جابر الأنصاري يقول: سألت رسول الله صلّي الله عليه و آله عن سلمان الفارسي رحمه الله فقال:

ص: 119

1- -البقرة: 37

2- المستدرک ج 5 ص 238 ح 15

3- نور الثقلين ج 1 ص 67 ح 146

4- أمالي الطوسي ج 1 ص 281 (الوسائل ج 8 ص 74 ب 4 من صلاة الاستخارة ح 3- البحار ج 91 ص 261)

سلمان بحر العلم لا يقدر علي نزحه. سلمان مخصوص بالعلم الأول و الآخر، أبغض الله من أبغض سلمان، و أحب من أحبته. . . فقلت: يا رسول الله، فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذلك نفسي. قلت: فما تقول في الحسن و الحسين عليهما السلام؟ قال:

هما روعي و فاطمة امهما ابنتي، يسؤوني ماساءها و يسرّني ما سرّها، اشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم، يا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء إلي الله عزّ و جلّ. (1)

15- عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من أراد التوسّل إليّ و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي و يدخل السرور عليهم. (2)

16- قال الرضا عليه السلام: لمّا أشرف نوح عليه السلام علي الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق، و لمّا رمي إبراهيم عليه السلام في النار، دعا الله بحقّنا فجعل الله النار عليه بردا و سلاما، و إنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقا في البحر، دعا الله بحقّنا فجعله يسا، و إنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله، دعا الله بحقّنا فنجّي من القتل فرفعه إليه. (3)

ص:120

1- -الاختصاص ص 217

2- البحار ج 26 ص 227 باب ذكر ثواب فضائلهم ح 1

3- البحار ج 26 ص 325 باب أنّ دعاء الأنبياء. . . ح 7

الآيات

- 1- . . . فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. (1)
- 2- إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. (2)
- 3- وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا- إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا. (3)

الأخبار

- 1- عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسماعيل، ضع لي في المتوضأ ماء قال: فقممت فوضعت له، قال: فدخل قال: فقلت في نفسي: أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ قال: فلم يلبث أن خرج فقال:

ص: 121

1- آل عمران: 61

2- المائدة: 55

3- الإنسان: 8 و 9

يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين و قولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا. فقال إسماعيل: و كنت أقول إنّه و أقول و أقول.

(1)

بيان:

«إنّه» أي إنّه الربّ، تعالي الله عن ذلك.

2-و عن مالك الجهني قال: كُتِبَ بالمدينة حين اجليت الشيعة، و صاروا فرقا ففتحنا عن المدينة ناحية ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم و ما قالت الشيعة، إلي أن خطر ببالنا الربويّة، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السّلام واقف علي حمار، فلم ندر من أين جاء فقال: يا مالك و يا خالد، متي أحدثما الكلام في الربويّة؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعة فقال: اعلمنا أن لنا ربّا يكلاؤنا بالليل و النهار نعبده، يا مالك و يا خالد، قولوا فينا ما شئتم و اجعلونا مخلوقين. فكرّرها علينا مرارا و هو واقف علي حماره. (2)

3-عن أمير المؤمنين عليه السّلام (في ح الأربعمئة): إيتاكم و الغلّو فينا، قولوا: إنّنا عبيد مربوبون و قولوا في فضلنا ما شئتم. من أحبّنا فليعمل بعملنا و ليستعن بالورع، فإنّه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا و الآخرة. (3)

4-قال أبو جعفر عليه السّلام: فضل أمير المؤمنين عليه السّلام ما جاء به آخذ به، و ما نهى عنه أنتهي عنه، جري له من الطاعة بعد رسول الله صلّي الله عليه و آله ما لرسول الله صلّي الله عليه و آله، و الفضل لمحمّد صلّي الله عليه و آله، المتقدّم بين يديه كالمقدّم بين يدي الله و رسوله، و المتفضّل عليه كالمفضّل علي رسول الله صلّي الله عليه و آله، و الرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة علي حدّ الشرك بالله، فإنّ رسول الله صلّي الله عليه و آله باب الله الذي لا يؤتي إلاّ منه، و سبيله الذي

ص:122

1- -كشف الغمّة ج 2 ص 427- بصائر الدرجات ص 236 ج 5 ب 10 ح 5 و 22- البحار ج 47 ص 68

2- كشف الغمّة ج 2 ص 431- البحار ج 47 ص 148

3- الخصال ج 2 ص 614-(البحار ج 25 ص 270)

من سلّكه وصل إلي الله عزّ وجلّ، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السّلام من بعده و جري للأئمة عليهم السّلام واحدا بعد واحد، جعلهم الله عزّ وجلّ أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام ورابطة علي سبيل هداه، لا يهتدي هاد إلاّ بهداهم ولا يضلّ خارج من الهدى إلاّ بتقصير عن حقّهم، امناء الله علي ما أهبط من علم أو عذر أو نذر و الحجّة البالغة علي من في الأرض، يجري لأخراهم من الله مثل الذي جرى لأولهم، ولا يصل أحد إلي ذلك إلاّ بعون الله.

وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلاّ علي حدّ قسيمي وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي، لا يتقدّمني أحد إلاّ أحمد صلّي الله عليه وآله وإتي وإياه لعلي سبيل واحد إلاّ أنّه هو المدعوّ باسمه.

ولقد اعطيت السّت: علم المنيا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإتي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإتي لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس. (1)

بيان:

«و الفضل لمحمّد صلّي الله عليه وآله» زاد في ح 1 و 2: علي جميع من خلق الله.

«أن تميد بأهلها» ماد يميد: تحرّك وزاغ، والمراد بالميد، إمّا ذهب نظام الأرض واختلال أحوال أهلها، أو حقيقته بالزلازل الحادثة فيها، فالإمام مانع من أن تميد الأرض بأهلها. «العمد» بفتحين وضمّتين: جمع العمود وهو الاسطوانة، وعمد الإسلام أي لا يقوم الإسلام إلاّ بإمامتهم. «أو عذر أو نذر» أي محو إساءة أو تخويف، وهما مصدران لعذر إذا محي الإساءة وأنذر إذا خوّف، أو جمعان لعذير بمعني المعذرة، ونذير بمعني الإنذار. (المرآة ج 2 ص 374)

ص: 123

«أنا قسيم الله بين الجنة والنار» أي أهلها، وفي المرأة ج 2 ص 367: الأخبار بذلك متواترة من طريق الخاصة والعامة. «المنايا والبلايا» آجال الناس ومصائبهم.

«علم الوصايا» أي العلم بما أوصى به الأنبياء. «فصل الخطاب» أي الخطاب المفصول الغير المشتبه. «لصاحب الكرات» أي الرجعات إلي الدنيا. «دولة الدول» غلبة الغلبات. «الميسم»: هي الحديدية التي يوسم بها.

وفي تفسير القمي رحمه الله (ج 2 ص 130-النمل: 82)، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا عليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة و معك ميسم تسم به أعدائك.

5- عن خيشمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا خيشمة، نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة و مفاتيح الحكمة و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سرّ الله، و نحن وديعة الله في عباده و نحن حرم الله الأكبر، و نحن ذمة الله و نحن عهد الله، فمن وفي بعهدنا فقد وفي بعهد الله و من خفها فقد خفر ذمة الله و عهده. (1)

بيان:

«شجرة النبوة»: شبّههم بالشجرة في كثرة المنافع و الثمار و الاستظلال بفيئهم من حرّ شرّ الأشرار. «بيت الرحمة»: لأنهم منبع كلّ نعمة و رحمة و بواسطتهم تفيض الرحمات علي سائر الكائنات. «و مختلف الملائكة»: من الاختلاف بمعني الذهاب و المجيء مرّة بعد مرّة. «نحن وديعة الله» الوديعة: ما تدفعه إلي غيرك ليصونه و يحفظه، و لما خلقهم الله و جعلهم بين عباده و أمرهم بحفظهم و رعايتهم و عدم التقصير في حقّهم فكأنّهم ودائع الله.

«حرم الله الأكبر» الحرم و هو ما يجب احترامه و عدم انتهاك حرّمته. و قد ورد أنّ حرّمات الله ثلاث؛ القرآن، و الكعبة، و الإمام. «نحن ذمة الله» أي أهل ذمة الله و هي

ص: 124

العهد و الأمان و الضمان و الحرمة. «عهد الله» أي أهل عهده فإن الله أخذ علي العباد عهد ولايتهم و حفظهم رعايتهم. «خفرها» الخفر: نقض العهد.

(لاحظ شرح الحديث في المرأة ج 3 ص 8 إلي 10)

6- عن محمد بن منصور قال: سألت عبدا صالحا (موسي بن جعفر عليهما السلام) عن قول الله عزّ و جلّ: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ (1) قال: فقال: إنّ القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، و الباطن من ذلك أئمة الجور، و جميع ما أحلّ الله تعالي في الكتاب هو الظاهر، و الباطن من ذلك أئمة الحقّ. (2)

7- عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام «سلوني عمّا شتتم، فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به» قال: إنّ ليس أحد عنده علم شيء إلا أخرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فو الله ليس الأمر إلا من ههنا- وأشار بيده إلي بيته-. (3)

8- عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله و خزنة علم الله و عيبة وحي الله. (4)

بيان:

«ولاية أمر الله»: أي أمر الخلافة و الإمامة. «عيبة وحي الله» العيبة: الزنبريل من آدم، و ما تجعل فيه الثياب كالصندوق و في النهاية: العرب تكتني عن القلوب و الصدور بالعياب، لأنّها مستودع السرائر كما أنّ العياب مستودع الثياب انتهى. فالمراد كلّ

ص: 125

1- الأعراف: 33

2- الكافي ج 1 ص 305 باب من ادّعي الإمامة و ليس لها بأهل ح 10

3- الكافي ج 1 ص 329 باب أنّه ليس شيء من الحقّ في يد الناس... ح 2

4- الكافي ج 1 ص 148 باب أنّ الأئمة ولاة أمر الله ح 1

وحي نزل من السماء علي نبيّ من الأنبياء فقد وصل إليهم و هو محفوظ عندهم.

9-عن سدير عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما أنتم؟ قال:

نحن خزّان علم الله و نحن تراجمة وحي الله و نحن الحجّة البالغة علي من دون السماء و من فوق الأرض. (1)

بيان:

«التراجمة»: جمع ترجمان، و المراد هنا مفسّر جميع ما أوحى الله تعالى إلي الأنبياء و مبينها.

10-عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: الأوصياء هم أبواب الله عزّ و جلّ التي يؤتي منها و لولا هم ما عرف الله عزّ و جلّ و بهم احتجّ الله تبارك و تعالى علي خلقه. (2)

أقول:

يأتي في باب التوحيد عن الكافي: قال أبو جعفر عليه السّلام: بنا عبد الله و بنا عرف الله و بنا وحدّ الله تبارك و تعالى و محمّد حجاب الله تبارك و تعالى.

11-عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: هم (يعني آل النبي عليهم السّلام) موضع سرّه، و لجأ أمره، و عيبة علمه، و موئل حكمه، و كهوف كتبه، و جبال دينه، بهم أقام إنحناء ظهره، و أذهب ارتعاد فرائضه.

و منها؛ يعني قوما آخرين: زرعوا الفجور و سقوه الغرور و حصدوا الثبور، لا يقاس بآل محمّد عليهم السّلام من هذه الأمة أحد، و لا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين و عماد اليقين، إليهم يفيئ الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص حقّ الولاية و فيهم الوصيّة و الوراثة. الآن إذ رجع الحقّ إلي أهله،

ص: 126

1-الكافي ج 1 ص 148 ح 3

2-الكافي ج 1 ص 149 باب أنّ الأئمة خلفاء الله ح 2

و نقل إلي منتقله. (1)

بيان:

«الموئل»: المرجع. «الثبور»: الهلاك.

12- وقال عليه السلام: نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم، ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة. (2)

بيان:

يقال: سطا عليه سطوا: قهره و أذلّه و هو البطش بشدّة.

13- وقال عليه السلام: و إنما الأئمة قوام الله علي خلقه و عرفاؤه علي عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه. (3)

14- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: ذكر الله عزّ و جلّ عبادة، و ذكري عبادة، و ذكر عليّ عبادة، و ذكر الأئمة من ولده عبادة، و الذي بعثني بالنبوة و جعلني خير البرية إن وصيّي لأفضل الأوصياء و إنّه لحجة الله علي عباده و خليفته علي خلقه و من ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، و بهم يمسك السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يستقي خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقًا و خلفائي صدقا، عدّتهم عدّة الشهور و هي اثنا عشر شهرا و عدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا صلّي الله عليه و آله هذه الآية: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ.

ص: 127

1- نهج البلاغة ص 44 في خ 2

2- نهج البلاغة ص 337 في خ 108

3- نهج البلاغة ص 470 في خ 152

ثم قال: أتدري يا بن عباس، إن الله يقسم بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله، فما ذاك؟ قال: أما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم علي، وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين. (1)

15- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الهادي والمهدي وأبو اليتامي وزوج الأرامل والمساكين، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده.

وأنا جنب الله الذي تقول نفسك يا حسرتي علي ما فرطت في جنب الله (2) وأنا يد الله المبسوطة علي عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأنني وصي نبي في أرضه وحبته علي خلقه، لا ينكر هذا إلا راد علي الله ورسوله. (3)

بيان:

«الأرمل» ج أرامل م أرملة: من ماتت زوجته، من لا أهل له.

16- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع، يعني: علياً فإنه الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله ومن أبغضه أضله الله ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبطا امتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمة الهدى أعطاهم الله فهمي وعلمي فأحبوهم وتولّوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوي وما الحياة الدنيا إلا متاع

ص: 128

1- الاختصاص ص 218

2- الزمر: 56

3- الاختصاص ص 242

أقول:

سيأتي ما بمعناه في باب الحبّ ف 2.

17- عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السّلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسأل: نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولادة أمر الله في عباده. (2)

18- عن هاشم بن أبي عمّار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: أنا عين الله وأنا يد الله وأنا جنب الله وأنا باب الله. (3)

19- عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن امناء الله ونحن حجّة الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن من رحمة الله علي خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله و بنا يختم، ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق (لأهل الدنيا ف ن)، من تمسك بنا لحق و من تخلف عنا غرق.

و نحن قادة الغرّ المحجّلين و نحن خيرة الله و نحن الطريق و صراط الله المستقيم إلي الله و نحن من نعمة الله علي خلقه و نحن المنهاج و نحن معدن النبوة و نحن موضع الرسالة و نحن الذين إلينا مختلف الملائكة و نحن السراج لمن استضاء بنا و نحن السبيل لمن اقتدي بنا و نحن الهداة إلي الجنّة و نحن عزّ الإسلام و نحن الجسور و القناطر، من مضى عليها سبق، و من تخلف عنها محق، و نحن السنام الأعظم و نحن الذين بنا تنزل الرحمة و بنا تسقون الغيث و نحن الذين بنا يصرف

ص: 129

1- بصائر الدرجات ص 53 ج 1 ب 23 ح 2

2- بصائر الدرجات ص 61 ج 2 ب 3 ح 1

3- بصائر الدرجات ص 61 ح 2

عنكم العذاب فمن عرفنا و نصرنا و عرف حقنا و أخذ بأمرنا فهو منا و إلينا. (1)

20- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا علم الله، و أنا قلب الله الواعي و لسان الله الناطق، و عين الله الناظر، و أنا جنب الله، و أنا يد الله. (2)

21- عن أبي ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إنَّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجي و من تخلف عنها غرق، إنَّما مثل أهل بيتي فيكم باب حطة، من دخله غفر له و من لم يدخل لم يغفر له، فإنَّها ليست من فئة تبلغ مائة إلي يوم القيامة إلا أنا أعرف ناعقها و ساقها، و علم ذلك عند أهل بيتي يعلمه كبيرهم و صغيرهم. (3)

بيان:

نعق الراعي بغنمه: صاح بها و زجرها، و في الخبر: أتباع كل ناعق أي يتبعون كل داع.

22- عن كامل التمار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي:

يا كامل، اجعل لنا رباً نؤب إليه و قولوا فينا: ما شئتم. قال: قلت: نجعل لكم رباً تؤبون إليه و نقول فيكم ما شئنا؟ قال: فاستوي جالسا ثم قال: و عسي أن نقول:

ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفا غير معطوفة. (4)

بيان:

«نؤب إليه» أي نرجع إليه مقبلين بقلوبنا و نلزم طاعته.

ص: 130

1- بصائر الدرجات ص 63 ح 10

2- بصائر الدرجات ص 64 ح 13

3- بصائر الدرجات ص 297 ج 6 ب 13 ح 4

4- بصائر الدرجات ص 507 ج 10 ب 18 ح 8- (صححنا الحديث علي ما في البحار ج 25 ص 283)

وفي البحار: «ألف غير معطوفة» أي نصف حرف، كناية عن نهاية القلة. . .

23-قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إنَّ الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاءوه و هو قول الله: وَ مَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (1). (2)

24-ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوسا عند رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس أسّ تكبّرت أم كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (3) من هم يا رسول الله، الذين هم أعلي من الملائكة؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش نسبح الله فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

فلما خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له و لم يؤمروا بالسجود إلّا لأجلنا فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس أبي أن يسجد، فقال الله تبارك و تعالي: يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ أسّ تكبّرت أم كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ. قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسمائهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتي منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبّه الله و أسكنه جنّته و من أبغضنا أبغضه الله و أسكنه ناره و لا يحبّنا إلّا من طاب مولده. (4)

25-قال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان و أبي ذرّ رحمهما الله: . . . اعلم يا أباذرّ، أنا عبد الله عزّ وجلّ و خليفته علي عباده، لا تجعلونا أربابا و قولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لا تبلغوا كنه ما فينا و لا نهايته فإنّ الله عزّ وجلّ قد أعطانا أكبر و أعظم ما يصفه

ص: 131

1- -الإنسان: 30- التكوير: 29.

2- بصائر الدرجات ص 517 ح 47

3- ص: 75

4- القطرة للمستنبط رحمه الله ج 1 ص 42 ب 1 ح 31

واصفكم أو يخطر علي قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون. . . (1)

أقول:

قد مرّ صدره في ف 2.

26- عنهم عليهم السّلام أنّهم قالوا: نزهونا عن الرّبوبيّة و ارفعوا عنّا حظوظ البشريّة، يعني الحظوظ التي تجوز عليكم، فلا يقاس بنا أحد من الناس، فإنّا نحن الأسرار الإلهيّة المودعة في الهياكل البشريّة، و الكلمة الرّبانية الناطقة في الأجساد الترابيّة، و قولوا بعد ذلك: ما استطعتم فإنّ البحر لا ينزف و عظمة الله لا توصف. (2)

27- قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: يا عليّ، ما عرف الله إلاّ أنا و أنت و ما عرفني إلاّ الله و أنت و ما عرفك إلاّ الله و أنا. (3)

28- عن جابر الجعفيّ عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام عن رسول الله صلّي الله عليه و آله عن الله، أنّه سبحانه و تعالي قال: لولاك لما خلقت الأفلاك و لولا عليّ لما خلقتك و لولا فاطمة لما خلقتكما. (4)

29- قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ الله عزّ و جلّ خلق أربعة عشر نورا من نور عظّمته قبل خلق آدم بأربعة ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يابن رسول الله، فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا؟ فقال: هو محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و التسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ثمّ عدّهم بأسمائهم.

وقال: نحن و الله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلّي الله عليه و آله و نحن المثاني التي

ص: 132

1- - القطرة ج 1 ص 75 ب 2 في ح 19

2- القطرة ج 1 ص 87 ح 40

3- القطرة ج 1 ص 140 ح 143 عن تاويل الآيات لشرف الدين النجفي و منتخب البصائر و المشارق للبرسي.

4- القطرة ج 1 ص 164 ب 3 ح 24

أعطاها الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وآله ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله في عباده وحرم الله الأكبر وعهده المسئول عنه، فمن وفي بعهدنا فقد وفي بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسني الذين لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

إن الله خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه علي عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتي منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزان علمه وتراجمه وحيه وأعلام دينه، والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدي، وبنا اثمرت الأشجار وابتعت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض، وعبادتنا عبد الله تعالى، وأيم الله لو لا كلمة سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب أو يذهل منه الأولون والآخرون. (1)

30- من مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (2)

31- في التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب في الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه عن أبي عمر والعمري. فورد جواب كتابهم بخطه عليه السلام: ونحن صنایع ربّنا والخلق بعد صنایعنا. . . (3)

32- عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الدنيا تمثّل للإمام

ص: 133

1- - القطرة ج 1 ص 206 ب 7 ح 19

2- القطرة ج 2 ص 139 ب 2 ح 46

3- الاحتجاج ج 2 ص 278

في مثل فلقة الجوز فما يعرض لشيء منها وإنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء. (1)

بيان:

«الفلقة»: نصف الشيء وقطعة منه.

33- قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين: يا حمران، إن الدنيا عند الإمام و السماوات و الأرضين إلا هكذا- وأشار بيده إلى راحته- يعرف ظاهرها و باطنها و داخلها و خارجها و رطبها و يابسها. (2)

بيان:

«إن الدنيا»: إن نافية.

34- عن المفصل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو اذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله و منزلتنا منه لما احتملتم، فقال له: في العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك، إن الإمام و كر لإرادة الله عزّ و جلّ لا يشاء إلاّ من يشاء الله. (3)

بيان:

«الوكر»: عش الطائر.

35- إن علياً عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحركت فقال: اسكني فلم يأن لك ثم قرأ: يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4). (5)

بيان:

«فلم يأن لك»: أي ليس هذا وقت زلزلتك.

ص: 134

1- البحار ج 25 ص 367 باب غرائب أفعالهم ح 11

2- البحار ج 25 ص 385 ح 42

3- البحار ج 25 ص 385 ح 41

4- الزلزال: 4

5- البحار ج 25 ص 379 ح 30

36- عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: أيها الناس، إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته و استحفظهم سره و استودعهم علمه، فهم عماد لدينه، شهداء علمه، برأهم قبل خلقه، و أظلمهم تحت عرشه و اصطفاهم فجعلهم علم عباده و دلهم علي صراطه.

فهم الأئمة المهديّة و القادة البررة و الامّة الوسطي، عصمة لمن لجأ إليهم و نجاة لمن اعتمد عليهم، يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم و يفوز من تمسك بهم، فيهم نزلت الرسالة و عليهم هبطت الملائكة و إليهم نفث الروح الأمين، و آتاهم الله ما لم يؤت أحدا من العالمين. فهم الفروع الطيبة و الشجرة المباركة و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة، و هم أهل بيت الرحمة و البركة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. (1)

بيان:

«برأهم»: خلقهم.

37- سئل أمير المؤمنين عليه السلام كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت و أنا الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم، و أنا وصي خير البشر، و أنا الأول و أنا الآخر، و أنا الباطن و أنا الظاهر، و أنا بكلّ شيء عليم، و أنا عين الله، و أنا جنب الله، و أنا أمين الله علي المرسلين، بنا عبد الله، و نحن خزّان الله في أرضه و سمائه، و أنا أحيي و أنا أميت و أنا حيّ لا أموت،

فتعجب الأعرابي من قوله فقال عليه السلام: أنا الأول، أول من آمن برسول الله صلّي الله عليه و آله و أنا الآخر، آخر من نظر فيه لمّا كان في لحده، و أنا الظاهر، ظاهر الإسلام و أنا الباطن، بطين من العلم، و أنا بكلّ شيء عليم، فإني عليم بكلّ شيء أخبر الله به

ص: 135

نبيّه فأخبرني به، فأما عين الله فأنا عينه علي المؤمنين و الكفرة، وأما جنب الله ف أن تقول نفس يا حسرتي علي ما فرطت في جنب الله (1) و من فرط في فقد فرط في الله، و لم يجز لنبي نبوة حتي يأخذ خاتما من محمد صلي الله عليه و آله فلذلك سمي خاتم النبيين، محمد سيد النبيين و أنا سيد الوصيين و أما خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله صلي الله عليه و آله بقول صادق، و أنا أحبي، أحبي سنة رسول الله و أنا أميت، أميت البدعة و أنا حي لا أموت لقوله تعالي: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. (2)(3)

38-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وجه الله و أنا جنب الله و أنا الأول و أنا الآخر و أنا الظاهر و أنا الباطن و أنا وارث الأرض و أنا سبيل الله و به عزمت عليه.

فقال معروف بن خربوذ: و لها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلو. (4)

39- . . . عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله يقول يوم خيبر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: و الله ما هبت صباء لو لا أن طائفة من امتي يقولون فيك ما قالت النصارى في أخي المسيح، لقلت فيك قولا ما مررت علي ملاء من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك و الماء من فاضل طهورك فيستشفون به، و لكن حسبك أنك مني و أنا منك، ترثني و أرثك و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، و أن حربك حربي و سلمك سلمتي. (5)

40-عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: لو أن الغياض أقلام

ص: 136

1- الزمر: 56

2- آل عمران: 169

3- البحار ج 39 ص 347 باب من بين من مناقب نفسه ح 20

4- البحار ج 39 ص 349 ح 21

5- البحار ج 40 ص 43 باب جوامع مناقبه ح 79

و البحر مداد و الجنّ حسّاب و الإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. (1)

بيان:

«الغيضة»: ج غياض بمعنى الأجمة و مجتمع الشجر في مغيض الماء.

41- عن الصادق عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهم السّلام قال: نحن أئمة المسلمين و حجج الله علي العالمين، و سادة المؤمنين و قادة (قائد ف ن) الغرّ المحجلين، و موالي المؤمنين و نحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، و نحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع علي الأرض إلاّ بإذنه، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، و بنا ينزل الغيث و بنا ينشر الرحمة و يخرج بركات الأرض، و لو لا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.

ثمّ قال عليه السّلام: و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، و لا تخلو إلي أن تقوم الساعة من حجّة الله فيها، و لولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السّلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال عليه السّلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب. (2)

42- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أتى الحسين عليه السّلام اناس فقالوا له: يا أبا عبد الله، حدّثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم، فقال: إنكم لا- تحتملونه و لا تطيقونه فقالوا: بلي نحتمل قال: إن كنتم صادقين فليتنحّ اثنان و احدهما فإن احتمله حدّثتكم فتنحّي اثنان و حدث واحدا، فقام طاير العقل، و مرّ علي وجهه و ذهب فكلمه صاحبا فلم يردّ عليهما شيئا و انصرفوا. (3)

ص: 137

1- البحار ج 40 ص 70 ح 105

2- البحار ج 23 ص 5 باب الاضطرار إلي الحجّة ح 10

3- مختصر بصائر الدرجات ص 107 (في باب كتمان الحديث)

43- وقال عليه السّلام: أتى رجل الحسين بن عليّ عليهما السّلام فقال: حدّثني بفضلكم الذي جعل الله لكم، فقال: إنك لن تطيق حملة فقال: بلي، حدّثني يا بن رسول الله، فإنّي أحتمله فحدّثه الحسين عليه السّلام بحديث، فما فرغ الحسين عليه السّلام من حديثه حتّى ابيضّ رأس الرجل ولحيته وأنسي الحديث. فقال الحسين عليه السّلام: أدركته رحمة الله حيث أنسي الحديث. (1)

أقول:

الأخبار في باب الإمامة كثيرة جدّاً، ذكرنا بعضها تيمّناً، وسيأتي ما يناسب المقام في بابي الحبّ ف 2 والولاية.

فراجع البحار ج 23 إلى 27 وأبواب تاريخهم عليهم السّلام، وإثبات الهداة للحرّ العامليّ رحمه الله وبصائر الدرجات و. . .

وفي دعاء الرجبية: اللهمّ إنّي أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاية أمرك، المأمونون عليّ سرّك. . . لا فرق بينك وبينها إلا أنّهم عبادك وخلقك، فتقها ورتقها بيدك. . .

فيهم ملأت سمائك وأرضك حتّى ظهر أن لا إله إلا أنت. . . (مفاتيح الجنان)

ص: 138

الفصل الأول: فضل الإيمان و المؤمن

الآيات

1- وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... (1)

2- ... فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ- اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... (2)

3- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ

ص: 139

1- البقرة: 25 و بمضمونها في الإسراء: 9 و الكهف: 2

2- البقرة: 256 و 257

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (1)

4- وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ. (2)

5- إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (3)

6- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... (4)

7- مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (5)

8- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. (6)

9- إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا... (7)

10- ... وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (8)

11- فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ. (9)

ص: 140

1- البقرة: 277 و مثلها في الأنعام: 48

2- آل عمران: 57

3- آل عمران: 68

4- النساء: 57 و بهذا المعني في النساء: 122 و 136 و 173 إلي 175 و هود: 23 و يونس: 9 و التوبة: 72 و الكهف: 108 و طه: 75 و

الحج: 23 و 50 و 56 و العنكبوت: 58 و الشوري: 22 إلي 26 و الجاثية: 30 و المائة: 9 و إبراهيم: 23 إلي 27

5- النحل: 97

6- مريم: 96

7- الحج: 38

8- الحج: 54

9- القصص: 67

12- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ. (1)

13- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ. (2)

14- فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ. (3)

15- فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ. (4)

16- إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ- أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (5)

17- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ. (6)

18- ... فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ. . . (7)

19- يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. (8)

20- وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ

ص: 141

1- العنكبوت: 7 و مثلها في الفتح: 5

2- العنكبوت: 9

3- الروم: 15

4- الجاثية: 30

5- الأحقاف: 13 و 14

6- محمد (ص): 11

7- الفتح: 26 و بهذا المعني في الفتح: 4 و التوبة: 26

8- الحديد: 12

أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ. . . الآيات (1)

21- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْحِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ - تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. . . الآيات (2)

22- . . . فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (3)

23- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ - جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. (4)

24- وَالْعَصْرِ - إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ. (5)

أقول:

الآيات التي تناسب المقام كثيرة، ذكرنا شطرا منها.

الأخبار

1- عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله، وثلث في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء، لأنّ المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها. (6)

ص: 142

1- -الحديد: 19 إلى 21

2- الصف: 10 إلى 14

3- الجن: 13

4- البينة: 7 و 8

5- سورة العصر

6- الكافي ج 1 ص 30 باب فقد العلماء ح 3

بيان:

«البقاع»: واحده البقعة وهي قطعة من الأرض. «الثلمة»: الخلل الواقع في الحائط وغيره. «الفقيه»: أي البصير في دينه، فيكون كلّ مؤمن كامل إيمانه فقيها كما سيأتي في ف 3.

2- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء. (1)

بيان:

«الفناء»: أي الهلاك والاضمحلال.

3- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين. (2)

4- عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قيل له في العذاب إذا نزل يقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم، ولكن يخلصون بعده. (3)

5- عن القاسم الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: الإسلام يحقن به الدم وتؤدّي به الأمانة، وتستحلّ به الفروج، والثواب علي الإيمان. (4)

أقول:

بهذا المعني أخبار كثيرة، في بعضها: «الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله والتصديق برسول الله صلّي الله عليه وآله. به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلي ظاهره جماعة الناس، والإيمان؛ الهدي وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام. . .» .

6- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لأنسبّ الإسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي. . .

ص: 143

1- الكافي ج 2 ص 192 باب فيما يدفع الله بالمؤمن ح 1

2- الكافي ج 2 ص 193 ح 2

3- الكافي ج 2 ص 193 ح 3

4- الكافي ج 2 ص 20 باب أنّ الإسلام يحقن به الدم ح 1

إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه و لكن أتاه من ربّه فأخذه. إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله و الكافر يرى إنكاره في عمله، فو الذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثة. (1)

7-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: اتّقوا ظنون المؤمنين، فإنّ الله جعل الحقّ عليّ ألسنتهم. (2)

8-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: المؤمن زعيم أهل بيته شاهد عليهم ولايتهم. (3)

أقول:

وزاد في البحار (ج 67 ص 71)، و قال عليه السّلام: إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء، حتّى هوامّ الأرض و سباعها و طير السماء.

9-قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: لا- يعذب الله أهل قرية و فيها مائة من المؤمنين، لا يعذب الله أهل قرية و فيها خمسون من المؤمنين، لا يعذب الله أهل قرية و فيها عشرة من المؤمنين، لا يعذب الله أهل قرية و فيها خمسة من المؤمنين، لا يعذب الله أهل قرية و فيها رجل واحد من المؤمنين. (4)

10-روي أنّ رسول الله صلّي الله عليه و آله نظر إليّ الكعبة و قال: مرحبا بالبيت ما أعظمك و ما أعظم حرمتك عليّ الله! و الله للمؤمن أعظم حرمة منك، لأنّ الله حرّم منك واحدة و من المؤمن ثلاثة: ماله و دمه و أن يظنّ به ظنّ السوء. (5)

11-و قال صلّي الله عليه و آله: مثل المؤمن كمثل ملك مقرب، و إنّ المؤمن أعظم حرمة

ص:144

1-الكافي ج 2 ص 38 باب نسبة الإسلام ح 1

2-نهج البلاغة ص 1233 ح 301

3-مشكوة الأنوار ص 99 ب 2 ف 6

4-مشكوة الأنوار ص 78 ب 2 ف 4

5-مشكوة الأنوار ص 78

عند الله وأكرم عليه من ملك مقرب، وليس شيء أحب إلي الله من مؤمن تائب و مؤمنة تائبة، وإن المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده. (1)

أقول:

روي الصدوق رحمه الله في العيون ج 2 ص 28 ب 31 ح 33 مثله، دون قوله صَلَّى الله عليه وآله: وإن المؤمن يعرف. . .

12- عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: المؤمن علويّ لأنه علا في المعرفة، و المؤمن هاشميّ لأنه هشم الضلالة، و المؤمن قرشيّ لأنه أقر بالشيء المأخوذ عنّا، و المؤمن عجميّ لأنه استعجم عليه أبواب الشرّ، و المؤمن عربيّ لأنّ نبيّه صَلَّى الله عليه وآله عربيّ و كتابه المنزل بلسان عربيّ مبين، و المؤمن نبطيّ لأنه استنبط العلم، و المؤمن مهاجريّ لأنه هجر السيئات، و المؤمن أنصاريّ لأنه نصر رسوله و أهل بيت رسول الله، و المؤمن مجاهد لأنه يجاهد أعداء الله تعالى في دولة الباطل بالتقيّة و في دولة الحقّ بالسيف. (2)

بيان:

«هشم الضلالة» يقال: هشمت الشيء: كسرتة و المراد هنا: كسرها و إبطالها «استعجم» المراد أنّه لا يهتدي إلي الشرّ و لا يأتي منه إلاّ الخير فهو علي بناء المجهول و يحتمل المعلوم. (لاحظ شرح الحديث في البحار ج 67 ص 172)

13- عن رميلة قال: و عكت و عكا شديدا في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة و قلت: لا أعرف شيئا أفضل من أن أفيض علي نفسي من الماء و أصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثمّ جئت إلي المسجد فلمّا صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر أعاد عليّ ذلك الوعك، فلمّا انصرف

ص: 145

1- -مشكوة الانوار ص 78

2- العلل ج 2 ص 467 ب 222 ح 22- و بمضمونه في الاختصاص ص 138

أمير المؤمنين عليه السّلام ودخل القصر دخلت معه فقال: يا رميلة، رأيتك وأنت متشبّك بعضك في بعض فقلت: نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني علي الرغبة في الصلاة خلفه.

فقال: يا رميلة، ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه، ولا يحزن إلا حزننا بحزنه، ولا يدعو إلا أمنا لدعائه، ولا يسكت إلا دعونا له. فقلت له:

يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، هذا لمن معك في القصر رأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يا رميلة، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها. (1)

أقول:

سيأتي ما بمعناه في باب الشيعة.

بيان: «الوعك»: شدة الحمي ووعكته الحمي: اشتدت عليه وآذته. «متشبّك» تشبّك أي اختلط و تداخل بعضه في بعض و تشبّك فلان: إذا تشنّج من البرد.

14- قال الصادق عليه السّلام: . . . والله إن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض.

وقال عليه السّلام: إن المؤمن وليّ الله يعينه وينصره و يصنع له و لا يقول عليه إلا الحقّ و لا يخاف غيره. (2)

15- . . و بلغنا أنه عليه السّلام قال: والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن.

وقال عليه السّلام: والله إن المؤمن لأعظم حقًا من الكعبة.

وقال عليه السّلام: دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء و يدرّ عليه الرزق. (3)

ص: 146

1- بصائر الدرجات ص 259 ج 5 ب 16 ح 1- ونظيره ح 2

2- الاختصاص ص 22

3- الاختصاص ص 23

16- عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن موسى بن جعفر عليهم السّلام قال:

كان قوم من خواصّ الصادق عليه السّلام جلوسا بحضرته في ليلة مقمرة مصحية، فقالوا:

يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، وأنور هذه النجوم والكواكب؟ فقال الصادق عليه السّلام: إنكم لتقولون هذا وإنّ المدبّرات الأربعة؛ جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت عليهم السّلام، ينظرون إلي الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض، ونوركم إلي السماوات وإليهم أحسن من نور هذه الكواكب، وإنّهم ليقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين! (1)

بيان:

«المقمرة»: أي ليلة فيها القمر. «المصحية» قال رحمه الله: علي بناء الإفعال من قولهم:

أصحت السماء: إذا ذهب غيمها. «الأديم» أديم السماء أو الأرض: ما ظهر منهما والنهار: بياضه.

17- عن المفصّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّما سمّي المؤمن مؤمنا لأنّه يؤمن علي الله فيجيز أمانه. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار آخر، في بعضها: «ليشفع في مثل ربيعة و مضر» .

بيان: قال رحمه الله: «يؤمن علي الله» أي يدعو ويشفع لغيره في الدنيا والآخرة، فيستجاب له، و تقبل شفاعته فيه.

18- عن إسحاق بن جعفر عن أخيه الكاظم عن آبائه عليهم السّلام عن النبيّ صلّي الله عليه وآله قال: يعيّر الله عزّ وجلّ عبدا من عباده يوم القيامة، فيقول: عبدي، ما منعك إذ مرضت أن تعودني؟ فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تألم

ص: 147

1- -البحار ج 68 ص 18 باب فضائل الشيعة ح 25 (العيون ج 2 ص 2 ب 30 ح 2)

2- -البحار ج 67 ص 60 باب فضل الإيمان ح 1

و لا تمرض، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّتي و جلالتي لو عدته لوجدتني عنده، ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك و ذلك من كرامة عبدي المؤمن و أنا الرحمان الرحيم. (1)

19-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يقدر الخلاق عليّ كنه صفة الله عزّ و جلّ، فكما لا يقدر عليّ كنه صفة الله عزّ و جلّ، فكذلك لا يقدر عليّ كنه صفة رسول الله صلّي الله عليه و آله، و كما لا يقدر عليّ كنه صفة الرسول صلّي الله عليه و آله فكذلك لا يقدر عليّ كنه صفة الإمام عليه السلام، و كما لا يقدر عليّ كنه صفة الإمام عليه السلام كذلك لا يقدر عليّ كنه صفة المؤمن. (2)

20-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ المؤمن إذا دعا الله أجابه، فشخص بصري نحوه إعجابا بما قال، فقال: إنّ الله واسع لخلقه. (3)

21-قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عزّ و جلّ: ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي عليّ المؤمن، لأنّي أحبّ لقاءه و يكره الموت فأزويه عنه، و لو لم يكن في الأرض إلاّ مؤمن واحد لأكتفيت به عن جميع خلقي، و جعلت له من إيمانه أنسا لا يحتاج فيه إليّ أحد. (4)

بيان:

«فأزويه» يقال: زوي الشيء: نحاه و منعه، و زوي عنه الشرّ أي صرفه.

و في ح 14: «فأصرفه عنه» .

22-عن ميسّر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل و قد امر به إليّ النار، فيقول: يا فلان، أغثني فأثني كنت أصنع إليك

ص: 148

1- البحار ج 67 ص 69 ح 28

2- البحار ج 67 ص 65 ح 13

3- البحار ج 67 ص 65 ح 17

4- البحار ج 67 ص 66 ح 23

المعروف في دار الدنيا فيقول للملك: خلّ سيّله، فيأمر الله. فيخلّي سيّله. (1)

23- عن محمّد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: يؤتي بعد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له: اذكر و تذكّر، هل لك حسنة؟ فيقول ما لي حسنة غير أنّ فلانا عبدك المؤمن مرّبي فسألني ماء ليتوضّأ به فيصلّي، فأعطيته فيدعي بذلك العبد، فيقول: نعم يا ربّ، فيقول الربّ جلّ ثناؤه: قد غفرت لك، أدخلوا عبدي جنتي. (2)

24- عن جابر الجعفيّ قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام: إنّ المؤمن ليفوّض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء، قلت: حدثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله:

لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ (3) فمشيّة الله مفوّضة إليه، والمزيد من الله ما لا يحصي.

ثمّ قال: يا جابر، ولا تستعن بعدوّ لنا في حاجة، ولا تستطعمه ولا تسأله شربة، أما إنّه ليخلد في النار فيمرّ به المؤمن، فيقول: يا مؤمن، أ لست فعلت كذا وكذا؟ فيستحيي منه، فيستنقذه من النار، وإنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن علي الله فيجيز الله أمانه. (4)

25- قال الباقر عليه السّلام: إنّ الله أعطي المؤمن ثلاث خصال؛ العزّ في الدنيا وفي دينه، و الفلاح في الآخرة، و المهابة في صدور العالمين. (5)

26- قال أبو عبد الله عليه السّلام: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة. (6)

ص: 149

1- البحار ج 67 ص 70 ح 29

2- البحار ج 67 ص 70 ح 30

3- ق: 35

4- البحار ج 67 ص 70 ح 32

5- البحار ج 67 ص 71 ح 34

6- البحار ج 67 ص 71 ح 35

27- عن الثماليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: لو كشف الغطاء عن الناس، فنظروا إليّ ما وصل ما بين الله وبين المؤمن، خضعت للمؤمن رقابهم و تسهّلت له أمورهم، و لانت طاعتهم و لو نظروا إليّ مردود الأعمال من السماء، لقالوا: ما يقبل الله من أحد عملا. (1)

28- عن سليمان الجعفريّ قال: كنت عند أبي الحسن عليه السّلام قال: يا سليمان، اتق فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله، فسكت حتّي أصبت خلوة، فقلت: جعلت فداك، سمعتك تقول: اتق فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله؟ قال: نعم يا سليمان، إنّ الله خلق المؤمن من نوره، و صبّغهم في رحمته و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية، و المؤمن أخ المؤمن لأبيه و أمّه، أبوه النور و أمّه الرحمة، و إنّما ينظر بذلك النور الذي خلق منه. (2)

بيان:

«صبّغهم»: أي غمسهم أو لوّنهم.

29- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله، ثمّ تلا: إنّ في ذلك لآياتٍ للمُتوسّمين (3). (4)

30- قال أبو عبد الله عليه السّلام: المؤمن أنس الانس جيّد الجنس، من طينتنا أهل البيت. (5)

31- عن محمّد بن حمّان قال: سألت الصادق عليه السّلام: من أيّ شيء خلق الله طينة المؤمن؟ قال: من طينة عليّين، قال: قلت: فمن أيّ شيء خلق المؤمن؟

ص: 150

1- البحار ج 67 ص 73 ح 44

2- البحار ج 67 ص 73 باب أنّ المؤمن ينظر بنور الله ح 1

3- الحجر: 75

4- البحار ج 67 ص 74 ح 4

5- البحار ج 67 ص 77 باب طينة المؤمن ح 3

قال: من طينة الأنبياء فلن ينجسه شيء. (1)

32- عن المفصل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته و جلال كبريائه، فمن طعن علي المؤمن أوردّ عليه فقد ردّ علي الله في عرشه، وليس هو من الله في ولاية وإنما هو شرك شيطان. (2)

33- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإيمان أمان. (الغرج 1 ص 7 ف 1 ح 90)

الإيمان نجاة-المرء بإيمانه. (ص 11 ح 235 و ص 12 ح 292)

الإيمان واضح الولايج (3). (ص 19 ح 512)

الإيمان شفيع منجح. (ص 22 ح 606)

المؤمنون أعظم أحلاما (4). (ص 23 ح 647)

الإيمان أعلي غاية-الإيمان إخلاص العمل. (ص 30 ح 900 و 923)

النجاة مع الإيمان (ص 31 ح 941)

الإيمان شهاب لا يخبو. (ص 32 ح 991)

الإيمان صبر في البلاء، و شكر في الرخاء. (ص 49 ح 1395)

الإيمان أفضل الأمانتين. (ص 65 ح 1706)

الإيمان قول باللسان و عمل بالأركان. (ص 69 ح 1781)

الإيمان شجرة أصلها اليقين، و فرعها التقى، و نورها الحياء، و ثمرها السخاء.

(ص 71 ح 1811)

ص: 151

1- البحار ج 67 ص 78 ح 6

2- البحار ج 67 ص 125 ح 26

3- البواطن و الأسرار، و هي واضحة لمن تدبّرها.

4- الأحلام: العقول.

الإيمان والعمل أخوان توأمان، ورفيقان لا يفترقان، لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه. (ص 96 ح 2116)

أقرب الناس من الله سبحانه أحسنهم إيماناً. (ص 196 ف 8 ح 369)

بالإيمان يرتقي إلي ذروة السعادة ونهاية الحبور. (ص 336 ف 18 ح 145)

زين الإيمان طهارة السرائر و حسن العمل في الظواهر. (ص 429 ف 37 ح 64)

غاية الدين الإيمان. (ج 2 ص 503 ف 56 ح 1)

ما من شيء يحصل به الآمال (الأمان ف ن) أبلغ من إيمان وإحسان.

(ص 756 ف 79 ح 257)

ملاك النجاة لزوم الإيمان وصدق الإيقان. (ص 768 ف 80 ح 152)

لا شرف أعلي من الإيمان. (ص 838 ف 86 ح 188)

لا نجاة لمن لا إيمان له. (ص 847 ح 344)

لا شيء يذخره الإنسان كالإيمان بالله سبحانه و صنائع الإحسان.

(ص 853 ح 425)

يستدلّ علي إيمان الرجل بالتسليم و لزوم الطاعة. (ص 863 ف 88 ح 1)

يحتاج الإسلام إلي الإيمان، و يحتاج الإيمان إلي الإيقان، و يحتاج العلم إلي العمل. (ص 874 ف 91 ح 13)

ص: 152

1-عن أبي عمرو الزبيريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيّها العالم، أخبرني أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما لا يقبل الله شيئاً إلاّ به، قلت:

وما هو؟ قال: الإيمان بالله الذي لا إله إلاّ هو، أعلي الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظاً. قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان؛ أقول هو وعمل، أم قول بلا-عمل؟ فقال: الإيمان عمل كلّه والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بيّن في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجّته، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه.

قال: قلت: صفه لي جعلت فداك حتّي أفهمه، قال: للإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل. فمنه التام المنتهي تمامه و منه الناقص البيّن نقصانه و منه الراجح الزائد رجحانه. قلت: إنّ الإيمان ليتمّ و ينقص و يزيد؟ قال: نعم. قلت: كيف ذلك؟ قال: لأنّ الله تبارك و تعالي فرض الإيمان علي جوارح ابن آدم، و قدّمه عليها و فرّقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلاّ و قد و كّلت من الإيمان بغير ما و كّلت به اختها. . . ففرض علي القلب غير ما فرض علي السمع و فرض علي السمع غير ما فرض علي العينين. . .

فأمّا ما فرض علي القلب من الإيمان، فالإقرار و المعرفة و العقد و الرضا و التسليم بأن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، إلها واحدا لم يتخذ صاحبة

ولا ولدا، وأنَّ محمدًا صلَّى الله عليه وآله عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله من نبيٍّ أو كتاب، فذلك ما فرض الله علي القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عزَّ وجلَّ: **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا (1)** وقال: **أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (2)** وقال: **الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (3)** وقال: **إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهَا يُحَاسِبْ بِكُمْ بِهِ اللَّهُ... (4)** فذلك ما فرض الله عزَّ وجلَّ علي القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان.

وفرض الله علي اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقرَّ به. قال الله تبارك وتعالى: **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (5)** وقال: **قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ... (6)** فهذا ما فرض الله علي اللسان وهو عمله.

وفرض علي السمع أن يتنزَّه عن الاستماع إلي ما حرَّم الله وأن يعرض عمَّا لا يحلُّ له ممَّا نهى الله عزَّ وجلَّ عنه والإصغاء إلي ما أسخط الله عزَّ وجلَّ فقال في ذلك: **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (7)**.

ثم استثنى الله عزَّ وجلَّ موضع النسيان فقال: **وَإِذَا نُسِيتَكَ الشَّيْطَانُ**

ص: 154

1- النحل: 106

2- الرعد: 28

3- المائدة: 41 والآية هكذا: **قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**

4- البقرة: 284

5- البقرة: 83

6- العنكبوت: 46 والآية هكذا: **قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ**

7- النساء: 140

فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (1) وقال: فَبَشِّرْ عِبَادِ- الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (2) وقال عزّ وجلّ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ. . . (3) وقال: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ (4) وقال: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (5) فهذا ما فرض علي السمع من الإيمان أن لا يصغي إلي ما لا يحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان.

وفرض علي البصر أن لا ينظر إلي ما حرّم الله عليه وأن يعرض عمّا نهى الله عنه ممّا لا يحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان، فقال تبارك و تعالي: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ (6) فنهاهم أن ينظروا إلي عوراتهم وأن ينظر المرء إلي فرج أخيه ويحفظ فرجه أن ينظر إليه وقال: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (7) من أن تنظر إحداهنّ إلي فرج اختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها وقال: كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنّها من النظر. . .

وفرض الله علي اليدين أن لا- يبطش بهما إلي ما حرّم الله وأن يبطش بهما إلي ما أمر الله عزّ وجلّ وفرض عليهما من الصدقة و صلة الرحم والجهد في سبيل الله

ص: 155

1- - الأنعام: 68

2- الزمر: 18

3- المؤمنون: 1 إلي 4

4- القصص: 55

5- الفرقان: 72

6- النور: 30

7- النور: 31

و الطهور للصلوة. . .

وفرض علي الرجلين أن لا يمشي بهما إلي شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي إلي ما يرضي الله عزّ وجلّ فقال: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا. . . (1)

وقال: وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ. . . (2). . .

وفرض علي الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة. . . (3)

بيان:

«لا يبطش» البطش: تناول الشيء بصولة وقوة، والمراد أن لا يأخذ بهما ما حرّم الله.

2-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ وضع الإيمان علي سبعة أسهم؛ علي البرّ، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثمّ قسّم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل، وقسّم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتّي انتهوا إلي السبعة ثمّ قال:

لا تحمّلوا علي صاحب السهم سهمين ولا علي صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم، ثمّ قال: كذلك حتّي انتهوا إلي السبعة. (4)

بيان:

«فهو كامل»: أي في الإيمان. «محتمل»: لشرائطه وأركانه. «فتبهضوهم» في بعض النسخ: بالطاء، وهما متقاربان معني، قال في القاموس: بهضني الأمر كمنع وأبهضني: فدحني (أي أثقلني) وبالطاء أكثر، وقال: بهظه الأمر: غلبه و ثقل عليه وبلغ به مشقّة.

ص: 156

1-الإسراء: 37

2-لقمان: 19

3-الكافي ج 2 ص 28 باب أنّ الإيمان مبثوث لجوارح البدن ح 1

4-الكافي ج 2 ص 35 باب درجات الايمان ح 1

3- عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد العزيز! إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقول صاحب الاثنين لصاحب الواحد: لست علي شيء حتى ينتهي إلي العاشر، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفقه إليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره، فإن من كسر مؤمنا فعليه جبره. (1) أقول:

رواه الصدوق رحمه الله في الخصال ج 2 ص 447 باب العشرة ح 48، وزاد في آخره:

وكان المقداد في الثامنة، وأبو ذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة.

بيان: «فتكسره» في المرأة ج 7 ص 280: أي تكسر إيمانه وتضلّه لأنّه يرفع يده عمّا هو فيه، ولا يصل إلي الدرجة الأخرى فيتحوّل في دينه أو يكلفه من الطاعات ما لا يطيقها فيسوء ظنه بما كان يعمله فيتركهما جميعاً.

«فعليه جبره» قال رحمه الله: أي يجب عليه جبره وربما لا ينجبر ويلزمه إصلاح ما أفسد من إيمانه وربما لم يصلح.

أقول: أمّا اختلاف درجات الإيمان فكثيرة فوق أن تحصى لأنّ درجات الإيمان و منازله متفاوتة، تارة بحسب الاعتقادات الحقّة كلاً و بعضاً، قوّة وضعفها، و اخري بحسب الأخلاق الحسنة و ثالثة بحسب الأعمال الصالحة كثرة و قلة، خالصة و مشوبة، و لا يدخل شيء من ذلك تحت الحصر و العدد كما في المرأة ج 7 ص 277.

و أمّا ذكر عدد السبعة أو العشرة أو غيرهما فلعلّه لبيان أهمّ مراتبه.

4- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمنون علي سبع درجات: صاحب درجة

ص: 157

1- الكافي ج 2 ص 37 باب آخر منه ح 2

منهم في مزيد من الله عزّ وجلّ لا يخرج ذلك المزيد من درجته إلي درجة غيره، و منهم شهداء الله علي خلقه، و منهم النجباء، و منهم الممتحنة، و منهم النجباء، و منهم أهل الصبر، و منهم أهل التقوي، و منهم أهل المغفرة. (1)

بيان:

«النجيد» جمع نجاء: الشجاع.

5- عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: الإيمان بضع و سبعون بابا، أكبرها شهادة أن لا إله إلاّ الله، و أدناها إمطة الأذي عن الطريق. (2)

بيان:

«إمطة الأذي» أماط عن كذا: تنحّي و ابتعد، و المراد هنا رفع الأذي و دفع ما يؤذي الناس عن الطريق.

6- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنتم و البراءة يبرأ بعضكم من بعض؟! إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، و بعضهم أكثر صلاة من بعض، و بعضهم أنفذ بصيرة من بعض و هي الدرجات. (3)

7- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: الإيمان في عشرة: المعرفة و الطاعة و العلم و العمل و الورع و الاجتهاد و الصبر و اليقين و الرضا و التسليم، فأيتها فقد صاحبه بطل نظامه. (4)

ص: 158

1- الخصال ج 2 ص 352 باب السبعة ح 31

2- مشكوة الأنوار ص 40 ب 1 ف 10

3- البحار ج 69 ص 168 باب درجات الإيمان ح 7

4- البحار ج 69 ص 175 ح 28

1- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ- الَّذِينَ يُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. (1)

2- وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. (2)

3- وَقَدْ أَفْآحَ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ- إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ- فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ- أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ- الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا

ص:159

1- الأنفال: 2-4

2- التوبة: 71

أقول:

تدلّ علي المقام الآيات المذكورة في الفصل الأوّل حيث تحوي أكثرها أنّ الإيمان مقرون بالعمل الصالح و . .

الأخبار

1- عن طاووس بن اليمان قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول:

علامات المؤمن خمس، قلت: و ما هنّ يا بن رسول الله؟ قال: الورع في الخلوة، و الصدقة في القلّة، و الصبر عند المصيبة، و الحلم عند الغضب، و الصدق عند الخوف. (2)

2- عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: ستّة لا تكون في المؤمن: العسر، و النكد، و اللجاجة، و الكذب، و الحسد، و البغي. (3)

أقول:

زاد في المحاسن ص 158: و قال عليه السّلام: لا يكون المؤمن مجازفا (محرابا ف ن) .

بيان: «العسر»: الشدّة في المعاملات، و عدم السهولة. «النكد»: العسر و الخشونة في المعاشرات، و قلّة العطاء و البخل و هو أظهر. «اللاجاجة»: الخصومة.

«مجازفا»: الجزاف معرّب "گزاف" و هو بيع الشيء لا يعلم كيله و لا وزنه. قال في المصباح: يقال لمن يرسل كلامه إرسالا من غير قانون: جازف في كلامه فأقيم نهج الصواب مقام الكيل و الوزن. (البحار ج 67 ص 301)

3- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام أنّ

ص: 160

1- -المؤمنون: 1 إلى 11

2- الخصال ج 1 ص 269 باب الخمسة ح 4

3- الخصال ج 1 ص 325 باب الستّة ح 15

النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: في وصيته له: يا عليّ، سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكوة ماله، وكفّ غضبه وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيت نبيّه. (1) أقول:

رواه غير واحد من الخاصّة والعامة في كتبهم، والمراد بالنصيحة لأهل البيت هي شدة المحبة والمتابعة لهم وعدم الشكّ فيهم و... و من أراد المزيد فليلاحظ بابها

4- عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر علي الرزايا. (2)

بيان:

«الرزينة»: ج رزايا وهي المصيبة.

5- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: ألا أتبتكم بالمؤمن؟ من اتّمنه المؤمنون علي أنفسهم وأموالهم. ألا أتبتكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّم الله. والمؤمن حرام علي المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة. (3)

6- عن عبد الله بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل يقال له:

همّام- وكان عابدا ناسكا مجتهدا-إلي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال:

يا أمير المؤمنين، صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه.

فقال: يا همّام، المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، و حزنه في قلبه، أوسع شيء صدرا، وأذلّ شيء نفسا، زاجر عن كلّ فان، حاضّ علي كلّ حسن،

ص: 161

1- -الخصال ج 2 ص 345 باب السبعة ح 13

2- المحاسن ص 5 باب الثلاثة ح 11

3- الكافي ج 2 ص 184 باب المؤمن وعلاماته ح 19

لا حقود ولا حسود، ولا وثاب ولا سباب ولا عيَاب ولا مغتاب، يكره الرفعة ويشنأ السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت، وقور ذكور صبور شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لئِن العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذي، لا متافك ولا متهتك.

إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق، ضحكه تبسم، واستفهامه تعلم، ومراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر، ولا يحيف في حكمه، ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلي من الشهيد، لا- جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر، خالص الود، وثيق العهد، وفي العقد، شفيق، وصول حلِيم خمول، قليل الفضول.

راض عن الله عزّ وجلّ، مخالف لهواه، لا- يغلظ علي من دونه، ولا- يخوض فيما لا- يعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين، كهف للمسلمين، لا يخرق الثناء سمعه، ولا ينكي الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه، ولا يطلع الجاهل علمه، قوال عمال، عالم حازم، لا بفحاش ولا بطيأش، وصول في غير عنف، بذول في غير سرف، لا بختال ولا بغدار، ولا يقتفي أثرا ولا يحيف بشرا، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف، غوث للملهوف، لا يهتك سترا ولا يكشف سرا، كثير البلوي، قليل الشكوي، إن رأي خيرا ذكره، وإن عاين شرا ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب ويقبل العثرة ويغفر الزلة.

لا يطلع علي نصح فيذره، ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين تقيّ نقيّ زكيّ رضيّ، يقبل العذر ويحمل الذكر، ويحسن بالناس الظنّ، ويتهم علي العيب نفسه، يحبّ في الله بفقه وعلم، ويقطع في الله بحزم وعزم، لا- يخرق به فرح ولا يطيش به مرح، مذكّر للعالم، معلّم للجاهل، لا يتوقّع له بائقة، ولا يخاف له

غائلة، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه، وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه شاغل بغمّه، لا يثق بغير ربّه، غريب وحيد جريد [حزين]، يحبّ في الله ويجاهد في الله ليتّبع رضاه، ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربّه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحقّ.

عون للغريب، أب لليتيم، بعل للأرملة، حفيّ بأهل المسكنة، مرجو لكلّ كريمة، مأمول لكلّ شدّة، هسّاش بشّاش، لا بعبّاس ولا بجسّاس، صليب كظّام بسّام، دقيق النظر، عظيم الحذر، [لا- يجهل وإن جهل عليه يحلم] لا- يبخل وإن بخل عليه صبر، عقل فاستحيي وقنع فاستغني، حياؤه يعلو شهوته وودّه يعلو حسده وشفوه يعلو حقدّه، لا ينطق بغير صواب، ولا يلبس إلاّ الاقتصاد، مشيه التواضع.

خاضع لربّه بطاعته، راض عنه في كلّ حالاته، نيّته خالصة، أعماله ليس فيها غشّ ولا خديعة، نظره عبّرة، سكوته فكرة و كلامه حكمة، مناصحا متبادلا- متواخيا، ناصح في السرّ والعلانية، لا- يهجر أخاه ولا يغتابه ولا يمكر به، ولا يأسف علي مافاتّه، ولا يحزن علي ما أصابه، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، ولا يفشل في الشدّة، ولا يبطر في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر، تراه بعيدا كسله دائما نشاطه، قريبا أمله، قليلا زلله، متوقّعا لأجله، خاشعا قلبه، ذاكرار ربّه، قانعة نفسه، منقيّا جهله، سهلا أمره، حزينا لذنبه، ميّته شهوته، كظوما غيظه، صافيا خلقه، آمنا منه جاره، ضعيفا كبره، قانعا بالذي قدّر له، متينا صبره، محكما أمره، كثيرا ذكره.

يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتّجر ليغنم، لا ينصت للخبر ليفجر به ولا يتكلّم ليتجبرّ به علي من سواه، نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه، إن بغي عليه صبر حتّي يكون الله الذي ينتصر له، بعده ممّن تباعد منه بغض و نزاهة، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبّرا ولا عظمة، ولا دنوّه خديعة ولا خلافة، بل يقتدي

بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن بعده من أهل البرّ.

قال: فصاح همّام صيحة، ثم وقع مغشياً عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه.

وقال: هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين، فقال: إنّ لكلّ أجلا لا يعدوه و سببا لا يجاوزه، فمهلا لا تعد فإنّما نث علي لسانك شيطان. (1)

أقول:

يكفي في الفصل هذا الحديث، كيف وفيه كلّ الصفات و كلّ المواعظ.

ورواه السيّد الرضي رحمه الله في نهج البلاغة و الصدوق رحمه الله في مجالسه باختلاف.

وسياتي في باب التقوي ما في نهج البلاغة إن شاء الله تعالى وفيه؛ قال: صف لي المتّقين. ويمكن أن يكون السؤال عن صفات المؤمنين و المتّقين معا فاكنتفي في بعض الروايات بذكر الأولي وفي بعضها بذكر الثانية كما قال المجلسي رحمه الله في البحار، و يؤيّد ما في تحف العقول حيث ورد كلاهما في حديث واحد.

بيان: «الكيس»: الفطن، الحسن الفهم. «البشر»: الطلاقة. «عن كلّ فان» أي من جميع الامور الدنيوية فإنّها في معرض الفناء. «حاصّ» الحصّ: الترغيب و التحريض. «لا وثاب»: أي لا يثب في وجه الناس بالمنازعة و المعارضة. «يشنأ السمعة»: يبغضها. «بعيد الهمّ»: أي يهتمّ للامور البعيدة عنه من أمور الآخرة و غيرها أو بمعنى أنّه يتفكّر في العواقب. «ذكور»: أي كثير الذكر لله تعالى. «مغموم بفكره»: أي بسبب فكره في امور الآخرة. «سهل الخليقة»: أي ليس في طبعه خشونة و غلظة، و قيل: أي سريع الانقياد للحقّ. «لين العريكة»: هي قريبة من الفقرة السابقة مؤكّدة لها، و الخليقة و العريكة بمعنى الطبيعة. «رصين الوفاء»:

ص: 164

أي محكم الوفاء بعهود الله وعهود الخلق. في القاموس، رصنه: أكمله وأرصنه:

أحكمه ورصن ككرم وكأمير: المحكم الثابت والحفي بحاجة صاحبه.

«لا- متآفك»: كأنه مبالغة في الإفك بمعنى الكذب. «لا متهتّك»: أي ليس قليل الحياء بحيث لا يبالي أن يهتك ستره، أو لا يهتك ستر الناس. «إن ضحك لم يخرق»:

أي لا يبالغ في الضحك حتّى ينتهي إلي الخرق والسفه بل يقتصر علي التبسّم وقيل:

هو من الخرق بمعنى الشقّ أي لم يشقّ فاه ولم يفتحه كثيرا. «لم ينزق» نزق: خفّ و طاش عند الغضب. «لا يبطر» بطر الحقّ: تكبر عنه و لم يقبله و بطر بطرا: أخذته دهشة و حيرة عند هجوم النعمة و طغي بالنعمة أو عندها فصرفها إلي غير وجهها و بطر النعمة: استخفّها جهلا و تكبّرا فلم يشكرها.

«لا يحيف» الحيف: الجور و الظلم. «نفسه أصلب من الصلد»: كناية عن شدة تحمّله للمشاقّ، أو عن عدم عدوله عن الحقّ و تزلزله فيه بالشبهات، و عدم ميله إلي الدنيا بالشهوات، و الصلد أي الحجر الصلب الأملس. «مكادحته أحلي من الشهد» يقال: كدح في العمل: سعي و عمل لنفسه، فالمعني أنّ جهده و عمله من العبادة و غيرها في مذاقه أحلي من العسل أو كده في سبيل الله من قوله تعالى:
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا أَي تَسْعِي.

«لا- جشع» في القاموس، الجشع محرّكة: أشدّ الحرص و أسوءه أو أن تأخذ نصيبك و تطمع في نصيب غيرك. وقال: «الهلع»: أفحش الجزع و كصرد:

الحريص، و الهلوع: من يجرع و يفزع من الشرّ و يحرص و يشحّ علي المال، أو الضجور لا يصبر علي المصائب. «العنف» مثلثة العين: ضدّ الرفق. «لا صلف» صلف صلفا: تمدّح بما ليس فيه أو عنده و ادّعي فوق ذلك إعجابا و تكبّرا فهو صلف، و لصاحبه: تكلم له بما يكره (لاف زدن).

في القاموس، «المتكلّف»: العريض لما لا يعنيه و نحوه. «لا متعمّق»: أي لا يتعمّق و لا يبالغ في الأمور الدنيويّة، و الأمور الممنوعة، و يحتمل عندي أنّ المراد عدم

تعمّقه في بعض الأمور، لكونه دائما في ذكر الله تعالى. «جميل المنازعة»: أي إن احتاج إلي منازعة يأتي بها علي أحسن الوجوه. «كريم المراجعة»: أي يأتي بها في غاية الملاينة و حسن الأدب.

«عدل إن غضب»: أي لا يصير غضبه سببا لجوره علي من غضب عليه. «رفيق إن طلب»: أي إن طلب شيئا من أحد يطلبه برفق، و يمكن أن يقرء علي بناء المجهول أي إن طلب أحد رفاقته يصاحبه برفق، و إن طلب أحد منه حقّه يجيبه برفق «التهوّر»: الإفراط في الشجاعة. «و لا يتجبر» أي لا يتكبر علي الغير أو لا يعدّ نفسه كبيرا. «خالص الودّ»: أي محبته خالصة لكلّ من يودّه غير مخلوطة بالخديعة و النفاق. «وثيق العهد»: أي عهده مع الله و مع الخلق محكم. «الشفيق»: أي ناصح و مشفق علي المؤمنين.

«وصول»: أي للرحم أو الأعمّ منهم و من ساير المؤمنين. «خمول»: أي خامل الذكر، غير مشهور بين الناس. «قليل الفضول»: أي قليل الزوائد من القول و الفعل. «لا يخوض»: لا يدخل. «محام عن المؤمنين»: دافع للضرر عنهم يقال:

حاميت عنه: منعت عنه. «الكهف»: الملجأ. «لا يخرق الثناء سمعه» الخرق: الشقّ، و عدمه كناية عن عدم التأثير فيه كأنه لم يسمعه. «لا ينكي الطمع قلبه»:

أي لا يؤثر في قلبه و لا يستقرّ فيه، و فيه إشعار بأنّ الطمع يورث جراحة القلب جراحة لا تبرء. «لا يصرف اللعب حكمه»: أي حكمته و المعني؛ لا يلتفت إلي اللعب لحكمته، أو المعني؛ أنّ الأمور الدنيويّة لا تصير سببا لتغيير حكمه.

«الحزم»: رعاية العواقب، في القاموس، الحزم: ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقة «لا بفحاش» الفحش: عدوان الجواب أو ما عظم قبحه من الأفعال و الأقوال «لا بطيَّاش» الطيش: النزق و الخفّة و ذهاب العقل و الطيَّاش: من لا يقصد وجهها واحدا. «وصول في غير عنف»: أي وصله غير مشوب بالشدّة و المشقّة، و يعاشر

الأرحام والمؤمنين برفق. «لا بختّال»: ختله أي خدعه وفي بعض النسخ:

"لا بختّار" في القاموس، الختر: الغدر والخديعة أو أقبح الغدر. «لا يقتفي أثرا»: أي لا يتبع عيوب الناس أو لا يتبع أثر من لا يعلم حقيقته. «الملهوف»: المظلوم، المضطرّ يستغيث ويتحسّر. «كثير البلوي»: أي كثير الاختبار وكثير البلاء والمحنة. «يقيل العثرة»: أي يعفو عن الزلّة والخطيئة وقريب منه يغفر الزلّة. «لا يطّلع علي نصح فيذره»: أي لا يطّلع علي نصح لأخيه فيتركه بل يذكره له. «لا يدع جنح حيف فيصلحه» الجنح: الجانب والكنف والناحية، والمعني أنّه لا يدع شيئا من الظلم يقع منه أو من غيره علي أحد بل يصلحه، أو لا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج إلي أن يصلحه.

«تقيّ» عن المعاصي. «نقيّ» عن ذمائم الأخلاق. «زكيّ»: أي طاهر من العيوب أو نام في الكمالات أو صالح. «رضيّ»: أي راض عن الله تعالى وعن الخلق أو مرضيّ عندهما كما قال الله تعالى: وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا أي مرضيًّا عندك قولاً وفعلاً.

«يقطع في الله بحزم وعزم»: أي يقطع من الأعداء بحزم ورعاية للعاقبة، فإنّه قد تلزم مواصلتهم ظاهراً وهو عازم علي قطعهم، لا كمن يصل من الأعداء يوماً ويقطع يوماً منهم. «لا يخرق به فرح»: أي لا يصير الفرح سبباً لخرقه وسفهه.

«لا يطيش به مرح» المرح: شدّة الفرح والنشاط أي لا يصير شدّة فرحه سبباً لخفّته وذهاب عقله أو عدوله عن الحقّ وميله إلي الباطل.

«لا يتوقّع له بانقة» توقّع الأمر: انتظر كونه، والبانقة: الداهية والشرّ والغائلة أي لا يخاف أن يصدر عنه داهية وشرّ. «كلّ سعي أخلص عنده من سعيه»: أي لحسن ظنّه بالغير واتّهامه لنفسه سعي كلّ أحد في الطاعات أخلص عنده من سعيه، وقريب منه الفقرة التالية. «شاغل بغمّه»: أي غمّه لآخرتّه وعيوبه شغلته عن أن يلتفت إلي غيره. «وحيد»: أي يصبر علي الوحدة أو فريد لا مثل له. «جريد»:

في بعض النسخ: "حزين". «مؤازر»: أي معاون.

في الصحاح، «الأرملة»: أي المرأة التي لا زوج لها وفي القاموس: امرأة أرملة:

محتاجة أو مسكينة. أقول: لعلّ وفات زوجها تصير محتاجة مسكينة.

قال الراغب: «الحفيّ» البرّ اللطيف. . . . ويقال: حفيت بفلان و تحفّيت به: إذا عنيت بإكرامه، و الحفيّ: العالم بالشيء. «مرجوّ لكلّ كريهة»
: أي يرجي لرفع كلّ كريهة.

«مأمول لكلّ شدّة»: أي يأمله الناس لدفع كلّ شدّة. «هشّاش» يقال هشّ الرجل: إذا تبسّم و ارتاح، و هي طلاقة الوجه و كذا بشّاش.
«العبّاس»: أي كثير العبوس. (و لا بجسّاس): أي لا كثير التجسّس لعيوب الناس و غيره. «صليب»:

أي متصلّب شديد في أمور الدين. «كظّام»: يكظم الغيظ كثيرا. «بسّام»: أي كثير التبسّم. «دقيق النظر»: أي نافذ الفكر في دقائق الأمور.
«عظيم الحذر»: أي عن الدنيا و مهالكها و فتنها.

«عقل فاستحيي»: أي فهم قبح المعاصي فاستحيي من ارتكابها، أو عقل أنّ الله مطّلع عليه في جميع أحواله فاستحيي من أن يعصيه. «لا
يفشل في الشدّة»: أي لا يكسل و لا يضطرب. «لا يبطر في الرخاء»: أي لا يطغي في الرخاء و مرّ معني البطر. «تراه بعيدا كسله»: أي في
العبادات و الأمور.

«دائما نشاطه»: أي رغبته في الطاعات. «قريبا أمله»: أي لا يأمل ما يبعد حصوله من أمور الدنيا أو لا يأمل ما يتوقّف حصوله علي عمر
طويل، بل يعدّ موته قريبا، و الحاصل ليس له طول الأمل. «متوقّعا لأجله»: أي منتظرا له يعدّه قريبا منه.

«سهلا أمره»: أي خفيف المؤنة. «صافيا خلقه»: عن الغلظة و الخشونة. «يتجر ليغنم»: أي ليحصل الغنيمة و الربح، لا للتفاخر و التكاثر
أو المراد بالغنيمة الفوائد الأخروية.

«لا ينصت للخبر ليفجر به»: في بعض النسخ: "لا ينصت للخير ليفخر به".

وفي بعض النسخ: "لا- ينصب للخير ليفجر به" أي لا- يقبل المنصب الشرعيّ ليفجر به و يحكم بالفجور. «و لا يتكلّم ليتجبر به»: أي لا
يتكلّم ليتكبر و يقهر و يتسلّط

علي من سواه. «بعده ممّن تباعد منه بغض و نزاهة»: أي إنّما يبعد عن مخالفه للبغض في الله و النزاهة و البعد عن أعمالهم و أفعالهم، و النزاهة أي التباعد عن كلّ قدر و مكروه. «الخلافة»: الخديعة باللسان و بالقول اللطيف. «أجلا لا يعدوه»: أي لا يتجاوز إلي غيره. «نفث». «المراد هنا؛ ألقى الشيطان علي لسانك».

(لاحظ شرح الحديث في البحار ج 67 ص 368 و المرأة ج 9 ص 202)

7- عن عبد الله بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال؛ وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب و الناس منه في راحة. إنّ العلم خليل المؤمن و الحلم و زيره و الصبر أمير جنوده و الرفق أخوه و اللين والده. (1)

بيان:

«الهزاهز»: أي الفتن و الشدائد التي يهتزّ و يتحرّك فيها الناس. «لا يتحامل للأصدقاء» في المرأة: أي لا يحمل الوزر لأجلهم أو لا يتحمّل عنهم ما لا يطيق الإتيان به من الأمور الشاقّة فيعجز عنها و الأول أظهر معني و الثاني لفظا، في النهاية: تحاملت الشيء: تكلفته علي مشقّة و في القاموس: تحامل في الأمر و به:

تكلفه علي مشقّة، و عليه: كلفه ما لا يطيق.

8- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: المؤمن يصمت ليسلم، و ينطق ليغنم، لا يحدث أمانته الأصدقاء، و لا يكتم شهادته من البعداء، (الأعداء ف ن) و لا- يعمل شيئا من الخير رياء، و لا- يتركه حياء، إن زكّي خاف ممّا يقولون، و يستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرّه قول من جهله، و يخاف إحصاء ما عمله. (2)

ص: 169

1- الكافي ج 2 ص 181 باب المؤمن و علاماته ح 2- و رواه رحمه الله في باب خصال المؤمن أيضا، و الصدوق رحمه الله في الخصال و الأمالي.

2- الكافي ج 2 ص 182 ح 3

بيان:

«لا يكتُم شهادته من البعداء»: أي من الأبعد عنه نسبا أو محبة فكيف الأقارب «لا يعزّه قول من جهله»: أي لا يخدعه ثناء من جهل عيوبه وذنوبه فيعجب بنفسه.

9-قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن له قوّة في دين، و حزم في لين، وإيمان في يقين، و حرص في فقه، و نشاط في هدي، و برّ في استقامة و علم في حلم، و كيس في رفق، و سخاء في حقّ، و قصد في غني، و تجمّل في فاقة، و عفوف في قدرة، و طاعة لله في نصيحة، و انتهاء في شهوة، و ورع في رغبة، و حرص في جهاد، و صلاة في شغل، و صبر في شدّة، و في الهزاهز وقور، و في المكاره صبور، و في الرخاء شكور، و لا يغتاب و لا يتكبر، و لا يقطع الرحم، و ليس بواهن، و لا فظّ و لا غليظ، و لا يسبقه بصره، و لا يفضحه بطنه، و لا يغلبه فرجه، و لا يحسد الناس، يعيّر و لا يعيّر و لا يسرف، ينصر المظلوم و يرحم المسكين، نفسه منه في عناء، و الناس منه في راحة، لا يرغب في عزّ الدنيا، و لا يجزع من ذلّها، للناس همّ قد أقبلوا عليه و له همّ قد شغله، لا يري في حكمه نقص و لا في رأيه وهن، و لا في دينه ضياع، يرشد من استشاره و يساعد من ساعده، و يكيح عن الخناء و الجهل. (1)

بيان:

«قوّة في دين»: أي قويّ في أمر الدين و أن لا يتطرّق إلي إيمانه الشكوك و الشبهات و . . «حزم في لين»: أي مع لين. «إيمان في يقين»: أي مع يقين أي بلغ إيمانه حدّ اليقين. «برّ في استقامة»: أي مع الاستقامة في الدين أو المراد به الاستقامة في البرّ أي يضع البرّ في محلّه و موضعه. «كيس في رفق»: أي كياسة مع رفق بالخلق لا كغيره من الأكياس في أمور الدنيا الذين يريدون التسلّط علي الخلق و إيدائهم

ص:170

أو المراد الكياسة في الرفق، فيرفق في محلّه ويخشن في موضعه. «سخاء في حقّ»: أي في الحقوق اللازمة لا في الامور الباطلة أو مع رعاية الحقّ بحيث لا ينتهي إلي الإسراف والتبذير.

«تجمل في فاقة» التجمل: التزيّن، و الفاقة: الفقر والحاجة، و المراد أنّه لا يظهر الفقر.

«و طاعة لله في نصيحة»: أي مع نصيحة لله و المراد أنّه يخلص في طاعته لله.

«انتهاه في شهوة»: أي يقبل نهى الله في حال الشهوة، و في الصحاح: نهيته عن كذا فانتهي عنه و تناهي أي كفّ. «صلاة في شغل» في الوافي: لعلّ المراد بالصلاة في الشغل ذكر الله في أشغاله، أو أنّ المراد أنّه لا يشغله أشغاله عن إتيان الصلاة بل يدع الشغل و يأتي الصلاة ثمّ يعود إليه، و يشملهما قوله سبحانه: رجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله انتهى. و قال بعض الكمّلين رحمهم الله: المراد ذكر الله في أشغاله فكأنّه في صلاة حين اشتغاله بالأمر.

«الفظّ»: الخشن الخلق في القول و الفعل. «الغلظة»: غلظة القلب. «و لا يسبقه بصره»: أي يملك بصره و لا ينظر إلي شيء إلا بعد علمه بأنّه يحلّ له النظر إليه و لا يضرّه في الدنيا و الآخرة. «للناس همّ»: أي فكر و مقصد من الدنيا و عزّها و فخرها و مالها. «و له همّ»: أي فكر و قصد من أمر الآخرة. «و لا في دينه ضياع»:

أي لا يضيّع دينه بالشكوك و ارتكاب السيئات و غيره. «يكيع» يقال: كاع عنه:

أي جبن عنه و هابه. «الخناء»: أي الفحش في القول.

10- قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرّته حسنته (حسنة ف ن) و ساءته سيّئته (سيّئة ف ن) فهو مؤمن (1)

11- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله و من يحبّ

ص: 171

1- الكافي ج 2 ص 183 ح 6

و من يكره. (1)

12- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستقل منه و المؤمن لا يستقل من دينه شيء. (2)

13- قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيّد التدبير لمعيشته، لا يلسع من جحر مرتين. (3)

بيان:

«المعونة» في المصباح، العون: الظهير علي الأمر و استعان به فأعانه. . . و الاسم المعونة و المعانة بالفتح. «الجحر»: ثقب الحية و نحوها و هو استعارة هنا أي لا يخدع المؤمن من جهة واحدة مرتين.

14- قال الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّي يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه و سنّة من نبيّه و سنّة من وليّه؛ فأما السنّة من ربّه فكتمان سرّه قال الله عزّ و جلّ: عالم الغيب فلا يُظهر علي غيبه أحداً- إلاّ من إزّضي من رسولٍ، (4) و أما السنّة من نبيّه فمداراة الناس فإنّ الله عزّ و جلّ أمر نبيّه صلّي الله عليه و آله بمداراة الناس فقال: خذ العفو و أمر بالعرف (5) و أما السنّة من وليّه فالصبر في البأساء و الضراء. (6)

أقول:

رواه الصدوق رحمه الله في أماليه م 53 ح 8 و العيون ج 1 ص 200 ب 26 ح 9، و زاد

ص: 172

1- الكافي ج 2 ص 184 ح 15

2- الكافي ج 2 ص 189 ح 37

3- الكافي ج 2 ص 189 ح 38

4- الجن: 25 و 26

5- الأعراف: 199

6- الكافي ج 2 ص 189 ح 39

في آخره: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَكَأَنَّهُ سَقَطَ مِنَ النَّسَاحِ.

15- قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة المؤمن: المؤمن بشره في وجهه، و حزنه في قلبه، أوسع شيء صدرا، وأذل شيء نفسا، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل غمّه، بعيد همّه، كثير صمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلّته، سهل الخليقة، لئّن العريكة، نفسه أصلب من الصلد وهو أذلّ من العبد. (1)

بيان:

«يشنأ»: أي يبغض. «السمعة»: أن يعمل الرجل عملا ليسمع الناس به. «بعيد همّه»: أي حزنه أو الهمّ بمعني القصد والعزم أي همّته عالية مصروفة في الأمور الباقية. «مغمور بفكرته»: أي غريق في فكرته يقال: غمره الماء أي غطاه. «ضنين بخلّته»: الضنين: البخيل والخلة: الحاجة أي إذا عرضت له الحاجة ضنّ بها أن يسأل أحدا فيها ويظهرها. «سهل الخليقة»: أي طبيعتها خالية عن الفظاظة والخشونة. «لئّن العريكة»: العريكة: النفس والطبيعة يقال: لئّن العريكة إذا كان مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور منكسر النخوة.

16- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: المؤمن بيته قصب و طعامه كسر و رأسه شعث و ثيابه خلق و قلبه خاشع و لا يعدل السلامة شيئا (2)

17- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: لا يكمل المؤمن إيمانه حتّي يحتوي علي مائة و ثلاث خصال: فعل و عمل و تيّ و باطن و ظاهر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، ما المائة و ثلاث خصال؟ فقال: يا عليّ، من صفات المؤمن أن يكون جوال الفكر، جوهريّ الذكر، كثيرا علمه، عظيما

ص: 173

1- نهج البلاغة ص 1243 ح 325

2- مشكوة الأنوار ص 40 ب 1 ف 10

حلّمه، جميل المنازعة، كريم المراجعة، أوسع الناس صدرا، وأذلّهم نفسا، ضحكته تبسّما، واجتماعه تعلّما، مذكّر الغافل، معلّم الجاهل، لا يؤذّي من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ولا يشمت بمصيبة، ولا يذكر أحدا بغيبة، بريئا من المحرّمات، واقفا عند الشبهات، كثير العطاء، قليل الأذى، عوناً للغريب، وأبا لليتيم، بشره في وجهه، و حزنه في قلبه، متبشّرا بفقره.

أحلي من الشهيد، وأصلد من الصلد، لا يكشف سرّا، ولا يهتك سترًا، لطيف الحركات، حلو المشاهدة، كثير العبادة، حسن الوقار، لئّن الجانب، طويل الصمت، حلّما إذا جهل عليه، صبورا علي من أساء إليه، يبجلّ الكبير ويرحم الصغير، أمينا علي الأمانات، بعيدا من الخيانات، إلفه التقّي، و حلفه الحياء، كثير الحذر، قليل الزلل، حركاته أدب، و كلامه عجب، مقيل العثرة، و لا يتتبع العورة، وقورا صبورا رضيا شكورا.

قليل الكلام، صدوق اللسان، برّا مصونا حلّما رفيقا عفيقا شريفا، لا لعان و لا كذّاب و لا مغتاب و لا سبّاب و لا حسود و لا بخيل، هسّاشا بسّاشا، لا- حسّاس و لا جسّاس، يطلب من الأمور أعلاها و من الأخلاق أسناها، مشمولا بحفظ الله، مؤيدا بتوفيق الله، ذا قوّة في لين و عزيمة في يقين، لا- يحيف علي من يبغض و لا- يآثم فيمن يحبّ، صبورا في الشدائد، لا يجور و لا يعتدي، و لا يأتي بما يشتهي، الفقر شعاره، و الصبر دثاره، قليل المؤنة، كثير المعونة، كثير الصيام، طويل القيام، قليل المنام.

قلبه تقّي و عمله زكيّ، إذا قدر عفا و إذا وعد وفي، يصوم رغبا و يصلّي رهبا و يحسن في عمله كأنه ناظر إليه، غصّ الطرف، سخيّ الكفّ، لا يردّ سائلا و لا يبخل بنائل، متوصلا إلي الإخوان، مترادفا للإحسان، يزن كلامه و يخرس لسانه، لا يغرق في بغضه و لا يهلك في حبّه، و لا يقبل الباطل من صديقه و لا يردّ الحقّ علي عدوّه و لا يتعلّم إلاّ ليعلم و لا يعلم إلاّ ليعمل.

قليلا حقه، كثيرا شكره، يطلب النهار معيشته و يبكي الليل علي خطيئته، إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم، وإن سلك مع أهل الآخرة كان أروعهم، لا يرضي في كسبه بشبهة و لا يعمل في دينه برخصة، يعطف علي أخيه بزلفته و يرعي ما مضى من قديم صحبته. (1)

بيان:

«جُوال الفكر»: أي فكره في الحركة دائما. «جوهريّ الذكر» قال رحمه الله: كأنه كناية عن خلوص ذكره و نفاسته و الظاهر أنه تصحيف، و في بعض النسخ: "جهوريّ الذكر"، في القاموس: كلام جهوريّ أي عال انتهى. أي يعلن ذكر الله، أو ذكره عال في الناس، «يبجل الكبير» التبجيل: التعظيم.

«لا حسّاس و لا جسّاس» قال رحمه الله: في القاموس، الحسّ: الحيلة و القتل و الاستتصال و بالكسر: الصوت. و الحاسوس: الجاسوس، و حسست به بالكسر:

أيقنت و أحسست ظننت و وجدت و أبصرت، و التحسّس: الاستماع لحديث القوم، و طلب خبرهم في الخير و قال: الجسّ: تفحص الأخبار كالتجسس و منه الجاسوس. . .

و الحاصل أنّ الحسّاس و الجسّاس متقاربان في المعنى، و كأنّ الأوّل، إعمال الظنون في الناس و الثاني، تجسّس أحوالهم و يحتمل الأوّل بعض المعاني المتقدّمة. «كأنّ الناظر اليه»: أي يشاهد بعين اليقين، و يحتمل إرجاع الضمير إليّ الله بقريئة المقام «حلفه الحياء»: المراد أنّ الحياء ملازمه «أسناها» السناء: الرفعة. «يصوم رغبا»:

أي رغبة في الثواب. «يصلّي رهبا»: أي خوفا من العقاب. «النائل»: العطية و المعروف. «لا يغرق في بغضه»: من الإغراق و هو المبالغة أو كيفرح: كناية عن الهلاك فكلمة "في سببته".

ص:175

18- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: المؤمن من طاب مكسبه، و حسنت خليقته، و صحّت سريره، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من كلامه، و كفي الناس من شرّه و أنصف الناس من نفسه. (1)

19- عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السّلام قال: كان أبي، عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه، و محصت عنه ذنوبه، و لقي ربّه و هو عنه راض؛ من وفي لله بما جعل عليّ نفسه للناس، و صدق لسانه مع الناس، و استحيي من كلّ قبيح عند الله و عند الناس، و حسن خلقه مع أهله. (2)

20- عن رزين قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمنا حتّي يكون كامل العقل، و لا يكون كامل العقل حتّي يكون فيه عشر خصال؛ الخير منه مأمول، و الشرّ منه مأمون، يستقلّ كثير الخير من نفسه، و يستكثر قليل الخير من غيره، و يستكثر قليل الشرّ من نفسه، و يستقلّ كثير الشرّ من غيره، لا يتبرّم بطلب الحوائج قبله، و لا يسأم من طلب العلم عمره، الذلّ أحبّ إليه من العزّ و الفقر أحبّ إليه من الغنا، حسبه من الدنيا قوت.

و العاشرة و ما العاشرة؟ لا يلقي أحدا إلاّ قال: هو خير منّي و أتقي. إنّما الناس رجلان: رجل خير منه و أتقي، و آخر شرّ منه و أدني، فإذا لقي الذي هو خير منه و أتقي تواضع له ليلحق به، و إذا لقي الذي هو شرّ منه و أدني قال: لعلّ شرّ هذا ظاهر و خيره باطن، فإذا فعل ذلك علا و ساد أهل زمانه. (3)

بيان:

«لا يتبرّم» في القاموس: البرم محرّكة: السامة و الضجر و أبرمه فبرم كفرح و تبرّم:

أمله فملّ. «قبله»: أي عنده.

ص: 176

1- البحار ج 67 ص 293 ح 16

2- البحار ج 67 ص 296 ح 20

3- البحار ج 67 ص 296 ح 21

21- عن المفصّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: لا يكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، ويستخفّ نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله. (1)

22- . . عن صفوان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حقّ، والذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله (مما له ف ن). (2)

23- . . عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ المؤمن أشدّ من زبر الحديد، إنّ زبر الحديد إذا دخل النار تغيّر، وإنّ المؤمن لو قتل ثمّ نشر ثمّ قتل لم يتغيّر قلبه. (3)

24- . . عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ المؤمن من يخافه كلّ شيء، وذلك أنّه عزيز في دين الله، ولا يخاف من شيء، وهو علامة كلّ مؤمن. (4)

25- . . وعن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء. ثمّ قال: إذا كان مخلصاً لله قلبه، أخاف الله منه كلّ شيء حتّى هوامّ الأرض، وسباعها، وطير السماء. (5)

بيان:

«الهامة» ج هوامّ: ما كان له سمّ كالحيّة وقد تطلق الهوامّ علي ما لا يقتل من الحشرات.

26- . . قال أمير المؤمنين عليه السّلام: علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك علي الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك

ص: 177

1- البحار ج 67 ص 297 ح 22

2- البحار ج 67 ص 303 ح 34- الكافي ج 2 ص 183 باب المؤمن وعلاماته ح 11

3- البحار ج 67 ص 303 ح 34

4- البحار ج 67 ص 305 ح 36

5- البحار ج 67 ص 305 ح 36

وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِكَ. (1)

أقول:

«عن علمك» في بعض النسخ: "عن عملك".

27- في كلمات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا يكمل عبد الإيمان بالله حتّى يكون فيه خمس خصال: التوكّل على الله، و التّفويض إلى الله، و التسليم لأمر الله، و الرضا بقضاء الله و الصبر على بلاء الله، إنّهُ من أحبّ في الله و أبغض في الله و أعطي لله و منع لله فقد استكمل الإيمان (2)

28- في مواضع الصادق عليه السّلام: ثلاثة أشياء لا تري كاملة في واحد قطّ:

الإيمان و العقل و الاجتهاد. (3)

29- في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لشمعون: و أمّا علامة المؤمن؛ فإنّه يرؤف و يفهم و يستحيي. (4)

30- عن الصادق عليه السّلام: أنّه قيل له: ما بال المؤمن أحدّ شيء؟ قال عليه السّلام:

لأنّ عزّ القرآن في قلبه، و محض الإيمان في قلبه و هو يعبد الله عزّ و جلّ، مطيع لله، و لرسوله مصدّق. قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشحّ شيء؟ قال عليه السّلام: لأنّه يكسب الرزق من حلّه و مطلب الحلال عزيز فلا يحبّ أن يفارقه لشدّة ما يعلم من عسر مطلبه و إن سخت نفسه لم يضعه إلّا في موضعه.

قيل: ما علامات المؤمن؟ قال عليه السّلام: أربعة: نومه كنوم الغرقى، و أكله كأكل المرضي، و بكأوه كبكاء الثكلي، و قعوده كقعود الموائب.

قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟ قال عليه السّلام: لحفظه فرجه عن فروج

ص: 178

1- البحار ج 67 ص 314 ح 49- نهج البلاغة ص 1296 ح 450

2- البحار ج 67 ص 179

3- البحار ج 78 ص 238

4- تحف العقول ص 22

ما لا يحلّ له ولكي لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا وإذا ظفر بالحلال اكتفي به واستغني به عن غيره.

وقال عليه السّلام: إنّ في المؤمن ثلاث خصال لم تجتمع إلّا فيه؛ علمه باللّه عزّ وجلّ، وعلمه بمن يحبّ وعلمه بمن يبغض.

وقال عليه السّلام: إنّ قوّة المؤمن في قلبه ألا ترون أنكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار.

وقال عليه السّلام: المؤمن في دينه أشدّ من الجبال الراسية وذلك لأنّ الجبل قد ينحت منه والمؤمن لا يقدر أحد أن ينحت من دينه شيئا وذلك لضنّه بدينه وشحّه عليه. (1)

أقول:

في جامع الأخبار ص 84 ف 41، قال أمير المؤمنين عليه السّلام: علامات المؤمن أربعة:

أكله كأكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الواثب.

بيان: «أحدّ شيء» في النهاية ج 1 ص 352، الحدّة: كالنشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها، مأخوذ من حدّ السيف. . . ويقال: حدّ يحدّ: إذا غضب.

«كأكل المريض»: كناية عن قلة أكل المؤمن وعدم شهوته بالأكل كما يتداوى المريض بأكله. «كنوم الغرقى»: كناية عن قلة نومه وخفة نومه وأنه بين النوم واليقظة، والمعنى بالفارسيّة: "دل بخواب نمي دهد" كما أنّ الغريق يخاف ولا يرضى بالنوم ولا يتلذذ به. «كبكاء الثكلى» في كثرة البكاء.

«كقعود الواثب»: أي كقعود الخائف يثب من مكانه أو هو كناية عن تهيّاه لوظائفه وتكاليفه. «ينحت» نحت العود: براه والجبل: حفره.

ص: 179

31-قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن يكون صادقاً في الدنيا، راعي القلب، حافظ الحدود، وعاء العلم، كامل العقل، مأوي الكريم، سليم القلب، ثابت الحلم، عطف اليدين، باذل المال، مفتوح الباب للإحسان، لطيف اللسان، كثير التبسّم، دائم الحزن، كثير التفكّر، قليل النوم، قليل الضحك، طيب الطباع، مميت الطمع، قاتل الهوي، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة، يحبّ الضيف، ويكرم اليتيم، ويلطف الصغير، ويرفق الكبير، ويعطي السائل، ويعود المريض، ويشيع الجنائز، ويعرف حرمة القرآن، ويناجي الربّ، ويبكي علي الذنوب.

أمراً بالمعروف، ناه عن المنكر، أكله بالجوع وشربه بالعطش، وحركته بالأدب وكلامه بالنصيحة وموعظته بالرفق، لا يخاف إلا الله ولا يرجو إلا إياه ولا يشغل إلا بالثناء والحمد، ولا يتهاون ولا يتكبر، ولا يفتخر بمال الدنيا، مشغول بعيوب نفسه فارغ عن عيوب غيره.

الصلاة قرّة عينه، والصيام حرفته وهمّته، والصدق عادته، والشكر مركبه، والعقل قائده، والتقوي زاده، والدنيا حانوته، والصبر منزله، والليل والنهار رأس ماله، والجنّة مأواه، والقرآن حديثه، ومحمد صلّي الله عليه وآله شفيعه، والله جلّ ذكره مونسه. (1)

بيان:

«الحانوت»: الدكان، والمراد أنّ الدنيا محلّ تجارته للأخرة.

32-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المؤمن بعمله. (الغرر ج 1 ص 12 ف 1 ح 288)

المؤمنون أعظم أحلاماً-الإيمان بريء من الحسد. (ص 23 ح 647 و 660)

المؤمن كئيس عاقل. (ص 26 ح 764)

ص: 180

1-جامع الأخبار ص 84 ف 41

الإيمان بريء من النفاق. (ص 43 ح 1291)

المؤمن منزّه من الزيغ والشقاق (1). (ص 44 ح 1292)

المؤمن منيب مستغفر تواب. (ص 46 ح 1334)

المؤمن غريزته النصح، و سجيّته الكظم. (ص 47 ح 1352)

المؤمن مغموم بفكرته، ضنين بخلّته. (ص 50 ح 1415)

المؤمن لا يظلم ولا يتأثم. (ح 1424)

المؤمن ينصف من لا ينصفه. (ص 52 ح 1451)

المؤمن ألف مألوف متعطف. (ص 53 ح 1471)

المؤمن هيّن لئّن سهل مؤتمن. (ص 54 ح 1492)

المؤمن كثير العمل قليل الزلل. (ص 55 ح 1509)

المؤمن سيرته القصد و سنّته الرشد (ص 56 ح 1538)

المؤمن يعاف اللهو و يألف الجدّ. (ح 1539)

المؤمن يقظان ينتظر إحدى الحسنين. (ص 63 ح 1668)

المؤمن عفيف مقتنع متنزّه متورّع. (ص 68 ح 1758)

المؤمن شاكر في السراء، صابر في البلاء، خائف في الرخاء. (ص 69 ح 1771)

المؤمن عفيف في الغني، متنزّه عن الدينا. (ح 1772)

المؤمن من كان حبّه لله و بغضه لله و أخذه لله و تركه لله. (ح 1769)

المؤمن بين نعمة و خطيئة لا يصلحها إلاّ الشكر و الاستغفار. (ص 71 ح 1801)

المؤمن حذر من ذنوبه، يخاف البلاء و يرجو رحمة ربّه. (ح 1808)

الإيمان شجرة أصلها اليقين، و فرعها التقى، و نورها الحياء، و ثمرها السخاء.

(ح 1811)

1- -الزيغ: الميل عن الحقّ، الشك. و الشقاق: شاقّ شقاقا: خالفه و عاداه.

المؤمن إذا سئل أسعف (1) وإذا سأل خفف. (ص 74 ح 1850)

المؤمن حيي غني موقن تقي. (ص 76 ح 1875)

المؤمن غرّ كريم، (2) مأمون علي نفسه، حذر محزون. (ص 80 ح 1923)

المؤمن دائم الذكر، كثير الفكر، علي النعماء شاكر، وفي البلاء صابر.

(ص 83 ح 1955)

المؤمن الدنيا مضماره، والعمل همته، والموت تحفته، والجنة سبقتة.

(ص 84 ح 1967)

المؤمن من طهر قلبه من الدنية. (ح 1977)

المؤمن قريب أمره، بعيد همّه، كثير صمته، خالص عمله. (ص 85 ح 1985)

المؤمن علي الطاعات حريص، وعن المحارم عفت. (ص 87 ح 2017)

المؤمن نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد. (ص 92 ح 2087)

المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكّر، وإذا تكلم ذكر، وإذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر. (ص 93 ح 2097)

المؤمن إذا وعظ ازدجر، وإذا حدّر حذر، وإذا عبّر اعتبر، وإذا ذكّر ذكر، وإذا ظلم غفر. (ح 2098)

العقل خليل المؤمن، والعلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والعمل قيمه.

(ص 96 ح 2114)

المؤمن دأبه زهادته، وهمّه ديانتته، وعزّه قناعتته، وجدّه لآخرته، قد كثرت حسناته وعلت درجاته وشارف خلاصه ونجاته. (ص 97 ح 2125)

(2125)

ص: 182

1- الإسعاف: الإعانة وقضاء الحاجة.

2- في مجمع البحرين ذيل الحديث: أي ليس بذي مكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضدّ الخب، وفي النهاية: إنّ المؤمن المحمود، من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشّر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلا ولكنّه كرم وحسن خلق.

المؤمنون لأنفسهم متّهمون، و من فارط زللهم و جلون، و للدنيا عائفون (1)، و إلي الآخرة مشتاقون، و إلي الطاعات مسارعون. (ص 100 ح 2156)

المؤمن من وقى دينه بدينه. (ص 103 ح 2183)

المؤمن من تحمّل أذى الناس و لا يتأذّي أحد به. (ح 2177)

المؤمن أمين علي نفسه، مغالب لهواه و حسّه. (ص 106 ح 2228)

أصل الإيمان حسن التسليم لأمر الله. (ص 188 ف 8 ح 261)

أفضل المؤمنين إيماننا من كان لله سبحانه أخذه و عطاه و سخطه و رضاه.

(ص 204 ح 452)

أفضل الإيمان الإخلاص و الإحسان، و أفضل الشيم التجافي عن العدوان - أفضل الإيمان حسن الإيقان. (ص 208 ح 490 و 491)

إنّ المؤمنين مشفقون - إنّ المؤمنين خائفون. (ص 217 ف 9 ح 40 و 41)

إنّ المؤمنين و جلون. (ص 218 ح 42)

إنّ أفضل الإيمان إنصاف المرء من نفسه. (ص 219 ح 63)

إنّ بشر المؤمن في وجهه، و قوّته في دينه، و حزنه في قلبه.

(ص 221 ح 78)

إنّ المؤمن ليستحيي إذا مضى له عمل في غير ما عقد عليه إيمانه.

(ص 222 ح 87)

إنّ المؤمنين هيّتون ليّتون - إنّ المؤمنين محسنون. (ص 232 ح 158 و 159)

ثمرة الإيمان الرغبة في دار البقاء. (ص 361 ف 23 ح 64)

ثلاث من كنّ فيه فقد كمل إيمانه: العقل و العلم و الحلم. (ص 362 ف 24 ح 1)

ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان: من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلي باطل،

1- - يقال: عاف الرجل الطعام: كرهه فتركه، و العائف: الكاره للشيء المتقدّر له.

وإذا غضب لم يخرج غضبه عن حق، وإذا قدر لم يأخذ ما ليس له.

(ص 363 ح 11)

ثلاث من كنّ فيه فقد أكمل الإيمان: العدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغناء، واعتدال الخوف والرجاء. (ص 364 ح 14)

ثلاث من كنوز الإيمان: كتمان المصيبة والصدقة والمرض. (ح 15)

ثلاثة هنّ زينة المؤمن: تقوي الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة. (ح 19)

خلّتان لا تجتمعان في مؤمن: سوء الخلق والبخل. (ص 397 ف 30 ح 32)

خفض الصوت وخصّ البصر ومشى القصد من أمانة الإيمان وحسن التدبّر.

(ح 36)

غاية الإيمان؛ الموالاة والمعاداة في الله، والتبازل في الله، والتوكّل علي الله سبحانه، (والتواصل في الله ف ن). (ح 2 ص 505 ف 56)

(ح 33)

للمؤمن عقل وفيّ، وحلم مرضيّ، ورغبة في الحسنات، وفرار من السيئات.

(ص 584 ف 71 ح 48)

للمؤمن ثلاث علامات: الصدق واليقين وقصر الأمل (ح 53)

للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلّي بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويجمل. (ص 585 ح 55)

(55)

لن تلقى المؤمن إلاّ قانعاً. (ص 589 ف 72 ح 6)

من أحبّ أن يكمل إيمانه فليكن حبّه لله وبغضه لله ورضاه لله وسخطه لله.

(ص 693 ف 77 ح 1236)

من أعطي في الله سبحانه، ومنع في الله، وأحبّ في الله [وأبغض في الله]، فقد استكمل الإيمان. (ص 706 ح 1369)

لا إيمان كالحياء والسخاء. (ص 845 ف 86 ح 317)

لا يفوز بالنجاة إلاّ من قام بشرائط الإيمان. (ح 321)

لا يكون الرجل مؤمناً حتّى لا يبالي ما ذا سدّ فورة جوعه، ولا بأيّ ثوبيه ابتدل (1). (ص 848 ح 370)

لا يكمل إيمان المؤمن حتّى يعدّ الرخاء فتنة و البلاء نعمة. (ص 849 ح 375)

لا ينفع الإيمان بغير تقوي. (ص 850 ح 392)

لا تلفي (2) المؤمن حسوداً ولا حقوداً ولا بخيلاً. (ص 851 ح 397)

لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد الله أوثق بما في يده.

(ص 852 ح 413)

لا يكون المؤمن إلّا حليماً رحيماً. (ص 854 ح 436)

يستدلّ علي الإيمان بكثرة التقى، و ملك الشهوة، و غلبة الهوي.

(ص 864 ف 88 ح 14)

يحتاج الإيمان إلي الإخلاص. (ص 874 ف 91 ح 14)

ص: 185

1- -أي لبسه وقت الشغل أو كلّ يوم.

2- في المصباح، ألفيته: وجدته علي تلك الحالة.

الآيات

1- أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَل الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ. (1)

2- لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْيَ كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. (2)

3- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ. الآيات. (3)

الأخبار

1- عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخذ الله ميثاق المؤمن علي أن لا تصدق مقالته، ولا ينتصف من عدوه، و ما من مؤمن يشفي نفسه إلا

ص: 186

1- البقرة: 214

2- آل عمران: 186

3- الأنعام: 42

بفضيحتها لأن كل مؤمن ملجم. (1)

بيان:

«لا ينتصف» الانتصاف: الانتقام. «يشفي نفسه»: يستعمل الشفاء في شفاء القلب كما يستعمل في الجسم. وفي المرأة ج 9 ص 310: كون شفاء نفسه من غيظ العدو موجبا لفضيحتها ظاهر، لأن الانتقام من العدو مع عدم القدرة عليه يوجب الفضيحة والمذلة ومزيد الإهانة، والضمير في "بفضيحتها" راجع إلي النفس.

وقال في الوافي: يعني إذا أراد المؤمن أن يشفي غيظه بالانتقام من عدوه افتضح، وذلك لأنه ليس بمطلق العنان خليع العذار، يقول ما يشاء ويفعل ما يريد، إذ هو مأمور بالتقية والكتمان والخوف من العصيان، والخشية من الرحمن، ولأن زمام أمره بيد الله سبحانه لأنه فوض أمره إليه، فيفعل به ما يشاء مما فيه مصلحته.

«ملجم»: أي يلجم فمه و يمنعه من الكلام و يلجم نفسه و يمنعها عما ليس فيه مصلحة و ليس بمطلق العنان؛ يقول ما يشاء و يفعل ما يريد.

2- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أخذ ميثاق المؤمن علي بلايا أربع: أيسرها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يري جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار أخر.

بيان: «أيسرها عليه» في بعض النسخ: "أشدّها عليه". «يقول بقوله»: أي يعتقد مذهبه و يدّعي التشيع لكنّه ليس بمؤمن كامل بل يغلبه الحسد. «يقفو أثره»: أي

ص: 187

1- الكافي ج 2 ص 194 باب ما أخذ الله علي المؤمن من الصبر ح 1

2- الكافي ج 2 ص 194 ح 2

يَتَّبِعُهُ ظَاهِرًا وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ يَتَّبِعْ عَيْبُهُ فَيَذَكِّرُهَا لِلنَّاسِ، وَهُوَ أَظْهَرُ.

«يَغْوِيهِ»: أَي يَرِيدُ إِغْوَاءَهُ وَإِضْلَالَهُ عَنِ سَبِيلِ الْحَقِّ بِالْوَسَاوِسِ الْبَاطِلَةِ وَإِنْ لَمْ يُوَفِّقْ. «يَرِي جِهَادَهُ»: أَي لَازِمًا فَيُضِرُّهُ بِكُلِّ وَجْهِ يُمْكِنُهُ.

(المرآة ج 9 ص 311)

3-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت الثلاث عليه: إثمًا بغض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلي حوائجه يؤذيه؛ ولو أن مؤمنا علي قلدّة جبل لبعث الله عزّ وجلّ إليه شيطانًا يؤذيه، و يجعل الله له من إيمانه انسا لا يستوحش معه إلي أحد. (1)

بيان:

«ما أفلت»: أَي مَا تَخَلَّصَ.

أقول: ذكروا لشدة ابتلاء المؤمن و تسليط الشياطين و الكفرة عليه وجوها من الحكمة ذكرها في المرآة ج 9 ص 313:

الأول: أنّه كفارة لذنوبه.

الثاني: أنّه لا اختبار صبره و إدراجه في الصابرين.

الثالث: أنّه لتزهيده في الدنيا لئلا يفتتن بها و يطمئنّ إليها فيشقّ عليه الخروج منها.

الرابع: توّسّله إلي جناب الحقّ سبحانه في الضراء و سلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء، فترتفع بذلك درجته.

الخامس: وحشته عن المخلوقين و انسه برّب العالمين.

السادس: إكرامه برفع الدرجة التي لا يبلغها الإنسان بكسبه لأنّه ممنوع من إيلام

ص: 188

نفسه شرعا وطبعاً، فإذا سلط عليه في ذلك غيره أدرك ما لا يصل إليه بفعله كدرجة الشهادة مثلاً.

السابع: تشديد عقوبة العدو في الآخرة فإنه يوجب سرور المؤمنين به؛ والغرض من هذا الحديث و أمثاله حث المؤمن علي الاستعداد لتحمل النوائب و المصائب و أنواع البلاء بالصبر و الشكر و الرضا بالقضاء.

4- عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ و جلّ جعل وليّه في الدنيا غرضاً لعدوّه. (1)

بيان:

في المرأة، «الغرض»: هدف يرمي فيه أي جعل محبّه في الدنيا هدفاً لسهام عداوة عدوّه و حيله و شروره.

5- قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن مكفّر.

و في رواية اخري: و ذلك أنّ معروفه يصعد إلي الله فلا ينشر في الناس و الكافر مشكور. (2)

بيان:

«المؤمن مكفّر»: علي بناء المفعول أي لا يشكر الناس معروفه، بقرينة تتمّة الخبر و بعض أخبار اخر.

6- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا مات المؤمن خلّي علي جيرانه من الشياطين عدد ربيعة و مضر، كانوا مشغولين به. (3)

بيان:

«ربيعة و مضر»: قبيلتان عظيمتان من العرب، يضرب بهما المثل في الكثرة.

ص: 189

1- الكافي ج 2 ص 195 ح 5

2- الكافي ج 2 ص 195 ح 8

3- الكافي ج 2 ص 195 ح 10

7- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا وله جار يؤذيه، ولو أن مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لا بتعث الله له من يؤذيه. (1)

بيان:

كأن المراد بالجار هنا أعم من جار الدار والرفيق والمعامل والمصاحب. «لا بتعث الله» يقال: بعثه كمعنه: أرسله، كابتعثه فانبعث.

8- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل. (2)

بيان:

«يلونهم»: أي يقربون منهم ويكونون بعدهم.

«ثم الأمثل فالأمثل» في النهاية ج 4 ص 296: أي الأشرف فالأشرف والأعلي فالأعلي في الرتبة والمنزلة، يقال: هذا أمثل من هذا، أي أفضل وأدني إلي الخير.

9- عن عبد الرحمن الحجاج قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن، فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا؟ فقال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل، وبيتلي المؤمن بعد علي قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاءه ومن سخط إيمانه وضعف عمله قل بلاءه. (3)

بيان:

في النهاية ج 2 ص 350، السخف: الخفة في العقل وغيره.

10- عن حماد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا

ص: 190

1- الكافي ج 2 ص 195 ح 11

2- الكافي ج 2 ص 196 باب شدة ابتلاء المؤمن ح 1

3- الكافي ج 2 ص 196 ح 2

أحبّ عبدا غمّه بالبلاء غمّا و ثجّه بالبلاء ثجّا، فإذا دعاه قال: لبيك عبدي، لئن عجّلت لك ما سألت إني علي ذلك لقادر، ولئن ادّخرت لك
فما ادّخرت لك فهو خير لك. (1)

بيان:

«غمّه بالبلاء» أي غمسه فيه، («الباء» بمعنى "في") ويحتمل القهر والغمّ، وفي النهاية ج 3 ص 342: «يغتمهم الله في العذاب غمّا» أي
يغمسهم فيه غمسا متتابعًا.

وفي القاموس، غمّه بالأمر: كده (كوفتن ورنجانيدن) وفي الماء: غطّه، و فلانا: غمّه و خنقه.

في القاموس، «ثجّ الماء»: سال، و ثجّه: أساله. . . و يكون تسييله كناية عن شدّة ألمه و حزنه، كأنّه يذوب من البلاء و يسيل أو عن توجّهه
إلي جناب الحقّ سبحانه بالدعاء و التضرّع لدفعه، و قيل: أي أسال دم قلبه بالبلاء؛ وفي جامع الأخبار وغيره: "بجّه" و البجّ: الشقّ و الطعن
بالرمح. (المرآة ج 9 ص 327)

11- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحبّ الله عبدا ابتلاه
بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضا و من سخط البلاء فله عند الله السخط. (2)

12- قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّما المؤمن بمنزلة كفة الميزان، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه. (3)

13- عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلاّ عرض له أمر يحزنه يذكّر به.
(4)

ص: 191

1- الكافي ج 2 ص 197 ح 7

2- الكافي ج 2 ص 197 ح 8

3- الكافي ج 2 ص 197 ح 10

4- الكافي ج 2 ص 197 ح 11

14- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلاَّ بالابتلاء في جسده. (1)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: «... فما ينالها إلاَّ بإحدي الخصلتين: إمَّا بذهاب ماله أو ببليّة في جسده». وفي بعضها: «إنَّ العبد لتكون له المنزلة من الجنة، فلا يبلغها بشيء من البلاء حتّى يدركه الموت ولم يبلغ تلك الدرجة فيشدّ عليه عند الموت فيبلغها». (لاحظ البحار ج 67 ص 215 ح 23 و ج 82 ص 167)

15- عن عبد الله بن أبي يعفور قال: شكوت إلي أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع-و كان مسقما-فقال لي: يا عبد الله، لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب لتمني أنه قرّض بالمقاريض. (2)

بيان:

«مسقما»: أي كثير السقم و المرض، و ضمير كان عائد إلي ابن أبي يعفور.

16- قال أبو عبد الله عليه السلام: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّي لأكره للرجل أن يعافي في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب. (3)

17- عن محمّد بن بهلول العبديّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا و لكنّه آمنه من العمي فيها و الشقاء في الآخرة. (4)

بيان:

«هزاهز الدنيا»: أي الفتن و البلايا التي يهتزّ فيها الناس «العمي»: أي عمي القلب.

ص: 192

1- الكافي ج 2 ص 198 ح 14

2- الكافي ج 2 ص 198 ح 15

3- الكافي ج 2 ص 198 ح 19

4- الكافي ج 2 ص 198 ح 18

18- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس الكافر بعصاة حديد، لا يصدّع رأسه أبدا. (1)

19- عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام: أنّ أشدّ الناس بلاء النبيّون، ثمّ الوصيّون، ثمّ الأمثل فالأمثل، و إنّما يبتلّي المؤمن عليّ قدر أعماله الحسنة، فمن صحّ دينه و حسن عمله اشتدّ بلاؤه، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل الدنيا ثوبا لمؤمن و لا عقوبة لكافر، و من سخر دينه و ضعف عمله قلّ بلاؤه، و إنّ البلاء أسرع إليّ المؤمن التقيّ من المطر إليّ قرار الأرض. (2)

بيان:

«قرار الأرض»: المطمئنّ منها.

20- قال أمير المؤمنين عليه السلام (وقد توفّي سهل بن حنيف الأنصاريّ بالكوفة بعد مرجعه من صفّين معه و كان أحبّ الناس إليه): لو أحبّني جبل لتهافت. (3)

بيان:

في البحار ج 67 ص 247، التهافت: التساقط قطعة قطعة، من هفت كضرب، إذا سقط كذلك، وقيل: هفت أي تطاير لخفّته، والمراد تلاشي الأجزاء و تفرّقها، لعدم الطاقة.

21- في مواضع موسى بن جعفر عليه السلام: المصيبة للصابر واحدة و للجازع اثنتان. (4)

22- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الجزع عند البلاء تمام المحنة. (5)

ص: 193

1- الكافي ج 2 ص 199 ح 24

2- الكافي ج 2 ص 200 ح 29

3- نهج البلاغة ص 1137 ح 108

4- تحف العقول ص 305

5- جامع الأخبار ص 113 ف 70

23-قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: إنّ البلاء للظالم أدبا، و للمؤمن امتحانا، و للأتبياء درجة، و للأولياء كرامة. (1)

24-وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: إنّ الله يتعاهد وليّه بالبلاء، كما يتعاهد المريض أهله بالدواء، و إنّ الله ليحمي عبده الدنيا كما يحمي المريض الطعام. (2)

بيان:

«التعاهد» و التعهّد؛ بمعني التحفّظ بالشيء. «ليحمي»: حمي الشيء من الناس: منعه عنهم و حماه عن الدنيا: حفظه من مالها و مناصبها و ما يضرّ فيها و حمي المريض ما يضرّه: منعه إياه.

25-قال الباقر عليه السّلام: و يتلي المرء علي قدر حبه. (3)

26-قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: لا تكون مؤمنا حتّي تعد البلاء نعمة و الرخاء محنة، لأنّ بلاء الدنيا نعمة في الآخرة و رخاء الدنيا محنة في الآخرة. (4)

27-قال أبو الحسن عليه السّلام: المؤمن بعرض كلّ خير لو قطع أنملة أنملة كان خيرا له، و لو ولي شرقها و غربها كان خيرا له. (5)

بيان:

«بعرض كلّ خير»: أي بمعرض كلّ خير. «الأنملة» في المصباح: الأنملة من الأصابع:

العقدة و بعضهم يقول: الأنامل رؤوس الأصابع.

و المراد قَطْع جميع بدنه بمقدار الأنملة.

ص:194

1- -جامع الأخبار ص 113

2- جامع الأخبار ص 113

3- جامع الأخبار ص 114

4- جامع الأخبار ص 115

5- البحار ج 67 ص 242 باب شدّة ابتلاء المؤمن ح 79

28-في مواعظ عليّ عليه السّلام: . . . عند تناهي البلاء يكون الفرج. . . (1)

29-في مواعظ الصادق عليه السّلام: إذا اضيف البلاء كان من البلاء عافية. (2)

30-قال الصادق عليه السّلام: البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل، لأنّ في مباشرته و الصبر عليه و الثبات عنده تصحيح نسبة الإيمان.

قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء أشدّ الناس بلاء و المؤمنون الأمثل فالأمثل.

و من ذاق طعم البلاء تحت سرّ حفظ الله له، تلذّذ به أكثر من تلذّذه بالنعمة و اشتاق إليه إذا فقده، لأنّ تحت ميزان البلاء و المحنة أنوار النعمة و تحت أنوار النعمة نيران البلاء و المحنة و قد ينجو من البلاء و يهلك في النعمة كثير، و ما أثني الله علي عبد من عباده من لدن آدم عليه السّلام إلي محمّد صلّي الله عليه و آله إلاّ بعد ابتلائه و وفاء حقّ العبوديّة فيه، فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء، و من خرج من سكة البلوي جعل سراج المؤمنين و مونس المقرّبين و دليل القاصدين، و لا خير في عبد شكّي من محنة تقدّمها آلاف نعمة و أتبعها آلاف راحة. . . (3)

أقول:

يأتي ما يناسب المقام في أبواب الفقر، الصبر، الحزن و الخوف و . . .

31-عن عليّ عليه السّلام قال:

المكارم بالمكاره. (الغرج 1 ص 6 ف 1 ح 63)

الثواب بالمشقة. (ح 64)

المصائب مفتاح الأجر. (ص 17 ح 454)

البلاء رديف الرخاء (ص 22 ح 634)

ص: 195

1- -البحارج 78 ص 12

2- البحارج 78 ص 239

3- مصباح الشريعة ص 61 ب 90

الثواب عند الله سبحانه و تعالي علي قدر المصاب (المصائب ف ن) .

(ص 39 ح 1203)

إنّ عظيم الأجر مقارن عظيم البلاء، فإذا أحبّ الله سبحانه قوما ابتلاهم.

(ص 228 ف 9 ح 131)

إنّ لله تعالي في السراء نعمة الإفضال و في الضراء نعمة التطهير.

(ص 231 ح 152)

إذا رأيت ربك يوالي عليك البلاء فاشكره (ص 316 ف 17 ح 108)

إذا رأيت ربك يتابع عليك النعم فاحذره (ح 109)

بالمكاره تنال الجنة. (ص 330 ف 18 ح 26)

بقدر علو الرفعة تكون نكاية الوقعة (ص 336 ح 137)

بالتعب الشديد تدرك الدرجات الرفيعة و الراحة الدائمة.

(ص 337 ح 168)

بلاء الرجل علي قدر إيمانه و دينه. (ص 343 ف 21 ح 12)

تنزل المثوبة علي قدر المصيبة (ص 347 ف 22 ح 24)

ربّ مرحوم من بلاء هو دواءه. (ص 416 ف 35 ح 51)

علي قدر المصيبة تكون المثوبة. (ج 2 ص 487 ف 51 ح 1)

علي قدر البلاء يكون الجزاء. (ح 13)

عند تعاقب الشدائد تظهر فضائل الإنسان. (ص 489 ف 52 ح 5)

من لم يتعرّض للنوائب تعرّضت له النوائب. (ص 640 ف 77 ح 542)

من زهد هانت عليه المحن. (ص 649 ح 669)

من زهد في الدنيا استهان بالمصائب. (ص 669 ح 963)

من عظم صغار المصائب ابتلاه الله سبحانه بكارها. (ص 683 ح 1130)

من أحبنا فليعدّ للبلاء جلبابا. (ص 708 ح 1385)

ص: 196

من تولّانا أهل البيت فليلبس للمحن إهاباً (1). (ح 1386)

لا تفرح بالغني و الرخاء، و لا تغتم بالفقر و البلاء، فإنّ الذهب يجرب بالنار و المؤمن يجرب بالبلاء. (ص 823 ف 85 ح 242)

يمتحن المؤمن بالبلاء كما يمتحن بالنار الخلاص (2).

(ص 874 ف 91 ح 15)

أقول:

في أعلام الدين للدليمي رحمه الله ص 278: قال الصادق عليه السلام لأصحابه: لا تتمنوا المستحيل، قالوا: و من يتمني المستحيل؟!!

فقال: أنتم، أ لستم تمنون الراحة في الدنيا؟ قالوا: بلي، فقال: الراحة للمؤمن في الدنيا مستحيلة.

ص: 197

1- الإهاب: الجلد (پوستين)

2- الخلاص بالفتح و الكسر: ما انتفي عنه الغشّ من الذهب و الفضة

الفصل الخامس: قلة عدد المؤمنين

الآيات

- 1-... وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ. (1)
- 2-... وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ. (2)
- 3-... بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. (3)
- 4-... وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ. (4)

أقول:

تدلّ علي المطلوب آيات كثيرة واردة في قلة أتباع الأنبياء عليهم السلام.

الأخبار

1-قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدي لقلة

ص:198

1- -هود:40

2- يونس:60- النمل:73

3- العنكبوت:63

4- سبأ:13

أهله، فإنّ الناس قد اجتمعوا علي مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل. . . (1)

بيان:

«علي مائدة»: المراد بها الدنيا، واستعار للدنيا بالمائدة لكونهما مجتمع اللذات.

والغرض من الحديث والآيات ردّ ما في أذهان عمّة الناس من أنّ كثرة أفراد المعتقدين بمذهب وقول دليل علي حقّائتهما، وقلّتهم دليل البطلان، ولذا يميل أكثر الناس إلي السواد الأعظم، مع أنّ أعداء الدين ومخالفني الحقّ في جميع أعصار الأنبياء والأوصياء كانوا أكثر من الأولياء، بل إلي زمن ظهور بقيّة الله في الأرضين -عجل الله تعالى فرجه الشريف-. وقد ذمّ الكثير ومدح القليل، الربّ الجليل في التنزيل، والله يهدي إلي سواء السبيل.

لما كانت ولا تزال العادة جارية أن يستوحش الناس من الوحدة، وقلّة الرفيق في الطريق قال عليه السّلام: لا تستوحشوا في طريق الهدي.

2- عن قتيبة الأعشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: المؤمنة أعزّ من المؤمن والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر، فمن رأي منكم الكبريت الأحمر؟ (2)

بيان:

«أعزّ» عزّ الشيء: قلّ فلا يكاد يوجد. «الكبريت الأحمر»: الذهب الأحمر، وفي المرأة ج 9 ص 285: المشهور أنّ الكبريت الأحمر هو الجوهر الذي يطلبه أصحاب الكيمياء وهو الإكسير.

3- عن كامل التمار قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: الناس كلّهم بهائم -ثلاثا- إلاّ قليل من المؤمنين، والمؤمن غريب -ثلاث مرّات-. (3)

ص: 199

1- نهج البلاغة ص 649 خ 192

2- الكافي ج 2 ص 189 باب قلّة عدد المؤمنين ح 1

3- الكافي ج 2 ص 189 ح 2

بيان:

«كلهم بهائم»: أي شبيهة بها في عدم العقل والحمق وغلبة الشهوات النفسانية علي القوي العقلانية كما قال تعالى: **إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (1)** «ثلاثا»: أي قاله عليه السلام ثلاث مرّات. «المؤمن غريب»: لأنّه قلّمَا يجد مثله فيسكن إليه، فهو بين الناس كالغريب الذي بعد عن أهله ودياره. وفي بعض النسخ: "عزيز" مكان غريب.

4- عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: أما والله لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتهم حديثا. (2)

بيان:

يدلّ الحديث علي أنّ المؤمن الكامل الذي يستحقّ أن يكون صاحب أسرارهم وحافظها قليل، وأنّهم كانوا يتّقون من أكثر الشيعة كما يتّقون من المخالفين، لأنّهم كانوا يذيعون أسرارهم أو لا يتحمّلونها.

5- عن سدير الصيرفي قال: دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: والله ما يسعك القعود فقال: ولم يا سدير؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ما لك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عديّ. فقال: يا سدير، وكم عسي أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف، قال: مائة ألف؟ قلت: نعم، وماتني ألف. قال: ماتني ألف؟ قلت: نعم ونصف الدنيا، قال:

فسكت عني ثمّ قال: يخفّ عليك أن تبلغ معنا إلي ينبع؟ قلت: نعم، فأمر بحمار وبغل أن يسرّجا، فبادرت فركبت الحمار، فقال: يا سدير، أتري أن تؤثرني

ص: 200

1- الفرقان: 44

2- الكافي ج 2 ص 190 ح 3

بالحمار؟ قلت: البغل أزين وأنبل، قال: الحمار أرفق بي، فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلوة فقال: يا سدير، انزل بنا نصلي، ثم قال: هذه أرض سبخة لا تجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلي غلام يرعي جداء.

فقال: والله يا سدير، لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود، ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت علي الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر. (1)

بيان:

«تيم»: قبيلة أبي بكر. «عدي»: قبيلة عمر. «يخف عليك»: أي يسهل ولا يثقل عليك. «ينبع»: من المدينة علي سبعة مراحل وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام، له حصون وزروع بطريق حاج مصر. «أنبل»: أي أكثر ذكاءً ونجابة. «فحانت الصلاة»: أي قرب أو دخل وقتها. «السبخة»: أرض ذات نرّ و ملح (شوره زار) «الجدي»: جمع جداء ولد المعز.

6- عن حمran بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما أقلنا لو اجتمعنا علي شاة ما أفيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلّا-وأشار بيده-ثلاثة. قال حمran: فقلت: جعلت فداك ما حال عمّار؟ قال: رحم الله عمّاراً أبا اليقظان، بايع وقتل شهيداً. فقلت في نفسي:

ما شيء أفضل من الشهادة، فنظر إليّ فقال: لعلك تري أنّه مثل الثلاثة، أيهاة أيهاة. (2)

بيان:

«ما أفيناها»: أي ما تقدر علي أكل جميعها. «ثلاثة»: المراد بها سلمان وأبوذر

ص: 201

1- الكافي ج 2 ص 190 ح 4

2- الكافي ج 2 ص 190 ح 6

والمقداد. «أيها» : لغة في هيهات أي بعد.

7- عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: ليس كلّ من قال بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا انسا للمؤمنين. (1)

8- عن أحدهما عليهما السّلام قال: ليس تخلو الأرض من أربعة من المؤمنين، وقد يكونون أكثر، ولا يكونون أقلّ من أربعة، وذلك أنّ الفسطاط لا يقوم إلاّ بأربعة أطنا، والعمود في وسطه. (2)

9- عن المفضل بن قيس عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال لي: كم شيعتنا بالكوفة؟ قال: قلت: خمسون ألفا، فما زال يقول إليّ أن قال: والله لوددت أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلا يعرفون أمرنا الذي نحن عليه، ولا يقولون علينا إلاّ الحقّ. (3)

10- عن الحارث قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السّلام فلم يزل يسأله حتّي قال: فهلك الناس إذا؟ فقال: إي والله يابن أعين، هلك الناس أجمعون، قلت: أهل الشرق والغرب؟ قال: إنّها فتحت علي الضلال، إي والله هلكوا إلاّ ثلاثة نفر: سلمان الفارسي وأبو ذرّ والمقداد ولحقهم عمّار وأبو ساسان الأنصاريّ وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة. (4)

11- قال أبو جعفر عليه السّلام: ارتدّ الناس بعد النبيّ صلّي الله عليه وآله إلاّ ثلاثة نفر: المقداد بن الأسود وأبو ذرّ الغفاري وسلمان الفارسي، ثمّ إنّ الناس عرفوا ولحقوا بعد. (5)

12- عن عمرو بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ النبيّ صلّي الله عليه وآله

ص: 202

1- الكافي ج 2 ص 191 ح 7

2- الخصال ج 1 ص 228 باب الأربعة ح 66

3- البحار ج 67 ص 158 باب قلّة عدد المؤمنين ح 2

4- الاختصاص ص 4-رجال الكشي ص 16

5- الاختصاص ص 4-رجال الكشي ص 16

لَمَّا قَبِضَ ارْتَدَّ النَّاسُ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ كَفَّارًا إِلَّا ثَلَاثًا: سَلْمَانَ وَالْمُقَدَّادَ وَأَبُوذَرَّ الْغِفَارِيَّ. إِنَّهُ لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا إِلَيَّ عَلَيَّ بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَعْطِي أَحَدًا طَاعَةَ بَعْدَكَ أَبَدًا، قَالَ: وَلَمْ؟ قَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، قَالَ: وَتَفْعَلُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَتُونِي غَدَا مُحَلِّقِينَ قَالَ: فَمَا أَتَاهُ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ.

قال: و جاءه عمّار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده علي صدره، ثمّ قال له:

مالك أن تستيقظ من نومة الغفلة، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس فيكف تطيعوني في قتال جبال الحديد ارجعوا فلا حاجة لي فيكم. (1)

13- عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر: سلمان و أبوذر و المقداد، قال: فقلت: فعمّار؟ فقال: قد كان جاض جبيضة ثمّ رجع ثمّ قال: إن أردت الذي لم يشكّ و لم يدخله شيء فالمقداد.

فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه عارض أن عند ذا-يعني أمير المؤمنين عليه السّلام- اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض و هو هكذا، فلبّ و وجئت في عنقه حتّي تركت كالسلعة، و مرّ به أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: يا أبا عبد الله، هذا من ذاك فبايع، فبايع.

و أمّا أبوذر فأمره أمير المؤمنين عليه السّلام بالسكوت و لم يكن تأخذه في الله لومة لائم فأبى إلّا أن يتكلّم فمرّ به عثمان فأمر به، ثمّ أناب الناس بعد، فكان أول من أناب أبو ساسان الأنصاريّ و أبو عمرة و فلان حتّي عقد سبعة و لم يكن يعرف حقّ أمير المؤمنين عليه السّلام إلّا هؤلاء السبعة. (2)

ص: 203

1- الاختصاص ص 4

2- الاختصاص ص 7-رجال الكشي ص 16

بيان:

«جاض جیضة»: أي عدل عن الحقّ و مال عنه. «فلّّب» في القاموس: لبيه أي جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثمّ جرّه. «و جئت» يقال: و جا فلانا بالسكّين أو يده:

ضربه في أيّ موضع كان، و جا عنقه و في عنقه: ضربه. «السلعة»: خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد و اللحم (دمل، غده زير پوست. . .).

أقول: لا يخفي أنّ سلمان مع ذلك كلّه أفضلهم، شهدت به روايات عديدة.

ففي الاختصاص ص 9: عن عيسى بن حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: الحديث الذي جاء في الأربعة، قال: و ما هو؟ قلت: الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة قال: نعم منهم سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار قلت: فأيّهم أفضل؟ قال: سلمان، ثمّ أطرق ثمّ قال: علم سلمان علما لو علمه أبوذر كفر.

14- عن جميل عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إرتدّ الناس بعد الحسين عليه السّلام إلاّ ثلاثة: أبو خالد الكابلي و يحيى بن أم الطويل و جبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا و كثروا، و كان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلّي الله عليه و آله و يقول: كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَأَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ (1)(2).

15- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: إذا سعدت روح المؤمن إلي السماء تعجّبت الملائكة و قالت: و اعجبا له كيف نجى من دار فسد فيها خيارنا.

(الغرج 1 ص 317 ف 17 ح 117)

بيان:

«خيارنا»: قال مترجم الكتاب رحمه الله: كذا في تمام النسخ، و الصحيح "خيارها".

أقول: سيأتي ما يناسب المقام في باب الشيعة ف 2 إن شاء الله.

ص: 204

1- - الممتحنة: 4

2- الاختصاص ص 59

1- عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن. (1)

2- عن أبي المأمون الحارثي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن علي المؤمن؟ قال: إنّ من حقّ المؤمن علي المؤمن المودّة له في صدره، والمواساة له في ماله، والخلف له في أهله، والنصرة له علي من ظلمه، وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات الزيارة إلي قبره، وأن لا يظلمه، وأن لا يغشّه، وأن لا يخونه، وأن لا يخذله، وأن لا يكذّبه، وأن لا يقول له: أفّ، وإذا قال له: أفّ فليس بينهما ولاية، وإذا قال له: أنت عدوّي فقد كفر أحدهما، وإذا اتّهمه الإيمان في قلبه كما ينمّث الملح في الماء.

(2)

أقول:

الأخبار بهذا المعني كثيرة.

بيان: «النافلة» هي الغنيمة والعطيّة من بيت المال والزكاة وغيرهما.

«فليس بينهما ولاية» في المرأة ج 9 ص 35: أي المحبّة التي أمروا بها. أقول: ولعلّ

ص: 205

1- الكافي ج 2 ص 136 باب حقّ المؤمن علي أخيه ح 4

2- الكافي ج 2 ص 137 ح 7

«فقد كفر»: المراد هو الكفر المقابل للإيمان الكامل كما ورد في الأخبار، أو المراد به كفران النعمة، لأنّ الله تعالى ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً، فمن لم يعرفها فقد كفرها.

3- عن معلي بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن حقّ المؤمن، فقال: سبعون حقاً لا أخبرك إلاّ بسبعة فإنّي عليك مشفق أخشى ألاّ تحتمل، فقلت: بلي إن شاء الله، فقال: لا تشبع ويحوج، ولا تكتسي ويعري، وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه، ولسانه الذي يتكلّم به وتحبّ له ما تحبّ لنفسك، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه، وتسعي في حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا ولايتنا بولاية الله عزّ وجلّ. (1)

بيان:

«قميصه الذي يلبسه» في المرأة: أي تكون محرم أسرارها ومختصّاً به غاية الاختصاص، وهذه استعارة شائعة بين العرب والعجم، أو المعني تكون ساتر عيوبه، وقيل: تدفع الأذى عنه كما يدفع القميص عنه الحرّ والبرد وهو بعيد.

4- عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله. (2)

5- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أوحى الله عزّ وجلّ إليّ داود عليه السلام: أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، فقال داود: يا ربّ، وما تلك الحسننة؟ قال: يدخل عليّ عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرّة، قال داود: يا ربّ، حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك. (3)

ص: 206

1- الكافي ج 2 ص 139 ح 14

2- الكافي ج 2 ص 150 باب إدخال السرور علي المؤمنين ح 1

3- الكافي ج 2 ص 151 ح 5

بيان:

في المرأة، «فأبيحه جنتي»: أي جعلت الجنة مباحة له. . . أو يتبوء منها حيث يشاء. . .

6- عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ أحبَّ الأعمالِ إليَّ اللهُ عزَّ وجلَّ إدخالُ السرورِ عليَّ المؤمنِ، شبعة مسلم أو قضاء دينه. (1)

7- قال أبو عبد الله عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة و خير من حملان ألف فرس في سبيل الله. (2)

بيان:

في القاموس، «الحملان»: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة، انتهى. والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير علي الفرس وبعثه إلي الجهاد أو الأعم منه و من الحج والزيارات. (المرأة ج 9 ص 103)

8- قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجة امرء مؤمن أحب إلي الله من عشرين حجة، كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف. (3)

9- عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت اسبوعا كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة و محاعنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة-قال: و زاد فيه إسحاق بن عمار- و قضى له ستة آلاف حاجة، قال: ثم قال: و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف و طواف حتي عد عشرًا. (4)

10- عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه

ص: 207

1- الكافي ج 2 ص 151 ح 7

2- الكافي ج 2 ص 154 باب قضاء حاجة المؤمن ح 3

3- الكافي ج 2 ص 155 ح 4

4- الكافي ج 2 ص 155 ح 6

المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك و تعالي ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا و هو موصول بولاية الله، و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر علي قضائها سلّط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلي يوم القيامة، مغفورا له أو معدّبا، فإن عدّره الطالب كان أسوء حالا. (1)

بيان:

«الشجاع»: نوع من الحيّة. «أسوء حالا»: لأنّ العاذر لحسن خلقه و كرمه أحقّ بقضاء الحاجة ممّن لا يعذر فردّ حاجته أشنع، و الندم عليه أدوم.

11- عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: إنّ لله عبادا في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، و من أدخل علي مؤمن سرورا فرّح الله (فرج الله ف ن) قلبه يوم القيامة. (2)

12- عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال الله عزّ و جلّ: الخلق عيالي، فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم و أسعاهم في حوائجهم. (3)

13- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من أعان مؤمنا نفّس الله عزّ و جلّ عنه ثلاثا و سبعين كربة، واحدة في الدنيا و ثنتين و سبعين كربة عند كربته العظمي، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم. (4)

بيان:

«الكربة»: الحزن و المشقّة، يقال: كربه الأمر: شقّ عليه و الكربة اسم منه.

14- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: من أشبع مؤمنا وجبت له الجتّة، و من أشبع

ص: 208

1- الكافي ج 2 ص 157 ح 13

2- الكافي ج 2 ص 157 باب السعي في حاجة المؤمن ح 2

3- الكافي ج 2 ص 159 ح 10

4- الكافي ج 2 ص 159 باب تفريج كرب المؤمن ح 2

كافرا كان حقاً علي الله أن يملأ جوفه من الرقوم، مؤمنا كان أو كافرا. (1)

بيان:

«مؤمنا كان أو كافرا»: أي سواء كان المطعم مؤمنا أو كافرا.

15- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن اطعم رجلا- من المسلمين أحب إلي من أن اطعم أفقا من الناس، قلت: وما الأفق؟ قال: مائة ألف أو يزيدون. (2)

16- عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً علي الله أن يكسوه من ثياب الجنة و أن يهون عليه سكرات الموت و أن يوسع عليه في قبره و أن يلقي الملائكة إذا خرج من قبره بالبشري، و هو قول الله عزّ و جلّ في كتابه: وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. (3)(4)

بيان:

«سكرات الموت»: أي شدائده.

17- عن المعلّي بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن علي المؤمن؟ قال: سبعة حقوق واجبات ما فيها حقّ إلاّ و هو واجب عليه، و إن خالفه خرج من ولاية الله و ترك طاعته و لم يكن لله عزّ و جلّ فيه نصيب، قال: قلت: جعلت فداك حدّثني ماهي؟ قال: و يحك يا معلّي، إني شفيق عليك أخشي أن تضيّع و لا تحفظ، و تعلم و لا تعمل، قلت: لا قوّة إلاّ بالله.

قال: أيسر منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، و تكره له ما تكره لنفسك.

ص: 209

1- الكافي ج 2 ص 160 باب إطعام المؤمن ح 1

2- الكافي ج 2 ص 160 ح 2

3- الأنبياء: 103

4- الكافي ج 2 ص 163 باب من كسا مؤمنا ح 1

و الحق الثاني: أن تمشي في حاجته و تبتغي رضاه و لا تخالف قوله.

و الحق الثالث: أن تصله بنفسك و مالك و يدك و رجلك و لسانك.

و الحق الرابع: أن تكون عينه و دليبه و مرآته و قميصه.

و الحق الخامس: أن لا تشبع و يجوع، و لا تلبس و يعري، و لا تروي و يظماً.

و الحق السادس: إن يكون لك امرأة و خادم و ليس لأخيك امرأة و لا خادم أن تبعث خادمك، فيغسل ثيابه و يصنع طعامه و يمهد فراشه، فإن ذلك كله إنما جعل بينك و بينه.

و الحق السابع: أن تبرّ قسمه و تجيب دعوته و تشهد جنازته و تعوده في مرضه، و تشخص بدنك في قضاء حاجته، و لا تحوجه إلي أن يسألك و لكن تبادر إلي قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عزّ و جلّ. (1)

بيان:

«تبرّ قسمه» إبرار القسم: العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه، و في النهاية: "برّ الله قسمه وأبرّه أي صدّقه، و في الوافي: برّ القسم و إبراره؛ إمضاؤه علي الصدق.

18-قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث:

باستغفارها لتعظم، و باستكثامها لتظهر، و بتعجيلها لتنهأ. (2)

بيان:

«لتعظم» أي عند الله.

19-قال الصادق عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجّة متقبّلة

ص:210

1- -الخصال ج 2 ص 350 باب السبعة ح 26(الكافي ج 2 ص 135 باب حقّ المؤمن علي أخيه ح 2- أمالي الطوسي ج 1 ص 95-

الاختصاص ص 23)

2- نهج البلاغة ص 1131 ح 97

بمناسكها، وعتق ألف رقبة لوجه الله، و حملان ألف فرس في سبيل الله بسرجهما و لجمهما. (1)

20- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قضي لمؤمن حاجة قضي الله له حوائج كثيرة أدناها الجنة. (2)

21- قال الحسين بن علي عليهما السلام: إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم. (3)

22- عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم علي أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو: يغفر زلته، ويرحم عبرته ويستر عورته، ويقبل عشرته، ويقبل معذرتة، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعي ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافئ صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته.

ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويسمّ عطسته، ويرشد ضالته، ويردّ سلامه، ويطيب كلامه، ويبرّ إنعامه، ويصدق أقسامه، ويوالي وليه ولا يعاديه، وينصره ظالماً ومظلوماً: فأما نصرته ظالماً فيردّه عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه علي أخذ حقه، ولا يسلمه ولا يخذله، و يحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه و يكره له من الشرّ ما يكره لنفسه.

ثمّ قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له و عليه. (4)

ص: 211

1- البحار ج 74 ص 285 باب قضاء حاجة المؤمنين ح 5

2- البحار ج 74 ص 285 ح 7

3- البحار ج 74 ص 318 ح 80

4- البحار ج 74 ص 236 باب حقوق الإخوان ح 36

أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة، لاحظ باي الأخوة (ف 3) والإحسان.

ص: 212

الفصل السابع: من أدل مؤمنا أو أهان به

قال الله تعالى: و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثمنا مبيناً. (1)

الأخبار

1- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ و جلّ: ليأذن بحرب منّي من أذي عبدي المؤمن و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن؛ و لو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق و المغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل لأستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي و لقامت سبع سموات و أرضين بهما، و لجعلت لهما من إيمانهما انسا لا يحتاجان إلي انس سواهما. (2)

بيان:

«ليأذن»: أي ليعلم.

2- عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة

ص: 213

1- -الأحزاب: 58

2- الكافي ج 2 ص 261 باب من أذي المسلمين ح 1

نادي مناد: أين الصدود لأولياي؟ فيقوم قوم ليس علي وجوههم لحم، فيقال:

هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم و عاندوهم و عتفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم إلي جهنم. (1)

بيان:

«أين الصدود لأولياي» في المصباح: صدده عن كذا صدًا من باب قتل: منعه و صرفته، و صدت عنه: أعرضت، و صدّ من كذا من باب ضرب: ضحك.

وفي النهاية ج 3 ص 15، الصدّ: الصرف و المنع. . . و الصدّ: الهجران، و منه الحديث "فيصدّ هذا و يصدّ هذا" أي يعرض بوجهه عنه. و في المرأة: أكثر المعاني مناسبة لكن بتضمين معني التعرّض و نحوه للتعدية باللام، فالصدود: جمع صادّ، و في بعض النسخ: "أين المؤذون لأولياي" فلا يحتاج إلي تكلف. «نصبوا لهم» نصبت لفلان نصبا: إذا عاديته «عتفوهم» التعنيف: التعيير و اللوم.

3- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حقر مؤمنا مسكينا أو غير مسكين لم يزل الله عزّ و جلّ حاقرا له ماقتا، حتّي يرجع عن محقرته إياه.

(2)

4- عن معلي بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك و تعالي يقول: من أهان لي وليّا فقد أرصد لمحاربتي، و أنا أسرع شيء إلي نصرّة أولياي. (3)

بيان:

في الوافي، «الإرصاد»: المراقبة و الإعداد للشيء.

5- عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسري بالنبّي صلّي الله عليه و آله قال:

يا ربّ، ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمّد من أهان لي وليّا فقد بارزني

ص: 214

1- الكافي ج 2 ص 262 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 262 ح 4

3- الكافي ج 2 ص 262 ح 5

بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلي نصرته أوليائي، و ما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن وفاة المؤمن، يكره الموت و أكره مساءته، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغني و لو صرفته إلي غير ذلك لهلك، و إن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر و لو صرفته إلي غير ذلك لهلك، و ما يتقرب إلي عبد من عبادي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه و إنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت إذا سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و لسانه الذي ينطق به و يده التي يبسط بها، إن دعاني أحبته و إن سألتني أعطيته. (1)

أقول:

هذا الحديث صحيح السند و هو من الأحاديث المشهورة بين الخاصة و العامة، و قد روته في صحاحهم بأدني تغيير كما قال الشيخ البهائي رحمه الله. و قد بسط أصحابنا رحمهم الله الكلام في شرحه.

بيان: «بارزني بالمحاربة»: أي أظهرها و تصدّي لها. «ما ترددت»: نسبة التردد إلي الله سبحانه يحتاج إلي التأويل و فيه وجوه: منها، أن في الكلام إضماراً، و التقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددني في وفاة المؤمن.

منها، أنه يصح أن يعبر عن توقير الشخص و احترامه بالتردد و عن إذلاله و احتقاره بعدمه، و المراد ليس من مخلوقاتي عندي قدر و حرمة كقدر عبدي المؤمن، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية.

منها، أنه أضاف سبحانه التردد إلي نفسه تعظيماً لعبده المؤمن كما جاء في الأخبار مرضت فلم تعدني فيقول كيف تمرض و أنت رب العالمين فيقول مرض عبدي فلان، إلي غير ذلك من الوجوه. فراجع المرأة ج 10 ص 384 و البحار و الوافي و الأربعين للشيخ البهائي.

ص: 215

في الوافي، المراد ب «النافلة»: كل ما يفعل لوجه الله، ممّا لم يفترض و تخصيصها بالصلوات المندوبة عرف طار.

6-قال أبو عبد الله عليه السلام: من استدلّ مؤمنا و استحقره لقلّة ذات يده و لفقره شهّره الله يوم القيامة علي رؤوس الخلائق. (1)

بيان:

في المرأة ج 10 ص 397، «شهره الله» علي بناء المجرد أو التفعيل، أي جعل له علامة سوء يعرفه جميع الخلائق بها أنّه من أهل العقوبة، فيفتضح بذلك في المحشر، و يذلّ كما أذلّ المؤمن في الدنيا. في القاموس، استدلّه: رآه ذليلا، و قال: الشهرة:

ظهور الشيء في شنة. . .

«علي رؤوس الخلائق»: أي علي وجه يطّلع عليه جميع الخلائق كأنّه فوق رؤوسهم.

7-عن زرارة عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالا: أقرب ما يكون العبد إلي الكفر أن يواخي الرجل علي الدين فيحصي عليه عثراته و زلّاته ليعتفه بها يوما ما. (2)

بيان:

في المرأة، «العثرة»: الكبوة في المشي (ليز خوردين و لغزیدن) استعير للذنب مطلقا أو الخطأ منه، و قريب منه الزلّة، و يمكن تخصيص إحداهما بالذنوب و الأخرى بمخالفة العادات و الآداب.

«التعنيف» التعبير و اللوم، و هذا من أعظم الخيانة في الصداقة و الأخوة.

8-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: لا تطلبوا عثرات

ص: 216

1-الكافي ج 2 ص 263 ح 9

2-الكافي ج 2 ص 264 باب من طلب عثرات المؤمنين ح 1

المؤمنين، فإنّ من تتبّع عثرات أخيه تتبّع الله عثراته، و من تتبّع الله عثراته يفضحه و لو في جوف بيته. (1)

9-قال أبو عبد الله عليه السّلام: أيّما مؤمن منع مؤمنا شيئاً ممّا يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسودّاً وجهه، مزرقّة عيناه، مغلولة يده إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، ثمّ يؤمر به إلى النار. (2)

بيان:

«مزرقّة عيناه»: من الزرقّة، قال الله تعالى: وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا قال البيضاوي: أي زرق العيون، وصفوا بذلك لأنّ الزرقّة أسوء ألوان العين و أبغضها إلى العرب، لأنّ الروم كانوا أعدي أعدائهم و هم زرق. . .

10-عن مفصّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إيّاها، قال الله عزّ و جلّ: يا ملائكتي، أبخل عبدي علي عبدي بسكني الدار الدنيا، و عزّتي و جلالتي لا يسكن جناني أبدا. (3)

11-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله:

من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزّ و جلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه. (4)

بيان:

في المرأة ج 11 ص 54، المراد بالظلّ: الكنف أي لا ملجأ و لا مفزع إلاّ إليه.

12-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: من روّع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار، و من روّع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو

ص: 217

1-الكافي ج 2 ص 265 ح 5

2-الكافي ج 2 ص 272 باب من منع مؤمنا شيئاً. . . ح 1

3-الكافي ج 2 ص 273 ح 3

4-الكافي ج 2 ص 273 باب من أخاف مؤمنا ح 1

مع فرعون و آل فرعون في النار. (1)

بيان:

الروع: الفزع، وروّعه: أفزعه.

13- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعان علي مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمتي. (2)

بيان:

«بشطر كلمة» الشطر: النصف أو الجزء، ويحتمل أن يكون كناية عن قلّة الكلام.

14- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من آذي مؤمنا فقد آذاني و من آذاني فقد آذي الله عزّ وجلّ و من آذي الله فهو ملعون في التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان. (3)

15- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر علي نصرته إلاّ خذله الله في الدنيا و الآخرة. (4)

16- عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سأله أخوه المؤمن حاجة من ضرّه فممنعه من سعة و هو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره، حشره الله يوم القيامة مقرونة يده إلي عنقه حتّي يفرغ الله من حساب الخلق. (5)

17- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من نظر إلي مؤمن نظرة يخيفه بها، أخافه الله تعالي يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، و حشره في صورة الذرّ بلحمه و جسمه و جميع أعضائه

ص: 218

1- الكافي ج 2 ص 274 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 274 ح 3

3- مشكوة الأنوار ص 78 ب 2 ف 4

4- مشكوة الأنوار ص 84

5- مشكوة الأنوار ص 101 ف 7

و روحه حتّي يورده مورده. (1)

18- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: من أحزن مؤمنا ثمّ أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم يؤجر عليه. (2)

19- عن المفصّل عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك و تعالي خلق المؤمن من نور عظمته و جلال كبريائه، فمن طعن علي المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ علي الله في عرشه، و ليس هو من الله في ولاية، و إنّما هو شرك شيطان. (3)

أقول:

«ليس هو من الله في ولاية» بدلها في ح 13: "ليس من الله في شيء".

بيان: في مجمع البحرين (شرك)، «هو شرك الشيطان» قيل: المصدر بمعني اسم المفعول أو اسم الفاعل أي مشاركا فيه مع الشيطان.

20- عن المعلّي بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال الله عزّ و جلّ:

ليأذن بحرب منّي من أذلّ عبدي المؤمن، و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن. (4)

21- قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلاّ مات بشرّ ميتة، و كان يتمّي أن يرجع إلي خير. (5)

بيان:

«في عين مؤمن»: أي يواجهه بالطعن و العيب و يذكره بمحضره.

22- عن مفصّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: من روي علي مؤمن

ص: 219

1- -جامع الأخبار ص 147 ف 110

2- جامع الأخبار ص 147

3- البحار ج 75 ص 146 باب من أذلّ مؤمنا ح 17

4- البحار ج 75 ص 145 ح 12

5- البحار ج 75 ص 145 ح 14

رواية يريد بها شينه و هدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلي ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان. (1)

بيان:

قال رحمه الله: «من روي علي مؤمن» بأن ينقل عنه كلاما يدلّ علي ضعف عقله و سخافة رأيه، علي ما ذكره الأكثر، و يحتمل شموله لرواية الفعل أيضا.

«شينه» أي عيبه، في القاموس، شانه يشينه: ضدّ زانه يزينه.

23- عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس، من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّ و جلّ يوم القيامة خمسمائة عام علي رجله، يسيل عرقه أودية، و ينادي مناد من عند الله تعالى: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقّه، قال: فيويّخ أربعين يوما ثمّ يؤمر به إلي النار. (2)

بيان:

قال رحمه الله: المراد بحقّ المؤمن الديون، و الحقوق اللازمة، أو الأعمّ منها و ممّا يلزمه أدائه من جهة الإيمان علي سياق سائر الأخبار. . وفيه دلالة علي أنّ حقّ المؤمن حقّ الله عزّ و جلّ، لكمال قربه منه أو لأمره تعالي به.

24- عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله عزّ و جلّ بينه و بين الجنّة سبعين ألف سور، ما بين السور إلي السور مسيرة ألف عام. (3)

بيان:

قال رحمه الله: «بينه و بين مؤمن حجاب» أي مانع من الدخول عليه، إمّا بإغلاق الباب دونه أو إقامة بوّاب علي بابه يمنع من الدخول عليه.

ص: 220

1- البحار ج 75 ص 168 باب من أخاف مؤمنا ح 40

2- البحار ج 75 ص 178 باب من منع مؤمنا شيئا. . . ح 17

3- البحار ج 75 ص 190 باب من حجب مؤمنا ح 3

قال الراغب: «الضرب» إيقاع شيء علي شيء و لتصوّر اختلاف الضرب خولف بين تقاسيرها كضرب الشيء باليد و العصا و نحوها. . .

«ألف عام»: أي من أعوام الدنيا و يحتمل الآخرة، ثمّ الظاهر منه إرادة هذا العدد حقيقة، و يمكن حمله علي المجاز و المبالغة في بعده عن الرحمة و الجذّة، أو علي أنّه لا يدخلها إلاّ بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافة، و علي التقادير لعلّه محمول علي ما إذا كان الاحتجاب للتكبرّ و الاستهانة بالمؤمن و تحقيره، و عدم الاعتناء بشأنه، لأنّه معلوم أنّه لا بدّ للمرء من ساعات في اليوم و الليلة يشتغل فيها الإنسان بإصلاح امور نفسه و معاشه و معاده. . . (المرآة ج 11 ص 45)

«السور»: الحائط.

ص:221

8- الأمانة وترك الخيانة

الآيات

1- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. (1)

2- وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. (2)

الأخبار

1- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبياً إلاَّ بصدق الحديث وأداء الأمانة إلي البرِّ والفاجر. (3)

2- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإنَّ الرجل ربَّما لهج بالصلاة والصوم حتَّى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة. (4)

ص: 223

1- الأنفال: 27

2- المؤمنون: 8

3- الكافي ج 2 ص 85 باب الصدق وأداء الأمانة ح 1

4- الكافي ج 2 ص 85 ح 2

«لا تغتروا» قال الجوهري: اغترّ بالشيء خدع به، وقال: اللهج بالشيء: الولوع به، وقد لهج به يلهج لهجا: إذا أغري به فثابر عليه.

3- عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام، قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فأقرأه السلام وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه، فإن عليا عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة. (1)

4- قال الصادق عليه السلام: أدوا الأمانة إلي البرّ والفاجر، فلو أن قاتل علي عليه السلام اتّمنني علي أمانة لأذيتها إليه.

وقال: أدوا الأمانة ولو إلي قاتل الحسين بن علي عليهما السلام. (2)

5- قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالاتنا، وفرض عليكم طاعتنا، ألا فمن كان متا فليقتد بنا، وإن من شأننا الورع والاجتهاد وأداء الأمانة إلي البرّ والفاجر، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، والعفو عن المسيء، ومن لم يقتد بنا فليس متا.

وقال: لا تسفوها فإن أنتمكم ليسوا بسفهاء. (3)

6- عن الحسن بن محبوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون المؤمن بخيلا؟ قال: نعم. قال: قلت: فيكون جباناً؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذاباً؟ قال: لا ولا [خائناً] ثم قال: يجبل المؤمن علي كلّ طبيعة إلا الخيانة والكذب. (4)

ص: 224

1- الكافي ج 2 ص 85 ح 5

2- الاختصاص ص 234

3- الاختصاص ص 235

4- الاختصاص ص 225

7- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لشمعون: وأما علامة الخائن فأربعة: عصيان الرحمن، وأذي الجيران، وبغض الأقران، والقرب إلي الطغيان. (1)

8- في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، افهم واعلم، أنا لا نرخص في ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق، فمن روي عني في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزأه النار بما كذب. أقسم لسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا: يا أبا الحسن، أذِّ (أداء) الأمانة إلي البرِّ والفاجر فيما جلَّ وقلَّ حتَّى (في) الخيط والمخيط. (2)

9- قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته فقد أذّي الأمانة وأخلص العبادة. . . ومن استهان بالأمانة ورع في الخيانة ولم ينزّه نفسه ودينه عنها، فقد أحلّ بنفسه في الدنيا الذلّ والخزي وهو في الآخرة أذلّ وأخزي، وإنّ أعظم الخيانة خيانة الأمانة، وأفطع الغشّ غشّ الأئمة. (3)

10- عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول لشيعته:

عليكم بأداء الأمانة، فو الذي بعث محمدا بالحق نبيا لو أنّ قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام اتّمنني علي السيف الذي قتله به لأدّيته إليه. (4)

11- عن الحسين بن أبي العلاء عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: أحبّ العباد إلي الله عزّ وجلّ رجل صدوق في حديثه، محافظ علي صلواته وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة، ثمّ قال عليه السلام: من أوّتمن علي أمانة فأداها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة، فإنّ من أوّتمن علي أمانة

ص: 225

1- تحف العقول ص 24

2- تحف العقول ص 122 (البحار ج 77 ص 275)

3- نهج البلاغة ص 884 ر 26

4- البحار ج 75 ص 114 باب أداء الأمانة ح 3

و كلّ به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه و يوسوسوا إليه حتّى يهلكوه إلاّ من عصم الله عزّ و جلّ. (1)

بيان:

«المردة» واحدها المارد، و في مجمع البحرين، «و شيطان مارد» أي خارج عن الطاعة متمكّن من ذلك، و المارد: العاند الشديد. و في المفردات: المارد و المريد من شياطين الجنّ و الإنس: المتعرّي من الخيرات من قولهم شجر أمرد: إذا تعرّي من الورق. . . و منه الأمرد لتجرّده عن الشعر.

12- عن جعفر عن أبيه عليهما السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: الأمانة تجلب الغناء و الخيانة تجلب الفقر. (2)

13- قال أمير المؤمنين عليه السّلام (في ح الأربعمئة): أدوا الأمانة و لو إلي قتلة أولاد الأنبياء عليهم السّلام. (3)

14- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال أبو ذرّ: إني سمعت رسول الله صلّي الله عليه و آله يقول:

علي حافتي الصراط يوم القيامة الرحم و الأمانة، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم، المؤدّي للأمانة لم يتكفأ به في النار. (4)

بيان:

«الحافة»: الجانب و الطرف، يقال: حافتا الوادي و نحوه: جانباه.

«لم يتكفأ» يقال: كفأ الإناء و اكتفأه: أماله و قلبه ليصبّ ما فيه، و تكفأ في مشيته:

ماد و تمايل.

15- عن موسى بن جعفر عن أبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله:

ص: 226

1- البحار ج 75 ص 114 ح 4

2- البحار ج 75 ص 114 ح 6

3- البحار ج 75 ص 115 ح 8

4- البحار ج 75 ص 116 ح 14

لا إيمان لن لا أمانة له. (1)

16- عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان فيما ناجي موسى ربه: إلهي ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك؟ قال: يا موسى، له الأمان يوم القيامة. (2)

17- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (في خبر المناهي): . . . من خان أمانة في الدنيا ولم يردها إلي أهلها ثم أدركه الموت مات علي غير ملتي، ويلقي الله و هو عليه غضبان، وقال: من اشترى خيانة و هو يعلم فهو كالذي خانته. (3)

18- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: استعمال الأمانة يزيد في الرزق. (4)

19- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ليس متًا من يحقر الأمانة حتى يستهلكها إذا استودعها، و ليس متًا من خان مسلما في أهله و ماله. (5)

20- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ليس متًا من خان بالأمانة. (6)

21- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أربع لا تدخل بيتا واحدة منهنّ إلا خرب، و لم يعمر بالبركة: الخيانة و السرقة و شرب الخمر و الزنا. (7)

22- عن الكاظم عليه السلام قال: إنّ أهل الأرض لمرحومون، ما تحابّوا و أدّوا

ص: 227

1- البحار ج 75 ص 116 ح 15

2- البحار ج 75 ص 170 باب الخيانة ح 1

3- البحار ج 75 ص 171 ح 3

4- البحار ج 75 ص 172 ح 8

5- البحار ج 75 ص 172 ح 13

6- البحار ج 75 ص 172 ح 14

7- البحار ج 75 ص 170 ح 2

الأمانة و عملوا بالحقّ. (1)

23- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة لا بدّ من أدائهنّ عليّ كلّ حال: الأمانة إليّ البرّ و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار آخر راجع الوسائل ج 19 ص 71 ب 2 من أحكام الوديعة و يأتي بعضها في باب الوالدين.

24- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: من اتّمن شارب الخمر عليّ أمانة بعد علمه فليس له عليّ الله ضمان و لا أجر له و لا خلف. (3)

25- قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث): من اتّمن غير مؤمن فلا حجّة له عليّ الله عزّ و جلّ. (4)

26- قال لقمان لابنه: . . . أدّ الأمانة تسلّم لك دنياك و آخرتك، و كن أميناً تكن غنياً. (5)

27- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: علامة المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، و إذا وعد أخلف، و إذا اتّمن خان. (6)

28- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله:

ص: 228

1- -مشكوة الأنوار ص 52 ب 1 ف 14

2- مشكوة الأنوار ص 53

3- الوسائل ج 19 ص 84 ب 6 من أحكام الوديعة ح 3

4- الوسائل ج 19 ص 87 ب 9 ح 3

5- المستدرک ج 14 ص 8 ب 1 من أحكام الوديعة ح 13

6- المستدرک ج 14 ص 13 ب 3 ح 9

لا تخن من خانك، فتكون مثله. (1)

29-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الأمانة إيمان (الغرر ج 1 ص 6 ف 1 ح 33)

الخيانة غدر (ص 9 ح 148)

الأمانة صيانة-الإذاعة خيانة (ح 156 و 157)

الخيانة أخو الكذب (ص 14 ح 332)

الخيانة صنو (2) الإفك (ص 27 ح 788)

الخائن لا وفاء له (ص 31 ح 938)

الخيانة رأس النفاق (ص 33 ح 1012)

الأمانة فوز لمن رعاها. (ص 37 ح 1170)

الخيانة دليل علي قلة الورع وعدم الديانة (ص 53 ح 1470)

الكذب و الخيانة ليسا من أخلاق الكرام (ص 57 ح 1544)

الأمانة تؤدّي إلي الصدق (ص 60 ح 1618)

الأمانة و الوفاء صدق الأفعال، و الكذب و الافتراء خيانة الأقوال.

(ص 94 ح 2105)

إيّاك و الخيانة فإنّها شرّ معصية، وإنّ الخائن لمعدّب بالنار علي خيانتته.

(ص 150 ف 5 ح 37)

أفضل الإيمان الأمانة-أقبح الأخلاق الخيانة (ص 177 ف 8 ح 77 و 78)

أعظم الخيانة خيانة الأمة. (ص 179 ح 113)

إذا اتمنت فلا تستخن-إذا اتمنت فلا تخن. (ص 310 ف 17 ح 26 و 27)

1- -المستدرک ج 14 ص 14 ح 10

2- في النهاية ج 3 ص 57: وفي رواية «العباس صنوي» الصنوي: المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد. يريد أن أصل العباس و أصل أبي واحد «الإفك» الكذب.

إذا ظهرت الخيانات ارتفعت البركات (ص 312 ح 57)

إذا قويت الأمانة كثر الصدق (ص 314 ح 79)

إذا أحبَّ الله سبحانه عبدا حبَّ إليه الأمانة (ص 315 ح 99)

توخَّ الصدق والأمانة، ولا تكذب من كذَّبك، ولا تخن من خانك.

(ص 354 ف 22 ح 86)

ثلاثة هنَّ شين الدين: الفجور والغدر والخيانة (ص 364 ف 24 ح 20)

جانبوا الخيانة فإنَّها مجانية الإسلام (ص 370 ف 26 ح 26)

رأس النفاق الخيانة (ص 411 ف 34 ح 6)

رأس الكفر الخيانة (ص 413 ح 38)

رأس الإيمان الأمانة (ح 39)

غاية الخيانة خيانة الخللِّ الودود و نقض العهود. (ج 2 ص 505 ف 56 ح 29)

من لا أمانة له لا إيمان له (ص 624 ف 77 ح 287)

من استهان في الأمانة (بالأمانة ف ن) وقع في الخيانة. (ص 668 ح 953)

من عمل بالأمانة فقد أكمل الديانة-من عمل بالخيانة فقد ظلم الأمانة.

(ص 714 ح 1453 و 1454)

من علامات الخذلان إيمان الخوآن. (ص 726 ف 78 ح 31)

من أفحش الخيانة خيانة الودائع (ص 728 ح 61)

لا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تشن عدوك وإن شانك.

(ص 827 ف 85 ح 266)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الصدق، الوالدين، والتهمة.

1- وَلَا يَحْسَدَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. (1)

2- الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (2)

3- ... وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ... (3)

4- قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (4)

5- أَشِدَّ حَةً عَلَىٰكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِدَّ عَلَىٰ الْخَيْرِ

1- آل عمران: 180

2- النساء: 37

3- النساء: 128

4- الإسراء: 100

أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا. (1)

6- هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفُوقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ. (2)

7- الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. (3)

8- ... وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (4)

9- مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. (5)

الأخبار

1- قال الصادق عليه السلام: ... وإن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لماذا؟! ... (6)

بيان:

«البخل» هو الإمساك حيث ينبغي البذل.

وفي مجمع البحرين، الشحّ: البخل مع حرص، فهو أشدّ من البخل، لأنّ البخل في المال وهو في مال و معروف انتهى. وقال الثعالبي في فقه اللغة: رجل بخيل ثمّ مسيك ثمّ لحز ثمّ شحيح إذا كان مع شدّة بخله حريصاً انتهى.

ص: 232

1- -الأحزاب: 19

2- محمّد صلّي الله عليه وآله: 38

3- الحديد: 24

4- الحشر: 9- التغابن: 16

5- القلم: 12

6- أمالي الصدوق ص 7 م 2 ح 5

البخل والشحّ إِمَّا من أجل ضعف الاعتقاد وعدم الإيمان بالله تعالى وأنه الرازق وأنه هو المالك، يُؤتي من يشاء وينزع ممّن يشاء، كما يستفاد عن بعض الروايات، وإمَّا لأجل حبّ الدنيا والحرص عليها فلذا يحبّ أن يجمع المال.

ولا يخفي أنّ الإمساك والشحّ إِمَّا في حقّ الله تعالى والحقوق الواجبة كترك الزكاة والخمس و ترك الإنفاق علي العيال، فهو حرام يوجب العقاب و تاركها أشدّ عذابا وأقبح حالا من غيره، وإمَّا في غير الحقوق الواجبة كترك الصدقات . . . فهذا أيضا مذموم.

2-عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: . . .

وأقلّ الناس راحة البخيل وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عزّ وجلّ عليه. . . (1)

3-عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السّلام عن رسول الله صلّي الله عليه وآله قال: إنّ صلاح أوّل هذه الأُمَّة بالزهد واليقين، و هلاك آخرها بالشحّ والأمل. (2)

4-عن جعفر، عن آبائه عليهم السّلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام سمع رجلا يقول: إنّ الشحيح أعذر من الظالم، فقال له: كذبت، إنّ الظالم قد يتوب ويستغفر ويردّ الظلامة علي أهلها، والشحيح إذا شحّ منع الزكوة والصدقة، وصلة الرحم، و قري الضيف، و النفقة في سبيل الله، و أبواب البرّ، و حرام علي الجنّة أن يدخلها شحيح. (3)

5-عن أبي الحسن موسى عليه السّلام قال: البخيل من بخل بما افترض الله عليه. (4)

6-قال الصادق عليه السّلام: في قول الله عزّ وجلّ: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ

ص: 233

1- -أُمالي الصدوق ص 21 م 6 ح 4

2- الوسائل ج 2 ص 437 ب 24 من الاحتضار ح 3

3- الوسائل ج 9 ص 35 ب 5 ممّا تجب فيه الزكوة ح 1

4- الوسائل ج 9 ص 36 ح 2

حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ (1) قال: هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله عزّ وجلّ بخلا، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله أو بمعصية الله، فإن عمل فيه بطاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له، وإن كان عمل به في معصية الله قوّاه بذلك المال حتّى عمل به في معصية الله عزّ وجلّ. (2)

7- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا لم يكن لله عزّ وجلّ في العبد حاجة ابتلاه بالبخل. (3)

8- فيما سأل عليّ عليه السّلام ابنه الحسن عليه السّلام أنّه قال له: ما الشحّ؟ قال: أن تري ما في يديك شرفا، و ما أنفقت تلفا. (4)

9- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: خصلتان لا تجتمعان في مسلم: البخل، وسوء الخلق. (5)

10- عن رسول الله صلّي الله عليه وآله قال: لا يجتمع الشحّ والإيمان في قلب عبد أبدا. (6)

11- عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السّلام قال: لا يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً. (7)

12- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، . . . وأما الثلاث الموبقات: فشحّ مطاع، وهوي متّبع، واعجاب المرء بنفسه. . . (8)

ص: 234

1- -البقرة: 167

2- الوسائل ج 9 ص 37 ح 5

3- الوسائل ج 9 ص 37 ح 7

4- الوسائل ج 9 ص 38 ح 9

5- الوسائل ج 9 ص 39 ح 14

6- الوسائل ج 9 ص 40 ح 15

7- الوسائل ج 9 ص 40 ح 16

8- الوسائل ج 9 ص 40 ح 17

بيان:

«ثلاث موبقات» في ح 18 بدلها: «ثلاث مهلكات».

13- عن الصادق عليه السلام أنه قال: الشح المطاع سوء الظن بالله. (1)

14- في مواعظ علي عليه السلام قال: . . . النظر إلي البخيل يقسي القلب. . . (2)

15- عن الفضيل بن عياض قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ فقلت: هو البخيل، فقال عليه السلام: الشحيح أشد من البخيل، إن البخيل يبخل بما في يديه، وإن الشحيح يشح بما في أيدي الناس و علي ما في يديه، حتى لا يري في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى. (3)

16- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البخيل من كسب مالا من غير حله وأنفقه في غير حقه. (4)

17- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البخيل من يؤدى-أو الذي يؤدى-الزكاة المفروضة من ماله ويعطي البائنة في قومه، وإنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله ويمنع البائنة في قومه وهو في ما سوي ذلك يبذر. (5)

بيان:

في الوافي، «البائنة»: أي العطية سميت بها لأنها أئنت من المال.

وفي النهاية ج 1 ص 175 في حديث النعمان: «هل أئنت كل واحد منهم مثل الذي

ص: 235

1- الوسائل ج 9 ص 41 ح 19

2- تحف العقول ص 153

3- معاني الأخبار ص 232 باب معني البخل والشح ح 1

4- معاني الأخبار ص 232 ح 2

5- معاني الأخبار ص 233 ح 4 (الكافي ج 4 ص 46 باب البخل ح 8)

أبنت هذا» أي هل أعطيتهم مثله مالا تبينه به، أي تقرده و الاسم البائنة. . .

18-عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما الشحيح من منع حق الله و أنفق في غير حق الله عز و جل. (1)

19-عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلام. (2)

20-عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: البخيل حقًا من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ. (3)

21-قال أمير المؤمنين عليه السلام: البخل عار، و الجبن منقصة. . . (4)

22-و قال عليه السلام: عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، و يفوته الغني الذي إيّاه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، و يحاسب في الآخرة حساب الأغنياء. . . (5)

23-و قال عليه السلام: البخل جامع لمساوي العيوب، و هو زمام يقاد به إلي كلّ سوء. (6)

24-قال النبي صلّي الله عليه و آله (في خبر مناهي): قال الله عز و جل: حرّمت الجنة علي المنان و البخيل و القتات. (7)

25-عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: ما محق الإيمان محق

ص: 236

1- -معاني الأخبار ص 233 ح 6

2- معاني الأخبار ص 233 ح 8

3- معاني الأخبار ص 233 ح 9

4- نهج البلاغة ص 1089 ح 3

5- نهج البلاغة ص 1145 ح 121

6- نهج البلاغة ص 1266 ح 370

7- البحار ج 73 ص 301 باب البخل ح 6

ثمّ قال: إنّ لهذا الشحّ ديبيا كدبيب النمل و شعبا كشعب الشرك. (1)

بيان:

في الوافي، «الديب» : أي المشي علي هنيئة.

«الشرك» في الوافي: في نسخة اخري: "الشوك".

26-قال الصادق عليه السلام: حسب البخيل من بخله سوء الظنّ برّبّه، من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة. (2)

بيان:

«الخلف» أي العوض. في مجمع البحرين، وفي الدعاء: «اللهم أعط كلّ منفق خلفا» أي عوضا عاجلا مالا أو دفع سوء، و أجلا ثوابا، فكم من منفق قلّ ما يقع له الخلف المالي.

27-عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: السخيّ قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنّة، و البخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، قريب من النار. (3)

28-... قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ما يمحق الإيمان شيء كتمحيق البخل له. . .

وقال صلّي الله عليه وآله (في حديث): و البخل و عبوس الوجه يكسبان البغاضة، و يباعدان من الله و يدخلان النار. (4)

29-عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله مرّ علي امرأة و هي تبكي علي ولدها، و هي تقول: الحمد لله، مات

ص: 237

1- البحار ج 73 ص 301 ح 8

2- البحار ج 73 ص 307 ح 35

3- البحار ج 73 ص 308 ح 37

4- المستدرک ج 7 ص 27 ب 5 مما تحبّ فيه الزكوة ح 3

شهيدا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: كَفَى أَيْتَهَا الامرءة فلعلَّه كان يبخل بما لا يضرّه، و يقول فيما لا يعنيه. (1)

30-عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يتعوّذ من البخل؟ فقال: نعم يا أبا محمّد، في كلّ صباح و مساء! ونحن نتعوّذ بالله من البخل، الله يقول: وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ و ساخبرك عن عاقبة البخل. . . (2)

31-عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما رأيت شيئا هو أضرّ في دين المسلم من الشحّ. (3)

32-قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: أنا أديب الله، و عليّ عليه السلام أديبي، أمرني ربّي بالسخاء و البرّ، و نهاني عن البخل و الجفاء، و ما شيء أبغض إليّ الله عزّ و جلّ من البخل و سوء الخلق، و أنّه ليفسد العمل كما يفسد الطين (الخلّ م) العسل. (4)

33-عن عليّ عليه السلام قال: الشحّ أضرّ عليّ الإنسان من الفقر، لأنّ الفقير إذا وجد اتّسع، و الشحيح لا يتّسع إن وجد. (5)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب السخاء و . .

34-عن عليّ عليه السلام قال:

البخل فقر (الغرر ج 1 ص 9 ف 1 ح 147)

الشحّ يكسب المسبّة (ص 14 ح 358)

ص: 238

1-المستدرك ج 7 ص 28 ح 6

2-المستدرك ج 7 ص 30 ح 13

3-المستدرك ج 7 ص 31 ح 15

4-المستدرك ج 7 ص 32 ح 24

5-شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 20 ص 335

البخل يزري بصاحبه (ص 18 ح 481)

البخل يكسب الذمّ-البخيل خازن لورثته (ص 19 ح 529 و 519)

البخيل متعجّل الفقر (ص 25 ح 742)

البخل ينتج البغضاء (ص 28 ح 830)

البخيل أبدا ذليل (ح 831)

البخل بالموجود سوء الظنّ بالمعبود (ص 44 ح 1305)

البخيل متحجّج بالمعاذير و التعليل (ص 45 ح 1322)

البخل يذلّ مصاحبه و يعزّ مجانبه (ص 52 ح 1450)

البخيل ذليل بين أعزّته (ص 53 ح 1480)

البخل أحد الفقيرين (ص 63 ح 1660)

البخل يكسب العار و يدخل النار (ص 66 ح 1735)

البخيل في الدنيا مذموم و في الآخرة معدّب ملوم (ص 68 ح 1761)

الجبن و الحرص و البخل غرائز سوء يجمعها سوء الظنّ بالله. (ص 74 ح 1845)

البخيل يبخل علي نفسه باليسير من دنياه و يسمح لوارثه بكلّها.

(ص 79 ح 1905)

البخل ياخراج ما افترضه الله سبحانه من الأموال أقبح البخل.

(ص 90 ح 2060)

البخيل يسمح من عرضه بأكثر ممّا أمسك من عرضه، و يضيّع من دينه أضعاف ما حفظ من نشبه [\(1\)](#)(ص 94 ح 2106)

أربع تشين الرجل: البخل، و الكذب، و الشره، و سوء الخلق.

(ص 102 ح 2165)

إِيَّاكَ وَ الشَّحَّ فَإِنَّهُ جَلْبَابُ الْمَسْكِنَةِ وَ زَمَامٌ يَقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ دَنَاءَةٍ.

(ص 149 ف 5 ح 28)

أَقْبَحُ الْبَخْلِ مَنَعُ الْأَمْوَالِ عَنْ مَسْتَحِقِّهَا (ص 193 ف 8 ح 332)

أَبْعَدُ الْخَلَائِقِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْبَخِيلُ الْغَنِيِّ (ص 194 ح 340)

تَجَنَّبُوا الْبَخْلَ وَ النِّفَاقَ، فَهَمَا مِنْ أَدَمِ الْأَخْلَاقِ. (ص 353 ف 22 ح 78)

لَيْسَ لِبَخِيلٍ حَبِيبٌ (ج 2 ص 594 ف 73 ح 23)

لَوْ رَأَيْتُمْ الْبَخْلَ رَجُلًا لِرَأَيْتُمُوهُ مَشْوَاهًا يَغْضُ عَنْهُ كُلُّ بَصَرٍ وَ يَنْصَرِفُ عَنْهُ كُلُّ قَلْبٍ (ص 605 ف 75 ح 31)

مَنْ لَزِمَ الشَّحَّ عَدِمَ النَّصِيحَ (ص 635 ف 77 ح 451)

مَنْ بَخَلَ عَلِيًّا نَفْسُهُ كَانَتْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ أَبْخَلَ. (ص 669 ح 962)

مَنْ بَخَلَ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ فَقَدْ بَالِغٌ فِي الرَّذِيلَةِ. (ص 687 ح 1184)

مَنْ بَخَلَ بِمَالِهِ عَلِيًّا نَفْسُهُ جَادَ بِهِ عَلِيٌّ بِعَلِّ عَرْسِهِ. (شُوهر زَن)

(ص 712 ح 1426)

مَنْ بَخَلَ عَلِيًّا الْمَحْتَاجَ بِمَا لَدَيْهِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ. (ص 713 ح 1446)

مَنْ أَقْبَحُ الْخَلَائِقِ الشَّحُّ. (ص 733 ف 78 ح 131)

مَا عَقَدَ إِيمَانَهُ مِنْ بَخْلِ بِإِحْسَانِهِ. (ص 743 ف 79 ح 118)

مَا اجْتَلَبَ سَخَطَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ بِمَثَلِ الْبَخْلِ. (ح 123)

مَا عَقَلَ مِنْ بَخْلِ بِإِحْسَانِهِ. (ح 136)

لَا مَرُوءَةٌ لِبَخِيلٍ (ص 829 ف 86 ح 3)

لَا سُوءَةٌ أَسْوَأَ مِنَ الْبَخْلِ. (ص 846 ح 328)

الأخبار 1- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: أيها الناس، إنَّما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولَّى فيها رجال رجالات، فلو أنَّ الباطل خلص لم يخف علي ذي حجي، ولو أنَّ الحقَّ خلص لم يكن اختلاف، و لكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيمزجان فيجئان معا، فهناك استحوذ الشيطان علي أوليائه و نجي الذين سبقت لهم من الله الحسني. (1)

بيان:

في المرأة ج 1 ص 185، «الفتنة»: الامتحان و الاختبار، ثمَّ كثر استعماله لما يختبر به من المكروه، ثمَّ كثر استعماله بمعني الضلال و الكفر و القتال. «الأهواء»: جمع الهوي و هو بالقصر: الحبَّ المفرط في الخير و الشرِّ و إرادة النفس. «الحجي»: العقل.

«الضغث»: القطعة من الحشيش المختلط رطبه باليابس.

2- قال رسول الله صلَّى الله عليه و آله: إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه، فمن

ص: 241

1- الكافي ج 1 ص 43 باب البدع ح 1- و بمضمونه في نهج البلاغة ص 137 خ 50

لم يفعل فعليه لعنة الله. (1)

بيان:

«فليظهر. . .» في المرأة: مع التمكّن و عدم الخوف علي نفسه أو علي المؤمنين.

في مجمع البحرين، «البدع» جمع بدعة: الحدث في الدين، و ما ليس له أصل في كتاب و لا سنّة، و إنّما سمّيت بدعة لأنّ قائلها ابتدعها عن نفسه.

و في المرأة ج 11 ص 78 و البحار ج 74 ص 202: البدعة في عرف الشرع ما حدث بعد الرسول صلّي الله عليه و آله و لم يرد فيه نصّ علي الخصوص، و لا يكون داخلا في بعض العمومات، أو ورد نهى عنه خصوصا أو عموما، فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات. . .

3-قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: أبي الله لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله، و كيف ذلك؟ قال: إنّه قد أشرب قلبه حبّها. (2)

بيان:

«أشرب»: علي بناء المجهول أي خالط.

4-عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السّلام و ابن محبوب رفعه عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: إنّ من أبغض الخلق إلي الله عزّ و جلّ لرجلين: رجل وكله الله إلي نفسه، فهو جائر (حائر ف ن) عن قصد السبيل، مشعوف بكلام بدعة، قد لهج بالصوم و الصلاة فهو فتنة لمن افتتن به، ضالّ عن هدي من كان قبله، مضلّ لمن اقتدي به في حياته و بعد موته، حمّال خطايا غيره، رهن بخطيئته، و رجل قمش جهلا في جهال الناس، عان بأغباش الفتنة، قد سمّاه أشباه الناس عالما و لم يغن فيه يوما سالما. . . (3) (لاحظ تمام الحديث في المصدر)

ص: 242

1-الكافي ج 1 ص 44 ح 2

2-الكافي ج 1 ص 44 ح 4

3-الكافي ج 1 ص 44 ح 6-ورواه السيّد الرضويّ رحمه الله في نهج البلاغة (ص 71 خ 17)

«جائر...» في بعض النسخ: "حائر" والمعني متقاربة أي مائل و متجاوز عن السبيل المستقيم أو حيران فيه «مشعوف» في المرأة، في بعض النسخ: بالغين المعجمة و في بعضها بالمهملة و علي الأول: معناه دخل حبّ كلام البدعة شغاف قلبه أي حجابته، وقيل: سويداءه، و علي الثاني: غلبه حبّه و أحرقه فإنّ الشعف بالمهملة شدة الحبّ و إحراقه القلب «القمش» جمع الشيء من ههنا و ههنا.

«بأغباش» الغبش: ظلمة الليل. «لم يغن فيه يوماً سالماً» في النهاية: من قولك غنيت بالمكان أغني: إذا قمت به، و في الوافي: أي لم يلبث في العلم يوماً تامّاً و لم يغش.

5- عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السّلام قالاً: كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة سبيلها إلي النار. (1)

6- عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن الحلال و الحرام، فقال:

حلال محمّد صلّي الله عليه و آله حلال أبداً إلي يوم القيامة و حرامه حرام أبداً إلي يوم القيامة، لا يكون غيره و لا يجيء غيره.

و قال: قال عليّ عليه السّلام: ما أحد ابتدع بدعة إلاّ ترك بها سنّة. (2)

7- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ:

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (3) فقال: أما و الله ما دعوهم إلي عبادة أنفسهم، و لو دعوهم إلي عبادة أنفسهم لما أجابوهم و لكن أحلّوا لهم

ص: 243

1- الكافي ج 1 ص 45 ح 8

2- الكافي ج 1 ص 47 ح 19

3- التوبة: 31

حراما وحرّموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لا يشعرون. (1)

8- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم؛ قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: المرء علي دين خليله وقرينه. (2)

9- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام، ويحذرهم الناس ولا يتعلّموا من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة. (3)

بيان:

ذلك مع التمكن وعدم الخوف علي نفسه وعلي المؤمنين. «القول فيهم»: أي قول الشرّ والذمّ فيهم. «الوقعة في الناس»: الغيبة.

«باهتوهم» في المرأة ج 11 ص 81: الظاهر أنّ المراد بالمباهتة إلزامهم بالحجج القاطعة وجعلهم متحيّرين لا يحيرون جوابا كما قال تعالى: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ (4) ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فإنّ كثيرا من المساوي يعدّها أكثر الناس محاسن خصوصا العقائد الباطلة، والأوّل أظهر. قال الجوهرى: . . .

وبهت الرجل بالكسر: إذا دهش و تحيّر. . .

10- عن أبي عبد الله عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: من مشي إلي صاحب

ص: 244

1- الكافي ج 2 ص 292 باب الشرك ح 7

2- الكافي ج 2 ص 278 باب مجالسة أهل المعاصي ح 3- و ص 469 باب من تكره مجالسته ح 10

3- الكافي ج 2 ص 278 ح 4

4- البقرة: 258

بدعة فوقه فقد مشي في هدم الإسلام. (1)

11- عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أدني النصب؟ قال:

أن يبتدع الرجل رأياً (شيئاً) فيحبّ عليه و يبغض عليه. (2)

12- عن يونس بن عبد الرحمن (في حديث) قال: روينا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلي العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان. (3)

13- . . قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: من تبسّم في وجه مبتدع، فقد أعان علي هدم الإسلام.

و قال صلّي الله عليه وآله: من أحدث في الإسلام أو آوي محدثاً، فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. (4)

14- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنّة، فاتّقوا البدع و الزموا المهيع، إنّ عوازم الأمور أفضلها و إنّ محدثاتها شرارها. (5)

بيان:

«المهيع»: أي الطريق الواسع الواضح. «عوازم الأمور»: ما تقادم منها و كانت عليه ناشئة الدين، من قولهم: ناقة عوزم، و المراد هي الأمور الثابتة بالكتاب و السنّة.

(لاحظ مجمع البحرين و غيره)

ص: 245

1- الوسائل ج 16 ص 267 ب 39 من الأمر و النهي ح 3 (عقاب الأعمال ص 307 باب عقاب من ابتدع ديناً ح 6)

2- الوسائل ج 16 ص 270 ب 40 ح 4 (عقاب الأعمال ص 307 ح 4)

3- الوسائل ج 16 ص 271 ح 9

4- المستدرک ج 12 ص 322 ب 37 من الأمر و النهي ح 12

5- نهج البلاغة ص 441 في خ 145- و بمدلوله في تحف العقول ص 106 في خطبة الديباج عنه عليه السلام

15- في مواضع الصادق عليه السلام: من دعا الناس إلي نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ. (1)

16- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، و سيأتي ما يناسب المقام في باب الأخذ بالسنّة.

17- جاء رجل إلي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنّة والبدعة، وعن الجماعة وعن الفرقة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السنّة ما سنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله، والبدعة ما أحدث من بعده، والجماعة أهل الحقّ وإن كانوا قليلا، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيرا. (3)

18- عن موسى بن جعفر عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من عمل في بدعة خلاه الشيطان والعبادة، وألقي عليه الخشوع والبكاء. (4)

أقول:

في البحار ج 77 ص 274 في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، أقسم بالله لسمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله يقول: إنّ الشيطان إذا حمل قوما علي الفواحش مثل الزني وشرب الخمر والربا، وما أشبه ذلك من الخني والمأثم، حبّب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود، ثم حملهم علي ولاية الأئمة الذين يدعون إلي النار ويوم القيامة لا ينصرون.

ويأتي ما يناسب المقام في باب الطمع و . . .

ص: 246

1- تحف العقول ص 276

2- البحار ج 2 ص 261 باب البدعة والسنّة ح 1

3- البحار ج 2 ص 266 ح 23

4- البحار ج 72 ص 216 باب من استولي عليهم الشيطان ح 8

11- ذم التبذير و الإسراف و مدح الاقتصاد

الآيات

- 1- ... وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. (1)
- 2- ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. (2)
- 3- ... وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا- إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا. (3)
- 4- وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا. (4)

الأخبار

1- عن داود الرقيي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ القصد أمر يحبّه الله عزّ وجلّ، وإنّ السرف أمر يبغضه الله عزّ وجلّ حتّي طرحك النواة فإنّها تصلح

ص: 247

1- - الأنعام: 141

2- الأعراف: 31

3- الاسراء: 26 و 27

4- الفرقان: 67

لشيء وحتي صبك فضل شراك. (1)

بيان:

«القصء» في مجمع البحرين، الاقتصاء في المعيشة: هو التوسط بين التبذير و التقتير.

وفي المرأة ج 12 ص 175، الاقتصاء: التوسط بين الإسراف و التقتير.

«السرف» في المفردات، السرف: تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان و إن كان ذلك في الإنفاق أشهر. . . و يقال تارة: اعتبارا بالقدر و تارة: بالكيفية.

و في المرأة ج 12 ص 175، الإسراف: صرف المال زايءا علي القدر الجايز شرعا و عقلا.

أقول: سيأتي في الأخبار موارد السرف.

2- قال أمير المؤمنين عليه السلام: القصد مثرة و السرف متواة. (2)

بيان:

«المثرة»: اسم آلة من الثروة أي مكثرة للمال. «المتواة»: توي المال: هلك، و التوي:

الضياع و الخسارة، و المتواة: ما يسبب التوي. و في مجمع البحرين (توا): أي فقر و قلّة، و التوي، مقصورا و يمدّ: هلاك المال.

3- عن مدرك بن الهزهاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر. (3)

4- عن عبيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عبيء، إن السرف يورث الفقر، و إن القصد يورث الغني. (4)

5- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من اقتصد في معيشته

ص: 248

1- الوسائل ج 21 ص 551 ب 25 من النفقات ح 2

2- الوسائل ج 21 ص 552 ح 4

3- الوسائل ج 21 ص 552 ح 6

4- الوسائل ج 21 ص 552 ح 8

رزقه الله، و من بذر حرّمه الله. (1)

بيان:

في المفردات، التبذير: التفريق وأصله إلقاء البذر و طرحه، فاستعير لكلّ مضيّع لِماله. . . وفي المرأة ج 8 ص 247 باب التواضع: التبذير في الأصل: التفريق، ويستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعية إسرافاً وإتلافاً و صرفاً في المحرّم.

وفي مجمع البحرين (بذر): . . . وقد فرّق بين التبذير و الإسراف؛ في أنّ التبذير الإنفاق فيما لا ينبغي، و الإسراف الصرف زيادة علي ما ينبغي.

أقول: التبذير يكون من البذر أي كما يبذر الحبّ كذلك يبذر المال، و يصرف في غير مورده و يفسد المال و النعمة، و يعبّر بالفارسيّة "ريخت و پاش كردن" و لكن السرف، تجاوز الحدّ و اتلاف النعمة و المال، حيث لكلّ شيء فائدة ينبغي أن يستفاد منه، فعلي هذا يشمل الإسراف المراتب الوضيعة من الإتلاف كإهراق فضل الماء و طرح النواة، و التبذير يكون أقبح و أشدّ ذمّاً من الإسراف.

و سيأتي في باب الذنب؛ أنّ الإسراف و التبذير من الكبائر.

6- قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ مع الإسراف قلة البركة. (2)

7- قال أبو عبد الله عليه السّلام: أربعة لا يستجاب لهم: «أحدهم» كان له مال فأفسده يقول: يا ربّ، ارزقني فيقول: ألم أمرك بالافتصاد؟! !

(3)

8- قال أبو عبد الله عليه السّلام: السرف في ثلاث: ابتذالك ثوب صونك، وإقائك النوي يمينا و شمالا، وإهراقك فضلة الماء، و قال: ليس

في الطعام سرف. (4)

ص: 249

1- الوسائل ج 21 ص 553 ح 12

2- الوسائل ج 21 ص 555 ب 27 ح 2

3- الوسائل ج 21 ص 556 ح 4

4- الخصال ج 1 ص 93 باب الثلاثة ح 37

أقول:

سيأتي في باب اللبس والملابس ما يناسب المقام، ومعني ابتذال الثوب.

ولا يخفي أنّ السرف والتبذير إتلاف النعمة و المال مع أنّ لها فائدة، فطرح النواة مثلا يكون من الإسراف في زمانهم عليهم السّلام إذ لها فائدة كأكل الحيوانات لها وغيره ولكن في بلدنا لا يكون إسرافا إذ لا فائدة لها.

9-عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، و يلبس ما ليس له، و يشتري ما ليس له. (1)

10-في خبر شمعون عن النبيّ صلّي الله عليه وآله: وأمّا علامة المسرف أربعة: الفخر بالباطل و يأكل ما ليس عنده و يزهد في اصطناع المعروف و ينكر من لا ينتفع بشيء منه. (2)

11-قال أبو عبد الله عليه السّلام: أدني الإسراف هراقة فضل الإناء و ابتذال ثوب الصون و إلقاء النوي. (3)

12-قال الصادق عليه السّلام: إنّما الإسراف فيما أتلف المال و أضرّ بالبدن. قيل:

فما الإقتار؟ قال: أكل الخبز و الملح و أنت تقدر علي غيره. (4)

13-قال الصادق عليه السّلام: من شرب من ماء الفرات و ألقى بقيّة الكوز خارج الماء فقد أسرف. (5)

14-نظر الصادق عليه السّلام إلي فأكهة قد رميت من داره لم يستقص أكلها، فغضب و قال: ما هذا! إن كنتم شبعتم فإنّ كثيرا من الناس لم يشبعوا، فأطعموه

ص: 250

1- -الخصال ج 1 ص 97 ح 45

2- تحف العقول ص 23

3- مكارم الاخلاق ص 103 ب 6 ف 2

4- مجموعة الأخبار ص 292 ب 169

5- مجموعة الأخبار ص 292

من يحتاج إليه. (1)

15- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة، و يكرمه في الناس ويهينه عند الله. (2)

16- عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر علي المصائب، و حسن التقدير في المعاش. (3)

17- عن محمّد بن عمرو عن بعض أصحابه قال: سمعت العباسي وهو يقول: استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة علي العيال، فقال: بين المكروهين قال: فقلت:

جعلت فداك، لا والله ما أعرف المكروهين.

قال: فقال لي: يرحمك الله أما تعرف أنّ الله عزّ وجلّ كره الإسراف و كره الإقتار؟ فقال: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا. (4)

بيان:

«الإقتار»: التصديق علي الإنسان في الرزق، و يقال: قتر و أقتر علي عياله: ضيق عليهم في النفقة.

18- سئل الحسن عليه السلام عن المروّة؟ فقال: العفاف في الدين، و حسن التقدير في المعيشة، و الصبر علي النائبة. (5)

ص: 251

1- -مجموعة الأخبار ص 292

2- نهج البلاغة ص 390 في خ 126

3- البحار ج 71 ص 346 باب الاقتصاد ح 8

4- البحار ج 71 ص 347 ح 11

5- البحار ج 71 ص 347 ح 15

في مجمع البحرين، النائية: ما ينوب الإنسان أي تنزل به من المهمات و الحوادث.

19- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لا تُبذِرْ تَبْذِيرًا قال: من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذّر، و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد. (1)

20- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: لا تُبذِرْ تَبْذِيرًا قال: بذر الرجل ماله و يقعد ليس له مال قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: نعم. (2)

21- عن بشر بن مروان قال: دخلنا علي أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوي، قال: و أمسك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال: لا تفعل إنّ هذا من التبذير، و الله لا يحب الفساد. (3)

22- في مواعظ أبي محمد العسكري عليه السلام: إنّ للسّخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، و للحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، و للاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، و للشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر، كفاك أدبا تجنّبك ما تكره من غيرك. . . (4)

23- عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال في قول الله عزّ و جلّ وَ لا تُبذِرْ تَبْذِيرًا: ليس في طاعة الله تبذير. (5)

ص: 252

1- البحار ج 75 ص 302 باب الإسراف و التبذير ح 1

2- البحار ج 75 ص 302 ح 2

3- البحار ج 75 ص 303 ح 5

4- البحار ج 78 ص 377

5- المستدرک ج 15 ص 271 ب 23 من النفقات ح 9

24- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الاقتصاد ينمي القليل (الغرج 1 ص 15 ف 1 ح 389)

الإسراف يفني الجزيل (ح 390)

الاقتصاد ينمي اليسير-الإسراف يفني الكثير. (ص 21 ح 567 و 568)

الاقتصاد نصف المؤنة (ص 22 ح 615)

التبذير عنوان الفاقة (ص 31 ح 940)

التبذير قرين مفلس (ص 35 ح 1085)

الحازم من تجنّب التبذير وعاف السرف (ص 57 ح 1543)

الإسراف مذموم في كلّ شيء إلاّ في أفعال البرّ (ص 83 ح 1960)

العقل أنّك تقتصد فلا تسرف، و تعد فلا تخلف، و إذا غضبت حلمت.

(ص 99 ح 2152)

ألا إنّ إعطاء هذا المال في غير حقّه تبذير وإسراف. (ص 161 ف 6 ح 9)

أقبح البذل السرف (ص 175 ف 8 ح 28)

إنّ منع المقتصد أحسن من عطاء المبذّر (ص 217 ف 9 ح 31)

إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه الاقتصاد و حسن التدبير، و جنّبه سوء التدبير و الإسراف (ص 322 ف 17 ح 164)

حلّوا أنفسكم بالعفاف و تجنّبوا التبذير و الإسراف. (ص 387 ف 28 ح 82)

ذر السرف فإنّ المسرف لا يحمد جوده و لا يرحم فقره.

(ص 406 ف 32 ح 28)

سبب الفقر الإسراف (ص 431 ف 38 ح 20)

غاية الاقتصاد القناعة (ج 2 ص 504 ف 56 ح 19)

في كلّ شيء يذمّ السرف إلاّ في صنائع المعروف و المبالغة في الطاعة.

(ص 515 ف 58 ح 85)

ص: 253

كلّ ما زاد علي الاقتصاد إسراف. (ص 547 ف 62 ح 73)

من لم يحسن الاقتصاد أهلكه الإسراف. (ص 641 ف 77 ح 551)

من اقتصد خفّت عليه المؤن. (ص 649 ح 670)

من لبس الكبر و السرف خلع الفضل و الشرف. (ص 678 ح 1074)

من قصد في الغني و الفقر فقد استعدّ لنائب الدهر. (ص 708 ح 1383)

من افتخر بالتبذير احتقر بالإفلاس. (ص 709 ح 1395)

من صحب الاقتصاد دامت صحبة الغني له و جبر الاقتصاد فقره و خلله.

(ص 718 ح 1463)

من العقل مجانبة التبذير و حسن التدبير. (ص 728 ف 78 ح 71)

من أشرف الشرف الكفّ عن التبذير و السرف. (ص 734 ح 138)

من المروّة أن تقصد فلا تسرف و تعد فلا تخلف. (ح 140)

ما فوق الكفاف إسراف (ص 737 ف 79 ح 13)

ويح المسرف، ما أبعدّه عن صلاح نفسه و استدراك أمره!

(ص 782 ف 83 ح 31)

لا جهل كالتبذير. (ص 829 ف 86 ح 12)

لا هلاك مع اقتصاد. (ص 834 ح 102)

لا غناء مع إسراف. (ح 104)

ص: 254

الآيات

1- وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ. (1)

2- وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ. الآيات (2)

أقول:

ستري في الأخبار ما يدلّ علي أنّ ذلك في القبر.

3- يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيٌّ وَ سَعِيدٌ- فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ- خالدين فيها ما دامت السمواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعالٌ لِمَا يُريدُ- وَ أَمَّا الَّذِينَ سَدَّ عِدُوا فِي الْجَنَّةِ خالدين فيها ما دامت السمواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عطاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ. (3)

أقول:

هذه الجنة ليست جنة الخلد التي في الآخرة بقريئة قوله: ما دامت السمواتُ

ص: 255

1- -البقرة: 154

2- آل عمران: 169 إلي 171

3- هود: 105 إلي 108

وَ الْأَرْضِ، وَ فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيّ ج 1 ص 338: مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَهَذَا هُوَ فِي نَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ قَوْلُهُ:

وَ أَمَّا الَّذِينَ سَدَّ عِدْوًا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا يَعْنِي فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُودٍ يَعْنِي غَيْرَ مَقْطُوعٍ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ فِي الْجَنَّةِ يَكُونُ مُتَصِلًا بِهِ، وَ هُوَ رَدُّ عَلِيٍّ مِنْ يَنْكُرُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا فِي الْبَرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

4- لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَ عُشْيًا- تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا. (1)

بيان:

فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيّ ج 2 ص 52 قَالَ: ذَلِكَ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ وَ الدَّلِيلُ عَلَيِّ ذَلِكَ قَوْلُهُ: بُكْرَةً وَ عُشْيًا فَالْبُكْرَةُ وَ الْعُشْيُ لَا تَكُونُ فِي الْآخِرَةِ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَ إِنَّمَا يَكُونُ الْغَدْوُ وَ الْعُشْيُ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ.

5- يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ. . . (2)

بيان:

فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ج 6 ص 314: قَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: فِي الْآخِرَةِ فِي الْقَبْرِ وَ الْآيَةُ وَرَدَتْ فِي سُؤَالِ الْقَبْرِ، وَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَ هُوَ الْمُرَوِّىُّ عَنْ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

أقول: لاحظ تفسير القميّ ج 1 ص 369 و نور الثقلين ج 2 ص 538 أيضا.

6- حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ- لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا

ص: 256

1- -مریم: 62 و 63

2- إبراهيم: 27

فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. (1)

بيان:

في تفسير القميّ ج 2 ص 94 قال: البرزخ هو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة، وهو ردّ علي من أنكر عذاب القبر و الثواب والعقاب قبل القيامة، وهو قول الصادق عليه السلام: واللّه ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولي بكم.

7- النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ. (2)

بيان:

في تفسير القميّ ج 2 ص 258 قال: ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك أنّ في القيامة لا يكون غدوًّا ولا عشيًّا، لأنّ الغدو والعشيّ إنّما يكون في الشمس والقمر ليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر. قال: وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس فيها؟ فقال: إنّها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك.

فقال عليه السلام: فهم من السعداء؟ فقليل له: جعلت فداك فكيف هذا؟ فقال: إنّما هذا في الدنيا وأما في نار الخلد فهو قوله وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

8- فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ . . . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذَّبِينَ الصَّالِّينَ - فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ - وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ. (3)

ص: 257

1- -المؤمنون: 99 و 100

2- المؤمن: 46

3- الواقعة: 88 إلى 95

بيان:

يكون ذلك في القبر كما تدلّ عليه أخبار كثيرة راجع تفسير نور الثقلين وغيره.

وفي تفسير القميّ ج 2 ص 350، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ قَالَ: فِي قَبْرِهِ. وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ قَالَ: فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ - فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ فِي قَبْرِهِ. وَتَصَلِيَةٌ جَحِيمٍ فِي الْآخِرَةِ.

الأخبار

1- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمساءلة في القبر والشفاعة. (1)

بيان:

في الوافي، البرزخ: هي الحالة التي تكون بين الموت والبعث، وهي مدّة مفارقة الروح لهذا البدن المحسوس إلي وقت العود إليه أعني زمان القبر، ويكون الروح في هذه المدّة في بدنها المثالي الذي يري الإنسان نفسه فيه في النوم، وفي الحديث النبويّ: «النوم أخ الموت». وفي القرآن: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى (2) ..

وفي البحار ج 6 ص 270: اعلم أنّ الذي ظهر من الآيات الكثيرة والأخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو أنّ النفس باقية بعد الموت، إمّا معدّبة إن كان ممّن محض الكفر، أو منعمّة إن كان ممّن محض الإيمان، أو يلهي عنه إن كان

ص: 258

1- -أمالى الصدوق ص 294 م 49 ح 5

2- الزمر: 42

من المستضعفين، ويردّ إليه الحياة في القبر إمّا كاملاً أو إلي بعض بدنه كما مرّ في بعض الأخبار، ويسأل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الأعمال، ويثاب ويعاقب بحسب ذلك، وتضغط أجساد بعضهم وإنّما السؤال والضغطة في الأجساد الأصليّة وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقّن كما سيأتي، أو مات في ليلة الجمعة أو يومها أو غير ذلك ممّا مرّ وسيأتي في تضاعيف أخبار هذا الكتاب.

ثمّ تتعلّق الروح بالأجساد المثاليّة اللطيفة الشبيهة بأجسام الجنّ والملائكة المضاهية في الصورة للأبدان الأصليّة فينعم ويعذب فيها، ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع علي الأبدان الأصليّة لسبق تعلّقه بها، وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتّساع القبر وضيقه، وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله، ورؤية الأئمّة عليهم السّلام بأشكالهم، ومشاهدة أعدائهم معذّبين، وسائر ما ورد في أمثال ذلك ممّا مرّ وسيأتي، فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ. . .

ثمّ اعلم أنّ عذاب البرزخ و ثوابه ممّا اتّفق عليه الأئمّة سلفاً وخلفاً، وقال به أكثر أهل الملل ولم ينكره من المسلمين إلاّ شرذمة قليلة لا عبرة بهم وقد انعقد الإجماع علي خلافهم سابقاً ولا حقاً، والأحاديث الواردة فيه من طرق العامّة والخاصّة متواترة المضمون وكذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليّين والفلاسفة ولم ينكره إلاّ فرقة قليلة. . .

وفي حقّ اليقين لشبّر رحمه الله (ج 2 ص 68) «الفائدة الثانية»: اعلم أنّ عذاب البرزخ و ثوابه قد انعقد عليه إجماع المسلمين بل لعلّه من ضروريّات الدين و منكره كافر ولم ينكره إلاّ شرذمة قليلة ممّن يدّعي الإسلام وقد انعقد الإجماع علي خلافهم سابقاً ولا حقاً وكذا بقاء النفوس بعد الموت. . .

2- عن سماعة بن مهران عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام أنّه قال: إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّر بها ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحزن في الدنيا ليكفّر بها

به، فإن فعل ذلك به وإلا أسقم بدنه ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا شدد عليه عند موته ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا عذبه في قبره ليلقي الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه. (1)

3- عن جابر عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة وفي القبر وعند الشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط. (2)

4- عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاده الله من ضغطة القبر. (3)

بيان:

في المصباح: ضغطة ضغطا من باب نفع: زحمة إلى حائط وعصره، ومنه: «ضغطة القبر» لأنه يضيق علي الميت، والضغطة: الشدة.

5- عن موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إذا مات المؤمن شيعة سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره أتاه منكر وكبير فيقعدانه ويقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: ربي الله ومحمد نبيي والإسلام ديني فيفسحان له في قبره مدّ بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - فَرَوْحَ وَرَيْحَانٌ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

ثم قال عليه السلام: إذا مات الكافر شيعة سبعون ألفا من الزبانية إلى قبره وأنه

ص: 260

1- أمالي الصدوق ص 294 ح 4

2- أمالي الصدوق ص 10 م 3 ح 3- الخصال ج 2 ص 360 باب السبعة ح 49

3- أمالي الصدوق ص 281 م 47 ح 11 (ثواب الأعمال ص 231)

ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان ويقول: لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (1) ويقول: اِرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ فتجيبه الزبانية كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا (2) ويناديهم ملك لو ردّ لعاد لما نهى عنه، فإذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له: من ربك و ما دينك و من نبيك؟ فيتلجلج لسانه و لا يقدر علي الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء، ثم يقولان له: من ربك و ما دينك و من نبيك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان له: لا دريت و لا هديت و لا أفلحت، ثم يفتحان له بابا إلي النار و ينزلان إليه الحميم من جهنم و ذلك قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ - فَنزُلْ مِنْ حَمِيمٍ يعني في القبر وَ تَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ يعني في الآخرة. (3)

بيان:

«يفسحان له» فسح له في المجلس: وسّع له، فسح المكان وسع، و الفسحة: السعة «الزبانية» أي الملائكة الموكلون بالنار. «في أهول صورة»: هاله الشيء يهوله هولاً:

أفزعه. «يتلجلج»: أي يثقل لسانه و يتردد في كلامه. «يذعر»: ذعره أي أفزعه و ذعر أي خاف و دهش. «الحميم»: أي الماء الشديد الحرارة، يسقي منه أهل النار أو يصب علي أبدانهم، و الأنسب بالنزل السقي.

«تصلية جحيم» في البحار ج 6 ص 228، التصلية: التلويح علي النار. «لا دريت و لا هديت» في الوافي: دعاء منهما عليه يعني لم تزل جاهلاً غير دار شيئاً ضالاً غير مهتد إلي شيء.

ص: 261

1- في الشعراء: 102 فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، و في الزمر: 58 لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

2- و الآية هكذا: إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا

3- أمالي الصدوق ص 290 م 48 ح 12

6- عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السّلام قال: عذاب القبر يكون من النّميمة، و البول، و عذب الرجل عن أهله. (1)

7- عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آباءه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم. (2)

8- يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ قَالَ أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيّام الدنيا و أوّل يوم من أيّام الآخرة مثل له أهله و ماله و ولده و عمله، فيلتفت إلي ماله فيقول: و الله إنّني كنت عليك لحريصا شحيحا فما عندك؟ فيقول: خذ منّي كفنك. ثمّ يلفت إلي ولده فيقول: و الله إنّني كنت لكم لمحبّا و إنّني كنت عليكم لمحاميا فما ذا عندكم؟ فيقولون: نوذّيك إلي حفرتك و نواريك فيها، ثمّ يلفت إلي عمله فيقول: و الله إنّني كنت فيك لزاهدا و إنّك كنت عليّ لثقيلا فما ذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك و يوم حشرك حتّي أعرض أنا و أنت علي ربّك.

فإن كان لله وليّا أتاه أطيب الناس ريحا و أحسنهم منظرا و أزينهم رياشا فيقول: أبشر بروح من الله و ريحان و جنة نعيم و قد قدمت خير مقدم فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عمك الصالح ارتحل من الدنيا إلي الجنة، و إنّّه ليعرف غاسله و يناشد حامله أن يعجّله. . .

و إذا كان لربّه عدوّا فإنّه يأتيه أقبح خلق الله رياشا و انتنه ريحا فيقول له: من أنت؟ فيقول له: أنا عمك أبشر فنزل من حميم و تصليّة حجيم و إنّّه ليعرف غاسله و يناشد حامله أن يحبسه، فإذا ادخل قبره اتياه مفتاح القبر فالتقى أكفانه ثمّ قال له: من ربّك و من نبيّك و ما دينك؟ فيقول: لا أدري فيقولان له: لا دريت

ص: 262

1- العلل ج 1 ص 309 ب 262 ح 2

2- العلل ج 1 ص 309 ح 3

ولا هديت، فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا و تدعر لها ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له بابا إلى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال، فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج مما بين ظفره ولحمه و يسלט عليه حيات الأرض و عقاربها و هوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره، وإنه ل يتمني قيام الساعة مما هو فيه من الشر. (1)

بيان:

«الرياش»: اللباس الفاخر. «المرزبة»: عصية من حديد. «الثقلين»: الإنس والجن، وفي الوافي: وإنما سميا بالثقلين لعظم شأنهما بالنسبة إلي ما في الأرض من الحيوانات. «القنا»: يقال بالفارسية: نيزه. «الزج» يقال بالفارسية: آهن بن نيزه.

9- وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا عَنْ أَبِي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم و الله شيعتنا إذا دخلوا الجنة و استقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا.

أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ هورْد علي من يبطل الثواب و العقاب بعد الموت. (2)

بيان:

«هورد علي من...» أي في البرزخ، و أما الثواب و العقاب في الآخرة فلا ينكرهما أحد من المسلمين.

10- وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلِي يَوْمٍ يُبْعَثُونَ: . . . قال الصادق عليه السلام: و الله ما أخاف عليكم إلا البرزخ فأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولي بكم.

ص: 263

1- -تفسير القمي ج 1 ص 369 (إبراهيم: 27) - ونظيره في الكافي ج 3 ص 231 باب أن الميت يمثل له. . . ح 1

2- تفسير القمي ج 1 ص 127 (آل عمران: 169)

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: إنَّ القبر روضة من رياض الجنَّة أو حفرة من حفر النيران. (1)

11- قال أمير المؤمنين عليه السلام: وبادروا الموت وغمراته، و امهدوا له قبل حلوله و أعدوا له قبل نزوله، فإنَّ الغاية القيامة، و كفي بذلك واعظا لمن عقل، و معتبرا لمن جهل، و قبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس و شدة الإبلاس و هول المَطَّلَع و روعات الفزع و اختلاف الأضلاع و استكاك الأسماع و ظلمة اللحد و خيفة الوعد و غمّ الضريح و ردم الصفيح. (2)

بيان:

«الغمرة»: جمع غمرات و هي الشدة و غمرات الموت؛ مكارهه و شدائده.

«الرمس»: جمع أرماس و هو القبر. «الإبلاس»: اليأس و الانكسار و الحزن.

«هول المَطَّلَع»: المراد هنا ما يشرف عليه الإنسان من أمر الآخرة عقيب الموت و منزلة البرزخ. «اختلاف الأضلاع»: كناية عن ضغطة القبر، إذ يحصل بسببها تداخل الأضلاع و اختلافها. «استكاك الأسماع»: صممها من التراب أو الأصوات الهائلة. «الضريح»: القبر. «الردم»: السد. «الصفيح»: الحجر العريض و المراد ما يسدّ به القبر. (البحار ج 6 ص 244 و صبحي ص 648)

12- في حكم موسى بن جعفر عليه السلام، قال عليه السلام عند قبر حضره: إنَّ شيئا هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، و إنَّ شيئا هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره. (3)

13- عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أحبَّ أن يخفّف الله عزّ و جلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولا و بوالديه بارًا، فإذا كان

ص: 264

1- تفسير القمّي ج 2 ص 94 (المؤمنون: 100)

2- نهج البلاغة ص 763 في خ 232- صبحي ص 281 في خ 190

3- تحف العقول ص 301- و مثله في البحار ج 73 ص 103 عن معاني الأخبار

كذلك هَوّن الله عزّ وجلّ عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبدا. (1)

14- عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: دخل عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام مقبرة و معه أصحابه فنادي: يا أهل التربة، ويا أهل الغربية، ويا أهل الخمود، ويا أهل الهمود، أمّا أخبار ما عندنا؛ فأما أموالكم قد قسّمت و نساؤكم قد نكحت و دوركم قد سكنت، فما خبر ما عندكم؟ ثمّ التفت إلي أصحابه و قال: أما و الله لو يؤذن لهم في الكلام لقالوا: لم يتزوّد مثل التقوي زاد، خير الزاد التقوي. (2)

أقول:

و يأتي في باب القبر عن نهج البلاغة باختلاف يسير.

بيان: «أهل الخمود» في البحار ج 102 ص 296، خمود النار: سكون لهبها و يقال:

أخمد إذا سكن و سكت، و الهمود: الموت، و طفؤ النار أو ذهاب حرارتها و الهامد:

البالي المسوّد المتغيّر.

15- عن الزهري قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، و الساعة التي يقوم فيها من قبره، و الساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك و تعالي، فإمّا إلي الجنة و إمّا إلي النار.

ثمّ قال: إن نجوت يا ابن آدم، عند الموت فأنت أنت و إلاّ هلكت، و إن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت و إلاّ هلكت، و إن نجوت حين يحمل الناس علي الصراط فأنت أنت و إلاّ هلكت، و إن نجوت حين يقوم الناس لرّب العالمين فأنت أنت و إلاّ هلكت.

ص: 265

1- -أمالى الطوسي ج 2 ص 46- البحار ج 82 ص 65

2- كامل الزيارات ص 320 ب 105 ح 7

ثم تلا ومن ورائهم برزخ إلي يوم يُبعثون قال: هو القبر وإن لهم فيه لمعيشة ضنكنا، والله إن القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

ثم أقبل علي رجل من جلسائه فقال له: لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار، فأبي الرجلين أنت، وأي الدارين دارك؟ (1)

بيان:

«الضنك»: الضيق من كل شيء.

16- قال أبو بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما ماتت، قام رسول الله صلى الله عليه وآله و آله علي قبرها، فرفع يده تلقاء السماء ودمعت عيناه، فقالوا له: يا رسول الله، إنا قد رأيناك رفعت رأسك إلي السماء ودمعت عينك، فقال: إني سألت ربي أن يهب لي رقية من ضمة القبر. (2)

بيان:

«ضمة القبر»: شدته وعصرته.

17- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر فاحذروا ضيقه و ضنكه و ظلمته و غربته، إن القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربية، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود و الهوام، و القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران.

إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا و أهلا، قد كنت ممن أحب أن تمشي علي ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك، فيتسع له مد البصر.

وإن الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحبا و لا أهلا، لقد كنت من أبغض من يمشي علي ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك، فتضمه حتي تلتقي

ص: 266

1- -الخصال ج 1 ص 119 باب الثلاثة ح 108

2- البحار ج 6 ص 217 باب أحوال البرزخ ح 10

وإنّ المعيشة الضنك التي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر، إنّه يسلّط علي الكافر في قبره تسعة و تسعين تّبينا فينهشن لحمه و يكسرن عظمه، يتردّدن عليه كذلك إلي يوم يبعث، لو أنّ تّبينا منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعا.

يا عباد الله، إنّ أنفسكم الضعيفة و أجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها السير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم ممّا لا طاقة لكم به و لا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحبّ الله و اتركوا ما كره الله. (1)

بيان:

«وليتك»: إمّا من ولي فلانا: دنا منه و قرب أو من ولي يلي ولاية الشيء: قام به و ملك أمره. «التّين»: حيّة عظيمة، و في الوافي: تسلّط التّين علي روح الكافر بهذا العدد المخصوص، ممّا رواه العامّة أيضا.

قيل: لعلّ عددها بإزاء عدد الصفات المذمومة من الكبر و الرياء و الحسد و نحوها، فإنّ كلّا منها ينقلب تّبينا في تلك النشأة.

«الضلع»: جمع أضلاع، و المعني بالفارسيّة: استخوان پهلو. و تلتقي الأضلاع؛ كناية عن شدّة ضغطة القبر. «الناعمة» يقال بالفارسيّة: ناز و پرورده.

18- عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: اتى رسول الله صلّي الله عليه و آله فقبل له:

إنّ سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله صلّي الله عليه و آله و قام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد و هو قائم علي عضادة الباب، فلمّا أن حنّظ و كفّن و حمل علي سريرة تبعه رسول الله صلّي الله عليه و آله بلا حذاء و لا رداء، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة و يسرة السرير مرّة حتّي انتهى به إلي القبر، فنزل رسول الله صلّي الله عليه و آله حتّي لحده و سوّي اللبن عليه و جعل يقول: ناولوني حجرا، ناولوني ترابا رطبا؛ يسدّ به ما بين اللبن، فلمّا

ص: 267

أن فرغ وحثا التراب عليه و سوي قبره، قال رسول الله صلي الله عليه و آله: إني لأعلم أنه سييلي و يصل البلي إليه، و لكن الله يحب عبدا إذا عمل عملا أحكمه.

فلما أن سوي التربة عليه قالت أم سعد: يا سعد، هنيئا لك الجنة، فقال رسول الله صلي الله عليه و آله: يا أم سعد، مه لا تجزمي علي ربك فإن سعدا قد أصابته ضمة؛ قال:

فرجع رسول الله صلي الله عليه و آله و رجع الناس.

فقالوا له: يا رسول الله، لقد رأيناك صنعت علي سعد ما لم تصنعه علي أحد، إنك تبعت جنازته بلارداء و لا حذاء، فقال صلي الله عليه و آله: إن الملائكة كانت بلا رداء و لا حذاء فتأسيت بها، قالوا: و كنت تأخذ يمنا السرير مرة، و يسرة السرير مرة، قال: كانت يدي في يد جبرئيل أخذ حيث يأخذ. قالوا: أمرت بغسله و صليت علي جنازته و لحدته في قبره ثم قلت: إن سعدا قد أصابته ضمة! قال: فقال صلي الله عليه و آله:

نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء. (1)

بيان:

«عضاداتا الباب»: خشبته من جانيه. «الحذاء»: النعل. «اللبن»: المضروب من الطين مربعا للبناء (خشت).

19- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: مر عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه، ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال:

يا رب، مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب، ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب؟ فأوحى الله عز و جل إليه: يا روح الله، إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و أوي يتيما فغفرت له بما عمل ابنه. (2)

20- قال أبو عبد الله عليه السلام: اقعد رجل من الأخيار في قبره، فقيل له: إننا

ص: 268

1- البحار ج 6 ص 220 ح 14

2- البحار ج 6 ص 220 ح 15

جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، فقال: لا اطيعها، فلم يزالوا به حتّى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا: ليس منها بدّ، قال: فيما تجلدونيها؟ قالوا: نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء، و مررت علي ضعيف فلم تنصره؛ قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله عزّ وجلّ فامتلاً قبره ناراً. (1)

21- عن بشير النبال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خاطب رسول الله صلّي الله عليه وآله قبر سعد فمسحه بيده واختلج بين كتفيه، فقيل له: يا رسول الله، رأيناك خاطبت و اختلج بين كتفيك و قلت: سعد يفعل به هذا! فقال: إنّه ليس من مؤمن إلاّ و له ضمّة. (2)

بيان:

«اختلج»: انتقض (تكان خورد) و في المصباح، اختلج العضو: اضطرب.

22- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه و الزكاة عن يساره، و البرّ مطلقاً عليه، و يتنحّي الصبر ناحية؛ قال: فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاة و الزكاة و البرّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه. (3)

بيان:

قال رحمه الله: أطلّ عليه: أشرف، و في بعض النسخ: بالطاء المعجمة.

في المرأة ج 8 ص 133: و البرّ يطلق علي مطلق أعمال الخير و علي مطلق الإحسان إلي الغير و علي الإحسان إلي الوالدين أو إليهما و إلي ذوي الأرحام و المراد هنا أحد المعاني سوي المعني الأوّل «دونكم» اسم فعل بمعني خذوا.

23- قال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّ النبي صلّي الله عليه وآله قال: من مات يوم الجمعة أو

ص: 269

1- البحار ج 6 ص 221 ح 18

2- البحار ج 6 ص 221 ح 19

3- البحار ج 6 ص 230 ح 35 (الكافي ج 2 ص 73 باب الصبر ح 8)

24- عن زرين حبيش قال: سمعت عليًا عليه السلام يقول: إنَّ العبد إذا أدخل حفرته أتاه ملكان اسمهما منكر و نكير، فأول من يسألانه عن ربّه ثم عن نبيّه ثم عن وليّه، فإن أجاب نجا وإن عجز عذّباه.

فقال له رجل: ما لمن عرف ربّه ونبيّه ولم يعرف وليّه؟ فقال: مذذب لا إلي هؤلاء، ولا إلي هؤلاء و مَنْ يُضدِّ ليلِ اللهُ فَلَئِنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (2) ذلك لا سبيل له. . . (3)

بيان:

«المذذب»: المتحير و المتردد بين أمرين.

25- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ جلَّ عذاب القبر في البول. (4)

26- عن إبراهيم بن إسحاق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين أرواح المؤمنين؟ فقال: أرواح المؤمنين في حجرات في الجنة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، و يتزاورون فيها، و يقولون: ربّنا أقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا. قال: قلت: فأين أرواح الكفّار؟ فقال: في حجرات النار، يأكلون من طعامها و يشربون من شرابها و يتزاورون فيها، و يقولون: ربّنا لا تقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا. (5)

27- عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يسأل في القبر إلاّ

ص: 270

1- البحار ج 6 ص 230 ح 38

2- النساء: 88

3- البحار ج 6 ص 233 ح 46

4- البحار ج 6 ص 233 ح 45

5- البحار ج 6 ص 234 ح 49

من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فقلت له: فسائر الناس؟ فقال: يلهمي عنهم. (1)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، راجع فروع الكافي وغيره،

و المراد باللهو عنهم عدم التعرض لهم بسؤال، و المعني لا يسأل في القبر إلا المؤمن الخالص و الكافر الخالص.

28- لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام باكياً فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ لا- أبكي الله عينك. قال: توقت والدتي يا رسول الله، قال له النبي صلى الله عليه وآله: بل و والدتي يا علي، فلقد كانت تجوع أولادها و تشبعني و تشعت أولادها و تدهني، و الله لقد كان في دار أبي طالب نخلة، فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط، ثم تجنيه رضي الله عنها فإذا خرجوا بنو عمي تناولني ذلك.

ثم نهض عليه السلام فأخذ في جهازها و كفنها بقميصه صلى الله عليه وآله، و كان في حال تشيع جنازتها يرفع قدما و يتأني في رفع الآخر و هو حافي القدم، فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة، ثم لحدّها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها، و لقنها الشهادة، فلما أهيل عليها التراب و أراد الناس الانصراف، جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: ابنك ابنك ابنك: لا جعفر و لا عقيل، ابنك ابنك: علي بن أبي طالب.

قالوا: يا رسول الله، فعلت فعلاً ما رأينا مثله قط؛ مشيك حافي القدم و كبرت سبعين تكبيرة و نومك في لحدّها و قميصك عليها و قولك لها: ابنك ابنك لا- جعفر و لا- عقيل؟ فقال صلى الله عليه وآله: أما التأني في وضع أقدامي و رفعها في حال التشيع للجنازة فلكثره ازدحام الملائكة، و أمّا تكبيري سبعين تكبيرة فإنّها صلى الله عليها سبعون

ص: 271

صفاً من الملائكة، وأمّا نومي في لحدها فإنّي ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فنمت في لحدها لأجل ذلك حتّي كفيتها ذلك، وأمّا تكفيني لها بقميصي فإنّي ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراة فقالت: واسوأته، فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة.

وأمّا قولي لها: ابنك ابنك، لا جعفر ولا عقيل فإنّها لمّا نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت: الله ربّي، وقالوا: من نبيك؟ قالت: محمّد نبّي، فقالوا:

من وليك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول ولدي، فقلت لها: قولني: ابنك عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأقرّ الله بذلك عينها. (1)

بيان:

التقط الشيء: جمعه من هنا إلي ههنا. «تجنّبه» جني الثمر: تناوله من شجرته.

«اهيل عليها»: أي صبّ عليها.

29-روي أصحابنا أنّ أبا الحسن الرضا عليه السّلام قال بعد موت ابن أبي حمزة:

إنّه أقعد في قبره فسئل عن الأئمّة عليهم السّلام فأخبر بأسمائهم حتّي انتهى إليّ، فسئل فوقف، فضرب علي رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً. (2)

أقول:

علي بن أبي حمزة البطائني: روي عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السّلام، ثمّ وقف علي الرضا عليه السّلام وهو أحد عمد الواقفة، وقيل: كان هو أحد قوام أبي الحسن الموسي عليه السّلام وكان عنده ثلاثون ألف دينار، ولم يردّ المال إلي الرضا عليه السّلام وكان ذلك سبب وقوفه و جهوده.

30-قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: إنّ القبر أوّل منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده

ص: 272

1- البحار ج 6 ص 241 ح 60- وبمضمونه ح 44

2- البحار ج 6 ص 242 ح 61- ونظيره ح 62

أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقلّ منه. (1)

31- قال أبو جعفر عليه السّلام: من أتم ركوعه لم يدخله وحشة القبر.

وروي ابن عباس: عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث للغيبة وثلث للنميمة وثلث للبول. (2)

32- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ما من مؤمن ولا كافر إلّا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس، فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمد الله علي ذلك، وإذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة. (3)

33- عن إسحاق بن عمّار عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: سألته عن الميّت يزور أهله؟ قال: نعم فقلت: في كم يزور؟ قال: في الجمعة وفي الشهر وفي السنة علي قدر منزلته، فقلت: في أيّ صورة يأتيهم؟ قال: في صورة طائر لطيف يسقط علي جدرهم ويشرف عليهم، فإن رأهم بخير فرح، وإن رأهم بشرّ وحاجة وحزن اغتمّ. (4)

34- عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السّلام: يزور المؤمن أهله؟ فقال: نعم، فقلت: في كم؟ قال: علي قدر فضائلهم، منهم من يزور في كلّ يوم، ومنهم من يزور في كلّ يومين، ومنهم من يزور في كلّ ثلاثة أيام.

قال: ثم رأيت في مجري كلامه أنّه يقول: أدناهم منزلة يزور كلّ جمعة، قال: قلت: في أيّ ساعة؟ قال: عند زوال الشمس و مثل ذلك. قال: قلت:

في أيّ صورة؟ قال: في صورة العصفور أو أصغر من ذلك، يبعث الله عزّ وجلّ معه ملكاً فيريه ما يسرّه ويستتر عنه ما يكره فيري ما يسرّه و يرجع إلي قرّة

ص: 273

1- البحار ج 6 ص 242 ص 64

2- البحار ج 6 ص 244 ح 71 و 72

3- البحار ج 6 ص 257 ح 90

4- البحار ج 6 ص 257 ح 91

35- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ بالله منها، ما أقلّ من يفلت من ضغطة القبر! إن رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلّي الله عليه وآله علي قبرها فرفع رأسه إلي السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إني ذكرت هذه و ما لقيت، فرقت لها و استوهبتها من ضغطة القبر.

قال: فقال: اللهم هب لي رقيّة من ضغطة القبر فوهبها الله له.

قال: وإنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلّي الله عليه وآله رأسه إلي السماء ثم قال: مثل سعد يضمّ؟ قال: قلت: جعلت فداك، إنا نحدّث أنّه كان يستخفّ بالبول، فقال: معاذ الله إنّما كان من زعارة في خلقه علي أهله. قال: فقالت أمّ سعد: هنيئا لك يا سعد، قال: فقال لها رسول الله صلّي الله عليه وآله: يا أمّ سعد، لا تحتمي علي الله. (2)

بيان:

«يفلت» الإفلات: الخلاص. «الزعارة»: سوء الخلق. «لا تحتمي» حتمت عليه الشيء: أوجبت. (المرآة ج 14 ص 208)

36- قال أبو الحسن موسى عليه السلام: يقال للمؤمن في قبره: من ربك؟ قال:

فيقول: الله، فيقال له: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من نبيك؟ فيقول: محمّد صلّي الله عليه وآله، فيقال: من إمامك؟ فيقول فلان. فيقال: كيف علمت بذلك؟ فيقول: أمر هداني الله له و ثبتني عليه، فيقال له: نم نومة لا حلم فيها نومة العروس، ثم يفتح له باب إلي الجنّة فيدخل إليه من روحها و ريحانها، فيقول: يا ربّ، عجل قيام الساعة لعليّ أرجع إلي أهلي و مالي.

ص: 274

1- البحار ج 6 ص 257 ح 93

2- البحار ج 6 ص 261 ح 102

و يقال للكافر: من ربك؟ فيقول: الله، فيقال: من نبيك؟ فيقول: محمد، فيقال:

ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من أين علمت ذلك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون فقلت. فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان-
الإنس و الجنّ- لم يطيقوها. قال: فيذوب كما يذوب الرصاص، ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول: يا رب، آخر قيام
الساعة. (1)

بيان:

«لا حلم فيها» في النهاية ج 1 ص 434: الرؤيا والحلم عبارة عمّا يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا علي ما يراه من الخير و
الشيء الحسن، و غلب الحلم علي ما يراه من الشرّ و القبيح.

فالمراد بنفيه؛ نفي ما يكره من النوم. قال الفيض رحمه الله: ويمكن نفي النوم مطلقا لأنّه نوع من الموت المشعر بقوّة الحياة. . . فالنوم
بمعني الاستراحة و الإطمينان و التمدد كما يطلق في العرف.

«نومة العروس» قال الجوهري: العروس نعت يستوي فيه الرجل و المرأة ما داما في إعراسهما. و في مجمع البحرين (عروس): إنما ضرب
المثل بنومة العروس لأنّ الإنسان أعزّ ما يكون في أهله و ذويه و أرغد و أنعم إذا كان في ليلة الأعراس، حتّي أنّ من أمثالهم "كاد العروس أن
يكون أميرا".

و قال العلامة المجلسي رحمه الله: هذا الخبر يدلّ علي أنّ إسلام المخالفين لعدم توسّط لهم بأئمّة الهدى عليهم السّلام ظنّي تقليدي لم
يهدهم الله للرسوخ فيه، و إنّما الهداية و اليقين مع متابعتهم عليهم السّلام.

37- قال أبو عبد الله عليه السّلام: يسأل الميّت في قبره عن خمس: عن صلاته و زكاته و حجّه و صيامه و ولايته إيّانا أهل البيت، فتقول
الولاية عن جانب القبر

ص: 275

للأربع: ما دخل فيكّن من نقص فعليّ تاممه. (1)

38- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ للقبر كلاماً في كلّ يوم، يقول: أنا بيت الغربية، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. (2)

39- عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّّي سمعتك وأنت تقول: كلّ شيعتنا في الجنة علي ما كان فيهم، قال: صدقتك، كلّهم والله في الجنة، قال: قلت: جعلت فداك، إنّ الذنوب كثيرة كبائر، فقال: أما في القيامة فكلّكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي، ولكنّي والله أتخوّف عليكم في البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلي يوم القيامة. (3)

40- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها، فقال: ما تبالي حيثما مات، أما إنّ لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلاّ حشر الله روحه إلي وادي السلام، فقلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، أما إنّّي كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون. (4)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديدة تدلّ علي أنّ جنة الدنيا في وادي السلام بالنجف، وأرواح المؤمنين يتنعمون فيها.

41- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمّن مضى وعمّن بقي، فإن كان مات ولم يرد عليهم قالوا: قد هوي هوي،

ص: 276

1- البحار ج 6 ص 265 ح 111

2- البحار ج 6 ص 267 ح 115

3- البحار ج 6 ص 267 ح 116

4- البحار ج 6 ص 268 ح 118- الحديث مرفوع ولكن رواه الشيخ رحمه الله في التهذيب (ج 1 ص 466 ب 23 ح 170) مسنداً عن مروان بن مسلم

و يقول بعضهم لبعض: دعوهُ حتّى يسكن ممّا مرّ عليه من الموت. (1)

بيان:

«هوي» أي هلك و يقال: هوي أي سقط من علوّ إلي أسفل، و المعني سقط إلي دركات الجحيم.

42- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من وراء اليمن واديا يقال له: وادي برهوت، و لا يجاور ذلك الوادي إلاّ الحيات السود و البوم من الطير، في ذلك الوادي بئر يقال لها: بلهوت، يغدي و يراح إليها بأرواح المشركين، يسقون من ماء الصديد. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، مدلولها: إنّ جهنّم الدنيا وادي برهوت في حضر موت باليمن و أرواح الكفّار و المشركين يعذبون فيه.

43- . . . قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: أكثروا الصلاة عليّ، فإنّ الصلاة عليّ نور في القبر، و نور علي الصراط، و نور في الجنّة.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرء سورة «ن» في فريضة أو نافلة أعاده الله من ضمّة القبر.

و أوحى الله إلي موسى عليه السلام: قم في ظلمة الليل، أجعل قبرك روضة من رياض الجنّة.

. . . و قال أبو جعفر عليه السلام: من أتم ركوعه لم يدخله وحشة في القبر. (3)

أقول:

في سفينة البحار ج 2 ص 397 (قبر): قال الرضا عليه السلام: عليكم بصلاة الليل، فما

ص: 277

1- -البحار ج 6 ص 269 ح 123

2- البحار ج 6 ص 291 باب جنّة الدنيا و نارها ح 15

3- البحار ج 82 ص 64 باب استحباب الصلاة عن الميّت ح 8

من عبد يقوم آخر الليل فيصلّي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر واستغفر الله في قنوته سبعين مرة إلا أجير من عذاب القبر، و من عذاب النار، ومدّ له في عمره وسّع عليه في معيشته.

ص:278

وفيه فصلان:

الفصل الأول: فضل البكاء و ذم جمود العين

الآيات

1- وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ. . . (1)

2- فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. (2)

3- وَيَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَلْبِغُونَ وَيَرِيذُوهُمْ خُشوعًا. (3)

4- . . . إِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا. (4)

ص: 279

1- -المائدة: 83

2- التوبة: 82

3- الإسراء: 109

4- مريم: 58

الأخبار

1- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عينا بكت من خوف الله، و ما اغر و رقت عين بمائها من خشية الله عزّ و جلّ إلا حرم الله عزّ و جلّ سائر جسده علي النار، و لا فاضت علي خدّه فرهق ذلك الوجه قتر و لاذلة، و ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدمعة، فإنّ الله عزّ و جلّ يطفئ باليسير منها البحار من النار، فلو أنّ عبدا بكى في امّة لرحم الله عزّ و جلّ تلك الامّة ببكاء ذلك العبد. (2)

بيان:

في القاموس، «اغر و رقت عيناه»: دمعتا كأنّها غرقت في دمعتها.

و المراد هنا إمتلاء العين بالماء قبل أن يجري علي الوجه.

«رهق» قال الجوهري: رهقه أي غشيه. «القترة» الغبار. و قال الراغب: قوله تعالى:

تَرَهَّقَهَا قَتْرَةٌ (3) نحو غبرة و ذلك شبه دخان يغشي الوجه من الكرب.

2- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من قطرة أحبّ إليّ الله عزّ و جلّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره. (4)

3- قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة: عين غضّت عن محارم الله و عين سهرت في طاعة الله و عين بكت في جوف الليل من خشية

ص: 280

1- النجم: 59 و 60

2- الكافي ج 2 ص 349 ك الدعاء باب البكاء ح 2- و نظيره ح 1 و غيره

3- عبس: 41

4- الكافي ج 2 ص 349 ح 3

بيان:

في القاموس، غَضَّ طرفه: أي خفضه واحتمل المكروه (جشم پوشیدن).

في المرأة ج 12 ص 53، «عين سهرت» أي تركت النوم قدرا معتدًا به زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة والتلاوة والدعاء ومطالعة العلوم الدينية وفي طريق الجهاد والحجّ والزيارات وكلّ طاعة لله سبحانه.

«جوف الليل»: وسطه الذي يعتاد أكثر الناس النوم فيه.

4- قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عزّ وجلّ إليّ موسى عليه السلام: أنّ عبادي لم يتقربوا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال، قال موسى: يا ربّ، و ما هنّ؟ قال: يا موسى، الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي. قال موسى: يا ربّ، فما لمن صنع ذاك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، أمّا الزاهدون في الدنيا ففي الجنة، وأمّا البكّاءون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشاركهم أحد، وأمّا الورعون عن معاصيّ فإني افتش الناس ولا افتشهم. (2)

بيان:

«الرفيع الأعلى»: هو المكان الرفيع الذي هو أرفع المنازل في الجنّة وهو مسكن الأنبياء والأولياء. «التفتيش»: الطلب والفحص عن أحوال الناس، والمراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنة بغير حساب.

5- عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني، وربّما ذكرت بعض من مات من أهلي فأرقّ وأبكي فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكّرهم فإذا رقت فابك و ادع ربّك تبارك وتعالى. (3)

ص: 281

1- الكافي ج 2 ص 350 ح 4

2- الكافي ج 2 ص 350 ح 6

3- الكافي ج 2 ص 350 ح 7

6- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لم يجنك البكاء فتباك، فإن خرج منك مثل رأس الذباب فبجّ بجّ. (1)

بيان:

في النهاية: «بجّ بجّ» هي كلمة تقال عند المدح والرضي بالشيء، وتكرّر للمبالغة، . . . ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه.

7- قال أبو الحسن الأول عليه السلام: كان يحيى بن زكريّا عليهما السلام يبكي ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم عليهما السلام يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام. (2)

8- عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: أوحى الله إلي عيسى بن مريم: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم علي قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إني لاحق في اللاحقين. (3)

بيان:

«البطالون» يقال بالفارسيّة: ييهوده كاران.

9- عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام: كم ممّن كثر ضحكه لاعبا يكثر يوم القيامة بكأؤه، وكم ممّن كثر بكأؤه علي ذنبه خائفا يكثر يوم القيامة في الجنّة سروره وضحكه. (4)

10- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدّة الحرص في طلب

ص: 282

1- الكافي ج 2 ص 351 ح 11

2- الكافي ج 2 ص 488 باب الدعابة ح 20

3- أمالي الطوسي ج 1 ص 11

4- العيون ج 2 ص 3 ب 30 ح 6 (البحار ج 93 ص 329)

11- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السّلام: طويي لمن كان صمته فكرا، و نظره عبرا، و وسعه بيته، و بكى علي خطيئته و سلم الناس من يده و لسانه. (2)

بيان:

«وسعه بيته»: كناية عن ملازمة العبد لبيته و عدم ضيق البيت عليه.

12- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: سبعة في ظلّ عرش الله عزّ و جلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه (و عدّ صلّي الله عليه و آله منها): و رجل ذكر الله عزّ و جلّ خاليا ففاضت عيناه من خشية الله عزّ و جلّ. (3)

بيان:

في المقائيس (خلو): أصل واحد يدلّ علي تعري الشيء من الشيء انتهى. و المراد خالصا من أيّ شائبة.

13- قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: بكى شعيب عليه السّلام من حبّ الله عزّ و جلّ حتّي عمي، فردّ الله عزّ و جلّ عليه بصره، ثمّ بكى حتّي عمي، فردّ الله عليه بصره، ثمّ بكى حتّي عمي، فردّ الله عليه بصره، فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه: يا شعيب، إلي متي يكون هذا أبدا منك، إن يكن هذا خوفا من النار فقد آجرتك و إن يكن شوقا إلي الجنة فقد أبحتك. قال: إلهي و سيّدي، أنت تعلم أنّي ما بكيت خوفا من نارك و لا شوقا إلي جنتك و لكن عقد حبّك علي قلبي فلست أصبر أو أراك.

فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أمّا إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخذمك

ص: 283

1- الخصال ج 1 ص 242 باب الاربعة ح 96

2- الخصال ج 1 ص 295 باب الخمسة ح 62

3- الخصال ج 2 ص 343 باب السبعة ح 8

بيان:

«أجرتك»: أي انقذتك. «أو أراك»: كلمة "أو" بمعنى "إلي أن" أو "إلا أن" والمعني إلي أن يحصل لي غاية العرفان والإيقان المعبر عنها بالرؤية وهي رؤية القلب لا البصر، والحاصل طلب كمال المعرفة، وقيل: يمكن أن يكون كناية عن الموت أي أبكي إلي أن أموت. (راجع البحار ج 12 ص 381)

14- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: بكاء العيون و خشية القلوب من رحمة الله تعالى، فإذا وجدتموها فاغتموا الدعاء، ولو أن عبدا بكى في أمة لرحم الله تعالى تلك الأمة لبكاء ذلك العبد. (2)

15- وروي أن الكاظم عليه السّلام كان يبكي من خشية الله حتّى تخضل لحيته بالدموع. (3)

16- عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق عليه السّلام: حدّثني أبي عن أبيه عليهما السّلام: أنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشيا وربما مشي حافيا، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ علي الصراط بكى، وإذا ذكر العرض علي الله-تعالى ذكره-شهبق شهقة يغشي عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم، ويسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار. . . (4)

ص: 284

1- العلل ج 1 ص 57 ب 51

2- مكارم الاخلاق ص 317 ب 10 ف 3

3- مكارم الاخلاق ص 318

4- أمالي الصدوق ص 178 م 33 ح 8 (البحار ج 43 ص 331 ح 1)

أقول:

الأخبار في كثرة بكائهم عليهم السّلام كثيرة، لاحظ البحار و . .

17- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: البكاء من خشية الله يطفىء بحارا من غضب الله. (1)

18- قال الحسين عليه السّلام: ما دخلت علي أبي قطّ إلا وجدته باكيا. (2)

19- قال (النبيّ) صلّي الله عليه وآله: من بكى من ذنب غفر [الله] له، و من بكى خوف النار أعاده الله منها، و من بكى شوقا إلي الجنّة أسكنه الله فيها و كتب له أمانا من الفرع الأكبر، و من بكى من خشية الله حشره الله مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا. (3)

20- و قال صلّي الله عليه وآله: البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة و علامة القبول و باب الإجابة. (4)

21- و قال صلّي الله عليه وآله: إذا بكى العبد من خشية الله تعالي تتحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق، فيبقى كيوم ولدته امّه. (5)

بيان:

«تتحاتّ. . .»: أي يمحو الله تعالي عنه الذنوب. يقال: تحتّ الورق عن الشجر تناثر و تساقط.

22- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: اسم نوح عبد الملك، و إنّما سمّي نوحا لأنّه

ص: 285

1- إرشاد القلوب ص 128 ب 23

2- إرشاد القلوب ص 128

3- إرشاد القلوب ص 129- المستدرك ج 11 ص 247 ب 15 من جهاد النفس ح 44

4- إرشاد القلوب ص 129- المستدرك ج 11 ص 247 ح 45

5- إرشاد القلوب ص 130- المستدرك ج 11 ص 247 ح 46

23- عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام (في خبر طويل): وكان (النبي) صَلَّى اللهُ عليه وآله يبكي حتّى يتلّ مصلاه، خشية من الله عزّ وجلّ من غير جرم. (2)

24- قال علي عليه السلام: العبوديّة خمسة أشياء: خلاء البطن وقراءة القرآن وقيام الليل والتضرّع عند الصبح والبكاء من خشية الله. (3)

25- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: حرمت النار علي عين بكت من خشية الله. (4)

26- قال الحسين بن علي عليهما السلام: البكاء من خشية الله نجاة من النار.

و قال عليه السلام: بكاء العيون و خشية القلوب رحمة من الله. (5)

27- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي علي ذنب من خشية الله عزّ وجلّ، لم يطّلع علي ذلك الذنب غيره. (6)

28- من خطّ الشهيد رحمه الله نقلا من كتاب زهد الصادق عليه السلام عنه عليه السلام قال:

بكي يحيي بن زكريّا عليهما السلام حتّي ذهب لحم خديّه من الدموع، فوضع علي العظم لبودا يجري عليها الدموع، فقال له أبوه: يا بني، إني سألت الله تعالي أن يهبك لي لتقرّ عيني بك، فقال: يا أبه، إن علي نيران ربّنا معاثر، لا يجوزها إلاّ البكاؤون من خشية الله عزّ وجلّ، و أتخوّف أن آتيها فأزلّ منها، فبكي زكريّا حتّي غشي

ص: 286

1- الوسائل ج 15 ص 224 ب 15 من جهاد النفس ح 4- و بمضمونه ح 5

2- المستدرک ج 11 ص 240 ب 15 من جهاد النفس ح 9

3- المستدرک ج 11 ص 244 ح 29

4- المستدرک ج 11 ص 245 ح 34

5- المستدرک ج 11 ص 245 ح 35

6- البحار ج 93 ص 331 باب فضل البكاء ح 15

بيان:

اللبد: ح لبود يقال بالفارسيّة: نمد. «المعائر»: واحد المعثر، وهو موضع العثرة أي السقطة (لغزشگاه).

29- . . فيما أوحى إلي عيسى عليه السّلام: يا عيسى بن البكر البتول، أبك علي نفسك بكاء من قد ودّع الأهل، وقلبي الدنيا وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند إلهه. (2)

بيان:

«قلبي الدنيا»: أي أبغضها وتركها.

30- قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا عليّ بن عبد العزيز، لا يغرّتك بكأؤهم، فإنّ التقوي في القلب. (3)

31- عن المفصّل قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السّلام عن الطفل يضحك من غير عجب وبيكي من غير ألم، فقال: يا مفصّل، ما من طفل إلّا وهو يري الإمام ويناوجه، فبكأؤه لغيبة الإمام عنه، وضحكه إذا أقبل إليه، حتّى إذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرّب علي قلبه بالنسيان. (4)

32- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: لا تضربوا أطفالكم علي بكائهم، فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلّا الله، وأربعة أشهر الصلاة علي النبي وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه. (5)

ص: 287

1- البحار ج 93 ص 333 ح 24- ومثله في مكارم الأخلاق ص 316

2- البحار ج 93 ص 333 ح 25

3- البحار ج 70 ص 283 باب الطاعة و التقوي ح 4

4- البحار ج 25 ص 382 باب غرائب أفعالهم عليهم السّلام ح 36

5- البحار ج 60 ص 381 باب بدء خلق الإنسان في الرحم ح 100

33-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

البكاء من خشية الله ينير القلب ويعصم من معاودة الذنب.

(الغرج 1 ص 89 ف 1 ح 2037)

البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة. (ص 91 ح 2073)

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار في الباب، و سيأتي ما يناسب المقام في باب الدعاء وغيره.

وفي دعاء الكميل رحمه الله: «يا من اسمه دواء وذكره شفاء وطاعته غني، ارحم من رأس ماله الرجاء وسلاحه البكاء» .

وفي دعاء أبي حمزة الثمالي: «و ما لي لا أبكي ولا أدري إلي ما يكون مصيري و أرى نفسي تخادعني و أيامي تخاتلني و قد خفقت عند رأسي أجنحة الموت، فمالي لا أبكي، أبكي لخروج نفسي، أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكر و نكير إيتي، أبكي لخروجي من قبري عربانا ذليلا...» .

ص: 288

1- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتّي تسيل علي خده، بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتّي تسيل علي خده فينا لأذي مسنا من عدونا في الدنيا، بوأه الله بها في الجنة مبعوا صدق، وأيما مؤمن مسه أذي فينا فدمعت عيناه حتّي تسيل علي خده من مضاضة ما أودي فينا صرف الله عن وجهه الأذي، وآمنه يوم القيامة من سخطه و النار. (1)

بيان:

«يسكنها أحقابا»: أي زمانا كثيرا، وفي البحار ج 44 ص 280: كناية عن الدوام.

قال الفيروزآبادي: الحقبة بالكسر من الدهر: مدّة لا وقت لها و السنة و الجمع كعنب و حبوب، و [الحقّب] بالضمّ و بضمّتين: ثمانون سنة أو أكثر و الدهر و السنة و السنون و الجمع أحقاب و أحقّب. «المضاضة»: وجع المصيبة.

2- عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ البكاء

ص: 289

و الجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء و الجزع علي الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور. (1)

3-عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث طويل له) :

و من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه علي الله عزّ و جلّ، و لم يرض له بدون الجنة.

(2)

4-قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح بعوضة (الذباب ف ن) غفر له ذنوبه و لو كانت مثل زيد البحر.

(3)

5-قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه، حرّم الله وجهه علي النار. (4)

6-قال أبو عبد الله عليه السلام: لكلّ شيء ثواب إلاّ الدمعة فينا. (5)

بيان:

أي لا يحصي ثوابها لكثرتة.

7-قال أبو عبد الله عليه السلام: بكّي عليّ بن الحسين علي أبيه حسين بن عليّ عليهما السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، و ما وضع بين يديه طعاما إلاّ بكّي علي الحسين حتّي قال له مولّي له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بئّي و حزني إلي الله و أعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني العبرة لذلك. (6)

ص: 290

1-1- كامل الزيارات ص 100 ح 2

2- كامل الزيارات ص 100 ح 3

3- كامل الزيارات ص 103 ح 8

4- كامل الزيارات ص 104 ح 10

5- كامل الزيارات ص 106 ب 33 ح 6

6- كامل الزيارات ص 107 ب 35 ح 1

8- أشرف مولي لعليّ بن الحسين عليهما السّلام و هو في سقيفة له ساجد يبكي فقال له: يا مولاي يا عليّ بن الحسين، أما آن لحزنك أن ينقضي، فرفع رأسه إليه وقال:

و يلك أو ثكلتك أمك، و الله لقد شكى يعقوب إلي ربّه في أقلّ ممّا رأيت حتّي قال:

يا أسفي علي يوسف، إنّه فقد ابنا واحدا، و أنا رأيت أبي و جماعة أهل بيتي يذبحون حولي.

قال: و كان عليّ بن الحسين عليه السّلام يميل إلي ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل إلي بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر، فقال: إني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السّلام فأرقّ لهم. (1)

9- عن أبي عمارة المنشد قال: ما ذكر الحسين عليه السّلام عند أبي عبد الله عليه السّلام في يوم قطّ فرئي أبو عبد الله عليه السّلام متبسّما في ذلك اليوم إلي الليل.

و كان عليه السّلام يقول: الحسين عليه السّلام عبرة كلّ مؤمن. (2)

10- عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كُنّا عنده فذكرنا الحسين عليه السّلام و علي قاتله لعنة الله، فبكي أبو عبد الله عليه السّلام و بكينا، قال: ثمّ رفع رأسه فقال: قال الحسين عليه السّلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلاّ بكى و ذكر الحديث. (3)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، و في ح 3: «أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلاّ استعبر» .

و لاحظ حديث مسمع بن عبد الملك كردين البصريّ بطوله في ص 101.

11- قال الرضا عليه السّلام: من تذكّر مصابنا فبكي و أبكي لم تبك عينه يوم تبكي العيون، و من جلس مجلسا يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت

ص: 291

1- -كامل الزيارات ص 107 ح 2

2- كامل الزيارات ص 108 ب 36 ح 2

3- كامل الزيارات ص 108 ح 6

أقول:

في أمالي الصدوق رحمه الله ص 73 م 17 ح 4 مثله، وزاد في صدره: «من تذكّر مصابنا وبكي لما ارتكب ممّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة» .

12- عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للفضيل: تجلسون و تتحدّثون؟ فقال:

نعم، فقال: إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحبّنا، يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر. (2)

13- عن الريّان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام (في حديث) أنّه قال له: يابن شبيب، إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله. . .

يابن شبيب، إن بكيت علي الحسين عليه السلام حتّي تصير دموعك علي خديك، غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته، صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا.

يابن شبيب، إن سرّك أن تلقي الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنّة مع النبي وآله عليهم السلام فالعن قتلة الحسين.

يابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين، فقل متي ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما.

يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلي من الجنان، فاحزن

ص: 292

1- -العيون ج 1 ص 229 ب 28 ح 48

2- الوسائل ج 14 ص 501 ب 66 من المزارح 2- (أتمننا الحديث كما في قرب الأسناد ص 18)

لحزننا، و افرح لفرحنا، و عليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه يوم القيامة. (1)

14- قال الرضا عليه السلام (في حديث): فعلي مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثمّ قال عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يري ضاحكاً، و كانت الكآبة تغلب عليه حتّى تمضي عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه، و يقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. (2)

15- عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من دمعت عيناه فينا دمعة لدم سفك لنا، أو حقّ لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، يؤأه الله تعالى بها في الجنة حقبا. (3)

16- عن الصادق عليه السلام قال (في حديث): إنّ أباً عبد الله الحسين عليه السلام لمّا قضى بكت عليه السموات السبع و الأرضون السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و من يتقلّب في الجنة و النار من خلق ربّنا و ما يري و ما لا يري، بكى علي أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلاّ ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: و ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة و لا دمشق و لا آل عثمان (زياد ف ن) عليهم لعنة الله. (4)

17- عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل يذكر فيه حال الحسين عليه السلام) قال:

وإنّه لينظر إلي من يبكيه فيستغفر له و يسأل أباه الاستغفار له، و يقول: أيها الباكي، لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، وإنّه ليستغفر له من كلّ

ص: 293

1- الوسائل ج 14 ص 502 ح 5 (أمالى الصدوق ص 129 م 27 ح 5)

2- الوسائل ج 14 ص 504 ح 8

3- الوسائل ج 14 ص 506 ح 11

4- الوسائل ج 14 ص 506 ح 12

بيان:

«وإنه لينظر»: الضمير راجع إلي الحسين عليه السلام.

لاحظ تمام الحديث بطوله في كامل الزيارات ص 326 إلي 329.

18- عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمّني إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وإنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلي قلبه ما يرجع إلي قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب علي المصائب.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ، ما خلقت خلقا هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّد، فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما علي أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ، بل ذبحه علي أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم، فإنّ طائفة تزعم أنّها من أمّة محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم، قد فديت جزعك علي ابنك إسماعيل -لو ذبحته بيدك- بجزعك علي الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب علي المصائب وذلك قول الله عزّ وجلّ: وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ. (2)

ص: 294

1- الوسائل ج 14 ص 508 ح 17

2- البحار ج 44 ص 225 باب إخبار الله بشهادته (ع) ح 6.

19- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسييح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله.

ثم قال أبو عبد الله: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب. (1)

20- قال أبو عبد الله عليه السلام: نظر أمير المؤمنين إلي الحسين عليهما السلام فقال: يا عبرة كلّ مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: نعم، يا بني.

(2)

21- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلي الأرض فاخترنا، و اختار لنا شيعة ينصروننا، و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا، أولئك منّا و إينا. (3)

أقول:

و قال عليه السلام (في ح الأربعمائة) أيضا: كلّ عين يوم القيامة باكية و كلّ عين يوم القيامة ساهرة، إلا عين من اختصّه الله بكرامته، و بكي علي ما ينتهك من الحسين و آل محمّد عليهم السلام. (الخصال ج 2 ص 625)

22- روي أنّه لما أخبر النبيّ صلّي الله عليه و آله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين و ما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاء شديدا و قالت: يا أبت، متي يكون ذلك؟ قال: في زمان خال منّي و منك و من عليّ، فاشتدّ بكاؤها و قالت: يا أبت، فمن يبكي عليه؟ و من يلتزم بإقامة العزاء له؟

فقال النبيّ (صلّي الله عليه و آله): يا فاطمة، إنّ نساء امتي يبكون علي نساء أهل بيتي، و رجالهم يبكون علي رجال أهل بيتي، و يجدّون العزاء جيلا بعد جيل في كلّ سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرجال، و كلّ من بكي منهم علي مصاب الحسين أخذنا بيده و أدخلناه الجنة.

ص: 295

1- البحار ج 44 ص 278 باب ثواب البكاء علي مصيبتة عليه السلام ح 4

2- البحار ج 44 ص 280 ح 10

3- البحار ج 44 ص 287 ح 26

يا فاطمة، كلّ عين باكية يوم القيامة، إلاّ عين بكت علي مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة. (1)

بيان:

«جيلا بعد جيل»: المراد نسلا بعد نسل.

23- عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ، فما زال يدنيه حتّي أجلسه علي فحذه اليميني. . .

قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: وأمّا الحسن فإنّه ابني وولدي ومّني وقرّة عيني وضياء قلبي وثمره فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة وحبّة الله علي الامّة، أمره أمري وقوله قولي، من تبعه فإنّه منّي ومن عصاه فليس منّي، وإنيّ لَمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّي يقتل بالسّم ظلما وعدوانا، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّي الطير في جوّ السماء والحيتان في جوف الماء.

فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمي العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه علي الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام. (2)

24- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: . . . ألاّ وصلّي الله علي الباكين علي الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا.

ألاّ وإنّ الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، ألاّ وإنّ قتلته وأعدائهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

ص: 296

1- البحار ج 44 ص 292 ح 37

2- البحار ج 44 ص 148 باب جمل تواريخ الحسن عليه السلام ح 16 (أمالى الصدوق ص 112 م 24 ح 2)

إنَّ اللهَ ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السَّلام إلى الخزان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها و طيبها ألف ضعفها. . . (1)

25- عن أبي جعفر عليه السَّلام (في حديث زيارة الحسين عليه السَّلام يوم عاشوراء المعروفة) قال: ثمَّ ليندب الحسين عليه السَّلام و يبكيه و يأمر من في داره ممَّن لا- يتقيهِ بالبكاء عليه، و يقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، و ليعزَّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السَّلام، و أنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك علي الله تعالى جميع ذلك (يعني ثواب ألفي حجَّة، و ألفي عمرة، و ألفي غزوة) .

قلت: جعلت فداك، أنت الضامن ذلك لهم و الزعيم؟ قال: أنا الضامن و أنا الزعيم لمن فعل ذلك.

قلت: فكيف يعزِّي بعضنا بعضاً؟ قال: تقولون: أعظم الله أجورنا و أجوركم بمصابنا بالحسين عليه السَّلام، و جعلنا و إياكم من الطالبين بناره مع وليه الإمام المهديّ من آل محمّد عليهم السَّلام، و إن استطعت أن لا تشتر يومك في حاجة فافعل، فإنَّه يوم نحس لا يقضي فيه حاجة مؤمن، فإن قضيت لم يبارك له فيها، و لم يرفيها رشداً، و لا يدخرنَّ أحدكم لمنزله فيه شيئاً، فمن ادخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له فيما ادخر، و لم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله تعالى لهم ثواب ألف حجَّة و ألف عمرة و ألف غزوة كلّها مع رسول الله صلّي الله عليه و آله، و كان له أجر و ثواب مصيبة كلِّ نبيّ و رسول و وصيّ و صدّيق و شهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلي أن تقوم الساعة.

قال علقمة: قلت لأبي جعفر عليه السَّلام: علّمني دعاء أدعوه به ذلك اليوم إذا أذرتك. . . فقال لي: يا علقمة، إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تؤمي إليه بالسَّلام،

ص: 297

فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير: هذا القول، فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة، وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة و كتبت كمن استشهد مع الحسين عليه السّلام حتّى تشاركهم في درجاتهم، ثمّ لا تعرف إلاّ في الشهداء الذين استشهدوا معه، و كتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ و كلّ رسول و زيارة كلّ من زار الحسين عليه السّلام منذ يوم قتل عليه السّلام و علي أهل بيته. (1)

26- عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: نظر النبيّ صلّي الله عليه و آله إلي الحسين بن عليّ عليهما السّلام و هو مقبل، فأجلسه في حجره و قال: إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً.

ثمّ قال عليه السّلام: بأبي قتيل كلّ عبدة، قيل: و ما قتيل كلّ عبدة يابن رسول الله؟ قال: لا يذكره مؤمن إلاّ بكى. (2)

27- و في حديث مناجاة موسى عليه السّلام و قد قال: يا ربّ، لم فضّلت أمة محمّد صلّي الله عليه و آله علي سائر الامم؟ فقال الله تعالى: فضّلتهم لعشر خصال، قال موسى:

و ما تلك الخصال التي يعملونها حتّى أمر بني إسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى:

الصلاة و الزكوة و الصوم و الحجّ و الجهاد و الجمعة و الجماعة و القرآن و العلم و العاشوراء.

قال موسى عليه السّلام: يا ربّ و ما العاشوراء؟ قال: البكاء و التباكي علي سبط محمّد صلّي الله عليه و آله، و المرثية و العزاء علي مصيبة ولد المصطفي.

يا موسى، ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى و تعزّي علي ولد المصطفي صلّي الله عليه و آله إلاّ و كانت له الجنة ثابتة فيها، و ما من عبد أنفق من ماله في محبة ابن بنت نبيّه طعاماً و غير ذلك درهماً (أو ديناراً م) إلاّ و باركت له في دار الدنيا

ص: 298

1- - مصباح المتهجّد ص 714 (الوسائل ج 14 ص 509 ب 66 من المزار ح 20- مفاتيح الجنان فضل زيارة الحسين عليه السّلام في عاشوراء).

2- المستدرک ج 10 ص 318 ب 49 من المزار ح 13

الدرهم بسبعين درهماً وكان معافاً في الجدة وغفرت له ذنوبه، وعزّتي وجلالي، ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء و غيره قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد. (1)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب الشعر.

الأحاديث الواردة في باب البكاء علي سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام كثيرة جداً، بحيث إذا لم نقل أنها متواترة لفظاً، فلا ريب في أنها متواترة معني.

ولقد حث رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام شيعتهم علي البكاء والإبكاء علي السبط الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام.

ولكن مع الأسف الكثير قد أنكر بعض الجهال هذه الأحاديث، أو أولوها بما لا يلائم تلك الأحاديث الشريفة، وزعموا أنّ هذه الأحاديث لو صحّت سينجرّ باقتراف المعاصي وتعطيل الأحكام.

غير خفيّ علي من ألقى السمع وتدبّر، أنّ هذه المزاعم الفاسدة والأقوال الكاسدة، ناشئة من عدم التدبّر في الروايات الواردة في هذا الباب، إذا لم نقل أنها في خدمة الاستعمار وفي طريق ترويح الأفكار السخيفة الوهاية.

عجبا كيف يتفوّه أنسان بهذه الكلمات الباردة مع العلم بأنّ البكاء علي سيد الشهداء عليه السلام من أعظم القربات وأهمّ الموجبات لإفاقة العاصين وتوبتهم وهدايتهم إلي سواء الطريق. وما أكثر الحكايات التي شاهدناها أو نقلت إلينا من القصص الدالة علي توبة عدد غير يسير من الفاسقين الذين لا يتورّعون عن ارتكاب الذنوب، فتابوا وانطوا في عداد الصالحين، أو أفاقوا عن غفلتهم وشرعوا في التفكّر في إصلاح أنفسهم.

ص: 299

أضف إلي ذلك أنّ أحدا من العقلاء ما قال: اذنب وأبك لتغسل ذنبك! فإذا قال واحد مثلاً: «إذا أصبت بالزكام فإن القرص الفلاني يعالجه» ليس معناه: اذهب لتصاب بالزكام!

فمن أهم ما يجب علي العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدّ الناس عن المعاصي، وحيث إنّ اليأس من روح الله يعدّ من الذنوب الكبيرة، ولما جاء في الحديث: «الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّط الناس من رحمة الله...»، فإنّهم يثيرون الأمل في قلوب العصاة من هذا الطريق كي يعالجونهم.

و من الواضح أنّ تعطيل مجالس العزاء مخافة اغترار الناس بأهل البيت عليهم السّلام كتعطيل المستشفيات مخافة اغترار الناس بدواعي الأمراض البدنيّة.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يبعّد الناس عن الذنوب، كما يبعدهم نشر مراكز الصحّة عن الأمراض، فإذا ظهر آثار الأمراض في المجتمع، يكون إيجاد المستشفيات من الضروريّات، وهذا بعينه يصدق في قضيّة البكاء والعزاء علي السبط الشهيد.

وهكذا وردت في الشريعة السهلة السمحة، آيات وأحاديث كثيرة، تأمر بالتوبة والاستغفار، فهل هناك أحد يدّعي أنّها يورث ارتكاب الذنوب واقتراف المعصية؟ بل يقولون: إنّ الشريعة تنادي بأعلي صوتها بالتحذير عن المعصية، ولكن إذا أذنب أحد هل يجب تقنيطه أو الجاءه إلي التوبة والاستغفار؟

إن البكاء علي سيد الشهداء عليه السّلام من بواعث التوبة و من موجبات انسلاك الإنسان في مسلك تسعه رحمة الله الواسعة و تشمله عناية الله غير المتناهية.

و طائفة أخري زعموا أن ليست الغاية الاستفادة من هذه الأحاديث هي البكاء و ما يترتّب عليه من الأجر و الثواب، بل إنّ ذكر الإمام الحسين عليه السّلام و البكاء عليه هو إنكار المنكر و محاربة أعداء الدين و الظلمة الموجودين في كلّ عصر و مصر، خاصّة حكام بني أمية و استنكار سيرتهم، و بتعبير آخر: إنّ الثواب

مترتب علي ما هو الداعي للثورة و الجهاد.

فهم قد غفلوا أنّ الذي يستفاد من هذه الأخبار هو: أنّ البكاء علي السبط الشهيد عليه السّلام من أهمّ العبادات و القربات، و هو أقرب السبل إلي معرفة الحقّ عزّ و علا. فما قالوه متحصّل أيضا و لكنّه ليس هو المقصود بالأصالة، كما زعموا.

البكاء المطلوب عمل القلب، و القلب مكان الحبّ، و الدمع ينبعث عن القلب، و كلّما كثر البكاء ازدادت المحبّة، و هل الدين إلّا الحبّ؟ !

إنّ الجهاد ضدّ أعداء الدين و إن كان مع رسول الله صلّي الله عليه و آله لا يجدي نفعا إلّا إذا كان منبعثا عن الحبّ و الإخلاص، كما قال عليه السّلام: «المرء مع من أحبّ» .

لقد سئل حبيب بن مظاهر-الذي ضحي بنفسه في سبيل الحسين عليه السّلام- في المنام في قصّة طويلة: «أتحبّ أن ترجع إلي الدنيا؟ قال: نعم أحبّ أن أرجع حتّي أبكي علي سيدي الحسين عليه السّلام». (1)

إنّ البكاء علي المظلوم شفاء لقلب المظلوم و سهم في قلب الظالم الغاشم.

البكاء يؤدّي إلي تضاعف حبّ أهل البيت عليهم السّلام و بغض أعدائهم-عليهم لعائن الله-لأنّه ليس من المعقول أن يبكي شخص علي من لا يحبّه، أو يبكي علي من يحبّه و لا يتنفّر عن عدوّه.

و كلّما تعمّقت المحبّة تعمّقت الطاعة، كما أشار إليه صادق آل محمّد عليهم السّلام: «إنّ المحبّ لمن أحبّ مطيع» .

و من الطبيعي أنّ من يبكي الإمام الحسين عليه السّلام يصطبغ بصبغته، و تلك صبغة ربّانية، كما قال الله عزّ من قائل: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً.

فمن بكي عليه سيكون من سنخه و يقترب منه شيئا فشيئا، حتّي ينسلك في سلكه و يستقرّ في زمرة.

ص:301

فالبكاء أفضل الطرق للوصول إلي الكمال و السموّ و العبوديّة لله تعالى .

و بإمكان الإنسان أن يصل من خلال بكائه علي درجات من السموّ و الكمال، و يستجلب رعاية رسول الله صلّي الله عليه و آله فإنّ البكاء علي فرخ الرسول من حقوق الرسول و من وسائل مؤازرته .

و الباكي يتأسّي بالأنبياء العظام و الملائكة المقرّبين و العباد الصالحين، حيث الأنبياء من آدم عليه السّلام حتّي الخاتم صلّي الله عليه و آله كانوا من الباكين عليه، و الملائكة يشهدون مجالس عزائه .

و قد مرّ أنفا: «يا فاطمة، كلّ عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت علي مصاب الحسين عليه السّلام، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة» .

إنّ الأئمّة عليهم السّلام كلّهم سفن النجاة و لكن سفينة الحسين أسرع، حتّي في الأمواج المهلكة و مرساها يهدي إلي شاطئ النجاة، و هم كلّهم أبواب الهدى و لكن باب الحسين أوسع .

و في الختام: أنّ البكاء علي سيد الشهداء يضمن حفظ الشريعة المحمّديّة، و بقاء مذهب أهل البيت عليهم السّلام .

و ما أجمل ما قاله بعض الأعظم: «إنّ الإسلام محمّديّ الحدوث و حسينيّ البقاء» .

فإنّ الأئمّة في المجالس الحسينيّة تعلّموا الجهاد و الكفاح و مكارم الأخلاق كالوفاء و السخاء و الشجاعة و البطولة و العفة و الغيرة و الصبر و الاستقامة و عدم الانقياد للحاكم الجائر .

و المجالس الحسينيّة الطريقة الوحيدة لتربية المجتمع ضدّ الجور و العدوان، و تمهيد الأجيال للشورات و الانتفاضات .

- 1- وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ . . . (1)
- 2- . . . قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا. . . (2)
- 3- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ. . . (3)
- 4- رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. . . (4)
- 5- وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. (5)
- 6- وَيَلُّ لِلْمُطَفِّئِينَ - الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ - وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ

ص: 303

1- - البقرة: 188

2- البقرة: 275

3- النساء: 29

4- النور: 37

5- الجمعة: 11

1- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب و ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب، فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب؛ فإمام عادل و تاجر صدوق و شيخ أفني عمره في طاعة الله عزّ و جلّ. و أما الثلاثة الذين يدخلهم الله النار بغير حساب؛ فإمام جائر و تاجر كذوب و شيخ زان. (2)

2- عن الحسين بن زيد عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله:

إذا التاجران صدقا و برّا بورك لهما، و إذا كذبا و خانا لم يبارك لهما، و هما بالخيار ما لم يفترقا، فإن اختلفا فالقول قول ربّ السلعة أو يتتاركا. (3)

بيان:

«التاجران»: أي المتعاملان. «ربّ السلعة» يقال بالفارسيّة: صاحب كالا.

3- عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من باع و اشترى فليجتنب خمس خصال و إلا فلا يبيعنّ و لا يشتريّن: الربا و الحلف و كتمان العيب و المدح إذا باع و الذمّ إذا اشترى. (4)

4- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: البركة عشرة أجزاء؛ تسعة أعشارها في التجارة، و العشر الباقي في الجلود. (5)

ص: 304

1- -المطّفين: 1 إلى 5

2- الخصال ج 1 ص 80 باب الثلاثة ح 1

3- الخصال ج 1 ص 45 باب الاثنين ح 43

4- الخصال ج 1 ص 285 باب الخمسة ح 38

5- الخصال ج 2 ص 445 باب العشرة ح 44

بيان:

قال رحمه الله: «الجلود»: أي الغنم. وفي حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «تسعة أعشار الرزق في التجارة و الجزء الباقي في السابياء» يعني الغنم.

5- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال (في ح الأربعمائة): تعرّضوا للتجارة فإنّ فيها غني لكم عمّا في أيدي الناس، وإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ العبد المحترف الأمين. (1)

وقال عليه السلام: أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس فإنّه كفّارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا من (في ف ن) الغافلين. (2)

بيان:

«المحترف»: أي صاحب الحرفة.

6- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا. (3)

بيان:

«ارتطم»: أي سقط في الوحل (أي الطين) أو في أمر يتعسّر الخروج منه.

7- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التجارة تزيد في العقل. (4)

8- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ترك التجارة ينقص العقل. (5)

9- قال معاذ بن كثير لأبي عبد الله عليه السلام: إني قد أسرت فأدع التجارة؟ فقال: إنك إن فعلت قلّ عقلك، أو نحوه. (6)

ص: 305

1- الخصال ج 2 ص 621

2- الخصال ج 2 ص 614

3- نهج البلاغة ص 1293 ح 439

4- الوسائل ج 17 ص 12 ب 1 من مقدّمات التجارة ح 9

5- الوسائل ج 17 ص 13 ب 2 ح 1

6- الوسائل ج 17 ص 14 ح 3

10- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ قَالُوا: كانوا أصحاب تجارة، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة، وانطلقوا إلي الصلاة، وهم أعظم أجرا ممن لم يتجر. (1)

11- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ محمّد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أظنّ (أري ف ن) أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام يدع خلقا أفضل منه، حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ، فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟ فقال: خرجت إلي بعض نواحي المدينة في ساعة حارة، فلقيني أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وكان رجلا بادنا ثقيلا، وهو متّكئ علي غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة، علي مثل هذه الحالة في طلب الدنيا، أما لأعظته، فدنوت منه فسلمت عليه، فردّ عليّ بنهر، (ببهر ف ن) وهو يتصاب عرقا.

فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة علي هذه الحال في طلب الدنيا! رأيت لو جاء أجلك وأنت علي هذه الحال (ما كنت تصنع؟ م) فقال: لو جاءني الموت وأنا علي هذه الحال، جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله (طاعات الله م) عزّ وجلّ، أكفّ بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإثما كنت أخاف لو أن جاءني الموت وأنا علي معصية من معاصي الله، فقلت: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني. (2)

بيان:

«البادن»: أي الجسم والسمين. «موليين» في المرأة ج 19 ص 439: قال المطرزي في المغرب: إنّ الموالي بمعنى العتقاء لما كانت غير عرب في الأكثر غلبت علي العجم

ص: 306

1- الوسائل ج 17 ص 17 ح 14

2- الوسائل ج 17 ص 19 ب 4 ح 1

حتّى قالوا: الموالى أكفاء بعضها لبعض، و العرب أكفاء بعضها لبعض... .

وفي الوافي: أكثر إطلاق المولى علي غير العربيّ الصريح و النزيل و التابع.

«ببهر» بمعنى تتابع النفس (نفس زنان) و في بعض النسخ: بالنون أي بزجر و انتهاز، إمّا للإعياء و النصب، أو لما علم من سوء حال السائل و سوء ارادته.

12- عن عبد الأعلي مولي آل سام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة، في يوم صائف شديد الحرّ فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزّ و جلّ، و قرابتك من رسول الله صلّي الله عليه و آله و أنت تجهد نفسك (لنفسك ف ن) في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبد الأعلي، خرجت في طلب الرزق، لأستغني عن مثلك. (1)

بيان:

في القاموس، يوم صائف: أي حارّ.

13- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: العبادة سبعون جزء و أفضلها جزء طلب الحلال. (2)

14- عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من كدّ يده. (3)

15- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أوحى الله إلي داود عليه السلام: إنك نعم العبد، لولا أنّك تأكل من بيت المال، و لا تعمل بيدك شيئاً، قال:

فبكي داود عليه السلام أربعين صباحاً، فأوحى الله إلي الحديد: أن لن لعبدي داود، فألان الله عزّ و جلّ له الحديد، فكان يعمل في كلّ يوم درعاً فيبيعه بألف درهم، فعمل ثلاثمائة و ستين درعاً، فباعها بثلاثمائة و ستين ألفاً و استغني عن بيت

ص: 307

1- الوسائل ج 17 ص 20 ح 2

2- الوسائل ج 17 ص 23 ح 15

3- الوسائل ج 17 ص 37 ب 9 ح 1

16- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

من وجد ماء و ترابا ثم افتقر فأبعده الله. (2)

17- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إني لأبغض الرجل -أو أبغض للرجل- أن يكون كسلانا عن أمر دنياه، و من كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل. (3)

18- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكادّ علي عياله (من حلال م) كالمجاهد في سبيل الله. (4)

19- عن الأصمعي بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول علي المنبر:

يا معشر التجار، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، والله للربا في هذه الامّة أخفي من ديبب النمل علي الصفا، شوبوا أيما نكم بالصدق، التاجر فاجر، و الفاجر في النار إلا من أخذ الحقّ و أعطى الحقّ. (5)

بيان:

«الفقه»: أي اطلبوا الفقه أولاً. «المتجر» هو مصدر ميمي بمعنى التجارة. «للربا» بفتح اللام: للتأكيد. «شوبوا أيما نكم بالصدق»: أي لا تحلفوا كاذبين، و في الفقيه ج 3 ص 121: "شوبوا أموالكم بالصدقة".

20- قال الصادق عليه السلام: من أراد التجارة فليتفقّه في دينه، ليعلم بذلك

ص: 308

1- الوسائل ج 17 ص 37 ح 3

2- الوسائل ج 17 ص 40 ح 13

3- الوسائل ج 17 ص 58 ب 18 ح 1

4- الوسائل ج 17 ص 66 ب 23 ح 1

5- الوسائل ج 17 ص 381 ب 1 من آداب التجارة ح 1

ما يحلّ له ممّا يحرمّ عليه، و من لم يتفقّه في دينه ثمّ أتجر تورّط الشبهات. (1)

بيان:

«تورّط»: أي وقع في الورطة والهلكة و ما لا يمكن الخلاص منه.

21- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام عندكم بالكوفة، يفتدي كلّ يوم بكرة من القصر، فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً، ومعه الدرّة علي عاتقه، وكان لها طرفان، وكانت تسمّى السبينة (السيببة ف ن) فيقف علي أهل كلّ سوق فينادي: يا معشر التجّار، اتّقوا الله، فإذا سمعوا صوته ألقوا ما بأيديهم و ارعوا إليه بقلوبهم، و سمعوا بأذانهم.

فيقول: قدّموا الاستخارة، و تبرّكوا بالسهولة، و اقتربوا من المبتاعين، و تزيّنوا بالحلم، و تناهوا عن اليمين، و جانبوا الكذب، و تجافوا عن الظلم، و أنصفوا المظلومين، و لا تقرّبوا الربا، و أوفوا الكيل و الميزان، و لا تبخسوا النّاس أشياءهم و لا تعثّوا في الأرض مفسّدين، فيطوف في جميع أسواق الكوفة ثمّ يرجع فيقعد للناس. (2)

أقول:

رواه الصدوق رحمه الله في الأمالي (م 75 ح 6) مع اختلاف يسير، و زاد في آخره: يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثمّ يقول:

تقني اللذاذة ممّن نال صفوتها من الحرام و يبقي الإثم و العار

تبقي عواقب سوء في مغبّتها لا خير في لذّة من بعدها النار

بيان: «الدرّة»: السوط الذي يضرب به. «عاتقه»: في المصباح: يقال لما بين المنكب و العنق: عاتق و هو موضع الرداء «ارعوا إليه» قال الجوهري: أرعيته

ص: 309

1- الوسائل ج 17 ص 382 ح 4

2- الوسائل ج 17 ص 382 ب 2 ح 1

سمعي أي أصغيت إليه. «الاستخارة»: طلب الخير منه تعالى.

«تبرّكوا بالسهولة»: أي اطلبوا البركة منه تعالى بالتساهل في البيع والشراء.

«اقربوا من المبتاعين»: أي لا تغالوا في الثمن فينفروا أو بالكلام الحسن والبشاشة وحسن الخلق. «جانبوا الكذب»: أي تباعدوا عن الكذب. «تجافوا»: أي تباعدوا. «لا تبخسوا الناس»: أي لا تنقصوهم. «لا تعثوا»: أي لا تقسدوا من عثا في الأرض يعثوا إذا فسد. (لاحظ المرأة ج 19 ص 133)

22- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه طاب مكسبه: إذا اشترى لم يعب، وإذا باع لم يحمده، ولا يدلّس، وفيما بين ذلك لا يحلف. (1)

23- قال عليه السّلام: يا معشر التجّار، صونوا أموالكم بالصدقة، تكفّر عنكم ذنوبكم وأيمانكم التي تحلفون فيها تطيب لكم تجارتكم. (2)

24- قال الصادق عليه السّلام: من ذكر الله عزّ وجلّ في الأسواق غفر (الله) له بعدد أهلها. (3)

25- قال النبيّ صَلَّى الله عليه وآله: من دخل السوق فقال: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كلّ شيء قدير» كتب الله له ألف ألف حسنة و محاه عنه ألف سيئة و حطّ عنه ألف خطيئة. (4)

26- قال النبيّ صَلَّى الله عليه وآله: طلب الحلال فريضة علي كلّ مسلم و مسلمة. (5)

27- وقال صَلَّى الله عليه وآله: العبادة عشرة أجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال. (6)

ص: 310

1- الوسائل ج 17 ص 384 ح 3

2- الوسائل ج 17 ص 384 ح 6

3- الوسائل ج 17 ص 409 ب 19 ح 1

4- المستدرک ج 13 ص 266 ب 16 من آداب التجارة ح 3

5- جامع الأخبار ص 139 ف 99

6- جامع الأخبار ص 139

28- عن ابن عباس قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الرَّجُلِ فَأَعْجَبَهُ، قَالَ: هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، قَالَ: سَقَطَ مِنْ عَيْنِي، قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرْفَةٌ يَعِيشُ بِدِينِهِ. (1)

29- وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكَلَ مِنْ كَدِّ يَدِهِ مَرَّ عَلَيَّ الصِّرَاطِ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ. (2)

30- وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكَلَ مِنْ كَدِّ يَدِهِ حَلَالًا فَتَحَ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ. (3)

31- وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكَلَ مِنْ كَدِّ يَدِهِ، نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، ثُمَّ لَا يَعْذِّبُهُ أَبَدًا. (4)

32- وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكَلَ مِنْ كَدِّ يَدِهِ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عِدَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَيَأْخُذُ ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ. (5)

33- وَقَالَ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا، اسْتَعْفَافًا عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَتَعْطُفًا عَلَيَّ جَارَهُ لَقِيَ اللهُ تَعَالَى وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. (6)

34- عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حَلٍّ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الْبِنَاءَ وَالْمَاءَ وَالطِّينَ. (7)

ص: 311

1- -جامع الأخبار ص 139

2- جامع الأخبار ص 139

3- جامع الأخبار ص 139

4- جامع الأخبار ص 139

5- جامع الأخبار ص 139

6- جامع الأخبار ص 139

7- البحار ج 103 ص 4 ب 1 من المكاسب ح 12

35- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من كسب مالا من غير حلّه أفقره الله. (1)

36- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من اكتسب مالا من غير حلّه كان زاده (رادّه م) إلي النار. (2)

37- قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: من لم يبال من أيّ باب اكتسب الدينار و الدرهم لم ابال يوم القيامة من أيّ أبواب النار أدخلته. (3)

أقول:

بهذا المعني أخبار كثيرة، يأتي بعضها في باب المال الحرام.

38- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في السوق «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» كتب الله له ألف ألف حسنة. (4)

39- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من قال حين يدخل السوق: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو علي كل شيء قدير» أعطي من الأجر عدد ما خلق الله إلي يوم القيامة. (5)

40- قال أبو جعفر عليه السلام: جاء أعرابي -أحد بني عامر- إلي النبي صَلَّى الله عليه وآله فسأله. . .

قال صَلَّى الله عليه وآله: وشرّ بقاع الأرض الأسواق، وهو ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيه وبيت ذريته، فيبين مطفّف في قفيز، أو طائش في ميزان، أو سارق في ذراع،

ص: 312

1- البحار ج 103 ص 5 ح 17

2- البحار ج 103 ص 10 ح 45

3- البحار ج 103 ص 11 ح 46

4- البحار ج 103 ص 97 باب آداب التجارة ح 25

5- البحار ج 103 ص 97 ح 26- العيون ج 2 ص 30 ب 31 ح 42

أو كاذب في سلعته فيقول: عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حيّ فلا يزال مع أول من يدخل و آخر من يرجع،

و خير البقاع؛ المساجد و أحبهم إليه أولهم دخولا و آخرهم خروجا. (1)

بيان:

«بيت»: أي يفرّق و ينشر. «التطفيف»: هو نقصان المكيال و أن لا يملأه و المطفّف هو الذي لا يفي بالكيل و الوزن. «القفيز» في مجمع البحرين: مكيال يتواضع الناس عليه و هو عند أهل العراق ثمانية مكاكيك. «أو طائش في ميزان»: المراد من لا يفي بالوزن.

«عليكم برجل مات أبوه» في الوافي كتاب المكاسب باب السوق: الخطاب في عليكم للذرية، و الرجل الميت أبوه؛ كلّ من لم يكن في ولادته شرك شيطان من أفراد بني آدم، و هم الصلحاء الذين لم يطيعوه، فإنّ أباهم آدم و هو ميتّ و أبو ذرية الشيطان إبليس و هو حيّ، و يحتمل أن يكون الخطاب لمطيعيه، و أن يكون الأب الميت؛ الأب القريب، يعني أنّ الذي مات أبوه لا معين له، و أما أنتم فإبليس معينكم.

41-قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس و شغلهم بما فيه، كتب الله له ألف حسنة، و يغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر علي قلب بشر. (2)

42-قال عليه السّلام: شرار الناس الزّراعون و التّجار إلّا من شحّ منهم علي دينه.

و قال عليه السّلام: شرّ الرجال التّجار الخونة. (3)

ص:313

1- البحار ج 103 ص 97 ح 28

2- البحار ج 103 ص 102 ح 47

3- البحار ج 103 ص 103 ح 54

43- في كلم أمير المؤمنين عليه السّلام قال: المستأكل بدينه حطّه من دينه ما يأكله. (1)

44- في مواعظ الرضا عليه السّلام قال (في حديث): لا تأكلوا الناس بآل محمّد فإنّ التآكل بهم كفر. (2)

أقول:

في البحار ج 68 ص 153 عن الصادق عليه السّلام: . . . و من استأكل بنا افتقر.

و يأتي في باب الرئاسة في ح 6: ولا تأكل بنا الناس فيفرك الله.

45- عن معلي بن خنيس قال: سألت أبو عبد الله عليه السّلام عن رجل وأنا عنده فقيل له: أصابته الحاجة، قال: فما يصنع اليوم؟ قيل: في البيت يعبد ربّه قال: فمن أين قوته؟ قيل: من عند بعض إخوانه، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: والله للذي يقوته أشدّ عبادة منه. (3)

46- عن علي بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام: ما فعل عمر بن مسلم؟ قلت: جعلت فداك، أقبل علي العباداة و ترك التجارة، فقال: ويحه أما علم أنّ تارك الطلب لا يستجاب له، إنّ قوما من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وآله لمّا نزلت وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ اغلقوا الأبواب و أقبلوا علي العباداة و قالوا: قد كفيينا، فبلغ ذلك رسول الله صلّي الله عليه وآله فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم علي ما صنعتم؟ قالوا: يا رسول الله، تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا علي العباداة، فقال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب. (4)

ص: 314

1- - البحار ج 78 ص 63

2- البحار ج 78 ص 347

3- الكافي ج 5 ص 78 باب الحثّ علي الطلب و التعرّض للرزق ح 4

4- الكافي ج 5 ص 84 باب الرزق من حيث لا يحتسب ح 5

1- عن محمد بن عيسى عن رجل قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم وكان بين ذلك طين، فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: طين قبر الحسين عليه السلام ما كان يوجّه شيئاً من الثياب ولا غيره إلاّ ويجعل فيه الطين، وكان يقول هو أمان ياذن الله. (1)

بيان:

رزم الثياب: جمعها وشدها في ثوب.

2- عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حنّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام، فإنّه أمان. (2)

3- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في طين الحاير الذي فيه الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأمان من كلّ خوف. (3)

ص: 315

1- - كامل الزيارات ص 278 ب 92 ح 1

2- كامل الزيارات ص 278 ح 2

3- كامل الزيارات ص 278 ح 4

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «شفاء من كلِّ داء و هو الدواء الأكبر» وفي بعضها: «شفاء من كلِّ داء إلا السام و السام الموت»

4- قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبد الله و حرمة و ولايته، أخذ له من طين قبره علي رأس ميل كان له دواء و شفاء. (1)

5- عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به و يأخذ غيره فلا ينتفع به، فقال: لا و الله الذي لا إله إلا هو ما يأخذه أحد و هو يري أنّ الله ينفعه به إلا نفعه الله به. (2)

6- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت بمكة و ذكر في حديثه قلت: جعلت فداك، إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحائر ليستشفون به، هل في ذلك شيء ممّا يقولون من الشفاء؟ قال: قال: يستشفى بما بينه و بين القبر علي رأس أربعة أميال و كذلك قبر جدّي رسول الله صلّي الله عليه و آله و كذلك طين قبر الحسن و عليّ و محمّد، فخذ منها فإنّها شفاء من كلِّ سقم و جنة ممّا تخاف، و لا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء.

و إنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها و قلّة اليقين لمن يعالج بها، فأما من أيقن أنّها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها ممّا يعالج به، و يفسدها الشياطين و الجنّ من أهل الكفر منهم يتمسّحون بها و ما تمرّ بشيء إلا شمّها، و أمّا الشياطين و كفّار الجنّ فإنّهم يحسدون بني آدم عليها يتمسّحون بها ليذهب عامّة طيبها، و لا يخرج الطين من الحائر إلاّ و قد استعدّ له ما لا يحصي منهم و أنّه لفي يد صاحبها و هم يتمسّحون بها و لا يقدرّون مع الملائكة أن يدخلوا الحائر

ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلا براء من ساعته، فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها من ذكر الله تعالى.

وقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ به، حتّى أنّ بعضهم ليطرحها في مخلاة [الإبل و]البغل والحمار وفي وعاء الطعام و ما يمسح به الأيدي من الطعام والخرج والجوالق، فكيف يستشفي به من هذا حاله عنده؟! ولكن القلب الذي ليس فيه يقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله. (1)

بيان:

«العامّة»: الجميع. «المخلّة» يقال بالفارسيّة: توبرة. «الخرج» يقال بالفارسيّة:

خورجين. «الجوالق» يقال بالفارسيّة: جوال.

7- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: الطين كلّهُ حرام كلحم الخنزير و من أكله ثمّ مات منه لم أصلّ عليه إلاّ طين قبر الحسين عليه السّلام، فإنّ فيه شفاء من كلّ داء، و من أكله بشهوة لم يكن فيه شفاء. (2)

8- قال الصادق عليه السّلام: من باع طين قبر الحسين عليه السّلام فإنّه يبيع لحم الحسين عليه السّلام و يشتريه. (3)

9- قال الصادق عليه السّلام: السجود عليّ طين قبر الحسين عليه السّلام ينور إليّ الأرضين السبعة، و من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السّلام كتب مسبّحاً و إن لم يسبّح بها. (4)

10- عن معاوية بن عمّار قال: كان لأبي عبد الله عليه السّلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السّلام، فكان إذا حضرته الصلاة صبّه عليّ سجّادته

ص: 317

1- -كامل الزيارات ص 280 ب 93 ح 5) مفاتيح الجنان في فوائد تربته عليه السّلام)

2- كامل الزيارات ص 285 ب 95 ح 1

3- كامل الزيارات ص 286 ح 5

4- الوسائل ج 5 ص 365 ب 16 ممّا يسجد عليه ح 1

ثم قال عليه السلام: إن السجود علي تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السابع. (1)

11- كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا علي تربة الحسين عليه السلام تذللًا لله و استكانة إليه. (2)

12- عن زيد الشحام، عن الصادق عليه السلام قال: إن الله جعل تربة الحسين شفاء من كل داء، و أمانا من كل خوف، فإذا أخذها أحدكم فليقبلها و ليضعها علي عينه، و ليمرّها علي سائر جسده، و ليقل: «اللهم بحق هذه التربة، و بحق من حلّ بها و ثوي فيها، و بحق أبيه و أمّه و أخيه و الأئمة من ولده، و بحق الملائكة الحافين به إلا جعلتها شفاء من كل داء، و برء من كل مرض، و نجاة من كل آفة، و حرزا ممّا أخاف و أهدر» ثم يستعملها.

قال أبو اسامة: فإنّي أستعملها من دهري الأطول كما قال و وصف أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيت -بحمد الله- مكروها. (3)

13- قال موسى بن جعفر عليهما السلام: لا يستغني شيعتنا عن أربع: خمرة يصلي عليها، و خاتم يتختّم به، و سواك يستاك به، و سبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السلام فيها ثلاث و ثلاثون حبة، متي قلبها ذاكرًا لله كتب الله له بكلّ حبة أربعون حسنة، و إذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب الله له عشرون حسنة أيضا. (4)

بيان:

في الوافي، «الخمرة»: أي سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل.

أقول: في خبر آخر بدلها: "سجادة".

ص: 318

1- الوسائل ج 5 ص 366 ح 3

2- الوسائل ج 5 ص 366 ح 4

3- الوسائل ج 14 ص 522 ب 70 من المزار ح 5

4- الوسائل ج 14 ص 536 ب 75 ح 2 (البحار ج 85 ص 340)

14- عن الشهيد (الأول) رحمه الله أنّ السجود علي التربة الحسينيّة تقبل به الصلوة وإن كانت غير مقبولة لو لا السجود عليها. (1)

15- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من أدار الطين من التربة فقال:

«سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» مع كلّ حبة منها، كتب الله له بها ستّة آلاف حسنة و محا عنه ستّة آلاف سيئة و رفع له ستّة آلاف درجة، و أثبت له من الشفاعة مثلها. (2)

16- . . . قال الصادق عليه السلام: من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسيحة، كتب الله له أربع مائة حسنة و محي عنه أربع مائة سيئة و قضيت له أربع مائة حاجة و رفع له أربع مائة درجة، ثمّ قال: و تكون السبحة بخيوط زرق أربعا و ثلاثين خرزة و هي سبحة مولانا فاطمة الزهراء لما قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كلّ صلاة. (3)

بيان:

«خرزة»: يقال بالفارسيّة: دانه تسيح.

17- روي أنّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلي الأرض لأمرها، يستهدين منه السبح و التربة من طين قبر الحسين عليه السلام. (4)

18- عن جعفر بن عيسى أنّه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: ما علي أحدكم إذا دفن الميت و سدّه بالتراب أن يضع مقابل وجهه لبنة من طين الحسين عليه السلام، و لا يضعها تحت رأسه. (5)

ص: 319

1- -المستدرک ج 4 ص 12 ب 9 ممّا يسجد عليه ح 1

2- المستدرک ج 4 ص 13 ح 3

3- البحار ج 85 ص 340 باب تسيح فاطمة عليها السلام ح 32

4- البحار ج 101 ص 134 باب تربته (ع) ح 67

5- البحار ج 101 ص 136 ح 75

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار و أمّا الأخبار من طرق العامة فراجع كتاب «سيرتنا و سنتنا» للعلامة الأميني رحمه الله ص 35 إلى 143.

ص: 320

1-... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. (1)

2- وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَأْتِ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ - أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. (2)

3- فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ. (3)

ص: 321

1- البقرة: 222

2- آل عمران: 135 و 136

3- المائدة: 39

4- أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (1)

5- وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (2)

6- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (3)

7- وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسِناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى... (4)

8- وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ. (5)

9-... وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (6)

10- قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. الْآيَات (7)

11- وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ. (8)

ص: 322

1- المائدة: 74

2- الأنعام: 54

3- التوبة: 104

4- هود: 3

5- هود: 52

6- النور: 31

7- الزمر: 53 و 54

8- الشوري: 25

الأخبار

1- عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقرّ به.

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: كفي بالندم توبة. (2)

بيان:

في الصحاح، التوبة: الرجوع عن الذنب. . . وفي المقائيس: (توب) . . . كلمة واحدة تدلّ علي الرجوع يقال: تاب من ذنبه أي رجع عنه. و في المصباح: تاب من ذنبه. . .

أقلع. . . و تاب الله عليه؛ غفر له وأنقذه من المعاصي.

أقول: إذا انفصمت العروة بين العبد وربّه فيكون توبة العبد رجوعه عن الذنب إلى الله، ويكون رجوع الخالق إلى العبد الغفران له.

وفي المفردات، التوب: ترك الذنب علي أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار علي ثلاثة أوجه: إمّا أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسأت وقد أقلعت ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، و التوبة في الشرع ترك الذنب لقبحة و الندم علي ما فرط منه و العزيمة علي ترك المعاودة و تدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، فمتي اجتمعت هذه الأربع فقد كمل شرائط التوبة. . .

أقول: لا يخفي أنّ في العبارة خلطاً بين معني التوبة و شروطها.

وقال الشيخ محمّد حسين الإصفهاني رحمه الله: "تتمّة في حقيقة التوبة و وجوبها" أمّا حقيقة التوبة فهي لغة بمعني الرجوع و تضاف إلى الله و إلي العبد، فتوبة العبد

ص: 323

1- التحريم: 8

2- الكافي ج 2 ص 311 باب الاعتراف بالذنوب ح 1

رجوعه من الذنب إلي ربّه و من البعد عنه إلي قربه، و توبة الله تعالى رجوعه بالمغفرة و الرحمة علي عبده و لذا لا تتعدّي التوبة المضافة إليه تعالى إلا بحرف الاستعلاء لتضمّنه الرحمة و ما يقاربها معني، ثم إنّ التوبة كما عليه أهل المعرفة علم و حال و عمل و الكلّ نحو من الرجوع. . . (رسالة الاجتهاد و التقليد ص 85)

أقول: قد صرّح العلماء بأنّ وجوب التوبة يعمّ الأشخاص و الأحوال. قال الله تعالى: وَ تُوْبُوا إِلَيَّ كُلِّكُمْ جَمِيعاً وَ أَنِ التُّوبَةُ وَاجِبَةٌ عَلَيَّ الْفُورُ وَ لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا، وَ مَنْ تَرَكَ الْمُبَادِرَةَ إِلَيَّ التُّوبَةَ بِالتَّسْوِيفِ كَانَ بَيْنَ خَطَرَيْنِ عَظِيمَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا، أَنْ تَتْرَاكُمُ الظُّلْمَةُ عَلَيَّ قَلْبُهُ مِنَ الْمَعَاصِي حَتَّى يَصِيرَ رَيْنَا وَ طَبْعَا فَلَا يَقْبَلُ الْمَحْوُ.

و الثاني، أن يعاجله المرض أو الموت فلا يجد مهلة للتوبة و محو المعاصي، و لذلك ورد: أنّ أكثر صياح أهل النار من التسويف، فما هلك من هلك إلا بالتسويف.

و يجب علي العبد أن يتذكّر ما ورد في فضل التوبة، و يتذكّر قبح الذنوب و شدّة العقوبة عليها، و ما ورد في الكتاب و السنّة من ذمّ المذنبين و العاصين، و يتأمّل في قصص الأنبياء و أكابر العباد و ما جرى عليهم من المصائب الدنيويّة بسبب تركهم الأولي، و أن يعلم أنّ كل ما يصيب المؤمن في الدنيا من العقوبة و المصائب فهو بسبب معصيته، و يتذكّر ما ورد من العقوبات علي آحاد الذنوب. ثمّ يتذكّر ضعف نفسه و عجزها عن احتمال عذاب الآخرة و عقوبة الدنيا و يتفكّر في قرب الموت، فمن تأمّل في جميع ذلك انبعثت نفسه للتوبة.

(لاحظ جامع السعادات (ج 3) وغيره)

2- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة، قلت: يدخله الله بالذنب الجنة؟ قال: نعم إنّه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا

لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة. (1)

3- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسي ملكيه ما كتبنا عليه من الذنوب ويوحى إلي جوارحه: اكنمي عليه ذنوبه ويوحى إلي بقاع الأرض: اكنمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقي الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب. (2)

بيان:

«النصوح» في النهاية ج 5 ص 63: «في حديث أبي، سألت النبي (ص) عن التوبة النصوح؟ قال: هي الخالصة التي لا يعاود بعدها الذنب» وفعول من أبنية المبالغة، يقع علي الذكر والاثني، فكأن الإنسان بالغ في نصح نفسه بها.

4- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا أيها الذين آمنوا توبوا إلي الله توبة نصوحاً قال: هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً، قلت: وأينا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن التواب. (3)

بيان:

«المفتن التواب»: الذي يقع كثيرا في الفتنة والذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب.

5- عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: إن الله عز وجل أعطي التائبين ثلاث خصال لو أعطي خصلة منها جميع أهل السموات والأرض لنجوا بها، قوله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فمن أحبه الله لم يعذبه، وقوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ... فَأَغْفِرُ لِلَّذِينَ

ص: 325

1- الكافي ج 2 ص 311 ح 3

2- الكافي ج 2 ص 314 باب التوبة ح 1

3- الكافي ج 2 ص 314 ح 4

تأبوا... الآيات (1) وقوله عزّ وجلّ: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ... إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (2). (3)

بيان:

«ثلاث خصال» الأولي: أنه تعالى يحبهم، والثانية: أن الملائكة يستغفرون لهم، والثالثة: أنه عزّ وجلّ وعدهم الأمن والرحمة وأن يبذل سيئاتهم حسنات.

6- عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله تعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها. (4)

أقول:

روي مسلم في صحيحه مثله بطرق متعددة عن النبي صلي الله عليه وآله. (المرآة ج 11 ص 303)

7- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم علي الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ. (5)

8- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ أوحى إلي داود عليه السلام أن أنت عبدي دانيال فقل له: إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك، فأتاه داود عليه السلام فقال:

يا دانيال، إنني رسول الله إليك وهو يقول لك: إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك.

ص: 326

1- المؤمن: 7-9

2- الفرقان: 68 إلي 70

3- الكافي ج 2 ص 315 ح 5

4- الكافي ج 2 ص 316 ح 8

5- الكافي ج 2 ص 316 ح 10

فقال له دانيال: قد أبلغت يا نبيّ الله، فلمّا كان في السحر قام دانيال فنادى ربّه فقال: يا ربّ، إنّ داود نبيّك أخبرني عنك أنّني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي، وأخبرني عنك أنّني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي، فوعزّتك لئن لم تعصمني لأعصيتك ثمّ لأعصيتك ثمّ لأعصيتك. (1)

بيان:

اعلم أنّ دانيال في الحديث اسم رجل كان من امّة داود وليس هو دانيال النبيّ، لأنّ ولادة داود وقع في سنة 1252 قبل الميلاد ووفاته 1182، وولادة دانيال النبيّ وقع في سنة 768 قبل الميلاد، فلا يحتاج إلي حمل المجلسي رحمه الله حيث قال:

و العصيان محمول علي ترك الأولي.

9- عن ابن بكير عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليهما السّلام قال: إنّ آدم عليه السّلام قال: يا ربّ، سلّطت عليّ الشيطان وأجربته منّي مجري الدم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم، جعلت لك أنّ من همّ من ذريّتك بسّيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة، و من همّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة، فإن هو عملها كتبت له عشراً.

قال: يا ربّ، زدني قال: جعلت لك أنّ من عمل منهم سيئة ثمّ استغفر غفرت له،

قال: يا ربّ، زدني قال: جعلت لهم التوبة-أو قال: بسطت لهم التوبة-حتّي تبلغ النفس هذه، قال: يا ربّ، حسبي. (2)

10- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثمّ قال: إنّ السنة لكثيرة، من تاب قبل موته بشهر قبل الله

ص: 327

1- الكافي ج 2 ص 316 ح 11

2- الكافي ج 2 ص 319 باب فيما أعطي الله آدم وقت التوبة ح 1

توبته، ثم قال: إنَّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال:

إنَّ الجمعة لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إنَّ يوماً لكثير، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته. (1)

بيان:

«الجمعة» بسكون الميم: اسم لأيام الأسبوع كما في المصباح.

«يعاين»: أي يشاهد حلول الموت و أحوال الآخرة.

11- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه- وأهوي بيده إلى حلقه- لم يكن للعالم توبة و كانت للجاهل توبة. (2)

أقول:

في الكافي ج 1 ص 37 باب لزوم الحجّة علي العالم ح 3 مثله، و زاد في آخره: ثم قرء عليه السلام: **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ**.

12- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة، و كم من شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا، و الموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لب فرحا. (3)

بيان:

«الموت فضح الدنيا»: لكشفه عن مساويها و غرورها و عدم وفائها لأهلها.

(المرآة ج 11 ص 351)

13- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يقارف في يومه و ليلته أربعين كبيرة فيقول و هو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات و الأرض ذو الجلال و الإكرام و أسأله أن يصلّي علي محمّد و آل محمّد

ص: 328

1- الكافي ج 2 ص 319 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 319 ح 3

3- الكافي ج 2 ص 326 باب أن ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة.

وأن يتوب عليّ» إلا غفرها الله عزّ وجلّ له، ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة. (1)

بيان:

في النهاية ج 4 ص 45، يقال: قرف الذنب واقترفه إذا عمله. وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولا صقه.

14- سئل (أمير المؤمنين عليه السلام) عن الخير ما هو؟ فقال عليه السلام: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربّك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات، ولا يقلّ عمل مع التقوي وكيف يقلّ ما يتقبّل؟! (2)

15- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة. (3)

قال السيّد الرضوي رحمه الله: وتصديق ذلك في كتاب الله، قال في الدعاء: أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وقال في الاستغفار: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً وقال في الشكر: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وقال في التوبة: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ. . .

16- وقال عليه السلام: ما أهمّني ذنب أمهلت بعده حتّي أصلي ركعتين وأسأل الله

ص: 329

1- الكافي ج 2 ص 318 باب الاستغفار من الذنب ح 7

2- نهج البلاغة ص 1128 ح 91

3- نهج البلاغة ص 1151 ح 130

17- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ صعد إبليس جبلا بمكة يقال له: ثور فصرخ بأعلا صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا سيدنا، لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا قال: لست لها، فقام آخر فقال: مثل ذلك فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها قال: بماذا؟ قال أعدهم وأمنيتهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلي يوم القيامة. (2)

بيان:

«فمن لها»: أي من يقوم بهذا الأمر. «العفريت»: النافذ في الأمر مع دهاء، والخبيث المنكر.

18- دخل معاذ بن جبل علي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ: مَا يَبْكِيكَ يَا مَعَاذُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بِالْبَابِ شَابًا طَرِيَّ الْجَسَدِ، نَقِيَّ اللَّوْنِ حَسَنَ الصُّورَةِ، يَبْكِي عَلَيَّ شَبَابَهُ بِكَاءِ الثُّكْلِيِّ عَلَيَّ وَلِدَهَا، يَرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَدْخَلَ عَلَيَّ الشَّابَّ يَا مَعَاذُ، فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا يَبْكِيكَ يَا شَابُّ؟ قَالَ: كَيْفَ لَا أَبْكِي وَقَدْ رَكِبْتُ ذُنُوبًا إِنْ أَخَذَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْضُهَا أَدْخَلَنِي نَارَ جَهَنَّمَ وَلَا أُرَانِي إِلَّا سَيَأْخُذَنِي بِهَا وَلَا يَغْفِرُ لِي أَبَدًا.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَشْرَكَ بِرَبِّي شَيْئًا، قَالَ: أَقْتَلْتَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ

ص:330

1- نهج البلاغة ص 1230 ح 291

2- أمالي الصدوق ص 465 م 71 ح 5

ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي، قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. قال: فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي، قال: فإنها أعظم من ذلك،

قال: فنظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إليه كهيئة الغضبان ثم قال: ويحك يا شاب، ذنوبك أعظم أم ربك؟ فخر الشاب لوجهه وهو يقول: سبحان ربي ما شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله، من كل عظيم. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم؟ قال الشاب لا والله يا رسول الله، ثم سكت الشاب.

فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ويحك يا شاب، ألا تخبرني بذنوبك واحد من ذنوبك؟ قال:

بلي أخبرك، إني كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار، فلما حملت إلي قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجرّ عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها متجردة علي شفير قبرها ومضيت منصرفا، فأتاني الشيطان فأقبل يزينها لي ويقول: أما تري بطنها وبياضها، أما تري وركيها، فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب، ويل لك من ديان يوم الدين، يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركنتي أقوم جنبه إلي حسابي، فويل لشبابك من النار! فما أظنّ آتي أشمّ ريح الجنة أبدا فما تري لي يا رسول الله؟

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تنح عني يا فاسق، إني أخاف أن أحترق بنارك فما أقربك من النار، ثم لم يزل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول و يشير إليه حتى أمعن من بين يديه، فذهب فأتي

المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها، فتعبد فيها ولبس مسحاً وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه ونادى: يا ربّ، هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا ربّ، أنت الذي تعرفني وزلّ منّي ما تعلم سيدي يا ربّ، إنّي أصبحت من النادمين وأتيت بنبيك تائباً فطردي وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانتك أن لا تخيب رجائي، سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك،

فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً و ليلة، تبكي له السباع والوحوش، فلما تمت له أربعون يوماً و ليلة رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي إن كنت استجبت دعائي و غفرت خطيئتي فأوح إلي نبيك وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني و خلّصني من فضيحة يوم القيامة.

فأنزل الله تبارك و تعالي علي نبيّه صليّ الله عليه و آله: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً يَعْزِفُونَ الزَّانَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَعْنِي بَارْتِكَابَ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الزَّانَا وَ نَبْشِ الْقُبُورِ وَ أَخْذِ الْأَكْفَانِ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسَّ تَغْفَرُوا لِدُنُوبِهِمْ يَقُولُ: خَافُوا اللَّهَ فَعَجَّلُوا التَّوْبَةَ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَتَاكَ عَبْدِي يَا مُحَمَّدُ، تَائِبًا فَطَرَدْتَهُ فَأَيْنَ يَذْهَبُ؟ وَ إِلَيَّ مِنْ يَقْصِدُ؟ وَ مَنْ يَسْأَلُ أَنْ يَغْفَرَ لَهُ ذَنْبًا غَيْرِي؟ . . .

فلما نزلت هذه الآية علي رسول الله صليّ الله عليه و آله خرج و هو يتلوها و يتبسّم فقال لأصحابه: من يدلّني علي ذلك الشابّ التائب، فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنّه في موضع كذا و كذا، فمضى رسول الله صليّ الله عليه و آله بأصحابه حتّي انتهوا إلي ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشابّ، فإذا هم بالشابّ قائم بين صخرتين، مغلولة يده إلي عنقه قد اسودّ وجهه و تساقطت أشفار عينيه من البكاء و هو يقول: «سيدي قد أحسنت خلقي. . . فليت شعري تغفر خطيئتي أم تقضحني بها يوم القيامة» فلم يزل يقول نحو هذا و هو يبكي و يحثو التراب علي رأسه و قد أحاطت به السباع و صفت فوقه الطير و هم يبكون لبكائه.

فدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُطْلِقَ يَدَيْهِ مِنْ عُنُقِهِ وَنَفَضَ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَقَالَ:

يا بهلول، أبشر فإنك عتيق الله من النار ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول، ثم تلا عليه ما أنزل الله عزَّ وجلَّ فيه وبشَّره بالجنة. (1)

بيان:

«الطري» يقال بالفارسية: تر و تازة. «نقي اللون» يقال بالفارسية: خوشرنگ.

«الرواسي»: الجبال الثابت الرواسخ. «الورك»: ما فوق الفخذ. «تسَّحَّ عني»: تباعد عني. «أمعن من بين يديه»: أي أبعد عنه و غاب. «المسح»: ما يلبس من نسيج الشعر علي البدن تفسِّفا وقهرا للجسد. «بهلول»: اسم الشاب. «لا تبطل دعائي»:

أي لا تردّه. «يحثو التراب»: يصبُّ التراب علي رأسه.

19- في مواعظ أمير المؤمنين عليه السَّلام قيل له عليه السَّلام: ما التوبة النصوح؟ فقال عليه السَّلام: ندم بالقلب و استغفار باللسان و القصد علي أن لا يعود. (2)

20- في مواعظ الجواد عليه السَّلام: تأخير التوبة اغترار، و طول التسويف حيرة، و الاعتلال علي الله هلكة، و الإصرار علي الذنب أمن لمكر الله فلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (3)(4)

بيان:

في مجمع البحرين، التسويف في الأمر: المطل و تأخيره و القول بأنِّي سوف أعمل.

«الاعتلال» اعتلَّ بالأمر: اعتذر.

ص: 333

1- -أمالى الصدوق ص 42 م 11 ح 3- بحارج 6 ص 23 و نور الثقلين ج 1 ص 391 ذيل الآية

2- تحف العقول ص 149

3- الأعراف: 99

4- تحف العقول ص 336

21- عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل يزداد في كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وأني له بالتوبة، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت. (1)

22- عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب. (2)

23- عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة، ثم قال لي: خمسة آلاف كثير. (3)

24- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا شفيع أنجح من التوبة. (4)

25- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبته، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، والمؤمن تواب. (5)

26- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: توبوا إلى الله توبة نصوحاً قال: هو صوم الأربعاء والخميس والجمعة.

قال الصدوق رحمه الله: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب. (6)

27- قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من بلدة تاب فيها رجل إلا رحم الله أهل تلك البلدة ورفع العذاب عنهم، وعن أهل المقابر أربعين يوماً، ويغفر لأهل القبور ذنب أربعين عاماً لفضل هذا العبد عند الله.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة.

ص: 334

1- الوسائل ج 16 ص 76 ب 86 من جهاد النفس ح 15

2- الوسائل ج 16 ص 85 ب 92 ح 4 و ص 86 ح 6

3- الوسائل ج 16 ص 86 ح 8

4- البحار ج 6 ص 19 باب التوبة ح 6

5- البحار ج 6 ص 21 ح 14

6- البحار ج 6 ص 22 ح 21

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: نعم الوسيلة الاستغفار (1)

28-قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: استغفروا بعد الذنب أسرع من طرفة عين، فإن لم تفعلوا فبالإنفاق، فإن لم تفعلوا فبكظم الغيظ، فإن لم تفعلوا فبالعفو عن الناس، فإن لم تفعلوا فبالإحسان إليهم، فإن لم تفعلوا فبترك الإصرار، فإن لم تفعلوا فبالرجاء، لا تقنطوا من رحمة الله.

(2)

29-قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: إذا تاب العبد تاب الله عليه وأنسي الحفظه ما علموا منه، وقيل للأرض و جوارحه: اكنموا عليه مساوئه ولا تظهروا عليه أبدا.

... وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: الله أفرح بتوبة العبد من الظمان الوارد والمضلل الواجد والعقيم الوالد.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: إنما التوبة من الذنب أن لا تعود إليه أبدا.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: التائب من الذنب كمن لا ذنب له. (3)

30-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: ما من شيء أحب إلي الله من شائب تائب. (4)

31-قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلأأ. (5)

32-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: التائب حبيب الله، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. (6)

33-قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: سبعة أشياء من الاستهزاء؛

ص: 335

1-المستدرك ج 12 ص 123 ب 85 من جهاد النفس ح 14

2-المستدرك ج 12 ص 124 ح 16

3-المستدرك ج 12 ص 126 ب 86 ح 5

4-مشكوة الأنوار ص 110 ب 3 ف 1

5-مشكوة الأنوار ص 111

6-جامع السعادات ج 3 ص 65

من استغفر الله بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه، و من سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه، و من سأل الله الجنة ولم يصبر علي الشدائد فقد استهزء بنفسه، و من تعوّد بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه، و من ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزء بنفسه، و من ذكر الله ولم يشفق إلي لقائه فقد استهزء بنفسه، و من أصرّ علي المعاصي و طلب العفو من ربّه و لم يتب فقد استهزء بنفسه. (1)

34- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الندم استغفار. (الغرر ج 1 ص 11 ف 1 ح 226)

الإقرار اعتذار- الإنكار إصرار. (ح 227 و 228)

الندم علي الخطيئة يمحوها. (ص 31 ح 944)

المقرّ بالذنوب تائب. (ص 35 ح 1107)

التوبة تستنزل الرحمة- الإصرار يجلب النقمة. (ص 36 ح 1111 و 1112)

الندم علي الخطيئة استغفار- المعاودة إلي الذنب إصرار.

(ص 42 ح 1256 و 1257)

إخلاص التوبة يسقط الحوبة. (ص 45 ح 1311)

الندم علي الذنب يمنع من معاودته. (ص 51 ح 1440)

الندم أحد التوبتين. (ص 66 ح 1729)

الذنوب الداء، و الدواء الاستغفار و الشفاء أن لا تعود. (ص 79 ح 1913)

التوبة ندم بالقلب و استغفار باللسان و ترك الجوارح و إضمار أن لا يعود.

(ص 93 ح 2094)

ثمرة التوبة استدراك فوارط النفس. (ص 362 ف 23 ح 69)

ص: 336

حسن التوبة يمحو الحوبة. (ص 379 ف 27 ح 58)

ربّ جرم أغني عن الاعتذار عنه الإقرار به. (ص 417 ف 35 ح 75)

طوبى لكلّ نادم علي زلّته، مستدرّك فارط عثرته.

(الغرج 2 ص 465 ف 46 ح 12)

عاص يقرّ بذنبه خير من مطيع (عامل ف ن) يفتخر بعلمه (بعمله ف ن).

(ص 502 ف 55 ح 50)

لو أنّ الناس حين عصوا تابوا و استغفروا لم يعدّبووا و لم يهلكوا.

(ص 604 ف 75 ح 16)

من ندم فقد تاب. (ص 620 ف 77 ح 201)

من تاب فقد أناب (ح 202)

ما أذنب من اعتذر. (ص 736 ف 79 ح 3)

ما أخلق (1) من عرف ربّه أن يعترف ذنبه. (ص 747 ح 187)

مسوّف نفسه بالتوبة، من هجوم الأجل علي أعظم الخطر.

(ص 768 ف 80 ح 161)

ندم القلب يكفر الذنب و يمحصّ الجريرة. (ص 775 ف 82 ح 24)

لا شفيع أنجح من الاستغفار-لا وزر أعظم من الإصرار-لا دين لمسوّف بتوبته. (ص 840 ف 86 ح 221 إلي 223)

لا شافع أنجح من الاعتذار. (ح 233)

لا اعتذار أنجي للذنب من الإقرار. (ص 841 ح 234)

يسير التوبة و الاستغفار يمحصّ المعاصي و الإصرار.

(ص 867 ف 89 ح 17)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الاستغفار، الذنب، و الصلاة علي النبي وآله . . .

ويأتي في باب الموعظة قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل و يرجي التوبة بطول الأمل . . .
وسوف التوبة . . .

و من المهم في التوبة ما روي السيد رحمه الله في الإقبال (في أعمال شهر ذي القعدة) عن النبي صلى الله عليه وآله و قد رواه المحدث القمي رحمه الله في المفاتيح ملخصاً عنه في أعمال شهر ذي القعدة.

و لاحظ توبة قوم يونس في البحار ج 14 ص 380 و توبة أبي لبابة في ج 20 ص 274.

ص:338

1- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ. (1)

2- وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ لَنْ يُصِرُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ- أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. (2)

3- إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا- وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. (3)

4- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ

1- آل عمران: 89 و 90

2- آل عمران: 135 و 136

3- النساء: 17 و 18

الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا. (1)

5- وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. (2)

6- وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . الآيات (3)

7- ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. (4)

8- إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا. (5)

9- وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى. (6)

10- إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا- وَ مَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا. (7)

11- فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ. (8)

ص: 340

1- النساء: 146

2- الاعراف: 153

3- التوبة: 102 إلى 104

4- النحل: 119

5- مريم: 60

6- طه: 82

7- الفرقان: 70 و 71

8- القصص: 67

1- قال أمير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله: ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع علي ستة معان:

أولها: الندم علي ما مضى،

و الثاني: العزم علي ترك العود إليه أبداً،

و الثالث: أن تؤدّي إلي المخلوقين حقوقهم حتّي تلقي الله أملس ليس عليك تبعة،

و الرابع: أن تعمد إلي كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقّها،

و الخامس: أن تعمد إلي اللحم الذي نبت علي السحت فتذيبه بالأحزان حتّي تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد،

و السادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله. (1)

أقول:

في البحار ج 6 ص 37: ما سوي الأولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبة.

بيان: «الأمس» قال ابن ميثم: استعار الأمس لنفء الصحيفة من الآثام.

«أن تعمد»: أي تقصد. «السحت»: كلّ ما لا يحلّ كسبه و المال من كسب حرام.

2- في خبر شمعون عن النبي صلّي الله عليه وآله: وأمّا علامة التائب فأربعة: النصيحة لله في عمله و ترك الباطل و لزوم الحقّ و الحرص علي الخير. (2)

ص: 341

1- نهج البلاغة ص 1281 ح 409

2- تحف العقول ص 22

3- قال كميل بن زياد: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الإسلام ما هي؟ . . . قلت: يا أمير المؤمنين، العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه، فما حد الاستغفار؟ قال: يا بن زياد، التوبة، قلت: بس؟ قال: لا، قلت: فكيف؟ قال: إن العبد إذا أصاب ذنبا يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: و ما التحريك؟ قال:

الشفتان و اللسان، يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة، قلت: و ما الحقيقة؟ قال: تصديق في القلب و إضمار أن لا يعود إلي الذنب الذي استغفر منه.

قال كميل: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟ قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك؟ قال: لأنك لم تبلغ إلي الأصل بعد. قال كميل: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلي التوبة من الذنب الذي استغفرت منه و هي أول درجة العابدين و ترك الذنب.

و الاستغفار اسم واقع لمعان ستّ؛ أولها: الندم علي ما مضى، و الثاني: العزم علي ترك العود أبدا، و الثالث: أن تؤدّي حقوق المخلوقين التي بينك و بينهم، و الرابع: أن تؤدّي حقّ الله في كلّ فرض، و الخامس: أن تذيب اللحم الذي نبت علي السحت و الحرام حتّي يرجع الجلد إلي عظمه ثمّ تنشأ فيما بينهما لحما جديدا، و السادس: أن تذيب البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي. (1)

بيان:

«بس»: كلمة مأخوذة من الفارسيّة، بمعنى حسب و كفاية.

4- قال الصادق عليه السلام: التوبة جبل الله و مدد عنايته و لا بدّ للعبد من مداومة التوبة علي كلّ حال، و كلّ فرقة من العباد لهم توبة؛

فتوبة الأنبياء من اضطراب السرّ و توبة الأولياء من تلوين الخطرات و توبة الأصفياء من التنفّس و توبة الخاصّ من الاشتغال بغير الله و توبة العامّ

ص: 342

من الذنوب، و لكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته و منتهي أمره، و ذلك يطول شرحه ههنا.

فأما توبة العام، فإن يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة، و الاعتراف بجنائته دائما و اعتقاد الندم علي ما مضى، و الخوف علي ما بقي من عمره، و لا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك إلي الكسل، و يديم البكاء و الأسف علي مافات من طاعة الله، و يحبس نفسه من الشهوات، و يستغيث إلي الله تعالي ليحفظه علي وفاء توبته و يعصمه عن العود إلي ما سلف، و يروض نفسه في ميدان الجهد و العبادة، و يقضي عن الفوائد من الفرياض، و يردّ المظالم، و يعتزل قرناء السوء، و يسهر ليله و يظمأ نهاره، و يتفكر دائما في عاقبته، و يستعين بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه و ضرائه و يثبت عند المحن و البلاء كيلا يسقط عن درجة التوايين، فإن في ذلك طهارة من ذنوبه و زيادة في عمله و رفعة في درجاته، قال الله عزّ و جلّ: **فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (1)(2)**.

بيان:

في البحار ج 6 ص 31، «تلوين الخطرات»: أي إخطار الامور المتفرقة بالبال، و عدم اطمينان القلب بذكر الله. «من التنفس»: أي بغير ذكر الله، و في بعض النسخ:

علي بناء التفعيل من تنفيس الهمّ أي تفريجه أي من الفرح و النشاط و الظاهر أنه مصحّف.

5- قال النبي صلّي الله عليه و آله: التائب إذا لم يستب عليه أثر التوبة فليس بتائب؛ يرضي الخصماء و يعيد الصلوات و يتواضع بين الخلق و يتقي نفسه عن الشهوات و يهزل رقبته بصيام النهار و يصفر لونه بقيام الليل و يخمص بطنه بقلّة الأكل

ص: 343

1- العنكبوت: 3

2- مصباح الشريعة ص 54 ب 79

و يقوَس ظهره من مخافة النار و يذيب عظامه شوقا إلى الجنة و يرق قلبه من هول ملك الموت و يحفف جلده علي بدنه بتفكر الآخرة، فهذا أثر التوبة، و إذا رأيتم العبد علي هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه. (1)

6- و قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أتدرون من التائب؟ فقالوا: اللهم لا. قال: إذا تاب العبد و لم يرض الخصماء فليس بتائب، و من تاب و لم يغيّر مجلسه و طعامه فليس بتائب، و من تاب و لم يغيّر رفقاءه فليس بتائب، و من تاب و لم يزد في العبادة فليس بتائب.

و من تاب و لم يغيّر لباسه فليس بتائب، و من تاب و لم يغيّر فراشه و وسادته فليس بتائب، (و من تاب و لم يغيّر خلقه و نيته فليس بتائب،) و من تاب و لم يفتح قلبه و لم يوسّع كفه فليس بتائب، و من تاب و لم يقصّر أمله و لم يحفظ لسانه فليس بتائب، و من تاب و لم يقدم فضل قوته من يديه فليس بتائب، و إذا استقام علي هذه الخصال فذاك التائب. (2)

أقول:

قد مرّ أنّ أكثر هذه الشروط المذكورة في الأخبار من شرائط كمال التوبة.

و يأتي في باب الظلم حديث توبة صديق عليّ بن أبي حمزة عامل بني أمية.

و قال الشيخ محمّد حسين الإصفهاني رحمه الله (كمپاني): . . . ثمّ إنّ التوبة كما عليه أهل المعرفة علم و حال و عمل، و الكلّ نحو من الرجوع، فتارة تطلق التوبة علي الكلّ و اخري يختصّ بعض مراتبها باسم التوبة و بعضها باسم الاستغفار.

فالمرتبة الأولى منها؛ هو الرجوع من الجهل و الغرور إلي العلم و الإقرار قلبا، فإنّه ما لم يعلم عظمة الربّ و عظمة عصيانه و شدّة عقابه لا يكون له رجوع حالي أو

ص: 344

1- -جامع الأخبار ص 87 ف 45

2- -جامع الأخبار ص 88- البحار ج 6 ص 35

عملي فإذا حصل هذا العلم بأسبابه فقد حصل له الرجوع علما وإلي مثل هذه المرتبة أشير في الخبر: «من أذنب ذنبا كبيرا كان أو صغيرا و هو يعلم أنّ لي أعدّبه أو أعفو عنه عفوت عنه» .

وفي خبر آخر: «إنّ من لم يندم فهو ليس بمؤمن بالعقوبة» .

وفي خبر آخر: «ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار» .

والمرتبة الثانية؛ هو الرجوع من المسرّة إلي ضدّها وهو أن تسوء سيّئة بعد أن كانت سرّه، وإليه اشير في الخبر «ما من مؤمن أذنب ذنبا إلاّ ساءه ذلك» .

وقال عليه السّلام: «من سرّته حسنته و ساءته سيّئته فهو مؤمن، و من لم يندم علي ذنبه فهو ليس بمؤمن» . . .

والمرتبة الثالثة؛ الرجوع من الفرح بالظفر بالمعصية إلي التحوّن والتأسّف علي صدورها منه، وإليه ينظر قوله عليه السّلام: «كفي بالندم توبة» .

وقوله صلّي الله عليه وآله: «الندامة توبة» .

وفي خبر آخر: «ما من عبد أذنب ذنبا فندم عليه إلاّ غفر الله له قبل أن يستغفر» .

والمرتبة الرابعة؛ الرجوع من العزم علي فعل المعصية إلي العزم علي عدم العود إليها أبدا. . .

والمرتبة الخامسة؛ الرجوع من طلب المعصية إلي طلب مغفرة الله و عفوه عنها طلبا قلبيا يعبر عنه بحقيقة الاستغفار. . .

والمرتبة السادسة؛ هو الرجوع من فعل المعصية إلي تركها في الحال، وبعبارة اخري الرجوع من الانحراف إلي الاستقامة، وإليه الإشارة في الخبر «المقيم علي الذنب و هو مستغفر منه كالمستهزئ» . . .

والمرتبة السابعة؛ هو الرجوع عن التقصير بالتدارك و التلافي لما فات من قضاء أو إيفاء للحقوق و غير ذلك، كما اشير إليه في الخبر المروي عن أمير المؤمنين عليه السّلام

في نهج البلاغة في شرح الاستغفار الصادق علي جميع مراتب التوبة. . .

(رسالة الاجتهاد والتقليد ص 85)

ص:346

1- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث إذا كنَّ في الرجل فلا تخرج أن تقول: إنَّه في جهنم: الجفاء والجبن والبخل. . . (1)

بيان:

«الجبن» في النهاية ج 1 ص 237: قد تكرر في الحديث ذكر الجبن والجبان هو ضد الشجاعة والشجاع. وفي مجمع البحرين: جبن جبنًا. . . فهو جبان بالفتح أي ضعيف القلب لا شجاعة له.

أقول: الجبن من المهلكات العظيمة ويلزمه من الأعراض الذميمة، مهانة النفس والذآة، وسوء العيش، وطمع الناس فيما يملكه، وقلة ثباته في الأمور والكسل، وحبِّ الراحة، وتمكين الظالمين من الظلم عليه، وتحمله للفصائح في نفسه وأهله، واستماع القبائح من الشتم والقذف، وعدم مبالاته بما يوجب الفضيحة، وتعطيل مقاصده وترك بعض تكاليفه كترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها.

(لاحظ جامع السعادات-ج 1 ص 207- وغيره)

وسياتي فرقه مع الخوف في باب الحزن والخوف.

ص: 347

2- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يا عليّ، لا- تشاورنّ جبانا، فإنّه يضيق عليك المخرج. . . و اعلم يا عليّ، أنّ الجبن والبخل و الحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ [بالله]. (1)

3- عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: لا- يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا. (2)

4- قال أمير المؤمنين عليه السلام: البخل عار والجبن منقصة. . . (3)

5- وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال، الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهّوة لم تمكّن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها و مال بعلمها، وإذا كانت جبانة فرقت من كلّ شيء يعرض لها. (4)

بيان:

«الزهو»: التكبر و المزهوّة أي المتكبّرة.

6- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: اللهمّ إني أعوذ بك من البخل، و أعوذ بك من الجبن، و أعوذ بك أن أردّ إليّ أردل العمر. (5)

بيان:

في أقرب الموارد ج 1 ص 401، الأردل: الدون في منظره و حالاته. . . و الرديّ من كلّ شيء، و أردل العمر: آخره في حال الكبر و العجز.

7- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الجبن آفة. (الغرر ج 1 ص 8 ف 1 ح 116)

ص: 348

1- -الخصال ج 1 ص 101 ح 57

2- الخصال ج 1 ص 82 ح 8

3- نهج البلاغة ص 1089 ح 3

4- نهج البلاغة ص 1190 ح 226

5- جامع السعادات ج 1 ص 207

الجبن شين. (ح 127)

الجبن ذلّ ظاهر. (ص 22 ح 623)

لا تشركنّ في رأيك جباناً يضعفك عن الأمر ويعظّم عليك ما ليس بعظيم. (ج 2 ص 815 ف 85 ح 197)

ص: 349

- 1- ... أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ... (1)
- 2- يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يُنظَرُونَ. (2)
- 3- أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. (3)
- 4- ... فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَنَفِتْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا. (4)
- 5- وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا. (5)
- 6- وَ مَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ

لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوعًا. (1)

7- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ. (2)

8- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ . الآيات (3)

9- وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ. (4)

10- وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ... (5)

11- مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ. (6)

12- الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ... (7)

13- أَلَمْ تَرِ إِلِي الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ. (8)

الأخبار

1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمراء والخصومة فإنَّهما يمرضان القلوب علي الإخوان و
ينبت عليهما النفاق. (9)

ص: 352

1- الكهف: 56

2- الحج: 3

3- الحج: 8-9

4- الحج: 68

5- العنكبوت: 46

6- المؤمن: 4

7- المؤمن: 35

8- المؤمن: 69

9- الكافي ج 2 ص 227 باب المراء ح 1

بيان:

في الوافي، «المراء»: الجدل والاعتراض علي كلام الغير من غير غرض ديني.

وقال الشهيد رحمه الله في المنية ص 54: اعلم أنّ حقيقة المراء الاعتراض علي كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معني أو قصدا لغير غرض ديني أمر الله به.

«الخصومة» في المفردات: الخصم مصدر خصمته أي نازعته. . . وأصل المخاصمة أن يتعلّق كلّ واحد بخصم الآخر أي جانبه وأن يجذب كلّ واحد خصم الجوالق من جانب.

2- وياسناده قال: قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء، من حسن خلقه، و خشّي الله في المغيّب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقّاً. (1)

بيان:

في المنية ص 54: ترك المراء يحصل بترك الإنكار والاعتراض بكلام يسمعه، فإن كان حقاً وجب التصديق به بالقلب وإظهار صدقه حيث يطلب منه، وإن كان باطلا ولم يكن متعلّقاً بأمور الدين فاسكت عنه ما لم يتمحّض النهي عن المنكر بشروطه.

3- قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا تمارينّ حلّما ولا سفيها، فإنّ الحلّيم يقلّيك والسفيه يؤذيك. (2)

بيان:

«الحلّيم»: يمكن أن يكون المراد به العاقل، والتمثّبت المتأنّي في الأمور.

«يقلّيك» في القاموس، قلاه ك"رماه": . . . أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه،

ص: 353

1- الكافي ج 2 ص 227 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 228 ح 4

وفي بعض النسخ: "يغلبك".

4-قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم والخصومة، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن. (1)

بيان:

«الضغينة»: ج ضغائن وهي الحقد.

5-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذرُوا المراء، فإنه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته. (2)

6-وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما ضلّ قوم إلا أوتوا الجدل. (3)

بيان:

في النهاية ج 1 ص 247، في الحديث: "ما أوتي قوم الجدل إلا ضلّوا"، «الجدل»:

مقابلة الحجّة بالحجّة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والمراد به في الحديث الجدل علي الباطل و طلب المغالبة به، فأما الجدل لإظهار الحقّ فإنّ ذلك محمود لقوله تعالى: وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

وفي المرأة ج 10 ص 131: هذه الألفاظ الثلاثة (المراء والجدال والخصومة) متقاربة المعني وقد ورد النهي عن الجميع في الآيات و الأخبار، وأكثر ما يستعمل المراء والجدال في المسائل العلميّة والمخاصمة في الأمور الدنيويّة، وقد يخصّ المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال، والجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلّته وقيل: الجدل في المسائل العلميّة والمراء أعمّ وقيل: لا يكون المراء إلا اعتراضا بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداء و اعتراضا. . .

وفي جامع السعادات ج 2 ص 292: اعلم أنّ المراء طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه، من غير غرض سوي تحقيره وإهانته وإظهار تفوّقه وكياسته، والجدال:

ص:354

1-الكافي ج 2 ص 228 ح 8

2- منية المريد ص 54 (في آداب المعلّم والمتعلّم في درسهما)

3- منية المريد ص 54

مرء يتعلّق بإظهار المسائل الاعتقاديّة و تقريرها، و الخصومة: لجاج في الكلام لاستيفاء مال أو حقّ مقصود، و هذه تكون تارة ابتداء و تارة اعتراضاً، و المرء لا يكون إلاّ اعتراضاً عليّ كلام سبق، فالمرء داخل تحت الإيذاء، و يكون ناشئاً من العداوة أو الحسد، و أمّا الجدل و الخصومة فربما صدرا من أحدهما أيضاً و ربما لم يصدرا منه.

و حينئذ فالجدال إن كان بالحقّ-أي تعلّق بإثبات إحدى العقائد الحقّة-و كان الغرض منه الإرشاد و الهداية و لم يكن الخصم لدوداً عنوداً فهو الجدل بالأ-حسن و ليس مذموماً، بل ممدوح معدود من الثبات في الإيمان الذي هو من نتائج قوّة المعرفة و كبر النفس، قال الله سبحانه: **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**.

و إن لم يكن بالحقّ فهو مذموم اقتضته العصبية أو حبّ الغلبة أو الطمع، فيكون من رذائل القوّة الغضبيّة أو الشهويّة و ربما أورث شكوكاً و شبهات تضعف العقيدة الحقّة، و لذا نهى الله سبحانه عنه و ذمّ عليه. . .

و الخصومة أيضاً إن كانت بحقّ أي كانت ممّا يتوقّف عليه استيفاء مال أو حقّ ثابت، فهي ممدوحة معدودة من فضائل القوّة الشهويّة، و إن كانت بباطل أي تعلّقت بما يدّعيه كذا أو بلا علم و يقين، فهي مذمومة معدودة من رذائلها. . .

أقول: يظهر من التتبّع في الآيات و الأخبار و اللغة أنّ المعني الأخير أنسب.

7- و قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّي يدع المرء و إن كان محقّاً. (1)

8- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: نحن المجادلون في دين الله. (2)

ص: 355

1- -منية المريد ص 54

2- البحار ج 2 ص 125 باب ما جاء في تجويز المجادلة ح 1

أقول:

الأخبار في الجدل مختلفة ومقتضي الجمع بينها أنّ المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصّب و ترويح الباطل، أو لم تكن المجادلة والمرء من الأشخاص العالمين بالدليل والحجّة، أو يكون الخصم لدودا عنودا لا يقبل الحقّ.

وأما ما كان لإظهار الحقّ ورفع الباطل ودفع الشبهة عن الدين وإرشاد الضالّين فيجوز ويكون مصداق قوله تعالى: وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لكن تشخيص الموارد مشكل جدّا وكثيرا ما يشتبه الأمر علي الإنسان، إذ للنفس تسويلات خفيّة لا يمكن التخلّص منها إلاّ بفضلها وعصمته تعالى.

9- عن أبي محمّد العسكري عليه السّلام قال: ذكر عند الصادق عليه السّلام الجدل في الدين، وأنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السّلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السّلام: لم ينه عنه مطلقا لكنّه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وقوله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ؟

فالجدل بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدل بغير التي هي أحسن محرّم و حرّمه الله تعالى علي شيعتنا، وكيف يحرم الله الجدل جملة وهو يقول: وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارِي قَالَ اللهُ تَعَالَى:

تَدْلِكَ أَمْ آيُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان، و هل يؤتي بالبرهان إلاّ في الجدل بالتي هي أحسن؟

قيل: يابن رسول الله، فما الجدل بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟ قال:

أما الجدل بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله تعالى، ولكن تجحد قوله، أو تجحد حقّا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة، لأنك

لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام علي شيعتنا أن يصيروا فتنة علي ضعفاء إخوانهم و علي المبطلين... (1)

10- عن الحداء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، إيّاك و الخصومات، فإنّها تورث الشكّ و تحبط العمل و تردّي صاحبها، و عسي أن يتكلّم الرجل بشيء لا يغفر له... (2)

بيان:

«تردي صاحبها»: ردي يردي رديا: سقط، و ردي يردي رديا: هلك.

11- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إيّاكم و الخصومة في الدين، فإنّها تشغل القلب عن ذكر الله عزّ و جلّ و تورث النفاق و تكسب الضغائن و تستجيز الكذب. (3)

بيان:

قال رحمه الله: «تستجيز الكذب» بالزاء المعجمة: أي يضطرّ في المجادلة إلي الكذب و قول الباطل فيظنّه جائزا للضرورة بزعمه، و في بعض النسخ: بالمهملة أي يطلب الإجارة و الأمان من الكذب و يلجأ إليه للتخلّص من غلبة الخصم.

12- عن ابن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: أربع يمتن القلوب (القلب م): الذنب علي الذنب، و كثرة مناقشة النساء -يعني محادثتهنّ- و ممارسة الأحمق تقول و يقول و لا يرجع إلي خير، و مجالسة الموتى، فقيل له: يا رسول الله، و ما الموتى؟ قال: كلّ غنيّ مترف. (4)

ص: 357

1- البحار ج 2 ص 125 ح 2

2- البحار ج 2 ص 127 ح 5

3- البحار ج 2 ص 128 ح 6

4- البحار ج 2 ص 128 ح 10

«المترف»: أي المتقلّب في لين العيش و المتنعّم، المتوسّع في ملاذ الدنيا و شهواتها (خوشگذران).

13- عن الرضا عن آباءه عن عليّ عليهم السّلام قال: لعن الله الذين يجادلون في دينه، أولئك ملعونون علي لسان نبيّه صلّي الله عليه وآله.

(1)

14- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إيّاكم و الجدل، فإنّه يورث الشكّ في دين الله. (2)

15- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: لا يخاصم إلاّ شكّ في دينه أو من لا ورع له. (3)

16- في وصيّة الصادق عليه السّلام لابن النعمان: يابن النعمان، إيّاك و المراء، فإنّه يحبط عملك، و إيّاك و الجدل فإنّه يوبقك، و إيّاك و كثرة

الخصومات فإنّها تبعدك من الله. (4)

17- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من بالغ في الخصومة أثم، و من قصر فيها ظلم، و لا يستطيع أن يتقي الله من خاصم. (5)

18- و قال عليه السّلام: من ضنّ بعرضه فليدع المراء (6)

19- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: و من خاصم في باطل و هو يعلمه (يعلم م) لم يزل

ص: 358

1- البحار ج 2 ص 129 ح 13

2- البحار ج 2 ص 138 ح 49

3- البحار ج 2 ص 140 ح 61

4- البحار ج 78 ص 288

5- نهج البلاغة ص 1230 ح 290

6- نهج البلاغة ص 1255 ح 354

في سخط الله حتّي ينزع. (1)

20- قال الصادق عليه السلام: المرء داء رديّ، وليس في الإنسان خصلة أشدّ منه، وهو خلق إبليس ونسبه، فلا يماري في أيّ حال كان إلاّ من كان جاهلاً بنفسه وبغيره، محروماً من حقايق الدين. . . (2)

21- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المرء بذر الشرّ. (الغرر ج 1 ص 17 ف 1 ح 447)

الجدل في الدين يفسد اليقين. (ص 40 ح 1221)

ستّة لا يمارون: الفقيه والرئيس والذنيّ والبذنيّ والمرئة والصبيّ.

(ص 438 ف 39 ح 84)

من كثر مرآئه لم يأمن الغلط. (ج 2 ص 635 ف 77 ح 460)

من صحّ يقينه زهد في المرء. (ص 675 ح 1047)

من كثر مرآئه بالباطل دام عنه عن الحقّ. (ص 688 ح 1192)

من ماري السفية فلا عقل له. (ص 711 ح 1410)

أقول:

سيأتي في باب العلم ف 4، من الكافي، قال أبو عبد الله عليه السلام: . . . فصاحب الجهل والمرء موز ممار متعرّض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، قد تسربل بالخشوع وتخلّي من الورع، فدقّ الله من هذا خيشومه، وقطع منه خيزومه.

ص: 359

1- -المستدرک ج 9 ص 77 ب 117 من العشرة ح 16

2- مصباح الشريعة ص 32 ب 48

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَانْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. (1)

الأخبار

1- كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا: الْقَرْفِصَاءَ وَهُوَ أَنْ يَقِيمَ سَاقِيهِ وَيَسْتَقْبِلُهُمَا بِيَدَيْهِ وَيَشُدُّ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهِ، وَكَانَ يَجْثُو عَلِيَّ رِكْبَتَيْهِ، وَكَانَ يَثْنِي رِجْلًا وَاحِدَةً وَيَسْطُرُ عَلَيْهَا الْآخَرَ، وَلَمْ يَرِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَتْرَبَعًا قَطُّ. (2)

بيان:

في القاموس، «القرفصاء» مثلثة، يمدّ و يقصر: ضرب من الجلوس وهو أن يجلس علي أليتيه و يلصق فخذه ببطنه و يحتبي بيديه (يضعهما) علي ساقيه كما يحتبي بالثوب، تكون يده مكان الثوب «يجثو» جثي علي ركبته أي جلس عليهما.

ص: 361

1- -المجادلة: 11

2- الكافي ج 2 ص 484 باب الجلوس ح 1

«التریع» يقال بالفارسیّة: چهار زانو نشستن.

2- عن أبي حمزة الثماليّ قال: رأيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام قاعدا واضعا إحدى رجله علي فخذه، فقلت: إنّ الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنّها جلسة الربّ، فقال: إنّما جلست هذه الجلسة للملالة والربّ لا يملّ ولا تأخذه سنة ولا نوم. (1)

أقول:

بمضمونه ح 5 عن أبي عبد الله عليه السّلام، وفيه: «قال عليه السّلام: لا، إنّما هو شيء قالته اليهود» .

3- قال أبو عبد الله عليه السّلام: من رضي بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عزّ وجلّ وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم. (2)

بيان:

في الصحاح، الشرف: العلوّ والمكان العالي، وتشرف بكذا أي عدّه شرفا، وتشرفت المرباء وأشرفته أي علوته.

4- قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان رسول الله صلّي الله عليه وآله إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل. (3)

5- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان رسول الله صلّي الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة. (4)

بيان:

«تجاه» جاه الرجل جوها بالشيء: استقبله وجاهه به.

6- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ينبغي للجلساء

ص: 362

1- الكافي ج 2 ص 484 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 484 ح 3

3- الكافي ج 2 ص 484 ح 6

4- الكافي ج 2 ص 484 ح 4

في الصَّيْف أن يكون بين كلِّ اثنين مقدار عظم الذراع، لئلاَّ يشقَّ بعضهم علي بعض في الحرِّ. (1)

7- عن حمّاد بن عثمان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السّلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة. (2)

أقول:

الأخبار في فضل استقبال القبلة كثيرة، في بعضها: «خير المجالس ما استقبل به القبلة». وفي بعضها: «أشرف المجالس ما استقبل به القبلة».

8- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: المجالس بالأمانة. (3)

9- قال أبو عبد الله عليه السّلام: المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلاَّ بإذنه إلاَّ أن يكون ثقة أو ذكرا له بخير.

(4)

10- قال أبو عبد الله عليه السّلام: من التواضع أن ترضي بالمجلس دون المجلس، وأن تسلّم علي من تلقي، وأن تترك المرء وإن كنت محقّقا، وأن لا تحبّ أن تحمد علي التقوي. (5)

11- في مواعظ الحسن العسكري عليه السّلام: من التواضع السّلام علي كلّ من تمرّ به، والجلوس دون شرف المجلس. (6)

12- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه

ص: 363

1- الكافي ج 2 ص 485 ح 8

2- الكافي ج 2 ص 485 ح 9

3- الكافي ج 2 ص 483 باب المجالس بالأمانة ح 2- و مثله ح 1 عن أبي عبد الله عليه السّلام

4- الكافي ج 2 ص 483 ح 3

5- الكافي ج 2 ص 100 باب التواضع ح 6

6- تحف العقول ص 362

و أوسع له في مجلسه فليأته، فإنّما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وإن لم يوسّع له أخوه فليُنظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه. (1)

13- عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام قال: إذا دخل أحدكم علي أخيه في رحله فليقعده حيث يأمره صاحب الرحل، فإنّ صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه. (2)

بيان:

«الرحل»: المنزل و المأوي و المسكن.

14- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السّلام للحارث الهمدانيّ: و إيّاك و مقاعد الأسواق، فإنّها محاضر الشيطان و معاريض الفتن. (3)

15- في وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام عند وفاته: إيّاك و الجلوس في الطرقات.

و قال عليه السّلام: جاهد نفسك و احذر جليسيك و اجتنب عدوك، و عليك بمجالس الذكر. (4)

16- عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: من قام من مجلسه تعظيما لرجل؟ قال: مكروه إلا لرجل في الدين. (5)

17- عن سليم بن قيس قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله:

أيّها الناس، عظّموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي، و أكرمهم و فضّ لهم، فإنّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي. (6)

ص: 364

1- الوسائل ج 12 ص 109 ب 75 من العشرة ح 6

2- الوسائل ج 12 ص 111 ب 78 ح 1

3- نهج البلاغة ص 1069 في ر 69

4- البحار ج 75 ص 465 باب آداب المجالس ح 6

5- البحار ج 75 ص 466 ح 13

6- البحار ج 75 ص 467 ح 14

أقول:

ذاري النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله كلَّهم ملحق في ذلك بأهل البيت كما جاء في الأخبار.

18-روي عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: أن كَفَّارة المجلس «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت ربِّ تب عليّ واغفر لي». (1)

أقول:

يأتي في باب الاستغفار، أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وإن خفَّ حتَّى يستغفر الله خمسا وعشرين مرّة.

19-نهى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله عن أن يقام الرجل عن مجلسه ويجلس فيه آخر، قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: ولكن تفسّحوا وتوسّعوا.

وروي أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقة، ونهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلا بإذنهما. (2)

20-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصي الله فيه ولا يقدر عليّ تغييره. (3)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديدة، يستفاد منها أنه لا يجوز للإنسان أن يجلس في مجلس المعصية، كالبدعة، و شرب الخمر، و مجلس يشتم فيه الإمام عليه السلام و يسبّ، أو يعاب فيه المؤمن، و غير ذلك و سيأتي بعضها إن شاء الله تعالى في باب المجالسة و غيره.

21-في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: يا هشام، إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام، و يشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن

ص:365

1- -البحار ج 75 ص 467 ح 17

2-البحار ج 75 ص 467 ح 19

3-البحار ج 74 ص 199 باب من لا ينبغي مجالسته ح 38

لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس، فهو أحقق. (1)

22- قال الصادق عليه السلام: إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها إلا الجلوس في الصدر. (2)

23- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: من جلس مستقبل القبلة ساعة، كان له أجر الحجّاج و العمّار. (3)

ص: 366

1- البحار ج 78 ص 304

2- المستدرک ج 8 ص 406 ب 63 من العشرة ح 9

3- المستدرک ج 8 ص 406 ب 64 ح 3

1- قال لقمان لابنه: يا بني، اختر المجالس علي عينك، فإن رأيت قوما يذكرون الله جلّ وعزّ فاجلس معهم، فإن تكن عالما نفعك علمك، و إن تكن جاهلا- علموك و لعلّ الله أن يظللهم برحمته فيعمّك معهم، و إذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإن تكن عالما لم ينفعك علمك، و إن كنت جاهلا يزيدوك جهلا و لعلّ الله أن يظللهم بعقوبة فيعمّك معهم. (1)

2- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: قالت الحواريون لعيسي: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، و يزيد في علمكم منطقته، و يرغّبكم في الآخرة عمله. (2)

3- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة. (3)

4- عن مسعر بن كدام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمجلس أجلسه

ص: 367

1- الكافي ج 1 ص 30 باب مجالسة العلماء ح 1

2- الكافي ج 1 ص 31 ح 3

3- الكافي ج 1 ص 31 ح 4

إلي من أثق به أوثق في نفسي من عمل سنة. (1)

5-عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزّ وجلّ ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.

ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذكرنا من ذكر الله، و ذكر عدوّنا من ذكر الشيطان. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار كثيرة، لاحظ باب الذكر ف 1 و 2.

6-عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عيسي بن مريم عليه السلام: إنّ صاحب الشرّ يعدي، و قرين السوء يردي فانظر من تقارن. (3)

بيان:

في النهاية ج 3 ص 192، يقال: أعداه الداء يعديه أعداء، و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء. «يردي» أي يهلك.

7-عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأندال و الحديث مع النساء و الجلوس مع الأغنياء. (4)

بيان:

«النذل» ج أنذال: الخسيس من الناس، المحتقر في جميع أحواله.

8-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا

ص: 368

1-الكافي ج 1 ص 31 ح 5

2-الكافي ج 2 ص 360 باب ما يجب من ذكر الله في كلّ مجلس ح 2

3-الكافي ج 2 ص 468 باب من تكره مجالسته ح 4

4-الكافي ج 2 ص 469 ح 8

عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: المرء علي دين خليله وقرينه. (1)

9-عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السّلام في وصيّة النبي صَلَّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام قال:

يا عليّ، من لم تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة. (2)

بيان:

«من لم يوجب...»: في مجمع البحرين (وجب)، و الوجبة: التعظيم والتكريم، ومنه:

«يا عليّ، من لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة».

10-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه إمام، أو يعاب فيه مؤمن. (3)

11-عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله، أيّ الجلساء خير؟ قال: من ذكركم بالله رؤيته، وزادكم في علمكم منطقته، وذكركم بالآخرة

عمله. (4)

12-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إذا رأيتم روضة من رياض الجنّة فارتعوا فيها، قيل: يا رسول الله،

وما روضة الجنّة؟ قال:

مجالس المؤمنين. (5)

13-عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله:

سائلوا العلماء وخالطوا الحكماء وجالسوا الفقراء. (6)

ص:369

1-الكافي ج 2 ص 469 ح 10

2-الوسائل ج 12 ص 49 ب 28 من العشرة ح 1

3-الوسائل ج 16 ص 261 ب 38 من الأمر والنهي ح 7

4-البحار ج 74 ص 186 باب من ينبغي مجالسته ح 3

5-البحار ج 74 ص 188 ح 13

6-البحار ج 74 ص 188 ح 14

أقول:

سيأتي شرحه في باب الحكمة.

14- عن جابر بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا تَجْلِسُوا إِلَّا عِنْدَ كُلِّ عَالَمٍ يَدْعُوكُمْ مِنْ خَمْسٍ إِلَى خَمْسٍ: مِنَ الشُّكِّ إِلَى الْيَقِينِ وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ، وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الرَّهْبَةِ، وَمِنَ الْكِبَرِ إِلَى التَّوَاضُعِ، وَمِنَ الْغَشِّ إِلَى النَّصِيحَةِ. (1)

بيان:

«الرهبنة»: أي عدم الرغبة؛ أصل الرهبة الخوف ويستعمل في اعتزال النساء وترك الدنيا والتجافي عنها.

15- وقال الحواريون لعيسي عليه السلام: لمن نجالس؟ فقال: من يذكركم الله رؤيته، ويرغبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقتكم علمه، وقال لهم: تقربوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي، وتحببوا إليه ببغضهم، و التمسوا رضاه بسخطهم. . . (2)

16- وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ وَالدُّنْيَا عَنْهُمْ، فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ لِلدُّنْيَا: أَلَا تَرِينَ مَا يَصْنَعُونَ؟ فَتَقُولُ الدُّنْيَا: دَعَهُمْ فَلَوْ قَدْ تَفَرَّقُوا أَخَذْتُ بِأَعْنَاقِهِمْ. . . (3)

17- عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنِّ بالأخيار. (4)

18- عن داود الرقي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: انظر إلي كل من لا يفيدك منفعة في دينك فلا تعتدَّنْ به، ولا ترغبنَّ في صحبته، فَإِنَّ كُلَّ مَا سِوِي

ص: 370

1- - البحار ج 74 ص 188 ح 18

2- البحار ج 74 ص 189 في ح 18

3- البحار ج 74 ص 189 في ح 18

4- البحار ج 74 ص 191 باب من لا ينبغي مجالسته ح 4

اللّٰه تبارك و تعالي مضمحلّ و خيم عاقبته. (1)

19- في مناهي النبي صلّي الله عليه و آله؛ أنّه نهى عن المحادثة التي تدعو إلي غير الله عزّ و جلّ. (2)

20- عليّ بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليهم السّلام أنّه كان يقول لبنيه: جالسوا أهل الدين و المعرفة، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس و أسلم، فإن أبيتهم إلّا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروّات، فإنّهم لا يرفثون في مجالسهم. (3)

21- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام عن رسول الله صلّي الله عليه و آله (في خبر طويل):

و أسعد الناس من خالط كرام الناس، و أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، و أولي الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة. (4)

22- زيد النرسي في أصله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إيّاكم و عشّار الملوك و أبناء الدنيا! فإنّ ذلك يصغّر نعمة الله في أعينكم و يعقّبكم كفرا، و إيّاكم و مجالسة الملوك و أبناء الدنيا! ففي ذلك ذهاب دينكم، و يعقّبكم نفاقا، و ذلك داء دويّ لا شفاء له، و يورث قساوة القلب، و يسلبكم الخشوع.

و عليكم بالأشكال من الناس و الأوساط من الناس، فعندهم تجدون معادن الجواهر و إيّاكم أن تمدّوا أطرافكم إلي ما في أيدي أبناء الدنيا، فمن مدّ طرفه إلي ذلك طال حزنه، و لم يشف غيظه، و استصغر نعمة الله عنده، فيقلّ شكره لله، و انظر إلي من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكرا، و لمزيده مستوجبا، و لوجوده

ص: 371

1- البحار ج 74 ص 191 ح 5

2- البحار ج 74 ص 194 ح 19

3- البحار ج 74 ص 196 ح 27

4- أمالي الصدوق ص 21 م 6 ح 4

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الذكر، الصداقة، و . .

23-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

جالس العلماء تسعد. (الغرج 1 ص 368 ف 26 ح 2)

جليس الخير نعمة-جالس الحلما تزدد حلما. (ح 4 و 5)

جالس العلماء تزدد علما-جالس الفقراء تزدد شكرا. (ح 6 و 7)

جالس أهل الورع والحكمة وأكثر مناقشتهم، فإنك إن كنت جاهلا علّموك وإن كنت عالما ازددت علما. (ص 373 ح 67)

جالس العلماء يزدد علمك ويحسن أدبك و تزك نفسك. (ص 374 ح 70)

جالس الحكماء يكمل عقلك و تشرف نفسك و ينتف عنك جهلك. (ح 71)

جاوز القبور تعتبر-جاور العلماء تستبصر. (ص 375 ح 84)

إياك و مصاحبة الفساق فإن الشرّ بالشرّ يلحق. (ص 147 ف 5 ح 10)

إياك و معاشرّة الأشرار فإنّهم كالنار مباشرتها تحرق. (ح 11)

لا يأمن مجالس الأشرار غوائل البلاء. (ح 2 ص 850 ف 86 ح 387)

ص:372

إشارة

فيه فصلاّن:

الفصل الأول: فضلها

الأخبار

1- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة. (1)

2- عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ للجمعة حقًا و حرمة، فإنّك أن تصنّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله و التقرب إليه بالعمل الصالح، و ترك المحارم كلّها، فإنّ الله يضاعف فيه الحسنات، و يمحو فيه السيّئات، و يرفع فيه الدرجات.

قال: و ذكر أنّ يومه مثل ليلته، فإن استطعت أن تحييها بالصلاة و الدعاء فافعل، فإن ربّك ينزل في أوّل ليلة الجمعة إلي سماء الدنيا يضاعف فيه الحسنات،

ص: 373

و يمحو فيه السيئات، وإنَّ الله واسع كريم. (1)

بيان:

«فإنَّ ربَّك ينزل»: النزول مجاز. والمراد نزوله من عرش العظمة و الجلال و الاستغناء المطلق إلي سماء التدبير علي الاستعارة و المجاز، و بسط رحمته و لطفه في ليلة الجمعة. وفي خبر آخر: "ينزل ملكا" و سيأتي في خبر علي بن إبراهيم: "ينزل أمره".

3- عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلِّي الله عليه و آله:

إنَّ يوم الجمعة سيِّد الأيام، يضاعف الله فيه الحسنات، و يمحو فيه السيئات، و يرفع فيه الدرجات، و يستجيب فيه الدعوات، و تكشف فيه الكربات، و تقضي فيه الحوائج العظام، و هو يوم المزيد، لله فيه عتقاء و طلقاء من النار، ما دعا به أحد من الناس و عرف حقَّه و حرمة إلاَّ كان حقَّاً علي الله عزَّ و جلَّ أن يجعله من عتقائه و طلقائه من النار، فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً و بعث آمناً، و ما استخفَّ أحد بحرمة و ضيِّع حقَّه إلاَّ كان حقَّاً علي الله عزَّ و جلَّ أن يصلِّيه نار جهنم إلاَّ أن يتوب. (2)

4- عن أبي الحسن موسى عليه السلام (في حديث طويل) قال: و أمَّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، و هو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين، و ليس للمسلمين عيد كان أولي منه، عظَّمه الله تبارك و تعالي و عظَّمه محمَّد صلِّي الله عليه و آله، فأمره أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة. (3)

5- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن يوم الجمعة و ليلتها؟ فقال:

ليلتها ليلة غراء، و يومها يوم زاهر، و ليس علي وجه الأرض يوم تغرب فيه

ص: 374

1- الوسائل ج 7 ص 375 ح 3

2- الوسائل ج 7 ص 376 ح 4

3- الوسائل ج 7 ص 376 ح 5

الشمس أكثر معافي من النار، من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل هذا البيت كتب (الله) له براءة من النار وبراءة من العذاب (عذاب القبر ف ن) و من مات ليلة الجمعة أعتق من النار. (1)

بيان:

الأغز: الأبيض من كل شيء، و الزهرة: البياض و الحسن، و هما كنايةان هنا عن كونهما محلين لأنوار رحمته، و أزهار عنايته و لطفه. (البحار ج 89 ص 271)

6- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل: كيف سميت الجمعة؟ قال: إن الله عزّ وجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمّد و وصيته في الميثاق، فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه. (2)

7- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلنّ بشيء غير العبادة، فإنّ فيه يغفر للعباد، و تنزل عليهم الرحمة. (3)

8- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة و الصوم و نحو هذا، قال: يستحبّ أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإنّ العمل يوم الجمعة يضاعف. (4)

9- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير و الشّرّ يضاعف في يوم الجمعة (5)

10- عن النبيّ صلّي الله عليه و آله قال: إنّ ليلة الجمعة و يوم الجمعة أربع و عشرون

ص: 375

1- الوسائل ج 7 ص 376 ح 6

2- الوسائل ج 7 ص 377 ح 7- و نظيره في أمالي الطوسي ج 2 ص 300 عن الصادق عليه السلام

3- الوسائل ج 7 ص 378 ح 11

4- الوسائل ج 7 ص 379 ح 14

5- الوسائل ج 7 ص 380 ح 15

ساعة، لله عزّ وجلّ في كلّ ساعة ستّ مائة ألف عتيق من النار. (1)

11- عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبني أمية، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضي فيه الحوائج، والجمعة للتنظيف والتطيّب وهو عيد للمسلمين، وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم غدِير خَمّ أفضل الأعياد، وهو الثامن عشر من ذي الحجّة، ويخرج فائماً أهل البيت يوم الجمعة، وتقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله. (2)

12- عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ العبد المؤمن ليسأل الله الحاجة فيؤخّر الله قضاء حاجته التي سأل إلي يوم الجمعة (3)

13- وعن الباقر عليه السلام قال: إذا أردت أن تتصدّق بشيء قبل الجمعة فأخّره إلي يوم الجمعة. (4)

14- عن جابر قال: كان عليّ عليه السلام يقول: أكثروا المسألة في يوم الجمعة والدعاء، فإنّ فيه ساعات يستجاب فيها الدعاء والمسألة ما لم يدعوا بقطيعة ومعصية أو عقوق، واعلموا أنّ الخير والبرّ (و الشرّ م) يضاعفان يوم الجمعة. (5)

15- عن زيد بن عليّ عن أبيه عن فاطمة عليهم السلام قالت: سمعت النبيّ صلّي الله عليه وآله يقول: إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عزّ وجلّ فيها خيراً إلاّ أعطاه إياه، قالت: فقلت: يا رسول الله، أيّة ساعة هي؟ قال: إذا تدلّي نصف

ص: 376

1- -الوسائل ج 7 ص 380 ح 17

2- الوسائل ج 7 ص 380 ح 18

3- الوسائل ج 7 ص 381 ح 20

4- الوسائل ج 7 ص 381 ح 21

5- الوسائل ج 7 ص 383 ب 41 ح 2) المحاسن ص 58 ب 75 من ثواب الأعمال ح 95

عين الشمس للغروب، قال: فكانت فاطمة تقول لغلّامها: اصعد علي الظراب فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّي للغروب فاعلمني حتّي أدعو. (1)

بيان:

«الظرب» ج ظراب: التلال و الجبال الصغيرة.

16- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: الجمعة حجّ المساكين. (2)

17- عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة؟ قال: ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلي أن تستوي الصفوف، وساعة آخر النهار إلي غروب الشمس، وكانت فاطمة عليها السّلام تدعو في ذلك الوقت. (3)

18- عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السّلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلي زوال الشمس من يوم الجمعة أعاده الله من ضغطة القبر. (4)

19- عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ الله تعالى اختار من الأيام أربعة: يوم الجمعة و يوم التروية و يوم عرفة و يوم النحر. (5)

20- عن محمّد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله عزّ و جلّ: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قال: الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة. (6)

21- قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الرّبّ تعالى ينزل أمره كلّ ليلة جمعة

ص: 377

1- الوسائل ج 7 ص 384 ح 5

2- المستدرک ج 6 ص 67 ب 32 من صلوة الجمعة ح 27

3- المستدرک ج 6 ص 68 ب 33 ح 3

4- البحار ج 89 ص 265 باب فضل يوم الجمعة ح 1

5- البحار ج 89 ص 267 ح 5

6- البحار ج 89 ص 269 ح 9

من أول الليل وفي كل ليلة في الثلث الأخير، أمامه ملكان فينادي: هل من تائب فيتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيؤتي سؤله؟ اللهم أعط كل منفق خلفا و كل ممسك تلفا-إلي أن يطلع الفجر-ثم عاد أمر الرب إلي عرشه يقسم الأرزاق بين العباد.

ثم قال لفضيل بن يسار: يا فضيل، نصيبك من ذلك، و هو قوله عزّ و جلّ:

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (1). (2)

بيان:

قال رحمه الله: «نصيبك» أي خذ نصيبك. «من ذلك» أي من خلف الإنفاق.

22- . . عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تعالى ليأمر ملكا فينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلي آخره: ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته و دنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه؟

ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب إليه؟

ألا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيد و أوسع عليه؟

ألا عبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه؟

ألا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن أطلقه من حبسه و أفرج عنه قبل طلوع الفجر فأطلقه و أخلي سبيله؟

ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له و آخذ بظلامته؟ قال: فلا يزال ينادي حتّي يطلع الفجر (3).

ص: 378

1- -سبأ: 39

2- البحار ج 89 ص 279 ح 26 (تفسير القمي ج 2 ص 204)

3- البحار ج 89 ص 282 ح 27

أقول:

الأخبار في إكثار علوم الأئمة عليهم السّلام وترفيع درجاتهم في ليلة الجمعة كثيرة، راجع الكافي و بصائر الدرجات و البحار.

و يأتي في باب النوم عن النبيّ صلّي الله عليه و آله: النوم علي سبعة أوجه؛ . . . و نوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة.

ص: 379

الفصل الثاني: أعمال يوم الجمعة و ليلتها

نذكر أهمّ الأعمال في يوم الجمعة و ليلتها علي سبيل الاختصار مع ذكر بعض الأخبار، و من أراد التفصيل فليراجع كتب الأخبار و الأدعية.

الأول: الصدقة

قال الصادق عليه السّلام: الصدقة ليلة الجمعة بألف، و الصدقة يوم الجمعة بألف. (1)

الثاني: الدعاء،

و هو من أفضل الأعمال و أهمّها، و الأخبار في فضل الدعاء فيهما كثيرة، و في يوم الجمعة ساعة تستجاب الدعوة، و يدلّ عليه أخبار جاء في أكثرها أنّها الساعة الأخيرة في يوم الجمعة و قد مرّ بعضها في الفصل الأوّل.

الثالث: التوبة و الاستغفار، و الأخبار في ذلك كثيرة.

منها: ما عن الصادق عليه السّلام في قول يعقوب لبيته: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي قَالَ:

أُخِّرْهُمْ إِلَيَّ السَّحَرِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ. (2)

الرابع: التنظيف و التطيّب و لبس لباس النظيف و أخذ الشارب و . . . كما ورد في أخبار كثيرة.

ص: 381

1- البحار ج 89 ص 282

2- البحار ج 89 ص 274- عدّة الداعي ص 38

الخامس: الصلوة علي محمد وآله، والأخبار في ذلك كثيرة وقد مرّ في الفصل الأوّل؛ أنّه ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلوة علي محمد وآله.

ومنها: قول أبي عبد الله عليه السّلام: إذا كانت عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء، معها أقلام الذهب و صحف الفضّة، لا يكتبون عشية الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلي أن تغيب الشمس إلاّ الصلوة علي محمد وآل محمد. (1)

و عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبائه عن عليّ عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله قال:

أكثرُوا من الصلوة عليّ يوم الجمعة، فإنّه يوم يضاعف فيه الأعمال. (2)

وقال النبيّ صلّي الله عليه وآله: أكثرُوا من الصلوة عليّ في كلّ جمعة، فمن كان أكثركم صلوة عليّ كان أقربكم منّي منزلة، و من صلّي عليّ يوم الجمعة مائة مرّة جاء يوم القيامة و علي وجهه نور، و من صلّي عليّ في يوم الجمعة ألف مرّة لم يمت حتّي يري مقعده من الجنّة. (3)

وقال النبيّ صلّي الله عليه وآله: و من صلّي عليّ يوم الجمعة مائة مرّة غفرت له خطيئة ثمانين سنة. (4)

السادس: الصلوات الماثورة في يوم الجمعة و ليلتها كصلاة الإمام المهديّ عجل الله تعالي فرجه الشريف و صلاة جعفر و . . فراجع كتب الأصحاب رحمهم الله.

السابع: كراهة إنشاد الشعر و كراهة السفر بعد طلوع الفجر يوم الجمعة إلي مضيّ وقت صلاة الجمعة أو وقت فضيلة صلاة الظهر.

الثامن: زيارة القبور في يوم الجمعة، راجع الوسائل وغيره.

التاسع: صلاة الجمعة.

العاشر: نوافل يوم الجمعة

ص: 382

1- -المستدرك ج 6 ص 70 ب 35 من صلاة الجمعة ح 1

2- -المستدرك ج 6 ص 72 ح 5

3- -المستدرك ج 6 ص 72 ح 7

4- -المستدرك ج 6 ص 72 ح 8

الحادي عشر: إكثار الأذكار من التهليل والتسبيح و . .

منها: قول الصادق عليه السلام: إنَّ لله كرائم في عباده خصَّ بهم بها في كلِّ ليلة جمعة و يوم جمعة، فأكثرُوا فيها من التهليل، و التسبيح، و الثناء علي الله، و الصلاة علي النبي صلِّي الله عليه و آله. (1)

الثاني عشر: الجهد في العبادة و الأعمال الصالحة ضعف الأيام الاخر و السعي في ترك الذنوب و الآثام، و يدلُّ علي ذلك أخبار كثيرة، و قد مرَّ في الفصل الأوَّل: أنَّ الحسنات و السيئات مضاعفة في يوم الجمعة و ليلتها.

الثالث عشر: غسل الجمعة و يكون من أهمِّ الأعمال يوم الجمعة، و قيل بوجوبه.

عن الأصمغ بن نباتة قال: كان عليّ عليه السلام إذا أراد أن يوبِّخ الرجل يقول له: أنت أعجز من التارك الغسل ليوم الجمعة، فإنَّه لا يزال في همِّ إلي الجمعة الأخرى. (2)

وقال (الرضا) عليه السلام: و عليكم بالسنن يوم الجمعة، و هي سبعة: إتيان النساء، و غسل الرأس و اللحية بالخطمي، و أخذ الشارب، و تقليد الأظافر، و تغيير الثياب، و مسّ الطيب، فمن أتى بواحدة من هذه السنن نابت عنهنّ، و هي الغسل، و أفضل أوقاته قبل الزوال، و لا تدع في سفر و لا حضر، و إن كنت مسافراً و تخوّفت عدم الماء يوم الجمعة، اغتسل يوم الخميس، فإن فاتك الغسل يوم الجمعة قضيت يوم السبت أو بعده من أيام الجمعة، و إنّما سنّ الغسل يوم الجمعة تميماً لما يلحق الطهور في سائر الأيام من النقصان. (3)

وقال جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن النبي صلِّي الله عليه و آله أنه قال لعليّ عليه السلام في وصيّته له:

يا عليّ، علي الناس كلّ سبعة أيّام الغسل، فاغتسل في كلِّ جمعة، و لو أنّك تشتري الماء

ص: 383

1- الوسائل ج 7 ص 382 ب 40 من صلاة الجمعة ح 25

2- البحار ج 81 ص 123 باب فضل غسل الجمعة ح 5

3- البحار ج 81 ص 125 في ح 10

بقوت يومك و تطويه، فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه. (1)

الرابع عشر: إطراف العيال،

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة. (2)

ص: 384

1- البحار ج 81 ص 129 ح 18

2- البحار ج 104 ص 73 باب فضل التوسعة علي العيال ح 24

الأخبار

1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: واعلم أن مروءة المرء المسلم مروءتان: مروءة في حضر و مروءة في سفر، فأما مروءة الحضر: فقراءة القرآن، و مجالسة العلماء، و النظر في الفقه، و المحافظة علي الصلاة في الجماعات. و أما مروءة السفر: فبذل الزاد، و قلة الخلاف علي من صحبك، و كثرة ذكر الله عزّ و جلّ في كلّ مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود. (1)

أقول:

بهذا المعني أخبار عديدة، لاحظ الوسائل (ج 11 ب 49 من آداب السفر) وغيره.

2- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: ثلاث درجات، و ثلاث كفّارات، و ثلاث موبقات، و ثلاث منجيات؛ فأما الدرجات: إفشاء السلام و إطعام الطعام و الصلاة بالليل و الناس نيام.

و الكفّارات: إسباغ الوضوء في السبرات و المشي بالليل و النهار إلي الصلوات و المحافظة علي الجماعات.

ص: 385

وأما الثلاث الموبقات: فشح مطاع وهوي متبع وإعجاب المرء بنفسه.

وأما المنجيات: فخوف الله في السرّ والعلانية والقصد في الغني والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط (و الغضب ف ن) (1)

أقول:

ح 12 عن الصادق عن آبائه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ، وَفِيهِ: فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ؛ فِإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السِّرَاتِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ.

بيان: الموبقة: ج موبقات: المهلكة. «السبرة» ج سبرات: الغداة الباردة أو شدة البرد.

3- في حديث الرضا عليه السلام لابن شاذان: فإن قال: فلم جعل الجماعة؟ قيل:

لثلاث يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلاّ ظاهراً مكشوفاً مشهوداً، لأنّ في إظهاره حجة علي أهل الشرق والغرب لله وحده عزّ وجلّ، وليكون المنافع والمستخفّ مؤدياً لما أقرّ به بظاهر الإسلام والمراقبة، وليكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة علي البرّ والتقوي والترك عن كثير من معاصي الله عزّ وجلّ. (2)

4- في رسالة الرضا عليه السلام للمؤمن: . . . وفضل الجماعة علي الفرد بكلّ ركعة ألفي ركعة، ولا تصلّ خلف فاجر، ولا تقتدي إلاّ بأهل الولاية. . . (3)

5- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصلاة في جماعة تفضل علي كلّ صلاة الفرد (الفدّ) بأربعة وعشرين درجة، تكون خمسة وعشرين صلاة. (4)

ص: 386

1- -الخصال ج 1 ص 83 باب الثلاثة ح 10

2- العيون ج 2 ص 107 ب 34 (العلل ج 1 ص 262 ب 182 ح 9)

3- تحف العقول ص 308

4- الوسائل ج 8 ص 285 ب 1 من صلاة الجماعة ح 1

بيان:

«الفذّ»: أي الفرد.

أقول: الأخبار في فضل الجماعة مختلفة، ففي أكثرها خمسة وعشرين درجة علي الفرد. واختلاف الفضل والدرجة إما لأجل اختلاف الإمام والمأموم والأكمنة، من حيث الفضل والدرجة، أو لأجل كثرة المأمومين وقتلهم كما جاء في الأخبار.

6- عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من صلّي الخمس في جماعة فظنّوا به خيرا. (1)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، وفي بعضها: «واقبلوا شهادته» .

7- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: و من مشي إلي مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات وهو علي ذلك وكلّ الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويبشرونه، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتّي يبعث. (2)

8- عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له. (3)

9- عن أبي علي بن راشد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ مواليك قد اختلفوا، فاصلّي خلفهم جميعا؟ فقال: لا تصلّ إلا خلف من تتق بدينه. (4)

10- عن إسماعيل الجعفيّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجل يحبّ

ص: 387

1- الوسائل ج 8 ص 286 ح 4

2- الوسائل ج 8 ص 287 ح 7

3- الوسائل ج 8 ص 292 ب 2 ح 7

4- الوسائل ج 8 ص 309 ب 10 ح 2

أمير المؤمنين عليه السلام ولا يتبرأ من عدوه ويقول: هو أحب إليّ ممن خالفه، فقال عليه السلام:

هذا مخلط وهو عدو، فلا تصلّ خلفه ولا كرامة إلا أن تتقيه. (1)

11- وقال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إن سرّكم أن تزكو صلاتكم فقدّموا خياركم. (2)

12- عن الصادق عليه السلام، أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله قال: لا صلاة لمن لا يصلّي في المسجد مع المسلمين إلا من علة، ولا غيبة إلا لمن صلّي في بيته ورغب عن جماعتنا، ومن رغب عن جماعة المسلمين سقطت عدالته، ووجب هجرانه، وإن رفع إليّ إمام المسلمين أذره وحرّره، ومن لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم غيبته وثبتت عدالته. (3)

بيان:

«رفع إليّ الإمام» يقال: رفع زيداً إليّ الحاكم: قدّمه إليه ليحاكمه.

13- عن عبد الله ابن مسعود رحمه الله أنّه فاتته تكبيرة الافتتاح يوماً فأعتق رقبة وجاء إليّ النبيّ صلّي الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، فاتتني تكبيرة الافتتاح يوماً فاعتقت رقبة هل كنت مدركاً فضلها؟ فقال: لا، فقال: ابن مسعود ثمّ اعتق أخري، هل كنت مدركاً فضلها فقال: لا، يابن مسعود، ولو أنفقت ما في الأرض جميعاً لم تكن مدركاً فضلها. (4)

14- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّي الله عليه وآله قال: إنّ أئمتكم قادتكم إليّ الله، فانظروا بمن تقتدون في دينكم و صلاتكم. (5)

ص: 388

1- الوسائل ج 8 ص 309 ح 3

2- الوسائل ج 8 ص 315 ب 11 ح 7

3- الوسائل ج 8 ص 317 ح 13

4- جامع الأخبار ص 77 ف 36

5- المستدرک ج 6 ص 462 ب 9 من صلاة الجماعة ح 5

15- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إنَّ الله يستحيي من عبده إذا صَلَّى في جماعة ثمَّ سألَه حاجة أن ينصرف حتَّى يقضيها. (1)

16- . . . قال الصادق عليه السَّلام: الصلاة خلف العالم بألف ركعة، و خلف القرشيِّ بمائة، و خلف العربيِّ خمسون، و خلف الموليِّ خمس و عشرون. (2)

17- . . . عن أبي جعفر محمَّد بن عليِّ عليهما السَّلام أنه قال: قام عليُّ عليه السَّلام الليل كلَّه حتَّى إذا انشقَّ عمود الصبح صَلَّى الفجر و خفق برأسه، فلمَّا صَلَّى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الغداة لم يره، فأتي فاطمة فقال: أي بنيَّة، ما بال ابن عمِّك لم يشهد معنا صلاة الغداة؟ فأخبرته الخبر، فقال: ما فاته من صلاة الغداة في جماعة أفضل من قيام ليله كلَّه.

فانتبه عليُّ عليه السَّلام لكلام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال له: يا عليُّ، إنَّ من صَلَّى الغداة في جماعة فكأنَّما قام الليل كلَّه راکعاً و ساجداً، يا عليُّ، أما علمت أنَّ الأرض تعجَّ إليَّ الله من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس. (3)

بيان:

عجَّ عجيجا أي صاح و رفع صوته.

ص: 389

1- - البحار ج 88 ص 4 باب فضل الجماعة ح 3

2- البحار ج 88 ص 5 ح 6

3- البحار ج 88 ص 17 ح 30

1-عن أبي سعيد الخدري قال: أوصى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِذَا دَخَلْتَ الْعُرُوسَ بَيْتَكَ فَاخْلَعْ خَفَّيْهَا (خَفَّيْهَا ف ن) حِينَ تَجْلِسُ، وَاغْسِلْ رِجْلَيْهَا وَصَبِّ الْمَاءَ مِنْ بَابِ دَارِكَ إِلَى أَقْصَى دَارِكَ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَخْرَجَ اللهُ مِنْ دَارِكَ سَبْعِينَ لَوْنًا مِنَ الْفَقْرِ وَأَدْخَلَ فِيهَا سَبْعِينَ لَوْنًا مِنَ الْبِرْكََةِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ سَبْعِينَ رَحْمَةً، تَرْفَرُفُ عَلِيَّ رَأْسَ الْعُرُوسِ حَتَّى تَنَالَ بِرَكَّتَيْهَا كُلَّ زَاوِيَةٍ فِي بَيْتِكَ، وَتَأْمَنَ الْعُرُوسُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ أَنْ يَصِيبَهَا مَا دَامَتْ فِي تِلْكَ الدَّارِ. وَامْنَعِ الْعُرُوسَ فِي اسْبُوعِهَا مِنَ الْأَلْبَانِ وَالْخَلِّ وَالْكَزْبِرَةِ وَالتَّفَاحَةِ الْحَامِضَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْيَاءِ.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، ولأي شيء أمتنعها هذه الأشياء الأربعة؟ قال:

(لأنّ) الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد، وحصيرة في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، فما بال الخلل تمنع منها؟ قال: إذا حاضت علي الخلل لم تطهر أبدا [طهرا] بتمام، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدّد عليها الولادة، والتفاحة الحامضة تقطع حيضها فيصير داء عليها.

ثم قال: يا علي، لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره، فإنّ الجنون

و الجذام و الخبل يسرع إليها و إلي ولدها.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك بعد الظهر، فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول، و الشيطان يفرح بالحول في الإنسان.

يا عليّ، لا- تتكلم عند الجماع [كثيراً] فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس، و لا تنظر إلي فرج امرأتك و غصّ بصرك عند الجماع، فإنّ النظر إلي الفرج يورث العمي- يعني في الولد-

يا عليّ، لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك، فإنّي أخشي إن قضى بينكما ولد أن يكون مخنثاً مؤنثاً بخيلاً.

يا عليّ، إذا كنت جنباً في الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن، فإنّي أخشي أن ينزل عليكم نار من السماء فتحرقكما.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك إلاّ و معك خرقة و مع امرأتك خرقة و لا تمسحاً بخرقة واحدة، فتقع الشهوة علي الشهوة، وإنّ ذلك يعقّب العداوة بينكما ثمّ يؤدّيكما إلي الفرقة و الطلاق.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك من قيام، فإنّ ذلك من فعل الحمير، و إن قضى بينكما ولد يكون بؤالا في الفراش كالحمير البؤالة في كلّ مكان.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر، فإنه إن قضى بينكما ولد فيكبر ذلك الولد و لا يصيب ولداً إلاّ علي كبر السنّ.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك ليلة الأضحى، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون له ستّ أصابع أو أربع [أصابع].

يا عليّ، لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون جلاًداً قتلاً عريفاً.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك في وجه الشمس و تألؤها إلاّ أن ترخي عليكم سترها، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس و فقر حتّى يموت.

يا علي، لا تجامع أهلك بين الأذان و الإقامة، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حريصا علي إهراق الدماء.

يا علي، إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا و أنت علي وضوء، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب، بخيل اليد.

يا علي، لا تجامع أهلك في النصف من شعبان، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون مشوَّها ذا شامة في شعره و وجهه.

يا علي، لا تجامع أهلك في آخر درجة منه-يعني إذا بقي يومان-فإنه إن قضى بينكما ولد كان مقدا (مقدم ف ن).

يا علي، لا تجامع أهلك علي شهوة أختها، فإن قضى بينكما ولد يكون عسارا أو عونا للظالم، و يكون هلاك فنام من الناس علي يديه.

يا علي، لا تجامع أهلك علي سقوف البنيان، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون منافقا مماريا مبتدعا.

يا علي، و إذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة، فإنه إن قضى بينكما ولد فإنه ينفق ماله في غير حق، و قرأ رسول الله صلّي الله عليه و آله: إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ.

يا علي، لا تجامع أهلك إذا خرجت إلي مسيرة ثلاثة أيام و لياليهنّ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عونا لكلّ ظالم عليك.

يا علي، عليك بالجماع ليلة الاثنين، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله عزّ و جلّ.

يا علي، إن جامعت أهلك في (أول ف ن) ليلة الثلاثاء فقضى بينكما ولد فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله و أنّ محمدا رسول الله، و لا يعذبه الله عزّ و جلّ مع المشركين، و يكون طيب النكهة من الفم، رحيم القلب، سخيّ اليد، طاهر اللسان من الغيبة و الكذب و البهتان.

يا علي، وإن جمعت أهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فإنه يكون حاكما من الحكام أو عالما من العلماء، وإن جامعته يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضي بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب و يكون فهما و يرزقه الله السلامة في الدين و الدنيا.

[يا علي] وإن جامعته ليلة الجمعة و كان بينكما ولد يكون خطيبا قوالا مفوها، و إن جامعته يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فإنه يكون معروفا مشهورا عالما، و إن جامعته ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة، فإنه يرجي أن يكون الولد بدلا من الأبدال إن شاء الله.

يا علي، لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحرا مؤثرا للدنيا علي الآخرة.

يا علي، احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام. (1)

بيان:

«لون من الفقر»: أي نوع منه. «كزبرة» يقال بالفارسية: كشنيز. «الخبيل»: فساد في العقل و الجنون. «العريف»: أي القيم بأمر القوم. «المشوه»: القبيح الشكل و كل شيء من الخلق لا يوافق بعضه بعضا. «العشار»: مأخوذ من العشر و هو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم (گمرک چي). «كبد السماء»: أي وسط السماء.

«المفوه»: المنطيق و البليغ الكلام يقال خطيب مفوه أي بليغ.

2- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله:

إنّ الله عزّ و جلّ كره لكم أيتها الامة، أربعاً و عشرين خصلة و نهاكم عنها:

كره لكم العبث في الصلاة، و كره المنّ في الصدقة، و كره الضحك بين القبور،

ص: 394

1- العلل ج 2 ص 514 ب 289 ح 5- أمالي الصدوق ص 566 م 84 ح 1 (البحار ج 103 ص 280 باب آداب الجماع ح 1)

وكره التطلّع في الدور، وكره النظر إلي فروج النساء وقال: يورث العمي، وكره الكلام عند الجماع وقال: يورث الخرس يعني في الولد، وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة، وكره الغسل تحت السماء بغير منزر، وكره المجامعة تحت السماء، وكره دخول الأنهار إلا بمنزر وقال: في الأنهار عمّار وسكّان من الملائكة، وكره دخول الحمامات إلا بمنزر.

وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتّى تقضي الصلاة، وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم في سطح ليس بمحجّر و قال: من نام علي سطح غير ذي محجّر فقد برئت منه الذمّة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده.

وكره للرجل أن يغشي أمرأته وهي حائض، فإن غشيها فخرج الولد مجذوما أو أبرص فلا يلومنّ إلا نفسه.

وكره أن يغشي الرجل امرأته وقد احتلم حتّى يغتسل من احتلامه الذي رأي، فإن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلا نفسه.

وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبين المجذوم قدر ذراع وقال:

فرّ من المجذوم فرارك من الأسد.

وكره البول علي شطّ نهر جاري، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت-يعني أثمرت- وكره أن يتنعل الرجل و هو قائم، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه نار (أو سراج ف ن) وكره النفخ في موضع الصلاة. (1)

بيان:

«كره» الكراهة هنا أعمّ من الحرام والكراهة المصطلحة. «المنزر» يقال بالفارسيّة:

لنگ. «برئت منه الذمّة» أي إذا القي بيده إلي التهلكة خرج عن حفظ الله تعالي

ص: 395

-لاحظ باب المسكن- «يغشي امرأته» يقال: غشي الرجل المرأة إذا جامعها والاسم منه؛ الغشيان.

3-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (في ح الأربعمائة): إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها، فإن للنساء حوائج، إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله، فإن عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سيلا و ليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين و يحمد الله كثيرا و يصلّي علي النبي و آله صلّي الله عليه و آله ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغبه.

إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس، لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته فلعلّه يري ما يكره، و يورث العمي.

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: «اللهم إني استحللت فرجها بأمرك و قبلتها بأمانتك، فإن قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا و لا شريكا» . . .

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهلّة و أنصاف الشهور فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، و الشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجئون و يحبلون. . . (1)

4-قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من أراد البقاء و لا بقاء، فليباكر الغداء، و ليجود (ليجيّد ف ن) الحذاء، و ليخفف الرداء، و ليقلّ مجامعة النساء، قيل: يا رسول الله، و ما خفة الرداء؟ فقال: قلّة الدين. (2)

بيان:

«الغداء»: الطعام الذي يؤكل أول النهار. «الحذاء»: النعل.

ص:396

1- الخصال ج 2 ص 637

2- مكارم الأخلاق ص 212 ب 8 ف 4- رواه الصدوق رحمه الله في العيون ج 2 ص 37 ب 31 ح 112 عن أمير المؤمنين عليه السلام.

«ليخفف الرداء»: في مجمع البحرين (ردا)، قيل: سمّي الدين رداء لقولهم: "دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتى" وهو موضع الرداء، وعن الفارسي: يجوز أن يقال: كُتِيَ بالرداء عن الظهر، لأنّ الرداء يقع عليه، فمعناه فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين.

5- عن الصادق عن أبيه عن عليّ عليهم السّلام أنّه كره أن يجامع الرجل ممّا يلي القبلة. (1)

6- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، أو يدعي الرجل إلي طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا يأكل، وواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة. (2)

7- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله لبعض أصحابه يوم الجمعة: هل صمت اليوم؟ قال: لا، قال له: فهل تصدّقت اليوم بشيء؟ قال: لا، قال له: قم فأصب من أهلك، فإنّ ذلك صدقة منك عليها. (3)

8- عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: تعلّموا من الغراب خصالا ثلاثا: استتاره بالسّفاد وبكوره في طلب الرزق و حذره. (4)

بيان:

«السّفاد»: نزو الذكر علي الاتني، يقال: سفد الذكر اثناه جامعها.

9- عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريتته وفي البيت صبيّ، فإنّ ذلك ممّا يورثه الزنا. (5)

ص: 397

1- البحار ج 103 ص 284 باب آداب الجماع ح 6

2- البحار ج 103 ص 285 ح 9

3- البحار ج 103 ص 285 ح 11

4- البحار ج 103 ص 285 ح 13

5- البحار ج 103 ص 286 ح 17

10- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إذا تجامع الرجل والمرأة فلا يتعرّيان فعل الحمارين، فإنّ الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك. (1)

11- عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال لرجل من أوليائه: لا تجامع أهلك وأنت مختضب، فإنّك إن رزقت ولدا كان مخنثا. (2)

بيان:

في مجمع البحرين، المخنث: هو من يوطأ في دبره لما فيه من الإنخناث وهو التكرّر والتثني، ويقال: هو من الخنثي.

12- عن جابر قال: قال أبو جعفر محمّد الباقر عليه السّلام: إياك والجماع حيث يراك صبيّ يحسن أن يصف حالك، قلت: يابن رسول الله، كراهة الشنعة؟ قال:

لا، فإنّك إن رزقت ولدا كان شهرة وعلما في الفسق والفجور. (3)

بيان:

«الشنعة»: القباحة و الفظاعة.

13- عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام أنّه قال لي: إيتاك أن تجامع أهلك وصبيّ ينظر إليك، فإنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله و آله كان يكره ذلك أشدّ كراهة. (4)

14- عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: ما قول الله:

وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ 5؟ فقال: قل في ذلك قولاً: «أعوذ بالله

ص: 398

1- البحار ج 103 ص 287 ح 20

2- البحار ج 103 ص 292 ح 38

3- البحار ج 103 ص 293 ح 40

4- البحار ج 103 ص 293 ح 41

15- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء تحضره الملائكة إلا الرهان و ملاعبة الرجل أهله. (2)

بيان:

«الرهان»: مسابقة الخيل.

16- عن محمد بن العيص أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: اجامع وأنا عريان؟ فقال: لا، ولا مستقبل القبلة ولا مستدبرها. (3)

17- عن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: هل يكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً؟ قال: نعم، ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي الليلة التي ينكسف فيها القمر، وفي الليلة وفي اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء، والريح الحمراء، والريح الصفراء.

و اليوم و الليلة اللذين يكون فيهما الزلزلة، ولقد بات رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عند بعض أزواجه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن منه في تلك الليلة ما يكون منه في غيرها حتى أصبح، فقالت له: يا رسول الله، ألبغض كان هذا منك في هذه الليلة؟ قال: لا، ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة فكرهت أن أتلذذ و ألهو فيها، وقد عيّر الله في كتابه أقواماً فقال: **وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ - فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ.** (4)

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: و أيم الله لا يجامع أحد في هذه الأوقات التي نهى عنها

ص: 399

1- البحار ج 103 ص 294 ح 47

2- الوسائل ج 20 ص 118 ب 57 من مقدمات النكاح ح 1

3- الوسائل ج 20 ص 119 ب 58 ح 2

4- الطور: 44 و 45

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وقد انتهى إليه الخبر فيرزق ولدا فيري في ولده ذلك ما يحب. (1)

18- عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: فيما أوصي به رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عليّا عليه السّلام قال: يا عليّ، لا تجامع أهلّك في أوّل ليلة من الهلال ولا في ليلة النصف ولا في آخر ليلة فإنّه يتخوّف عليّ ولد من يفعل ذلك الخبل، فقال عليّ عليه السّلام: ولم ذلك يا رسول الله؟ فقال: إنّ الجنّ يكثرون غشيان نساءهم في أوّل ليلة من الهلال وليلة النصف وفي آخر ليلة، أما رأيت المجنون يصرع في أوّل الشهر وفي وسطه وفي آخره. (2)

19- قال الصادق عليه السّلام: إذا أتى أحدكم أهله فلم يذكر الله عند الجماع وكان منه ولد كان شرك الشيطان، ويعرف ذلك بحبّنا و بغضنا. (3)

أقول:

سيأتي بهذا المعني أخبار آخر في بابي الافتتاح بالتسمية والشيطان.

20- وسئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن الجماع، فقال عليه السّلام: حياء يرتفع وعورات تجتمع، أشبه شيء بالجنون، الإصرار عليه هرم، والإفاقة منه ندم، ثمرة حلاله الولد، إن عاش فتن وإن مات حزن. (الغرج 1 ص 386 ف 28 ح 77)

ص: 400

1- الوسائل ج 20 ص 125 ب 62 ح 1

2- الوسائل ج 20 ص 128 ب 64 ح 1

3- الوسائل ج 20 ص 137 ب 68 ح 6

لم نذكر الآيات التي تناسب المقام لكثرتها، فراجع البحار ج 8 ص 71.

الأخبار

1- في مواعظ السجّاد عليه السّلام أنّه قال: إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة. . . اعلموا أنّه من اشتاق إليّ الجنة سارع إليّ الحسنات، وسلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار بادر بالتوبة إليّ الله من ذنوبه، وراجع عن المحارم. . . (1)

2- عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السّلام قال: إنّ للجنة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيون والصدّيقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا، فلا أزال واقفا علي الصراط أدعو وأقول: ربّ سلّم شيعتي ومحبيّي وأنصاري ومن تولّاني في دار الدنيا.

فإذا النداء من بطنان العرش قد أحييت دعوتك وشفّعت في شيعتك، ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولّاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن شهد

ص: 401

أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت. (1)

3- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله:

إنّ الله عزّ وجلّ لما خلق الجنّة خلقها من لبنتين؛ لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصانها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر فقال لها: تكلمي، فقالت: «لا إله إلا أنت الحيّ القيوم قد سعد من يدخلني» فقال عزّ وجلّ: بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا متكبر (سكّير ف ن) ولاقتات وهو النمام، ولا ديوث وهو القلطبان، ولا قلاع وهو الشرطي، ولا زئوق وهو الخثي، ولا خيوف وهو التباش ولا عشّار ولا قاطع رحم ولا قدرّي (2)

بيان:

«لبنة» يقال بالفارسيّة: خشت. «المسك الأذفر» يقال بالفارسيّة: مشك خوشبو.

4- عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: . . . وطوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار رسول الله صلّي الله عليه وآله فليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، لا ينوي في قلبه شيئا إلا أتاه ذلك الغصن به، ولو أن راكبا مجدّا سار في ظلّها مائة عام لم يخرج منها، ولو أن غرابا طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّي يبيّض هرما، ألا ففي هذا فارغبوا. . . (3)

5- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله في كلام له: إياكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جازّ إزاره خيلاء، إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين. (4)

ص: 402

1- -الخصال ج 2 ص 407 باب الثمانية ح 6

2- الخصال ج 2 ص 435 باب العشرة ح 22- وبمضمونه ح 23

3- الخصال ج 2 ص 483 باب الاثني عشر ح 56

4- الكافي ج 2 ص 261 باب العقوق ح 6

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، يأتي بعضها في بابي الكبر والوالدين.

6- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة ألقى إلي أهل الدنيا لم تحتمله أبصارهم و لماتوا من شهوة النظر إليه.

وقد ورد عنهم عليهم السلام: كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه، وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه.

وفي الوحي القديم: أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر بقلب بشر. (1)

7- سئل النبي صَلَّى الله عليه وآله ما بناؤها قال: لبنة من ذهب و لبنة من فضة، و ملاطها المسك الأذفر و ترابها الزعفران و حصاؤها اللؤلؤ

و الياقوت، من دخلها يتنعم و لا يبأس أبدا و يخلد و لا يموت أبدا و لا يبلي ثيابه و لا شبابه. (2)

بيان:

«الملاط» الطين الذي يجعل بين جزئي الحائط «لا يبأس» أي لا يفتقر.

8- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: إن في الجنة سوقا ما فيها شري و لا بيع إلا الصور من الرجال و النساء،

من اشتهي صورة دخل فيها، و إن فيها مجمع حور العين يرفعن أصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله «نحن الناعمات فلا نبأس أبدا و

نحن الطاعمات فلا نجوع أبدا و نحن الكاسيات فلا نعري أبدا و نحن الخالدات فلا نموت أبدا و نحن الراضيات فلا نسخط أبدا و نحن

المقيمات فلا نظعن أبدا، فطوبى لمن كئنا له و كان لنا، نحن خيرات حسان أزواجنا أقوام كرام». (3)

ص: 403

1- -عدّة الداعي ص 99

2- جامع الأخبار ص 173 ف 137

3- جامع الأخبار ص 173

9- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها. (1)

10- كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن أهل الجنة ينظرون إلي منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلي الكواكب. (2)

11- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً وفي النار منزلاً، فإذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، نادي مناد: يا أهل الجنة، اشرفوا، فيشرفون علي النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها؛ قال: فلو أن أحدا مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب.

ثم ينادون: يا معشر أهل النار، ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلي منازلكم في الجنة، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلي منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم دخلتموها؛ قال: فلو أن أحدا مات حزناً لمات أهل النار ذلك اليوم حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، و هؤلاء منازل هؤلاء، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ - الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (3).

(4)

12- عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل، فإن الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده، فقال: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا . . . جزاءً بما كانوا يعملون (5)

ص:404

1- -جامع الأخبار ص 174

2- جامع الأخبار ص 174

3- المؤمنون: 10 و 11

4- البحار ج 8 ص 125 باب الجنة ح 26

5- السجدة: 16 و 17

ثم قال: إنَّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلِّ يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلي المؤمن ملكا معه حلة فينتهي إلي باب الجنة فيقول: استأذنوا لي علي فلان، فيقال له: هذا رسول ربك علي الباب، فيقول لأزواجه: أي شيء ترين عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سيّدنا، والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا، بعث إليك ربك، فيتزّر بواحدة ويتعطف بالأخري فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتّي ينتهي إلي الموعد،

فإذا اجتمعوا تجلّي لهم الربّ تبارك و تعالي، فإذا نظروا إليه خرّوا سجّدا فيقول: عبادي، ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود و لا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة، فيقولون: يا ربّ، و أي شيء أفضل ممّا أعطيتنا؟ أعطيتنا الجنة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفا.

فيرجع المؤمن في كلِّ جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه و هو قوله: وَ لَدُنَّا مَزِيدٌ و هو يوم الجمعة، إنَّ ليلها ليلة غراء و يومها يوم أزهر، فأكثروا فيها من التسبيح و التكبير و التهليل و الثناء علي الله و الصلاة علي محمد و آله، قال:

فيمرّ المؤمن فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتّي ينتهي إلي أزواجه، فيقلن: و الذي أباحنا الجنة يا سيّدنا، ما رأينا قط أحسن منك الساعة، فيقول: إنّي قد نظرت إلي نور ربّي، ثم قال: إنَّ أزواجه لا يغرن و لا يحضن و لا يصلفن.

قال: قلت: جعلت فداك، إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه، قال:

سل، قلت: هل في الجنة غناء؟ قال: إنَّ في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا، ثم قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله، قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: إنَّ الله خلق جنة بيده و لم ترها عين و لم يطلع عليها مخلوق يفتحها الربّ كلّ صباح فيقول: ازدادي ريحا، ازدادي طيبا، و هو قول الله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 1 . 2

سل، قلت: هل في الجنة غناء؟ قال: إن في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا، ثم قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله، قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: إن الله خلق جنّة بيده و لم ترها عين و لم يطلع عليها مخلوق يفتحها الربّ كلّ صباح فيقول: ازدادي ريحا، ازدادي طيبا، و هو قول الله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (1). (2)

بيان:

«فتهبّ» هبّت الرياح: هاجت و تحرّكت. «الحلّة» جمع حلال: كلّ ثوب جديد تلبسه أو الثوب الساتر لجميع البدن و هو من ثوبين. «يتعطف» تعطف بالثوب:

ارتدي به.

«لا يصلفن» صلفت المرأة عند زوجها: لم تحظ عنده، وفي النهاية ج 3 ص 47: . . .

و منه الحديث «لو أنّ امرأة لا تتصنّع لزوجها صلفت عنده» أي ثقلت عليه و لم تحظ عنده.

13- عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: الجنّة محرّمة علي الأنبياء حتّي أدخلها، و محرّمة علي الأمم كلّها حتّي يدخلها شيعتنا أهل البيت. (3)

14- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: لمّا أسري بي إلي السماء قال لي جبرئيل عليه السّلام: قد أمرت الجنّة و النار أن تعرض عليك، قال: فرأيت الجنّة و ما فيها من النعيم و رأيت النار و ما فيها من العذاب؛ و الجنّة فيها ثمانية أبواب، علي كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا و ما فيها لمن يعلم و يعمل بها؛ و للنار سبعة أبواب، علي كلّ باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا و ما فيها لمن يعلم و يعمل بها. فقال لي جبرئيل عليه السّلام: اقرء يا محمّد، ما علي الأبواب، فقرأت ذلك.

أمّا أبواب الجنّة فعلي أوّل باب منها مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة و حيلة العيش أربع خصال: القناعة و بذل الحقّ

ص:

1- السجدة: 17

2- البحار ج 8 ص 126 ح 27 (تفسير القميّ ج 2 ص 168)

3- البحار ج 8 ص 143 ح 65

و ترك الحقد و مجالسة أهل الخير.

و علي الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة و حيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رؤوس اليتامي، و التعطف علي الأرمال و السعي في حوائج المؤمنين و التفقد للفقراء و المساكين.

و علي الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة و حيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الكلام و قلة المنام و قلة المشي و قلة الطعام.

و علي الباب الرابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم والديه، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت.

و علي الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد أن لا يظلم فلا يظلم، و من أراد أن لا يشتم فلا يشتم، و من أراد أن لا يذل فلا يذل و من أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا و الآخرة فليقل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله.

و علي الباب السادس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد أن يكون قبره وسيعا فسيحا فليبن المساجد، و من أراد أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليسكن المساجد، و من أحب أن يكون طريّا مطرًا لا يبلي فليكنس المساجد، و من أحب أن يري موضعه في الجنة فليكنس المساجد بالبسط.

و علي الباب السابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، بياض القلب في أربع خصال: عيادة المريض و اتباع الجنائز و شراء الأكفان و ردّ القرض.

وعلي الباب الثامن مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب فليتمسك (فليستمسك ف ن) بأربع خصال:

السخاء و حسن الخلق و الصدقة و الكفّ عن أذي عباد الله تعالى.

ورأيت علي أبواب النار مكتوبا علي الباب الأوّل ثلاث كلمات: من رجا الله سعد و من خاف الله أمن، و الهالك المغرور من رجا غير الله و خاف سواه.

وعلي الباب الثاني: من أراد أن لا يكون عريانا يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشانا يوم القيامة فليسق العطاش في الدنيا، من أراد أن لا يكون يوم القيامة جائعا فليطعم البطون الجائعة في الدنيا.

وعلي الباب الثالث مكتوب: لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلي الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات: أذّل الله من أهان الإسلام، أذّل الله من أهان أهل البيت، أذّل الله من أعان الظالمين علي ظلمهم للمخلوقين.

وعلي الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبّعوا الهوي فالهوي (فإنّ الهوي ف ن) يخالف الإيمان، و لا تكثر منطلقك فيما لا يعنك فتسقط من رحمة الله، و لا تكن عوناً للظالمين.

وعلي الباب السادس مكتوب: أنا حرام علي المجتهدين، أنا حرام علي المتصدّقين، أنا حرام علي الصائمين.

وعلي الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا، و وبّخوا نفوسكم قبل أن توبّخوا، و ادعوا الله عزّ و جلّ قبل أن تردوا عليه و لا تقدروا علي ذلك. (1)

ص: 408

«الفسيح»: الواسع. «الديدان» يقال بالفارسيّة: كرم. «طرّاً مطراً» يقال بالفارسيّة: تر و تازة. «البسط» واحده البساط: ما يبسط و ينشر (فرش).

«فليكس الجلود العارية»: أي فليكس العاري. «المجتهد»: من جهد للعبادة و العمل الصالح و . . «وبخه»: لومه و عيّره.

15- أبو أيوب الأنصاري عن النبي صلي الله عليه و آله: ليلة أسري بي مرّ بي إبراهيم عليه السلام فقال: مر أمتك أن يكثروا من غرس الجنة، فإن أرضها واسعة و تربتها طيبة، قلت: و ما غرس الجنة؟ قال: «لا حول و لا قوّة إلا بالله». (1)

16- قال النبي صلي الله عليه و آله: خطيب. أهل الجنة أنا محمّد رسول الله صلي الله عليه و آله. (2)

17- عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: لمّا أسري بي إلي السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضة و ربّما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربّما بنيتم و ربّما أمسكتم؟ فقالوا: حتّي تجيئنا النفقة، فقلت لهم: و ما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» فإذا قال، بنينا و إذا أمسك أمسكنا. (3)

18- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من قال:

«سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، و من قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، و من قال: «لا إله إلا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، و من قال: «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنة؛ فقال رجل من قريش:

يا رسول الله، إنّ شجرنا في الجنة لكثير! قال: نعم، و لكن إياكم أن ترسلوا عليها

ص: 409

1- البحار ج 8 ص 149 ح 83

2- البحار ج 8 ص 147 في ح 72

3- البحار ج 8 ص 123 ح 19 (تفسير القمي ج 1 ص 21)

نيرانا فتحرقوها، وذلك أن الله عز وجل يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (1). (2)

19- عن المفصل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال (في حديث) : و عليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنة علي عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلما قرأ آية رقي درجة. . . (3)

بيان:

«اقرأ وارق»: أي اقرأ آية و اصعد درجة من درجات الجنة.

20- عن يزيد بن سالم أنه سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لم سميت الجنة جنة؟ قال: لأنها جنينة خيرة نقيّة، وعند الله تعالى ذكره مرضية. (4)

21- عن علي بن الحسين عن الحسن والحسين عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، و إنني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي (صنيعتي ف ن) و أقبل حتّي أنظر إليك حبًا لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة و أدخلت الجنة فرفعت في أعلي عليّ فكيف لي بك يا نبي الله؟ فنزل: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشّٰهِدَاءِ وَ الصّٰلِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيَٰكَ رَفِيقًا (5) فدعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرجل فقراها عليه و بشره بذلك. (6)

ص: 410

1- محمد: 33

2- البحار ج 8 ص 186 ح 154

3- البحار ج 8 ص 186 ح 152

4- البحار ج 8 ص 187 ح 157

5- النساء: 69

6- البحار ج 8 ص 188 ح 159

بيان:

«الضيعة»: الحرفة.

22- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا اسرى بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قصرًا من ياقوت أحمر يري باطنه من ظاهره لضياءه ونوره، وفيه قبتان من دُرٍّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ قال: هو لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام. . . (1)

23- عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أدخلت الجنة فرأيت علي بابها مكتوبًا بالذهب: «لا إله إلا الله محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، علي مبغضهم لعنة الله». (2)

24- قال الصادق عليه السلام: لا يكون في الجنة من البهائم سوي حمارة بلعم ابن باعور، وناقاة صالح، وذنوب يوسف، وكلب أهل الكهف. (3)

25- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً، فيري أحدهما صاحبه فوقه. فيقول: يا رب، بما أعطيتهم وكان عملنا واحداً؟ فيقول الله تبارك وتعالى: سألتني ولم تسألني. ثم قال: سلوا الله وأجزلوا فإنه لا يتعاضمه شيء. (4)

بيان:

«الجزل»: الكثير، والجزيل: الكثير من الشيء.

ص: 411

1- البحار ج 8 ص 190 ح 164 تفسير القمي ج 1 ص 21

2- البحار ج 8 ص 191 ح 167

3- البحار ج 8 ص 195 ح 180

4- البحار ج 8 ص 221 ح 216

26- عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال: قال لي رسول الله صلّي الله عليه وآله: أنت أوّل من يدخل الجنّة، فقلت: يا رسول الله، أدخلها قبلك؟ قال: نعم، لأنّك صاحب لوائي في الآخرة، كما أنّك صاحب لوائي في الدنيا، وصاحب اللّواء هو المتقدّم.

ثمّ قال عليه السّلام: يا عليّ، كأنّي بك وقد دخلت الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه. (1)

أقول:

بهذا المضمون أخبار آخر، روتها الخاصّة والعامة.

27- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السّلام قال: أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أوّل السابقين، و خليفة رسول ربّ العالمين، وأنا قسيم الجنّة والنار وأنا صاحب الأعراف. (2)

أقول:

«أنا قسيم الجنّة والنار»: بهذا المعنى أخبار كثيرة، روتها الخاصّة والعامة، راجع البحار ج 39 ص 193.

28- في وصيّة النبيّ صلّي الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: يا أباذر، إنّ الله جلّ ثناؤه ليدخل قوما الجنّة فيعطيهم حتّي يملّوا، وفوقهم قوم في الدرجات العلي، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربّنا، إخواننا كُنّا معهم في الدنيا فبم فضّلتهم علينا؟ فيقال:

هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمأون حين ترؤون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تحفظون. . . (3)

وقال: يا أباذرّ، الدرجة في الجنّة كما بين السماء والأرض، وإنّ العبد ليرفع

ص: 412

1- - البحار ج 8 ص 6 باب اللّواء ح 9

2- البحار ج 8 ص 336 باب الأعراف ح 7

3- البحار ج 77 ص 79

بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك، فيقول: أخي فلان كُنَّا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضّل عليّ هكذا؟ فيقال له: إنّه كان أفضل منك عملا، ثمّ يجعل في قلبه الرضي حتّى يرضي... (1)

وقال: يا أباذرّ، لو أنّ امرأة من نساء أهل الجنّة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيئها القمر ليلة البدر، ولو جد ريح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أنّ ثوبا من ثياب أهل الجنّة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه و ما حملته أبصارهم... (2)

وقال: يا أباذرّ، أتحبّ أن تدخل الجنّة؟ قلت: نعم فذاك أبي، قال: فاقصر من الأمل واجعل الموت نصب عينيك واستح من الله حقّ الحياء... (3)

بيان:

«و يشخصون» شخص المسافر: إذا خرج عن موضعه إلي غيره، فالمعني أنّهم يخرجون في سبيل الله إلي الجهاد وغيره وأنتم تحفظون أنفسكم.

29- في مواعظ عليّ عليه السّلام أنّه قال: . . . إنّه ليس لأنفسكم ثمن إلاّ الجنّة فلا تبيعوها إلاّ بها... (4)

أقول:

وفي الغرر (ج 1 ص 223 ف 9 ح 97) قال عليه السّلام: إنّ لأنفسكم أثمانا فلا تبيعوها إلاّ بالجنّة.

30- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: درجات متفاوتات، و منازل متفاوتات،

ص: 413

1- - البحار ج 77 ص 80

2- البحار ج 77 ص 84

3- البحار ج 77 ص 85

4- البحار ج 78 ص 13

لا يتقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها، ولا يهرم خالدها ولا يبأس ساكنها. (1)

بيان:

«متفاضلات»: أي يتفضل بعضها علي بعض. «لا يظعن مقيمها»: أي لا يرتحل مقيمها عن الجنة.

31- وقال عليه السلام: وإنما الأئمة قوام الله علي خلقه و عرفاؤه علي عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه. (2)

32- وقال عليه السلام: فإن رسول الله صلي الله عليه و آله كان يقول: إن الجنة حفت بالمكاره، و إن النار حفت بالشهوات. (3)

أقول:

مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصة و العامة.

بيان: «حفت بالمكاره»: في المرأة ج 8 ص 132، قال الراوندي رحمه الله: يقال: حفت القوم حول زيد إذا أطافوا به و استداروا، و حفته بشيء أي أدرتة عليه، يقال:

حفت اليهودج بالثياب، و يقال: إنه مشتق من حفا في الشيء أي جانيه. . . و هذا مثل يعني أنك لا يمكنك نيل الجنة إلا باحتمال مشاق و مكاره و هي فعل الطاعات و الامتناع عن المقبحات، و لا التفصي عن النار إلا بترك الشهوات و هي المعاصي التي تتعلق الشهوة بها. . .

33- وقال عليه السلام: فلورميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلي الدنيا من شهواتها و لذاتها و زخارف مناظرها، و لذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك علي سواحل

ص: 414

1- نهج البلاغة ص 204 في خ 84

2- نهج البلاغة ص 470 في خ 152

3- نهج البلاغة ص 566 في خ 175

أنهارها، وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفانها، وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها، تجني من غير تكلف، فتأتي علي منية مجتنيها، ويطاف علي نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة والخمور المروقة، قوم لم تزل الكرامة تتماذي بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار، فلو شغلت قلبك أيها المستمع، بالوصول إلي ما يهجم عليك من تلك المناظر الموثقة لزهقت نفسك شوقا إليها، ولتحملت من مجلسي هذا إلي مجاورة أهل القبور استعجالا بها، جعلنا الله وإياكم ممن يسعي بقلبه إلي منازل الأبرار برحمته. (1)

بيان:

«عزفت نفسك»: أي كرهت وزهدت. «الزخرف» جمع زخارف: الذهب ثم سمي كل مزين زخرفا. «الذهول»: هو ذهاب الأمر بدهشة. «اصطفاق الأشجار»:

تضارب أوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت.

«الكثيب»: ج كثبان وهو التل. «الكباسة»: ج كبائس وهي العذق (خوشه خرما).

«العساليج»: الغصون، (شاخه ها) «الأفنان» جمع فنن: وهو الغصن «غلف»: جمع غلاف.

في لسان العرب (كمم)، الكم والكمامة جمع أكمام: وعاء الطلع وغطاء النور (كاسبرگ). «تجني» أي تقطف (چيده مي شود). «المصفقة»: المصفاة. «المروقة» يقال: روق الشراب إذا صفاه. «الموثقة»: المعجبة. «زهقت نفسك»: أي ماتت.

34- وقال عليه السلام: واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن، ونورا من الظلم، ويخلصه فيما اشتتهت نفسه، وينزله منزلة الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه: ظلها عرشه، ونورها بهجته، وزوارها ملائكته، ورفقاؤها رسله. (2)

ص: 415

1- نهج البلاغة ص 537 في خ 164-صبحي ص 239

2- نهج البلاغة ص 602 في خ 182

35- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

الجنة دار الأمان. (الغرر ج 1 ص 17 ف 1 ح 451)

الجنة جزاء المطيع- الجنة دار السعداء. (ص 18 ح 472 و 493)

الجنة غاية السابقين- النار غاية المفرطين. (ص 20 ح 532 و 533)

الجنة أفضل غاية. (ص 34 ح 1067)

الجنة مآل الفائز. (ص 36 ح 1116)

الجنة خير مآل و النار شرّ مقيل. (ص 70 ص 1791)

ألا و إني لم أر كالجنة نام طالبها و لا كالنار نام هاربها.

(ص 161 ف 6 ح 11)

إنّ من باع نفسه بغير الجنة فقد عظمت عليه المحنة. (ص 223 ف 9 ح 98)

إنّ من باع جنة المأوي بعاجلة الدنيا تعس جدّه و خسرت صفقته.

(ص 225 ح 108)

إنّ أهل الجنة ليتراون منازل شيعتنا، كما يترأي الرجل منكم الكواكب في أفق السماء. (ص 229 ح 138)

إن كنتم راغبين لا محالة فارغبوا في جنة عرضها السموات و الأرض.

(ص 276 ف 10 ح 30)

بالمكارة تنال الجنة (ص 330 ف 18 ح 26)

ثمن الجنة العمل الصالح. (ص 366 ف 25 ح 13)

ثمن الجنة الزهد في الدنيا. (ح 15)

شوقوا أنفسكم إلي نعيم الجنة تحبوا الموت و تمقتوا الحياة.

(ص 450 ف 42 ح 25)

طلب الجنة بلا عمل حمق. (ج 2 ص 470 ف 47 ح 9)

لن يفوز بالجنة إلا الساعي لها. (ص 589 ف 72 ح 1)

ص: 416

لن ينجو من النار إلا التارك عملها. (ح 2)

لن يحوز الجنة إلا من جاهد نفسه. (ص 590 ح 19)

وفد الجنة أبدا منعمون. (ص 784 ف 83 ح 54)

وارد الجنة مخلد النعماء. (ح 56)

لا يفوز بالجنة إلا من حسنت سريره و خلصت نيته.

(ص 854 ف 86 ح 431)

أقول:

قد مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: من سأل الله الجنة ولم يصبر علي الشدائد فقد استهزء بنفسه.

وسياتي في باب الإحسان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ للجنة بابا يقال له: باب المعروف، فلا يدخله إلا أهل المعروف.

وفي باب العقل عن عليّ عليه السلام أنه قال: لقد سبق إلي جنّات عدن أقوام ما كانوا أكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجّا ولا اعمارا، و

لكن عقلوا عن الله أمره، فحسنت طاعتهم وصحّ ورعهم وكمل يقينهم، ففاقوا غيرهم بالحظوة ورفيع المنزلة.

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 20 ص 270)

ص: 417

1- عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: لي جار يؤذيني. فقال: ارحمه، فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عني، قال:

فكرهت أن أدعه، فقلت: يفعل بي كذا وكذا ويفعل بي ويؤذيني، فقال عليه السلام: . . . إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: إني اشتريت دارا في بني فلان وإن أقرب جيراني مني جوارا من لا أرجو خيره ولا آمن شره، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وسلمان وأبذر- ونسيت آخر وأظنه المقداد- أن ينادوا في المسجد بأعلي أصواتهم، بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثا ثم أومأ بيده إلي كل أربعين دارا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله. (1)

بيان:

في النهاية ج 1 ص 162، في الحديث: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» أي غوائله وشروره، واحدها بائقة، وهي الداهية.

ص: 419

2- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حسن الجوار يزيد في الرزق. (1)

بيان:

«حسن الجوار»: إنّ الجار في بعض أخبار الباب عامّ يشمل جار الدار و المصاحب و المعاشر و المعامل و . . وفي الوافي: الجوار بالفتح و الكسر: المجاورة، و الجار يشمل ما يقال له بالفارسيّة: "همسايه" و ما يقال له "همنشين".

3- عن الكاهليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادي: يا ربّ، أما ترحميني؟ أذهبت عيني و أذهبت ابني؟ فأوحى الله تبارك و تعالي: لو أمّتهما لأحييتهما لك حتّي أجمع بينك و بينهما، و لكن تذكر الشاة التي ذبحتها و شوّيتها و أكلت، و فلان و فلان إلي جانبك صائم لم تنله منها شيئاً.

و في رواية اخري، قال: فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي (مناديه) كلّ غداة من منزله علي فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلي يعقوب، و إذا أمسى نادي:

ألا من أراد العشاء فليأت إلي يعقوب. (2)

4- قال أبو عبد الله عليه السلام: حسن الجوار يعمر الديار و يزيد في الأعمار. (3)

5- عن عبد صالح عليه السلام قال: ليس حسن الجوار كفّ الأذي، و لكنّ حسن الجوار صبرك علي الأذي. (4)

6- عن أبي الربيع الشاميّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال- و البيت غاصّ بأهله-: اعلموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره.

(5)

ص: 420

1- الكافي ج 2 ص 489 ح 3

2- الكافي ج 2 ص 489 ح 4 و 5

3- الكافي ج 2 ص 489 ح 8- و نظيره ح 7 و 10

4- الكافي ج 2 ص 489 ح 9

5- الكافي ج 2 ص 490 ح 11

بيان:

«غاصّ» أي ممتلئ.

7- عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن من آمن جاره بوائقه، قلت: وما بوائقه؟ قال: ظلمه و غشمه. (1)

بيان:

«الغشم»: الجور و الظلم.

8- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: ما آمن بي من بات شبعان و جاره جائع، قال: و ما من أهل قرية بيت و فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة. (2)

9- قال أبو جعفر عليه السلام: من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء؛ إن رأي حسنة أخفاها و إن رأي سيئة أفشاها. (3)

بيان:

«الفواقر»: واحدها الفاقرة، و هي الداھية الشديدة، فكأنها كسرت فقر الظهر.

10- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة؛ تراك عيناه و يرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه، و إن رآك بشرّ سرّه. (4)

11- عن جميل بن درّاج عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّ الجوار أربعون دارا من كلّ جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله. (5)

ص: 421

1- الكافي ج 2 ص 490 ح 12

2- الكافي ج 2 ص 490 ح 14

3- الكافي ج 2 ص 490 ح 15

4- الكافي ج 2 ص 490 ح 16

5- الكافي ج 2 ص 491 باب حدّ الجوار ح 2- و مثله ح 1

12- عن الصادق، عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام عن رسول الله صلّي الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة و مأواه جهنّم وبئس المصير، و من ضيّع حقّ جاره فليس منّا، و ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّي ظننت أنّه سيورّثه. . . (1)

13- عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قيل للنبيّ صلّي الله عليه وآله: يا نبيّ الله، أفي المال حقّ سوي الزكاة؟ قال: نعم برّ الرحم إذا أدبرت، و صلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعانا و جاره المسلم جائع، ثمّ قال صلّي الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّي ظننت أنّه سيورّثه. (2)

14- قال أبو عبد الله عليه السّلام: ملعون ملعون من آذى جاره. (3)

15- في رسالة السجّاد عليه السّلام في الحقوق قال: و أمّا حقّ جارك فحفظه غائبا و إكرامه شاهدا و نصرته إذا كان مظلوما و لا تتّبّع له عورة، فإن علمت عليه سوءا سترته عليه، و إن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، و لا نسلّمه عند شديدة، و تقيل عشرته، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشرة كريمة، و لا قوّة إلاّ بالله. (4)

بيان:

«لا تسلّمه عند شديدة» في مجمع البحرين: أسلم فلان فلانا أي ألقاه إليّ الهلكة و لم يحمه عن عدوّه، و أسلمته بمعني خذلته.

و المعني بالفارسيّة: اورا در سخنيها تنها نگذاري.

16- في مواعظ الصادق عليه السّلام: و شكّي إليه رجل جاره فقال عليه السّلام: اصبر

ص: 422

1- -الوسائل ج 12 ص 127 ب 86 من العشرة ح 5

2- البحار ج 74 ص 151 باب حقّ الجار ح 8

3- البحار ج 74 ص 153 ح 17

4- البحار ج 74 ص 7 باب جوامع الحقوق

عليه، فقال: ينسبني الناس إلي الذلّ، فقال: إنّما الذليل من ظلم. (1)

17- في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار. (2)

18- وفي وصيّته للحسين عليهم السلام عند وفاته: والله الله في جيرانكم فإنهم وصيّة نبيكم، ما زال يوصي بهم حتّى ظننا أنه سيورّثهم.

(3)

19- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: من منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه، منعه الله فضله يوم القيامة. (4)

بيان:

في مجمع البحرين (معن)، «الماعون»: اسم جامع لمنافع البيت، كالقدر و الدلو و الملح و الماء و السراج و الخمرة و نحو ذلك مما جرت العادة بعاريته.

20- قال أبو عبد الله عليه السلام: شكّا رجل إلي رسول الله صلّي الله عليه وآله جاره، فأعرض عنه، ثمّ عاد [فأعرض عنه، ثمّ عاد] فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله لعليّ و سلمان و مقداد:

اذهبوا، و نادوا: لعنة الله و الملائكة علي من آذي جاره.

و قال صلّي الله عليه وآله في غزوة تبوك: لا يصحبنا رجل آذي جاره.

و قال صلّي الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فلا يؤذي جاره. (5)

21- و قالوا لرسول الله صلّي الله عليه وآله: فلانة تصوم النهار و تقوم الليل و تتصدّق و تؤذي جاره بلسانها، قال: لا خير فيها، هي من أهل النار قالوا: و فلانة تصلي المكتوبة و تصوم شهر رمضان و لا تؤذي جارها، فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله: هي

ص: 423

1- - البحار ج 78 ص 205

2- نهج البلاغة ص 936 في ر 31

3- نهج البلاغة ص 977 في ر 47

4- المستدرک ج 8 ص 423 ب 72 من العشرة ح 9

5- المستدرک ج 8 ص 423 ح 12

22- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: هل تدرّون ما حقّ الجار؟ ما تدرّون من حقّ الجار إلا قليلا. ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، فإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه خير هنّأه، وإذا أصابه شرّ عزّاه، ولا يستطيل عليه في البناء يحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشترى فاكهة فليهد له، فإن لم يهد له فليدخلها سرّاً، ولا يعطي صبيانه منها شيئا يغايظون صبيانه.

ثمّ قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: الجيران ثلاثة؛ فمنهم من له ثلاثة حقوق: حقّ الإسلام وحقّ الجوار وحقّ القرابة، ومنهم من له حقّان: حقّ الإسلام وحقّ الجوار، ومنهم من له حقّ واحد: الكافر له حقّ الجوار. (2)

بيان:

«هنّأه»: أي يهنّئه بالتهنئة ويدعو له بالبركة، ضدّ عزّاه.

23- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: ملعون من اطلع عليّ جاره. (3)

24- وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من غلق بابه خوفا من جاره عليّ أهله وماله، فليس جاره بمؤمن، فقليل له: يا رسول الله، فما حقّ الجار عليّ الجار؟ فقال: من أدني حقوقه عليه إن استقرضه أقرضه، وإن استعانته أعانه وإن استعار منه أعاره، وإن احتاج إليّ رفده رفده، وإن دعاه أجابه وإن مرض عاده وإن مات شيع جنازته، وإن أصاب خيرا فرح به ولم يحسده عليه، وإن أصاب مصيبة حزن لحزنه، ولا يستطيل عليه ببناء سكنه فيؤذيه بإشرافه عليه، وسدّه منافذ الريح عنه، وإن أهدي إليّ منزله طرفة أهدي له منها إذا علم أنّه ليس عنده

ص: 424

1- -المستدرك ج 8 ص 423 ح 13

2- -المستدرك ج 8 ص 424 ح 14

3- -المستدرك ج 8 ص 424 ح 16

مثلها، أو فليسترها عنه وعن عياله إن شحّت نفسه بها.

ثم قال: اسمعوا ما أقول لكم، لم يؤدّ حقّ الجار إلّا قليل ممّن رحمه الله، ولقد أوصاني الله بالجار حتّي ظننت أنّه سيورّثه. . . (1)

بيان:

«الرفد»: بالكسر العطاء والعون، وبالفتح: مصدر رقد، ورفده أي أعانه وأعطاه.

«الطرفة»: المراد التحفة.

25- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: ما آمن بي من تاب شبعان و جاره طاويا. ما آمن بي من بات كاسيا و جاره عاريا. (2)

بيان:

«الطاوي»: الجائع.

26- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

جار السوء أعظم الضراء وأشدّ البلاء. (الغرر ج 1 ص 369 ف 26 ح 18)

جاور من تأمن شرّه ولا يعدوك خيره. (ح 21)

أقول:

قد مرّ في باب الإيمان قول الصادق عليه السّلام: ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلّا وله جار يؤذيه. . .

ص: 425

1- -المستدرک ج 8 ص 427 ب 73 ح 6

2- -المستدرک ج 8 ص 429 ب 74 ح 6

الآيات

1-... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا... (1)

2- وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُجُورًا. (2)

الأخبار

1- عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَالْقَوْمَ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحَسَنِ الْبَشْرِ.

و عن الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال: يا بني هاشم. (3)

ص: 427

1- البقرة: 83

2- النساء: 36

3- الكافي ج 2 ص 84 باب حسن البشر ح 1

بيان:

«لن تسعوا» في النهاية ج 5 ص 184، ووسع والسعة: الجدة والطاقة. ومنه الحديث: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» أي لا تتسع أموالكم لعطائهم فوسّعوا أخلاقكم لصحبتهم.

«طلاقة الوجه»: أي انبساط الوجه. «حسن البشر» في المرأة ج 8 ص 176، و البشر: طلاقة الوجه وبشاشته، وقيل: حسن البشر تنبيه علي أن زيادة البشر وكثرة الضحك مذمومة بل الممدوح الوسط من ذلك. . .

2- عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنة: الإنفاق من إقتار، و البشر لجميع العالم، و الإنصاف من نفسه. (1)

بيان:

«الإقتار»: التضييق علي الإنسان في الرزق.

3- عن فضيل قال: صنائع المعروف و حسن البشر يكسبان المحبّة و يدخلان الجنة، و البخل و عبوس الوجه يبعدان من الله و يدخلان النار. (2)

أقول:

الضمير في «قال» راجع إلي الباقر أو الصادق عليهما السلام و كأنه سقط من النسخ أو الرواة.

بيان: في المرأة، «صنائع المعروف»: الإحسان إلي الغير بما يعرف حسنه شرعا و عقلا و كأنّ الإضافة للبيان. قال في النهاية: الاصطناع، افتعال من الصنعة و هي العطية و الكرامة و الإحسان، و قال: المعروف، اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة

ص: 428

1- الكافي ج 2 ص 84 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 85 ح 5

اللّٰه تعاليٰ والتقرّب اليه و الإحسان إلي الناس وكلّ مانذب إليه الشرع ونهي عنه من المحسّنات والمقبّحات . . .

4- عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السّلام قال: قال رسول اللّٰه صلّي اللّٰه عليه وآله: حسن البشر يذهب بالسخيمة (1)

بيان:

«السخيمة»: الحقد في النفس.

5- عن مرزم قال: قال أبو عبد اللّٰه عليه السّلام: عليكم بالصلاة في المساجد، و حسن الجوار للناس وإقامة الشهادة، و حضور الجنائز، إنّه لا بدّ لكم من الناس، إنّ أحدا لا يستغني عن الناس حياته و الناس لا بدّ لبعضهم من بعض. (2)

6- عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل. (3)

بيان:

كناية عن الإحسان و إيصال النفع الديني إليهم بقدر الإمكان فيكون يدك عليهم.

7- عن أبي الربيع الشاميّ قال: دخلت علي أبي عبد اللّٰه عليه السّلام و البيت غاصّ بأهله، فيه الخراسانيّ و الشاميّ و من أهل الآفاق فلم أجد موضعا أقعد فيه، فجلس أبو عبد اللّٰه عليه السّلام و كان متكئا ثمّ قال: يا شيعة آل محمّد، اعلموا أنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه، و من لم يحسن صحبة من صحبه، و مخالقة من خالقه، و مرافقة من رافقه، و مجاورة من جاوره، و ممالحة من مالحه. يا شيعة آل محمّد، اتّقوا اللّٰه ما استطعتم و لا حول و لا قوّة إلا باللّٰه. (4)

ص: 429

1- الكافي ج 2 ص 85 ح 6

2- الكافي ج 2 ص 464 باب ما يجب من المعاشرة ح 1

3- الكافي ج 2 ص 465 باب حسن المعاشرة ح 1

4- الكافي ج 2 ص 465 ح 2

بيان:

«المخالقة»: المعاشرة بالأخلاق الحسنة، وقال الفيروزآبادي: خالقهم: عاشرهم بخلق حسن. «مرافقة من رافقه»: أي أعانه ونفعه وعامله بلطف، ورافقه أي صار رفيقه. «ممالحة من مالحة» الممالحة: المؤاكلة، يقال: مالحة ملاحا وممالحة: أكل معه (هم نمك شدن).

8- عن أحدهما عليهما السلام قال: الانقباض من الناس مكسبة للعداوة. (1)

9- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أعرابيا من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: أوصني، فكان ممّا أوصاه: تحبب إلي الناس يحبوك. (2)

10- عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مجاملة الناس ثلث العقل. (3)

بيان:

«المجاملة»: المعاملة بالجميل.

11- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودد إلي الناس نصف العقل. (4)

12- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: القريب من قرّبه المودّة وإن بعد نسبه، والبعيد من بعدته المودّة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب إلي شيء من يد إلي جسد، وإن اليد تغلّ فتقطع وتقطع فتحسم. (5)

بيان:

الغلول: الخيانة. «فتحسم» في الوافي، والحسم: الكي (داغ كردن) بعد القطع لثلاً

ص: 430

1- الكافي ج 2 ص 466 ح 5

2- الكافي ج 2 ص 469 باب التحبب إلي الناس ح 1

3- الكافي ج 2 ص 469 ح 2

4- الكافي ج 2 ص 470 ح 4- و مثله ح 5 عن أبي الحسن عليه السلام

5- الكافي ج 2 ص 470 ح 7

13- عن عمّار بن مروان قال: أوصاني أبو عبد الله عليه السّلام فقال: أوصيك بتقوي الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، و حسن الصحابة لمن صحبت (صاحبت ف ن) ولا قوّة إلاّ بالله. (1)

14- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما أجرا وأحبّهما إليّ الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه. (2)

15- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السّلام أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام صاحب رجلا ذمّيّا، فقال له الذمّيّ: أين تريد يا عبد الله؟ فقال عليه السّلام: أريد الكوفة؛ فلمّا عدل الطريق بالذمّيّ عدل معه أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال له الذمّيّ: أ لست زعمت أنّك تريد الكوفة؟ فقال له: بلي فقال له الذمّيّ: فقد تركت الطريق، فقال له:

قد علمت قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا صلّي الله عليه وآله.

فقال له الذمّيّ: هكذا قال؟ قال عليه السّلام: نعم. قال الذمّيّ: لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أشهدك أنّي علي دينك ورجع الذمّيّ مع أمير المؤمنين عليه السّلام فلمّا عرفه أسلم. (3)

بيان:

«عدل الطريق»: أي مال عنه.

16- عن عمّار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إليّ الناس و الاستغناء عنهم، فيكون افتقارك

ص: 431

1- الكافي ج 2 ص 491 باب حسن الصحابة ح 1

2- الكافي ج 2 ص 491 ح 3

3- الكافي ج 2 ص 491 ح 5

إيهم في لين كلامك و حسن بشرك، و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك. (1)

بيان:

في المرأة ج 8 ص 356، «ليجتمع في قلبك. . .»: أي بأن تعاملهم ظاهرا معاملة من يفتقر إيهم في لين الكلام و حسن البشر، و أن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم، و تبقي عزك بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة، أو يجتمع في قلبك اعتقادان: اعتقادك بأنك مفتقر إيهم للمعاشرة، لأنّ الإنسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلي بعض في التعيش و البقاء، و اعتقادك بأنك مستغن عنهم غير محتاج إلي سؤالهم، لأنّ الله تعالى ضمن أرزاق العباد و هو مسبب الأسباب. . .

و في القاموس، التنزه: التباعد و الاسم النزهة، و نزه الرجل: تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه، و نزه نفسه عن القبيح تنزيها: نحّاه.

أقول: مرّ ما يناسب المقام في باب الجار عن الكافي، و مرّ في صفات المؤمن أنّه هشّاش بشّاش و لا بعجّاس.

17- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: صدر العاقل صندوق سرّه و البشاشة حباله المودّة و الاحتمال قبر العيوب. (2)

بيان:

«الحباله»: شبكة الصيد (دام). «الاحتمال»: تحمّل الأذي.

18- و قال عليه السّلام: خالطوا الناس مخالطة إن متّم معها بكوا عليكم، و إن عشتم حنّوا إليكم. (3)

ص: 432

1- الكافي ج 2 ص 120 باب الاستغناء عن الناس ح 7

2- نهج البلاغة ص 1090 ح 5

3- نهج البلاغة ص 1092 ح 9

«حتّوا إليكم»: أي اشتاقوا إليكم.

19- وقال عليه السّلام: قلّة العيال أحد اليسارين، و التودّد نصف العقل، و الهّم نصف الهرم. (1)

20- عن كثير بن علقمة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: أوصني، فقال عليه السّلام:

أوصيك بتقوي الله، و الورع و العبادة، و طول السجود، و أداء الأمانة، و صدق الحديث، و حسن الجوار، فبهذا جاءنا محمّد صلّي الله عليه و آله، صلوا في عشائركم، و عودوا مرضاكم، و اشهدوا جنازكم، و كونوا لنا زينا و لا تكونوا علينا شينا، حبّبونا إلي الناس و لا تبغضونا إليهم، فجزّوا إلينا كلّ مودّة، و ادفعوا عنّا كلّ شرّ. . . (2)

21- عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: ما يعبأ بمن سلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، و حلم يملك به غضبه، و حسن الصحبة لمن صحبه. (3)

22- عن عبد العظيم الحسيني قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السّلام: يابن رسول الله، حدّثني بحديث عن آبائك عليهم السّلام، فقال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استتوا هلكوا.

قال: فقلت له: زدني يابن رسول الله، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لو تكاشفتهم ما تدافنتهم.

قال: فقلت له: زدني يابن رسول الله، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة

ص: 433

1- نهج البلاغة ص 1153 ح 135

2- الوسائل ج 12 ص 8 ب 1 من العشرة ح 8

3- الوسائل ج 12 ص 10 ب 2 ح 4

الوجه و حسن اللقاء، فأبى سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. . . (1) (لاحظ تمام الحديث في المصدر)

23- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ و جلّ التجبّب إلي الناس. (2)

24- قال أبو جعفر عليه السلام: صانع المنافع بلسانك، و اخلص وذكّ للمؤمن، و إن جالسك يهودي فأحسن مجالسته. (3)

بيان:

في الوافي، المصانعة: المداراة و المداهنة.

25- . . قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون أخوك أقوى منك علي مودّته.

و قال عليه السلام: البشاشة مخّ المودّة.

و قال عليه السلام: المودّة قرابة مستفادة. (4)

26- قال الصادق عليه السلام: حسن المعاشرة مع خلق الله تعالي في غير معصيته من مزيد فضل الله تعالي عند عبده، و من كان خاضعا لله في السرّ كان حسن المعاشرة في العلانية، فعاشر الخلق لله تعالي، و لا تعاشرهم لنصيبيك لأمر الدنيا و لطلب الجاه و الرياء و السمعة، و لا تسقطنّ [نفسك] بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة [معهم] و الشهرة، فإنهم لا يغنون عنك شيئا و تفوتك الآخرة بلا فائدة، فاجعل من هو أكبر منك بمنزلة الأب و الأصغر بمنزلة الولد و المثل بمنزلة الأخ، و لا تدع ما تعلمه يقينا من نفسك بما تشكّ فيه من غيرك.

و كن رفيقا في أمرك بالمعروف و شفيقا في نهيك عن المنكر، و لا تدع النصيحة

ص: 434

1- العيون ج 2 ص 53 ب 31 ح 204- البحار ج 77 ص 385

2- البحار ج 74 ص 157 باب حسن المعاشرة ح 6

3- البحار ج 74 ص 161 ح 22

4- البحار ج 74 ص 165 في ح 29

في كلِّ حال، قال الله تعالى: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَاقْطَعْ عَمَّنْ يَنْسِيكَ وَصَلِهِ (وصلته ف ن) ذكر الله تعالى و تشغلك الفتة عن طاعة الله، فإنَّ ذلك من أولياء الشيطان و أعوانه و لا يحملنك رؤيتهم إلي المداهنة عند الحقِّ، فإنَّ في ذلك خسرانا عظيما نعوذ بالله. (1)

ص: 435

1- - مصباح الشريعة ص 30 ب 45

- 1- لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ. . . (1)
- 2- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (2)
- 3- وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ. (3)
- 4- وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى - جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى. (4)
- 5- وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ

ص: 437

1- آل عمران: 164 و بهذا المعني في البقرة: 129 و 151 و الجمعة: 2

2- المائدة: 35

3- يوسف: 53

4- طه: 75 و 76

مِنْ حَرَجٍ... (1)

6-... وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ مَا زَكِيَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. (2)

7- وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. (3)

8- وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ. (4)

9-... إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ مَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. (5)

10- قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. (6)

11- وَ الشَّمْسُ وَ ضُحَاهَا-... وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا- فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا- وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا. (7)

أقول:

سياق الآيات يقتضي التدبّر و التفكّر حيث يقول الله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا بعد أحد عشر قسما.

الأخبار

1- عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: إن رسول

ص: 438

1- الحج: 78

2- النور: 21

3- العنكبوت: 6

4- العنكبوت: 69

5- فاطر: 18

6- الأعلى: 14

7- الشمس: 1 إلى 10

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ سَرِيَّةً، فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ: مَرَحِبًا بِقَوْمٍ قَضَوْا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَبَقِيَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، وَ مَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ؟ قَالَ: جِهَادُ النَّفْسِ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ. (1)

بيان:

«السريّة»: قطعة من الجيش.

2- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: النفس مجبولة علي سوء الأدب، و العبد مأمور بملازمة حسن الأدب، و النفس تجري في ميدان المخالفة و العبد يجهد بردها عن سوء المطالبة، فمتي أطلق عنانها فهو شريك في فسادها، و من أعان نفسه في هوي نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه. (2)

3- قال أبو عبد الله عليه السّلام لرجل: إنك قد جعلت طيب نفسك، و بين لك الداء، و عرفت آية الصّحة، و دلت علي الدواء، فانظر كيف قيامك علي نفسك. (3)

بيان:

في المرأة ج 11 ص 361، «الداء»: الأخلاق الذميمة و الذنوب المهلكة، و «آية الصّحة»: العلامات التي بيّنها اللّٰهُ و رسوله و العترة الهادية عليهم السّلام. . . و «الدواء»: التوبة و الاستغفار، و مجالسة الأخيار و مجانبة الأشرار، و الزهد في الدنيا، و التضرّع إلي اللّٰهُ و التوسّل به و التوكّل عليه، و تتبّع علل النفس و عيوبها و أمراضها و معالجة كلّ منها بضدّها.

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السّلام إلي ذلك بقوله:

ص: 439

-
- 1- -أمالى الصدوق ص 466 م 71 ح 8) المعاني ص 156 باب معني الجهاد الأكبر-الكافي ج 5 ك الجهاد باب وجوه الجهاد ح 3- نوارد الراوندي ص 21-الاختصاص ص 233
 - 2- مشكوة الأنوار ص 247 ب 6 ف 1
 - 3- الكافي ج 2 ص 329 باب محاسبة العمل ح 6

دواءك فيك و ما تشعر و دانك منك و ما تبصر

و تحسب أنك جرم صغير و فيك انطوي العالم الأكبر

و أنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمّر

فلا حاجة لك في خارج يخبر عنك بما سَطّروا

فانظر كيف قيامك علي نفسك في معالجة أدوائها، و إن قصّرت في ذلك فقد قتلت نفسك، و من قتل نفسه فجزاؤه جهنّم خالداً.

4- قال أبو عبد الله عليه السّلام: اقصر نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإنّ نفسك رهينة بعملك. (1)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب محاسبة النفس، و باب الشهوات و الأهواء و . . .

5- عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن الجهاد أسنّة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد علي أربعة أوجه؛ فجهادان فرض، و جهاد سنّة لا- تقام إلاّ مع الفرض، و جهاد سنّة، فأما أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عزّ و جلّ و هو من أعظم الجهاد. . . (2)

6- قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: الشديد من غلب نفسه. (3)

بيان:

«الشديد»: أي الشجاع.

7- عن المفصّل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام: من لم يكن له واعظ من قلبه و زاجر من نفسه و لم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه

ص: 440

1- الكافي ج 2 ص 329 ح 8

2- الوسائل ج 15 ص 24 ب 5 من جهاد العدو ح 1

3- الوسائل ج 15 ص 162 ب 1 من جهاد النفس ح 5

من عنقه. (1)

8- عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي، حرّم الله جسده علي النار. (2)

9- قال النبي صلي الله عليه وآله: المجاهد من جاهد نفسه. (3)

10- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه. (4)

11- في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: إنّ المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها علي هواها، فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها، فينعشه الله فينتعش ويقيل الله عثرته، فيتذكّر ويفزع إلي التوبة والمخافة، فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأنّ الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. (5)

... وقال: ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوي... (6)

بيان:

«أودها» الأود: العوج. «فينعشه الله» في مجمع البحرين: تنعش الضعيف أي تقويه و تقيمه من قولهم: نعشه وأنعشه أي أقامه، وانتعش العاثر: نهض من عثرته.

وفي أقرب الموارد ج 2 ص 1319، نعشه الله: رفعه وأقامه و تداركه من هلكة.

12- في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام (في العقل): ... و عليك

ص: 441

1- الوسائل ج 15 ص 162 ح 6

2- الوسائل ج 15 ص 162 ح 8

3- الوسائل ج 15 ص 163 ح 10

4- نهج البلاغة ص 1196 ح 241

5- الأعراف: 201

6- تحف العقول ص 206 و 208

بالاعتصام برّبك و التوكّل عليه، و جاهد نفسك لتردّها عن هواها، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك.

قال هشام: فقلت له: فأيّ الأعداء أوجبهم مجاهدة؟ قال عليه السّلام: أقربهم إليك و أعداهم لك و أضرّهم بك، و أعظمهم لك عداوة، و أخفاهم لك شخصا مع دنوّه منك، و من يحرض أعداءك عليك، و هو إبليس الموكّل بوسواس القلوب، فله فلتشتدّ عداوتك، و لا يكوننّ أصبر علي مجاهدتك لهلكتك منك علي صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك ركنا في قوّته، و أقلّ منك ضررا في كثرة شرّه، إذا أنت اعتصمت باللّه فقد هديت إلي صراط مستقيم.

يا هشام، من أكرمه اللّه بثلاث فقد لطف له: عقل يكفيه مؤونة هواه، و علم يكفيه مؤونة جهله، و غني يكفيه مخافة الفقر. . . (1)

بيان:

«ركنا في قوّته» الركن: العز و المنعة و أيضا ما يقوّي به أي لا يكون صبره في المجاهدة أقوى منك فهو مع قوّته و كثرة شرّه أضعف منك ركنا. أقول: لا بدّ في مجاهدة النفس من الاعتصام باللّه و التضرّع إليه، و إلي أوليائه و الأئمة الهدي عليهم السّلام، و لا يوجد سبيل غيره، و في الأخبار ما يدلّ علي ذلك كما مرّ و سيأتي.

13- في وصيّة الصادق عليه السّلام لابن جندب: . . . و اجعل نفسك عدوّا تجاهده و عارية تردّها، فإنّك قد جعلت طيب نفسك، و عرّفت آية الصّحة و بيّن لك الداء و دلت علي الدواء، فانظر قيامك علي نفسك. . . (2)

14- قال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله: أعدي عدوّك نفسك التي بين جنبيك. (3)

ص: 442

1- -تحف العقول ص 294

2- تحف العقول ص 224

3- البحار ج 70 ص 64 باب مراتب النفس ح 1

15- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان عبد ليحبس نفسه علي الله إلا أدخله الله الجنة. (1)

16- دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع، فقال: يا رسول الله، كيف الطريق إلي معرفة الحق؟ فقال صلى الله عليه وآله: معرفة النفس،

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلي موافقة الحق؟ قال: مخالفة النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلي رضي الحق؟ قال: سخط النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلي وصل الحق؟ قال: هجر النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلي طاعة الحق؟ قال: عصيان النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلي ذكر الحق؟ قال: نسيان النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلي قرب الحق؟ قال: التباعد من النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلي انس الحق؟ قال: الوحشة من النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلي ذلك؟ قال: الاستعانة بالحق علي النفس. (2)

17- قال الله تعالى في خبر المعراج في صفة أهل الخير وأهل الآخرة: . . .

يموت الناس مرة ويموت أحدهم في كل يوم سبعين مرة من مجاهدة أنفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم. (3)

18- في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده وشيعته عند وفاته: . . . والله الله في الجهاد للأنفس، فهي أعدي العدو لكم، إنه تبارك و تعالي قال: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي (4) وإن أول المعاصي تصديق النفس والركون

ص: 443

1- البحار ج 70 ص 71 ح 19

2- البحار ج 70 ص 72 ح 23

3- البحار ج 77 ص 24

4- يوسف: 53

19- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه. (2)

20- عن النبي صلّي الله عليه وآله أنه قال: إنّ الشديد ليس من غلب الناس، ولكنّ الشديد من غلب نفسه. (3)

21- قال الصادق عليه السّلام: طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه، و من هزم جند هواه ظفر برضبي الله، و من جاوز عقله نفسه الأمانة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع علي بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما. و لا حجاب أظلم و أوحش بين العبد و بين الله تعالى من النفس و الهوي، و ليس لقتلهما و قطعهما سلاح و آلة مثل الافتقار إلي الله سبحانه و الخشوع و الجوع و الظماء بالنهار و السهر بالليل، فإن مات صاحبه مات شهيدا و إن عاش و استقام أداه عاقبته إلي الرضوان الأكبر، قال الله عزّ و جلّ: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا. . .

(4)

22- عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال:

الشريعة رياضة النفس. (الغرر ج 1 ص 21 ف 1 ح 596)

اشتغالك بمعائب نفسك يكفيك العار. (ص 55 ح 1520)

المعرفة بالنفس أنفع المعرفتين. (ص 65 ح 1715)

العارف من عرف نفسه فأعتقها و نزهها عن كلّ ما يبغدها و يوبقها.

(ص 72 ح 1813)

ص: 444

1- -المستدرك ج 11 ص 138 ب 1 من جهاد النفس ح 6

2- المستدرك ج 11 ص 137 ح 2

3- المستدرك ج 11 ص 139 ح 8

4- مصباح الشريعة ص 55 ب 80

اجعل من نفسك علي نفسك رقيبا و اجعل لآخرتك من دنياك نصيبا.

(ص 124 ف 2 ح 203)

أقبل علي نفسك بالإدبار عنها أعني أن تقبل علي نفسك الفاضلة المقتبسة من نور عقلك الحائلة بينك وبين دواعي طبعك و أعني بالإدبار الإدبار عن نفسك الأثارة بالسوء المصافحة بيد العتوّ. (ص 124 ح 208)

امنع نفسك من الشهوات تسلم من الآفات. (ص 125 ح 214)

املكوا أنفسكم بدوام جهادها. (ص 131 ف 3 ح 12)

اقمعوا هذه النفوس فإنّها طلعة (طلقت ف ن) (1) إن تطيعوها ترع بكم إلي شرّ غاية. (ص 138 ح 81)

اغلبوا أهواءكم و حاربوها فإنّها إن تقيّدكم تورّدكم من الهلكة أبعد غاية. (ح 82)

الأ و إنّ الجهاد ثمن الجنّة، فمن جاهد نفسه ملكها و هي أكرم ثواب الله لمن عرفها. (ص 165 ف 6 ح 32)

أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه-أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه.

(ص 179 ف 8 ح 107 و 108)

أفضل الجهاد مجاهدة المرء نفسه. (ح 115)

أعظم الملك ملك النفس. (ص 181 ح 139)

أفضل الناس من جاهد هواه. (ص 189 ح 265)

أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه و وقوفه عند قدره. (ص 190 ح 284)

أقوي الناس أعظمهم سلطانا علي نفسه-أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه. (ص 196 ح 364 و 365)

ص: 445

1- -يقال: نفس طلعة أي كثير الميل إلي هواها، و الطلقة أي غير المقيّدة

أفضل العقل معرفة المرء نفسه، فمن عرف نفسه عقل و من جهلها ضلّ.

(ص 199 ح 396)

أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوي و فطامها عن لذّات الدنيا.

(ص 200 ح 408)

أول ما تنكرون من الجهاد جهاد أنفسكم-آخر ما تفقدون مجاهدة أهوائكم و طاعة أولي الأمر منكم. (ص 209 ح 506 و 507)

إن أفضل الجهاد مجاهدة الرجل نفسه. (ص 220 ف 9 ح 64)

إن طاعة النفس و متابعة أهويتها أس كلّ محنة و رأس كلّ غواية-إن هذه النفوس طلعة إن تطيعوها تنزع بكم إلي شرّ غاية. (ص 225 ح 109 و 110)

إن النفس أبعد شيء منزعا و إنّه لا تزال تنزع إلي معصية في هوي-إن مجاهدة النفس لتزمّها عن المعاصي و تعصمها عن الردي. (ح 111 و 112)

إن هذه النفس لأمارّة بالسوء، فمن أهملها جمحت به إلي المآثم.

(ص 226 ح 113)

إن نفسك لخدوع، إن تثق بها يقتدك الشيطان إلي ارتكاب المحارم.

(ح 114)

إن النفس لأمارّة بالسوء و الفحشاء فمن ائتمنها خانتها، و من استنام إليها أهلكته، و من رضي عنها أوردته شرّ الموارد. (ح 115)

إن المؤمن لا يمسي و لا يصبح إلاّ و نفسه ظنون عنده، فلا يزال زاريا عليها و مستزيدا لها. (ح 117)

إن النفس لجوهرة ثمينة، من صانها رفعها و من ابتذلها وضعها. (ح 118)

إن النفس التي تطلب الرغائب الفانية لتهلك في طلبها و تشقي في منقلبها-إن النفس التي تجهد في اقتناء الرغائب الباقية لتدرك طلبها و تسعد في منقلبها.

(ص 231 ح 151 و 153)

ص: 446

إنّ المجاهد نفسه علي طاعة الله و عن معاصيه، عند الله سبحانه بمنزلة برّ شهيد.

(ص 234 ح 170)

إنّ الحازم من شغل نفسه بجهد نفسه فأصلحها و حبسها عن أهويتها و لذاتها فملكها، و إنّ للعاقل بنفسه عن الدنيا و ما فيها و أهلها شغلا.

(ص 237 ح 192)

إنّ الحازم من قيّد نفسه بالمحاسبة، و ملكها بالمبالغة، و قتلها بالمجاهدة.

(ص 238 ح 198)

إنّ المجاهد نفسه و المغالب غضبه و المحافظ علي طاعة ربّه يرفع الله سبحانه له ثواب الصائم القائم و ينيله درجة المرابط الصابر. (ص

255 ح 277)

بالمجاهدة صلاح النفس. (ص 336 ف 18 ح 141)

جودوا في الله و جاهدوا أنفسكم علي طاعته، يعظم لكم الجزاء و يحسن لكم الحياء. (ص 369 ف 26 ح 17)

جهد النفس مهر الجنّة-جهد الهوي ثمن الجنّة. (ص 370 ح 39 و 40)

جهد النفس أفضل جهاد-جاهد نفسك و قدّم توبتك تفز بطاعة ربّك.

(ص 371 ح 41 و 43)

جاهد شهوتك و غالب غضبك و خالف سوء عادتك، تزكّ نفسك و تكمّل عقلك و تستكمل ثواب ربّك-جاهد نفسك علي طاعة الله

مجاهدة العدو عدوّه، و غالبها مغالبة الضدّ ضدّه، فإنّ أقوى الناس من قوي علي نفسه. (ح 44 و 45)

جاهد نفسك و حاسبها محاسبة الشريك شريكه، و طالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه، فإنّ أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه-

جهد النفس ثمن الجنّة، فمن جاهدتها ملكها، و هي أكرم ثواب الله لمن عرفها. (ح 46 و 47)

جهد النفس بالعلم عنوان العقل. (ص 372 ح 56)

خير الجهاد جهاد النفس. (ص 387 ف 29 ح 4)

خير النفوس أزكاها. (ص 389 ح 34)

ص: 447

خالف نفسك تستقيم، وخالط العلماء تعلم. (ص 400 ف 30 ح 53)

خدمة النفس صيانتها عن اللذات و المقتنيات، ورياضتها بالعلوم و الحكم، و إجهادها بالعبادات و الطاعات، و في ذلك نجاة النفس. (ح 61)

رحم الله امرء ألجم نفسه عن معاصي الله بلجامها، و قادهها إلي طاعة الله بزمها-رحم الله امرء قمع نوازغ نفسه إلي الهوي فصانها و قادهها إلي طاعة الله بعنانها. (ص 409 ف 33 ح 15 و 16)

ردع النفس و جهادها عن أهويتها يرفع الدرجات و يضاعف الحسنات.

(ص 422 ف 36 ح 24)

سبب صلاح النفس العزوف عن الدنيا. (ص 431 ف 38 ح 19)

سبب صلاح النفس الورع. (ص 432 ح 37)

صلاح النفس قلة الطمع. (ص 452 ف 43 ح 6)

صلاح النفس مجاهدة الهوي. (ح 14)

طوبى لمن سعي في فكاك نفسه و لم تغلبه و ملك هواه و لم يملكه.

(ج 2 ص 465 ف 46 ح 16)

غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه-غاية المجاهدة أن يجاهد المرء نفسه.

(ص 504 ف 56 ح 20 و 25)

في مجاهدة النفس كمال الصلاح. (ص 511 ف 58 ح 5)

قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه و تعالي، فمن طهر قلبه نظر الله إليه. (ص 538 ف 61 ح 65)

لن يجوز الجنة إلا من جاهد نفسه. (ص 590 ف 72 ح 19)

من جاهد نفسه أكمل النقي. (ص 615 ف 77 ح 109)

من ملك هواه ملك النهي. (ح 110)

من أصلح نفسه ملكها. (ص 616 ح 139)

من أهمل نفسه أهلكتها. (ح 140)

من أكرم نفسه أهانتها-من وثق بنفسه خانتها. (ص 617 ح 141 و 142)

من أهمل نفسه فقد خسر. (ح 159)

من عرف نفسه تجرّد. (ص 619 ح 188)

من عصي نفسه وصلها. (ص 620 ح 209)

من عرف نفسه جاهدها. (ح 212)

من أطاع نفسه قتلها-من جهل نفسه أهملها. (ح 213 و 214)

من عظّم نفسه حقّر. (ح 215)

من صان نفسه وقّر. (ح 216)

من ملك نفسه علا أمره. (ص 621 ح 228)

من مقت نفسه أحبه الله. (ص 622 ح 253)

من أهان نفسه أكرمه الله. (ح 254)

من عرف نفسه فقد عرف ربه. (ص 625 ح 301)

من عرف نفسه جلّ أمره. (ص 628 ح 362)

من غشّ نفسه لم ينصح غيره. (ح 363)

من ساس نفسه أدرك السياسة. (ص 629 ح 368)

من لم يسس نفسه أضاعها. (ص 640 ح 538)

من لم يجاهد نفسه لم ينل الفوز. (ص 641 ح 552)

من سخط علي نفسه أرضاه ربه. (ص 642 ح 564)

من قوي علي نفسه تناهي في القوّة-من آثر علي نفسه بالغ في المروّة.

(ح 568 و 570)

من أجهد نفسه في صلاحها سعد-من أهمل نفسه في لذاتها شقي و بعد.

(ص 644 ح 591 و 592)

ص:449

من لم يجهد نفسه في صغره لم ينبل في كبره. (ص 645 ح 616)

من استدام رياضة نفسه انتفع. (ص 647 ح 650)

من أهمل نفسه أفسد أمره. (ص 664 ح 893)

من عرف نفسه لم يهنها بالفانيات. (ص 669 ح 965)

من اتهم نفسه أمن خداع الشيطان. (ص 683 ح 1126)

من خالف نفسه فقد غلب الشيطان. (ح 1127)

من اغترّ بنفسه سلّمته إلي المعاطب-من رضي عن نفسه ظهرت عليه المعاييب. (ص 685 ح 1149 و 1150)

من عرف نفسه فقد انتهى إلي غاية كلّ معرفة و علم. (ص 698 ح 1287)

من لم يهدّب نفسه لم ينتفع بالعقل. (ص 700 ح 1311)

من رخص لنفسه ذهبت به في مذاهب الظلمة-من داهن نفسه هجمت به علي المعاصي المحرّمة. (ص 705 ح 1359 و 1360)

من لم يتدارك نفسه بإصلاحها أعضل دواءه و أعيب شفاؤه و عدم الطبيب.

(ح 1363)

من طال حزنه علي نفسه في الدنيا أقرّه الله عينه يوم القيامة و أحلّه دار المقامة. (ح 1365)

من شغل نفسه بغير نفسه فقد تحيّر في الظلمات و ارتبك في الهلكات.

(ص 706 ح 1371)

من لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاة و خبط في الضلال و الجهالات.

(ح 1372)

من ذمّ نفسه أصلحها-من مدح نفسه فقد ذبحها. (ص 713 ح 1440 و 1441)

من لم يهدّب نفسه فضحه سوء العادة. (ص 719 ح 1468)

ما من جهاد أفضل من جهاد النفس. (ص 745 ف 79 ح 162)

مجاهدة النفس شيمة النبلاء. (ص 759 ف 80 ح 44)

مجاهدة النفس عنوان النبيل. (ص 761 ح 80)

معرفة النفس أنفع المعارف. (ص 768 ح 151)

نزّه نفسك عن كلّ دنيّة وإن ساقطت إليّ الرغائب. (ص 775 ف 82 ح 13)

نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس. (ح 16)

نفسك عدوّ محارب و ضدّ موائب إن غفلت عنها قتلتك. (ص 777 ح 35)

لا تجهل نفسك فإنّ الجاهل بمعرفة نفسه جاهل بكلّ شيء.

(ص 814 ف 85 ح 185)

لا عدوّ أعدى عليّ المرء من نفسه. (ص 845 ف 86 ح 324)

لا قويّ أقوى ممّن قويّ عليّ نفسه فملكها- لا عاجز أعجز ممّن أهمل نفسه فأهلكها. (ص 858 ح 481 و 482)

ينبغي للعاقل أن لا يخلو في كلّ حال من طاعة ربّه و مجاهدة نفسه.

(ص 859 ف 87 ح 1)

ص: 451

1- ... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (1)

2- وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. (2)

3- يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا. . . (3)

4- ... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. (4)

5- مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (5)

ص: 453

1- البقرة: 62 و مثلها في المائدة: 69

2- البقرة: 110 و بمضمونها في المزمل: 20

3- آل عمران: 30

4- المائدة: 48

5- النحل: 97

6- فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ. (1)

7- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ. (2)

8- مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ. (3)

أقول:

الآيات في الحثّ علي العمل الصالح كثيرة راجع المعجم المفهرس.

9- وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. (4)

10- ... كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ. (5)

11- سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. (6)

12- كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. (7)

13- فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. (8)

ص:454

1- -الأنبياء:94

2- العنكبوت:7

3- غافر:40

4- الذاريات:56

5- الطور:21

6- الحديد:21

7- المدثر:38

8- الزلزال:7

الأخبار

1- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، أيكتمني من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر، إلا بالتواضع والتخضع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبر بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الألسن عن الناس إلا من خير؛ وكانوا أمناء عشائريهم في الأشياء.

قال جابر: فقلت: يابن رسول الله، ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة. فقال:

يا جابر، لا- تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول: أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعلاً؟ فلو قال: إنني أحب رسول الله- فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي عليه السلام- ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلي الله عز وجل [وأكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته.

يا جابر، والله ما يتقرب إلي الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا علي الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو، ما تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع. (2)

بيان:

في المرأة ج 8 ص 50، «من انتحل التشيع»: أي يدعيه من غير أن يتصف به.

ص: 455

1- -القارعة: 6 و 7

2- الكافي ج 2 ص 60 باب الطاعة والتقوي ح 3

في القاموس، انتحله و تنحله: ادّعاه لنفسه و هو لغيره.

«التعاهد للجيران»: أي رعاية حقوقهم و أحوالهم و ترك إيدائهم و تحمّل الأذى عنهم و . . «الغارمين»: أي المديونين. «في الأشياء»: أي في جميع الأشياء من الأموال و الفروج و حفظ الأسرار و . .

2-عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: إنّي لا ألقاك إلّا في السنين فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: اوصيك بتقوي الله و الورع و الاجتهاد، و اعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه. (1)

بيان:

«الاجتهاد»: أي تحمّل المشقّة في العبادة و المبالغة في الطاعة و العمل الصالح و بذل الجهد في فعل الطاعات.

3-عن أبي اسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: عليك بتقوي الله و الورع و الاجتهاد و صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الخلق و حسن الجوار، و كونوا دعاة إلي أنفسكم بغير ألسنتكم، و كونوا زينا و لا تكونوا شينا، و عليكم بطول الركوع و السجود، فإنّ أحدكم إذا طال الركوع و السجود هتف إبليس من خلفه و قال: يا ويله أطاع و عصيت و سجد و أبيت. (2)

بيان:

الهتف: هو الصوت.

4-عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع، و الاجتهاد، و الصلاة، و الخير، فإنّ ذلك داعية. (3)

5-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: أفضل الناس من عشق

ص: 456

1-الكافي ج 2 ص 62 باب الورع ح 1

2-الكافي ج 2 ص 63 ح 9

3-الكافي ج 2 ص 64 ح 14

العبادة، فعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وترفغ لها، فهو لا يبالي علي ما أصبح من الدنيا، علي عسر أم علي يسر. (1)

بيان:

«عشق العبادة» العشق: هو الإفراط في المحبة أي أحبها حبًا مفرطًا.

6- عن كليب بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

أم والله إنكم لعلي دين الله و ملائكته، فأعينونا علي ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة و العبادة، عليكم بالورع. (2)

7- عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

قال عيسى بن مريم لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، و لا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها بغير عمل، (إلا بالعمل ف ن) ويلكم علماء السوء الأجرة تأخذون و العمل لا تصنعون، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله و يوشك (توشكوا ف ن) أن تخرجوا من الدنيا إلي ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلي آخرته و هو مقبل علي دنياه، و ما يضره أشهي إليه ممّا ينفعه. (3)

8- عن جابر الجعفي قال: خدمت سيّدنا الإمام أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام ثمانية عشرة سنة، فلمّا أردت الخروج ودّعته و قلت: أفدني، فقال: بعد ثمانية عشرة سنة يا جابر؟ قلت: نعم إنكم بحر لا ينزف و لا يبلغ قعره.

فقال: يا جابر، بلّغ شيعتي عني السلام و أعلمهم أنّه لا قرابة بيننا و بين الله عزّ و جلّ و لا يتقرّب إليه إلا بالطاعة له. يا جابر، من أطاع الله و أحبنا فهو ولينا، و من عصي الله لم ينفعه حبنا. . . و حبنا أهل البيت نظام الدين و جعلنا الله و إياكم

ص: 457

1- الكافي ج 2 ص 68 باب العبادة ح 3

2- أمالي الطوسي ج 1 ص 31 (البحار ج 71 ص 175)

3- أمالي الطوسي ج 1 ص 211 (البحار ج 71 ص 175)

من الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (1). (2)

بيان:

«أفدني»: فعل أمر من أفاد يفيد إفادة. «بحر لا ينزف»: أي لا ينفد ماؤه.

9-عن الحارث الهمداني عن عليّ عليه السّلام عن النبيّ صلّي الله عليه وآله قال: الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممّر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتة، فمن يزرع خيرا يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة.

(3)

بيان:

«الفتية»: ج فقهاء وهو البصير في الدين. «يحصد غبطة» أي يغبط علي عدم تكثير عمل الخير.

10-عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السّلام جفا أحدا بكلمة قطّ. . . وكان عليه السّلام قليل النوم بالليل كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول: ذلك صوم الدهر، وكان عليه السّلام كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأي مثله في فضله فلا تصدّق. (4)

11-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السّلام فنظر فيه قال: من يطيق هذا؟! من يطيق ذا؟! قال: ثمّ يعمل به، وكان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه، وما أطاق أحد عمل

ص: 458

1- -الأنبياء: 49

2- أمالي الطوسي ج 1 ص 302

3- أمالي طوسي ج 2 ص 87- البحار ج 71 ص 176

4- العيون ج 2 ص 182 ب 44 ح 7

عليّ عليه السّلام من ولده من بعده، إلاّ عليّ بن الحسين عليه السّلام. (1)

12- عن مفصّل قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: إِيَّاكَ و السّفلة، فإنّما شيعة عليّ عليه السّلام من عفّ بطنه وفرجه، و اشتدّ جهاده، و عمل لخالفه، و رجا ثوابه، و خاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر عليه السّلام. (2)

بيان:

«اشتدّ جهاده» المراد بالجهاد: إمّا جهاد النفس أو الاجتهاد في العمل أو كلاهما.

13- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ شيعة عليّ عليه السّلام كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفة و علم و حلم، يعرفون بالرهبانيّة، فأعينوا علي ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد. (3)

أقول:

سيأتي بيان مفرداته في باب الشيعة.

14- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّ أباه قال لجماعة من الشيعة:

و الله إنّي لأحبّ ربحكم و أرواحكم، فأعينوا علي ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلاّ بالعمل و الاجتهاد، من اتّم منكم بعد فليعمل بعمله. . . (4)

15- عن علي بن أبي حمزة قال: سألت مولاة لعليّ بن الحسين عليه السّلام بعد موته فقلت: صفي لي أمور عليّ بن الحسين، فقالت: أظنّ أو أختصر؟ فقلت: بل اختصري، قالت: ما أتيت به بطعام نهاراً قطّ، و لا فرشت له فراشا بليل قطّ. (5)

ص: 459

1- الوسائل ج 1 ص 85 ب 20 من مقدّمات العبادات ح 3

2- الوسائل ج 1 ص 86 ح 7

3- الوسائل ج 1 ص 87 ح 8

4- الوسائل ج 1 ص 88 ح 11

5- الوسائل ج 1 ص 89 ح 13

16- عن الرضا عن أبيه عن جدّه عن أبي جعفر عليهم السّلام أنّه قال لخيشمة: أبلغ شيعتنا أنّا لا نغني من الله شيئا، وأبلغ شيعتنا أنّه لا ينال ما عند الله إلاّ بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثمّ خالفه إلي غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة. (1)

17- عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأطراه و مدحه بما هو أهله، ثمّ قال:

و الله ما أكل عليّ بن أبي طالب من الدنيا حراما قطّ حتّيّ مضى لسبيله، و ما عرض له أمران قطّ هما لله رضا إلاّ أخذ بأشدّهما عليه في دينه، و ما نزلت برسول الله صلّي الله عليه و آله نازلة قطّ إلاّ دعاه ثقة به، و ما أطاق عمل رسول الله صلّي الله عليه و آله من هذه الأمة غيره، و إن كان ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنّة و النار، يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه، و لقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله و النجاة من النار، ممّا كدّ بيديه و رشح منه جبينه و إن كان ليقوت أهله بالزيت و الخلّ و العجوة، و ما كان لباسه إلاّ الكرايس إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلّم فقصّه.

و ما أشبهه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شبها به في لباسه و فقهه من عليّ بن الحسين عليه السّلام، و لقد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه و قد اصفرّ لونه من السهر و رمضت عيناه من البكاء، و دبّرت جبهته و انخرم أنفه من السجود، و قد ورمّت ساقاه و قدماه من القيام في الصلاة؛

فقال أبو جعفر عليه السّلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له،

ص: 460

فإذا هو يفكر، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال: يا بني، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضرّجاً وقال: من يقوي علي عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. (1) أقول:

روي رحمه الله أخباراً أخر في كثرة عبادته عليه السّلام.

بيان: «الإطراء»: مجاوزة الحدّ في المدح. «حتّي مضي لسبيله»: أي حتّي مات عليه السّلام.

«العجوة»: هي ضرب من التمر. «الجلم»: المقراض. «رمضت عيناه»: في المصدر "رمضت عيناه" والمراد أنّ عينيه مرضتا من كثرة البكاء والتلهّف.

«انخزم»: انشقّق.

18- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من أراد عزّاً بلا عشيرة وهيبة من غير سلطان وغني من غير مال وطاعة من غير بذل، فليتحوّل من ذلّ معصية الله إلي عزّ طاعته، فإنّه يجد ذلك كلّ. (2)

19- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال عليّ عليه السّلام: ما من يوم يمرّ عليّ بن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا بن آدم، أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعده أبداً. (3)

20- في كلمات النبيّ صلّي الله عليه وآله: اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم الضعف فكفّوا عن المعاصي. (4)

21- قيل للصادق عليه السّلام: علي ما ذا بنيت أمرك؟ فقال: علي أربعة أشياء:

علمت أنّ عملي لا يعمله غيري فاجتهدت، وعلّمت أنّ الله عزّ وجلّ مطلع عليّ

ص: 461

1- البحار ج 46 ص 74 باب مكارم اخلاق السجّاد عليه السّلام ح 65

2- البحار ج 71 ص 179 باب الاجتهاد والحثّ علي العمل ح 29

3- البحار ج 71 ص 181 ح 35

4- البحار ج 77 ص 173

فاستحييت، و علمت أنّ رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت، و علمت أنّ آخر أمري الموت فاستعددت. (1)

أقول:

قد مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السّلام: من سأل الله التوفيق و لم يجتهد فقد استهزء بنفسه.

22- و من كلام لأمير المؤمنين عليه السّلام، كان كثيرا ما ينادي به أصحابه:

تجهّزوا-رحمكم الله-فقد نودي فيكم بالرحيل، و أقلّوا العرجة علي الدنيا، و انقلبوا بصلاح ما بحضرتكم من الزاد، فإنّ أمامكم عقبة كؤودا و منازل مخوفة مهولة، لا بدّ من الورود عليها و الوقوف عندها. . . (2)

بيان:

«العرجة»: الإقامة الطويلة في المنزل و الغفلة عن السفر، و العرجة علي الدنيا هو الركون إليها و الاشتغال بها بحيث ينسي الهدف من المسير إلي الآخرة.

«الكؤود»: أي الصعبة المرتقي.

23- و قال عليه السّلام: العمل العمل، ثمّ النهاية النهاية و الاستقامة الاستقامة، ثمّ الصبر الصبر و الورع الورع، إنّ لكم نهاية فانتهاها إلي نهايتكم، و إنّ لكم علما فاهتدوا بعلمكم، و إنّ للإسلام غاية فانتهاها إلي غايته، و اخرجوا إلي الله ممّا افترض عليكم من حقّه و بين لكم من وظائفه، أنا شاهد لكم و حجيج يوم القيامة عنكم. (3)

24- و قال عليه السّلام: . . . فاعملوا و العمل يرفع. . . فعليكم بالجدّ و الاجتهاد، و التأهب و الاستعداد، و التزوّد في منزل الزاد، و لا تغرّنكم الحياة الدنيا كما غرّت

ص:462

1- البحار ج 78 ص 228 في مواظ الصادق (ع)

2- نهج البلاغة ص 654 خ 195- صبحي ص 321 خ 204

3- نهج البلاغة ص 569 في خ 175- صبحي ص 252 في خ 176

من كان قبلكم من الأمم الماضية. . . (1)

25- وقال عليه السلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه. (2)

أقول:

في الحكمة 378: «لم يسرع به نسبه» .

26- وقال عليه السلام: افعلوا الخير و لا تحقروا منه شيئا، فإنَّ صغيره كبير وقليله كثير، و لا يقولنَّ أحدكم إنَّ أحدا أولي بفعل الخير منِّي فيكون و الله كذلك، إنَّ للخير و الشرَّ أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله. (3)

27- عن جعفر بن محمّد عن أبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله لرجل: اعمل عمل من يظنّ أنّه يموت غدا. (4)

28- و بهذا الإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: وَ لا تَسْ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا (5) قال: لا تنس صحّتك و قوتك و فراغك و شبابك و نشاطك و غناك، و أن تطلب به الآخرة. (6)

29- عن جابر قال: سمعته-أي جعفرا عليه السلام- يقول: إنَّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنَّ أحقّ الناس بالاجتهاد و الورع و العمل بما عند الله و برضاه: الأنبياء و أتباعهم. (7)

30- عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه أوصي بعض شيعته فقال: أما و الله إنكم

ص: 463

1- نهج البلاغة ص 723 في خ 221

2- نهج البلاغة ص 1097 ح 22

3- نهج البلاغة ص 1284 ح 414- صبحي ص 550 ح 422

4- المستدرک ج 1 ص 122 باب 18 من مقدّمة العبادات ح 1

5- القصص: 77

6- المستدرک ج 1 ص 123 ح 5

7- المستدرک ج 1 ص 125 ح 9

لعلي دين الله ودين ملائكته، فأعينونا علي ذلك بورع واجتهاد. . . والله إنكم كلكم لفي الجنة، ولكن ما أفبح بالرجل منكم أن يكون من أهل الجنة مع قوم اجتهدوا وعملوا الأعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وأبدي عورته. . . (1)

31- كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمت قدماه، وَلَمَّا قال اللهُ لداود عليه السَّلَام:

إِعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْرًا (2) لم يخل محرابه من نفسه أو نائب له من أهله. (3)

أقول:

الأخبار في كثرة عبادة النبي وأهل بيته عليهم السَّلَام كثيرة جدًا راجع البحار وغيره، أبواب تاريخهم.

وفي الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله ج 2 ص 290: من التوراة؛ . . . يابن آدم، أكثر من الزاد فالطريق بعيد، وخفف الحمل فالصراط دقيق، وأخلص العمل فإن الناقد بصير، وأخر نومك إلي القبور، وفخرك إلي الميزان، ولذاتك إلي الجنة، وكن لي أكن لك، وتقرّب إلي بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار.

يابن آدم، ليس من انكسر مركبه وبقي علي لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك، لأنك من ذنوبك علي يقين ومن عملك علي خطر.

32- عن أمير المؤمنين عليه السَّلَام قال:

المؤمن بعمله. (الغرر ج 1 ص 12 ف 1 ح 288)

العمل شعار المؤمن. (ص 18 ح 462)

العمل أكمل خلف. (ص 20 ح 537)

التارك للعمل غير موقن بالثواب عليه. (ص 59 ح 1582)

ص: 464

1- -المستدرك ج 1 ص 127 ح 16

2- سبأ: 13

3- المستدرك ج 1 ص 129 ح 20

العمل الصالح أفضل الزادين. (ص 64 ح 1695)

العاقل يجتهد في عمله و يقصّر من أمله. (ص 85 ح 1987)

التقصير في العمل لمن وثق بالثواب عليه غبن. (ص 86 ح 2002)

القرين الناصح هو العمل الصالح. (ص 103 ح 2179)

أنفع الذخائر صالح الأعمال. (ص 184 ف 8 ح 199)

إنك لن يغني عنك بعد الموت إلا صالح عمل قدمته، فتزوّد من صالح العمل.

(ص 288 ف 13 ح 29)

إنكم بأعمالكم مجازون وبها مرتنون. (ص 289 ف 14 ح 1)

إنكم إلي اكتساب صالح الأعمال أحوج منكم إلي مكاسب الأموال.

(ص 290 ح 10)

إنكم مجازون بأفعالكم فلا تفعلوا إلا براء. (ص 291 ح 19)

إنكم إن غنمتم صالح الأعمال نلتم من الآخرة نهاية الآمال. (ص 292 ح 23)

بالعمل يحصل الثواب لا بالكسل. (ص 334 ف 18 ح 117)

بالعمل تحصل الجنة لا بالأمل. (ص 335 ح 119)

بالأعمال الصالحة تعلق (ترفع ف ن) الدرجات. (ح 120)

ثمن الجنة العمل الصالح. (ص 366 ف 25 ح 13)

تقلّوا موازينكم بالعمل الصالح (ح 14)

صابروا أنفسكم علي فعل الطاعات، وصونوها عن دنس السيئات، تجدوا حلاوة الإيمان. (ص 460 ف 44 ح 81)

طوبى لمن بادر صالح العمل قبل أن ينقطع أسبابه. (ج 2 ص 466 ف 46 ح 25)

طلب الجنة بلا عمل حمق. (ص 470 ف 47 ح 9)

طلب المراتب و الدرجات بغير عمل جهل. (ح 15)

طاعة الله سبحانه لا يحوزها إلا من بذل الجِدَّ واستفرغ الجهد. (ص 471 ح 27)

ص: 465

طاعة الله مفتاح سداد وإصلاح معاد. (ح 29)

طاعة الله أعلي عماد وأقوي عتاد. (ح 30)

عليك بصالح العمل فإنه الزاد إلي الجنة. (ص 479 ف 49 ح 27)

في العمل لدار البقاء ادراك الفلاح. (ص 511 ف 58 ح 6)

فعل الخير ذخيرة باقية وثمره زاكية. (ص 516 ف 59 ح 18)

فضائل الطاعات تنيل رفيع المقامات. (ص 518 ح 47)

من السعادة التوفيق لصالح الأعمال. (ص 727 ف 78 ح 47)

لا تجارة كالعمل الصالح. (ص 834 ف 86 ح 111)

لا ذخرف أنفع من صالح عمل. (ص 838 ح 179)

لا يكمل صالح العمل إلا بصالح النية. (ص 848 ح 363)

لا ينفع اجتهاد بغير توفيق. (ح 366)

لا يستغني المرء إلي حين مفارقة روحه جسده عن صالح العمل.

(ص 852 ح 408)

لا يستغني عامل من استزادة من عمل صالح. (ص 855 ح 440)

أقول:

الأخبار في الباب كثيرة، ويأتي ما يناسب المقام في أبواب العبادة والورع و. . .

ولكن المهم أن يعلم العبد ويعترف بأنه مقصّر في عبادة الله ريثما عبد وكيفما أطاع، فإن الله لا يعبد حقّ عبادته، وأن يعرف الإنسان نفسه ويكون طيباً لها، فيعالجها بالعبادة بقدر وسعه وتحمله لها، وعليك بالكيفية وإصلاح القلب وإخلاص العمل.

ولا- تس قول الجواد عليه السلام: «الفصد إلي الله تعالي بالقلوب أبلغ من إتعب الجوارح بالأعمال». (البحار ج 78 ص 364 في حديث)

ص: 466

الآيات

1-... قالوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (1)

2-... وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. (2)

الأخبار

1-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يا عليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل. (3)

بيان:

«أعود»: أي أنفع. «الجهل»: في الأحاديث إمّا مقابل العقل وإمّا مقابل العلم ويعلم المراد بالقرائن.

وفي المفردات: الجهل علي ثلاثة أضرب: الأول، وهو خلوّ النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معني مقتضيا للأفعال الجارية علي غير

ص: 467

1-البقرة: 67

2-الأحزاب: 72

3-الكافي ج 1 ص 20 كتاب العقل ح 25

النظام. و الثاني، اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه. و الثالث، فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متعمداً. . .

و في المصباح: جهلت الشيء جهلاً و جهالة خلاف علمته، و في المثل: «كفي بالشك جهلاً»، و جهل علي غيره سفه و خطأ، و جهل الحق أضاعه فهو جاهل.

و في مجمع البحرين: الجهل خلاف العلم. . . و في الحديث: «خلق الله الجهل من البحر الأجاج ظلماتياً فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت فلعنه» و مثله: «خلق الله العقل من نور عرشه، و الجهل من البحر الاجاج ظلماتياً» و الجاهل البسيط هو الذي لا يعرف العلم و لا يدعيه، و الجاهل المركب هو الذي لا يعلم و يدعي، و قد أجمع أهل الحكمة العملية أن الجاهل المركب لا علاج له.

2- في خبر شمعون عن النبي صلى الله عليه و آله، . . . قال شمعون: فأخبرني عن أعلام الجاهل، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن صحبته عنك، و إن اعتزلته شتمك، و إن أعطاك منّ عليك، و إن أعطيته كفرك، و إن أسررت إليه خالك، و إن أسر إليك اتهمك، و إن استغني بطر، و كان فظاً غليظاً، و إن افتقر جحد نعمة الله و لم يتحرّج، و إن فرح أسرف و طغي، و إن حزن آيس، و إن ضحك فهق، و إن بكى خار، يقع في الأبرار، و لا يحبّ الله و لا يراقبه و لا يستحيي من الله و لا يذكره، إن أرضيته مدحك و قال فيك من الحسنه ما ليس فيك، و إن سخط عليك ذهبت مدحته و وقع فيك من سوء ما ليس فيك، فهذا مجري الجاهل. . . (1)

بيان:

«عنك»: أي أتعبك و المراد؛ آذاك و كلفك ما يشقّ عليك. «الطر»: الطغيان عند النعمة و شدة النشاط بها. «الفهق»: الامتلاء و المراد به هنا فتح فاه و امتلاً

ص: 468

من الضحك. «الخوار»: صوت البقر والمراد أنه جزع وصاح كالبهائم. «يقع في الأبرار»: أي يعيبيهم ويذمهم. «وقع فيك. . .»: أي عابك بما ليس فيك.

3- قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ. . . وَصِفَةُ الْجَاهِلِ؛ أَنْ يَظْلَمَ مِنْ خَالَطِهِ، وَيَتَعَدَّى عَلَيَّ مِنْ هُوَ دُونِهِ، وَيَتَطَاوَلَ عَلَيَّ مِنْ هُوَ فَوْقَهُ، كَلَامُهُ بَغَيْرِ تَدَبُّرٍ، إِنْ تَكَلَّمَ أَثَمَ، وَإِنْ سَكَتَ سَهَاءَ، وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ سَارَعَ إِلَيْهَا فَأَرَدْتَهُ، وَإِنْ رَأَى فَضِيلَةً أَعْرَضَ وَأَبْطَأَ عَنْهَا، لَا يَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِيمَةَ وَلَا يَرْتَدِعُ فِيهَا بَقِيٍّ مِنْ عَمْرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، يَتَوَانِي عَنِ الْبَرِّ وَيُطِئُ عَنْهُ، غَيْرَ مَكْتَرٍ لِمَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ ضِيَعَهُ، فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنَ صِفَةِ الْجَاهِلِ الَّذِي حَرَّمَ الْعَقْلَ. (1)

بيان:

في البحار ج 1 ص 129، «إن سكت سهاء»: أي ليس سكوتها لرعاية مصلحة بل لأنه سهأ عن الكلام. «فأردته»: أي أهلكته من الردي أي الهلاك.

«غير مكترث» يقال: ما أكثرث له أي ما أبالي به.

4- في مواضع الحسن المجتبي عليه السلام: ما أعرف أحدا إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه. (2)

5- قال الصادق عليه السلام: الجهل في ثلاث: في تبدل الإخوان، و المناظرة بغير بيان، و التجسس عما لا يعني. (3)

بيان:

«المناظرة»: أي المخالفة و المفارقة عن عداوة، و لعل المراد المخالفة بلا جهة و علة.

6- في حكم موسى بن جعفر عليهما السلام: تعجب الجاهل من العاقل أكثر من

ص: 469

1- تحف العقول ص 27 (ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِلْمَ وَالْعَقْلَ وَالْجَاهِلَ)

2- تحف العقول ص 169

3- تحف العقول ص 234 (في نثر الدرر)

تعجب العاقل من الجاهل. (1)

7- في حكم الحسن العسكري عليه السلام: صديق الجاهل تعب. (2)

8- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يري الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا. (3)

9- وقال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا. (4)

10- وقيل له عليه السلام: صف لنا العاقل، فقال: هو الذي يضع الشيء مواضعه، فقيل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت. (5)

أقول:

يأتي في باب تتبع عيوب الناس عن نهج البلاغة: «و من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه» .

11- في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن عليهما السلام: يا بني، ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعه، قال: فما الجهل؟ قال: سرعة

الوثوب علي الفرصة قبل الاستمکان منها و الامتناع عن الجواب، و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً. (6)

12- قال الصادق عليه السلام: الجهل في ثلاث؛ الكبر، و شدة المراء، و الجهل بالله، فأولئك هم الخاسرون. (7)

ص: 470

1- تحف العقول ص 305

2- تحف العقول ص 363

3- نهج البلاغة ص 1116 ح 67

4- نهج البلاغة ص 1168 ح 163

5- نهج البلاغة ص 1191 ح 227

6- البحار ج 1 ص 116 باب علامات العقل ح 10

7- البحار ج 1 ص 131 ح 26

13- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من صحب جاهلا نقص من عقله. (1)

14- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا. (2)

15- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضي فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر علي إصلاحه، فقيل: يا روح الله، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يري الفضل كلّ له لا عليه، ويوجب الحقّ كلّ لنفسه ولا يوجب عليها حقًا، فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته. (3)

بيان:

في المصباح، «الحمق»: فساد في العقل قاله الأزهري. وفي مجمع البحرين، الحمق:

قلّة العقل وفساده.

16- في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: . . . وإنّ الجاهل من عدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما و برأيه مكتفيا، فما يزال من العلماء مباعدا، وعليهم زاريا، ولمن خالفه مخطّيا، ولما لم يعرف من الأمور مضلّلا، وإذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره و كذب به، وقال بجهالته: ما أعرف هذا، وما أراه كان وما أظنّ أن يكون وأنّي كان، ولا أعرف ذلك لثقتته برأيه، وقدّته معرفته بجهالته فما ينفك ممّا يري فيما يلتبس عليه رأيه، وممّا لا يعرف للجهل مستفيدا، وللحقّ منكرا، وفي اللجاجة متجرّيا، وعن طلب العلم مستكبرا. . . (4)

ص: 471

1- البحار ج 1 ص 160 ح 41

2- البحار ج 2 ص 120 باب النهي عن القول بغير علم ح 31

3- البحار ج 14 ص 323 باب مواعظ عيسى عليه السلام ح 36

4- البحار ج 77 ص 205

وقال عليه السّلام: وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل... (1)

بيان:

يقال: زري عليه إذا عاب عليه وعاتبه.

17- في كلم أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع، وترهنها المنى، وتستعلقها الخدائع. (2)

بيان:

قال رحمه الله: «تستفزّها»: أي تستخفّها وتخرجها من مقرّها. «ترهنها المنى»: أي تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها إلاّ بحصول ما تتمنّاه، كما أنّ الرهن لا ينفكّ إلاّ بأداء المال. «تستعلقها»: أي تصيدها وتربطها بالحبال... .

18- في مواعظ الصادق عليه السّلام: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، و المعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم. (3)

19- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله قال (في حديث طويل):

وأحكم الناس من فرّ من جهّال الناس. (4)

20- عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام وقد سئل عن قول الله: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (5) فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة:

عبدى، أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت، وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل فيخصمه فتلك الحجّة البالغة. (6)

ص: 472

1- البحار ج 77 ص 214

2- البحار ج 78 ص 58

3- البحار ج 78 ص 278

4- أمالي الصدوق ص 21 م 6 ح 4

5- الأنعام: 149

6- نور الثقلين ج 1 ص 775

21- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع من خصال الجهل: من غضب علي من لا يرضيه، و جلس إلي من لا يدنيه، و تفاقر إلي من لا يغنيه، و تكلم بما لا يعنيه. (1)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الصداقة، المشورة، العقل و العلم.

22- قال الصادق عليه السلام: الجهل صورة ركبت في بني آدم (الدنيا ف ن) إقبالها ظلمة و إدبارها نور، و العبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس، ألا- تري إلي الإنسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبيها في غيره ساخطا لها. و تارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره، و هو متقلب بين العصمة و الخذلان، فإن قابلته العصمة أصاب و إن قابله الخذلان أخطأ.

و مفتاح الجهل؛ الرضا و الاعتقاد به، و مفتاح العلم؛ الاستبدال مع إصابة مرافقة التوفيق، و أدني صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق و أوسطه جهله بالجهل و أقصاه جحوده بالعلم، و ليس شيء إثباته حقيقة نفيه إلا الجهل و الدنيا و الحرص، فالكل منهم كواحد و الواحد منهم كالكل. (2)

بيان:

في البحار ج 1 ص 93، «كتقلب الظل مع الشمس»: أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب علي الظل و يضيئ ع مكانه و قد يكون بالعكس، فكذلك العلم و العقل قد يستوليان علي النفس فيظهر له عيوب نفسه. . . و قد يستولي الجهل فيري محاسن غيره مساوي، و مساوي نفسه محاسن. « . . الاعتقاد به»: و بآئه كمال لا ينبغي مفارقتة. «الاستبدال»: أي تحصيل العلم بدلا عن الجهل، و الكمال بدلا عن النقص. «إثباته»: أي عرفانه.

ص: 473

1- -سفينة البحار ج 1 ص 199 (جهل)

2- مصباح الشريعة ص 53 ف 77

23- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحمق شين. (الغرر ج 1 ص 5 ف 1 ح 26)

الجهل موت. (ص 6 ح 67)

الحمق غربة. (ص 9 ح 153)

الجهل يرديك-الجهالة ضلالة. (ص 10 ح 197 و 211)

الجاهل حيران. (ص 11 ح 251)

الجهل مضلة-الحمق شقاء. (ص 12 ح 258 و 261)

الناس أعداء ما جهلوا. (ص 14 ح 341)

الجاهل يميل إلي شكله. (ص 15 ح 379)

المرء عدو ما جهل-الجاهل لا يرتدع. (ص 18 ح 478 و 483)

الجاهل عبد شهوته. (ص 19 ح 504)

الجهل أنكي عدو. (ص 20 ح 535)

الجهل يزلّ القدم. (ح 540)

الحمق أضّر الأصحاب. (ص 555)

العاقل يطلب الكمال-الجاهل يطلب المال. (ص 22 ح 630 و 631)

الجهل يفسد المعاد. (ص 23 ح 650)

الجاهل لا يرعوي (1)-الجهل معدن الشر. (ص 24 ح 691 و 709)

الجاهل يرفع نفسه فيتضع. (ص 25 ح 729)

الحمق أدوي الداء. (ح 737)

الجهل داء و عياء. (ح 739)

الجهل يجلب الغرر. (ص 29 ح 865)

1- -رعا الرجل رعوا: رجع عن جهله، وإرعوي إرعواء عن الجهل: كفّ عنه ورجع.

الجهل أصل كل شرّ-الجهل أدوء الداء. (ح 869 و 870)

الجهل فساد كل أمر. (ص 32 ح 973)

الحمق يوجب الفضول-اللهوقوت حماقة. (ح 979 و 980)

الجاهل ميّت وإن كان حيّا. (ص 37 ح 1168)

الجاهل من خدعته المطالب-الحمق من ثمار الجهل.

(ص 41 ح 1234 و 1242)

الأحمق لا يحسن بالهوان. (ص 43 ح 1281)

الجاهل من جهل أمره-الجاهل يعتمد علي أمله. (ح 1284 و 1286)

العالم ينظر بقلبه و خاطره-الجاهل ينظر بعينه و ناظره. (ح 1287)

الجهل يزّل القدم و يورث الندم. (ص 48 ح 1387)

الجاهل من استعشّ النصيح. (ص 51 ح 1436)

الجهل مميت الأحياء و مخلّد الشقاء. (ص 54 ح 1501)

الجاهل إذا جحد وجد و إذا وجد أجد. (ص 58 ح 1571)

الجاهل من جهل قدره. (ص 37 ح 1157)

الجاهل من انخدع لهواه و غروره. (ص 46 ح 1331)

الجاهل لن يلقي أبدا إلا مفرطا أو مفرّطا. (ص 67 ح 1745)

الأحمق غريب في بلدته مهان بين أعزّته. (ح 1753)

الجاهل لا يرتدع و بالمواعظ لا ينتفع. (ص 68 ح 1757)

الجاهل يستوحش عمّا يأنس به الحكيم. (ص 70 ح 1798)

الجاهل لا يعرف العالم لأنّه لم يكن قبل عالما. (ص 71 ح 1806)

الحمق داء لا يداوي و مرض لا يبرء. (ص 72 ح 1818)

الجاهل لا يعرف تقصيره ولا يقبل من النصيح له. (ص 73 ح 1833)

الجهل في الإنسان أضّر من الأكلة في البدن. (ص 75 ح 1855)

ص:475

الحمق الاستهتار بالفضول و مصاحبة الجهول. (ص 81 ح 1936)

الجاهل يعتمد علي أمله و يقصّر من عمله. (ص 85 ح 1988)

الجهل مطيّة شמוש (1)، من ركبها زلّ و من صحبها ضلّ. (ح 1990)

الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل. (ص 91 ح 2076)

الجاهل صخرة لا ينفجر مائها و شجرة لا يخضرّ عودها و أرض لا يظهر عشبها. (ص 94 ح 2103)

الجاهل ميّت بين الأحياء. (ص 99 ح 2140)

احذر الأحمق فإنّ مداراته تعيبك، و موافقته ترديك، و مخالفته تؤذيك، و مصاحبته وبال عليك. (ص 142 ف 4 ح 16)

أعظم المصائب الجهل. (ص 174 ف 8 ح 15)

أفقر الفقر الحمق. (ص 175 ح 20)

أسوء السقم الجهل-أضرّ شيء الحمق. (ص 176 ح 54 و 56)

أحمق الحمق الاغترار. (ص 177 ح 85)

أشقي الناس الجاهل. (ح 66)

أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه. (ص 179 ح 108)

أجهل الناس مسيء مستأنف. (ح 110)

أكثر الناس حمقا الفقير المتكبر. (ص 194 ح 341)

أجهل الناس المغترّ بقول مادح متملّق يحسن له القبيح و يبغض إليه النصيح.

(ص 202 ح 436)

أحمق الناس من يمنع البرّ و يطلب الشكر و يفعل الشرّ و يتوقّع ثواب الخير.

(ص 204 ح 457)

ص:476

1- شمس الرجل شموسا: امتنع و أبي، و شمس الفرس: كان لا يمكّن أحدا من ظهره (چموش).

أحمق الناس من أنكر علي غيره رذيلة و هو مقيم عليها. (ص 210 ح 518)

أعظم الجهل معادات القادر و مصادقة الفاجر و الثقة بالغادر.

(ص 212 ح 533)

أبغض الخلائق إلي الله تعالي الجاهل، لأنه حرمه ما منّ به علي خلقه و هو العقل. (ح 534)

تعرف حماقة الرجل بالأشر في النعمة و كثرة الذلّ في المحنة.

(ص 350 ف 22 ح 58)

تعرف حماقة الرجل في ثلاث؛ كلامه فيما لا يعنيه و جوابه عمّا لا يسأل عنه و تهوّه في الأمور. (ص 353 ح 80)

ركوب المعاطب عنوان الحماسة. (ص 423 ف 36 ح 38)

جهل الغنيّ يضعه و علم الفقير يرفعه. (ص 372 ف 26 ح 49)

جهل الشباب معذور و علمه محقور. (ح 52)

صواب الجاهل كالزلّة من العاقل. (ص 454 ف 44 ح 11)

صديق الجاهل متعوب منكوب. (ح 19)

صحبة الأحمق عذاب الروح. (ص 455 ح 31)

صديق كلّ امرء عقله و عدوّ جهله. (ص 456 ح 44)

صديق الأحمق في تعب. (ح 45)

صديق الأحمق معرض للعطب. (ص 457 ح 46)

صمت الجاهل ستره. (ص 458 ح 66)

قطيعة الأحمق حزم. (ج 2 ص 535 ف 61 ح 20)

كلّ فقر يسدّ إلاّ فقر الحمق. (ص 546 ف 62 ح 53)

كفي بالجهل ضعة. (ص 556 ف 65 ح 2)

كفي بالاغترار جهلا. (ص 557 ح 25)

كفي بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه. (ح 30)

كفي بالمرء جهلاً أن يرضاه عن نفسه. (ص 558 ح 42)

كفي بالمرء جهلاً أن يضحك من غير عجب. (ح 44)

كفي بالمرء جهلاً أن يجهل قدره. (ح 47)

كفي بالمرء جهلاً أن يجهل عيبه. (ص 559 ح 54)

كفي بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه، ويطعن علي الناس بما لا يستطيع التحوّل عنه. (ص 560 ح 63)

كفي بالمرء جهلاً أن ينكر علي الناس ما يأتي مثله. (ح 65)

لو أنّ العباد حين جهلوا وقفوا لم يكفروا ولم يضلّوا. (ص 604 ف 75 ح 15)

عمل الجاهل وبال و علمه ضلال. (ص 501 ف 55 ح 43)

عقبي الجهل مضرة، والحسود لا تدوم له مسرة. (ح 46)

كن بعدوك العاقل أوثق منك بصديقك الجاهل. (ص 568 ف 67 ح 47)

لسان الجاهل مفتاح حتفه (1). (ص 608 ف 76 ح 2)

للجاهل في كلّ حالة خسران. (ص 580 ف 71 ح 12)

للأحمق مع كلّ قول يمين. (ص 581 ح 19)

غاية الجهل تبجج المرء بجهله. (ص 505 ف 56 ح 26)

لا تعادوا ما تجهلون، فإنّ أكثر العلم فيما لا تعرفون. (ص 806 ف 85 ح 108)

لا تجهل نفسك، فإنّ الجاهل بمعرفة نفسه جاهل بكلّ شيء. (ص 814 ح 185)

لا تحدّث الجهّال بما لا يعلمون فيكذبونك به، فإنّ لعلمك عليك حقاً، وحقّه عليك بذله لمستحقّه و منعه عن غير مستحقّه. (ص 818 ح

215)

من كمال الحماقّة الاحتيال في الفاقّة. (ص 727 ف 78 ح 53)

من أعظم الحمق مؤاخاة الفجار. (ص 728 ح 63)

من أمارات الأحق كثرة تلونه. (ص 735 ح 158)

من الحمق الاتكال علي الأمل. (ص 726 ح 37)

من أشد المصائب الجهل. (ص 727 ح 52)

ما آمن المؤمن حتّي عقل. (ص 741 ف 79 ح 101)

ما كفر الكافر حتّي جهل. (ح 102)

مدارة الأحق من أشد العناء-مصاحبة الجاهل من أعظم البلاء.

(ص 761 ف 80 ح 75 و 76)

مودّة الأحق كشجرة النار، يأكل بعضها بعضها. (ص 763 ح 116)

لا فقر أشد من الجهل. (ص 838 ف 86 ح 183)

لا داء أدوي من الحمق. (ص 838 ح 193)

لا يزكو مع الجهل مذهب-لا يدرك مع الحمق مطلب.

(ص 834 ح 108 و 109)

لا فاقة أشد من الحمق. (ص 840 ح 214)

لا مصيبة أشد من الجهل. (ص 841 ح 236)

ص: 479

1-... فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ... (1)

2- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَاراً كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً. (2)

3- إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً. (3)

4- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَعَذَابُ أَلِيمٍ- يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ. (4)

5- وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ

ص: 481

1- آل عمران: 185

2- النساء: 56

3- النساء: 145

4- المائدة: 36 و 37 و بمضمونها في آل عمران: 116

6-... وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ- لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ... (2)

7-... وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ- يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ. (3)

8- وَإِذْ تَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ- مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ- يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ. (4)

9- وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ- لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ. (5)

10-... إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَقًا. (6)

11- وَإِنَّ مِنْكُمْ لِأَئِدْهَا كَانَ عَلَي رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا- ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا. (7)

12-... فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ الْحَمِيمُ- يُصَدَّ هَرَبُهُمْ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ- وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ- كُلَّمَا أَرَادُوا

1- الأعراف: 179

2- الأنفال: 36 و 37

3- التوبة: 34 و 35

4- إبراهيم: 15 إلى 17

5- الحجر: 43 و 44

6- الكهف: 29

7- مريم: 71 و 72

أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ. (1)

13- وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ- تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَ هُمْ فِيهَا كَالْحُحُونَ- أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ- قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ- رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ- قَالَ إِحْسُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونَ. الآيات (2)

14- وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ. (3)

15- إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا . . . وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبَرَاءَنَا فَأَضَؤْنَا السَّبِيلَا- رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا. (4)

16- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ- وَ هُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ. (5)

17- أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . . . ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ . . . (6)

18- هَذَا وَ إِنَّا لِلطَّاعِينَ لَشَرٌّ مَأْبٍ- جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيُسَّ الْمِهَادُ- هَذَا

ص: 483

1- الحج: 19 إلى 22

2- المؤمنون: 103 إلى 114

3- السجدة: 20

4- الأحزاب: 64 إلى 68

5- فاطر: 36 و 37

6- الصافات: 62 إلى 68

فَلْيَدْفُوقُهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ - وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجُ. الآيات (1)

19- وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ - قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ. (2)

20- ... إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ. (3)

21- الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلًا لَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسَّحَبُونَ - فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ . الآيات (4)

22- إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ - لا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ - وَ مَا ظَلَمْنَا هُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ - وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَثَبْتُمْ - لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَ لَكِنْ أَكْثَرْتُمْ لِحَقِّ كَارِهِونَ. (5)

23- إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ - طَعَامُ الْأَثِيمِ - كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ - كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ - خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ - ثُمَّ صَدُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ . الآيات (6)

24- ... كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ. (7)

25- أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ... يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ

ص: 484

1- ص: 55 إلى 64

2- المؤمن: 49 و 50

3- المؤمن: 60

4- المؤمن: 70 إلى 76

5- الزخرف: 74 إلى 78

6- الدخان: 43 إلى 50

7- محمد (ص): 15

هَلْ مِنْ مَزِيدٍ. (1)

26- إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ - يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ. (2)

27- يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ. (3) الآيات

28- وَأَصْحَابُ الشُّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَالِ - فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ - وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ - لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ - إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ - وَ كَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ. (4) الآيات

29- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ. (5)

30- . . . وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ - وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ - إِذَا الْقُوفُ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ. (6) الآيات

31- وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِدْهِ مَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ - وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِيهِ . . . خذوه فغلوه - ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلَّوهُ - ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ - إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. (7) الآيات

32- سَأَصَّدِّ لِيهِ سَقَرَ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ - لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ - لَوَاحِةٌ لِّلْبَشْرِ - عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ . . . فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ - عَنِ الْمُجْرِمِينَ - مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ -

ص: 485

1- ق: 24: إلي 30

2- القمر: 47 و 48

3- الرحمن: 41 إلي 45

4- الواقعة: 41 إلي 56

5- التحريم: 6

6- الملك: 5 إلي 11

7- الحاقة: 25 إلي 52

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ - وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ - وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ - وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ - حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ - فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ. (1)

33- إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا - لِلطَّاغِينَ مَابًا - لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا - لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا - إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا - جَزَاءً وَفَاءً. الآيات (2)

34- فَأَمَّا مَنْ طَغَى - وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى. (3)

35- وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى - الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكُبْرَى - ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى. (4)

36- فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى - لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى - الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى - وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى. (5)

أقول:

الآيات في الباب كثيرة، ذكرنا بعضها مما تكون في أوصاف الجحيم وأهله تذكرة لمن يخشى. (لاحظ البحار ج 8 ص 222)

الأخبار

1- حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوفني فإن قلبي قد قسي. فقال: يا أبا محمد، استعدّ للحياة الطويلة، فإن جبرائيل جاء إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب، وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، جئتني اليوم قاطباً؟

ص: 486

1- -المدثر: 26 إلى 48

2- النبأ: 21 إلى 30

3- النازعات: 37 إلى 39

4- الأعلى: 11 إلى 13

5- الليل: 14 إلى 17

فقال: يا محمّد، قد وضعت منافخ النار.

فقال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتّى ابيضّت، ونفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى اسودّت، فهي سوداء مظلمة، لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمت أهلها من ننتها، ولو أنّ حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت علي الدنيا لذابت الدنيا من حرّها، ولو أنّ سربالا من سراويل أهل النار علّق بين السماء والأرض لمت أهل الأرض من ريحه ووجهه، فبكي رسول الله صلّي الله عليه وآله وبكي جبرئيل فبعث الله إليهما ملكا فقال لهما: إنّ ربّكما يقرؤكما السّلام ويقول: قد آمنتكما أن تذبنا ذنبا أعدّبكما عليه.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: فما رأي رسول الله صلّي الله عليه وآله جبرئيل مبتسما بعد ذلك.

ثمّ قال: إنّ أهل النار يعظّمون النار وإنّ أهل الجنّة يعظّمون الجنّة والنعيم، وإنّ أهل جهنّم إذا دخلوها هروا فيها مسيرة سبعين عاما، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقام الحديد وأعيدوا في دركها، هذه حالهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: كَلِّمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا. . . ثمّ تبدّل جلودهم جلودا غير الجلود التي كانت عليهم.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: حسبك يا أبا محمّد؟ قلت: حسبني حسبني. (1)

بيان:

«قأطب»: أي قابض ما بين عينيه كما يفعل العبوس. «الضريع» في مجمع البحرين:

قيل: هو نبت بالحجاز مشوم، له شوك كبار، يقال له: الشبرق تأكله الإبل يضربها ولا ينفعها. . . وعن رسول الله صلّي الله عليه وآله أنّه قال: الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأشدّ حرّا من النار. «السربال»: القميص.

ص: 487

«وهجه» وهج الطيب: انتشاره وأرجه، ووهج النار: اتقادها وحرّها. «هووا» :

سقطوا. «المقمعة»: ج مقامع، وهي ما يضرب به الإنسان ليذلّ.

2- إِنَّ الْمُجْرِمِينَ . . . وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ أَي آيسون من الخير فذلك قول أمير المؤمنين عليه السّلام: وأمّا أهل المعصية فخلدوا في النار، و أوثق منهم الأقدام، وغلّ منهم الأيدي إلي الأعناق، و ألبس أجسادهم سراويل القطران، وقطعت لهم مقطّعات من النار، هم في عذاب قد اشتدّ حرّه، و نار قد أطبق علي أهلها، فلا يفتح عنهم أبدا، و لا يدخل عليهم ريح أبدا، و لا ينقضي منهم الغمّ أبدا، و العذاب أبدا شديد و العقاب أبدا جديد، لا الدار زائلة فتفني و لا آجال القوم تقضي. (1)

بيان:

يقال: أوثقه أي شدّه بالوثاق، و الوثاق ما يشدّ به من قيد و حبل و نحوهما.

3- أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ في جهنّم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر، شكّا إلي الله شدّة حرّه، سأله أن يتنفّس فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. (2)

4- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ في النار لنارا يتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلاّ لكلّ متكبر جبار عنيد و لكلّ شيطان مرید و لكلّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب و لكلّ ناصب العداوة لآل محمّد.

و قال عليه السّلام: إنّ أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار و شرا كان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل، ما يري أنّ في النار أحدا أشدّ عذابا منه و ما في النار أحد أهون عذابا منه. (3)

ص: 488

1- تفسير القمّي ج 2 ص 289 (الزخرف)

2- تفسير القمّي ج 2 ص 251 (الزمر)

3- تفسير القمّي ج 2 ص 257 (المؤمن)

بيان:

«المرجل»: القدر (ديك بزرك مسي). «ضحضاح من نار» الضحضاح: في الأصل الماء القليل الذي يبلغ الكعبين فاستعير هنا ليسير النار.

5- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: . . . وأعظم ما هنا لك بليّة نزول الحميم، و تصلية الجحيم وفورات السعير و سورات الزفير، لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوّة حاجزة ولا موة ناجزة ولا سنة مسلية، بين أطوار الموتات و عذاب الساعات، إنّ بالله عانذون. . .

وفي الخبر أنّه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقصرت لها الجلود و بكت العيون و رجفت القلوب. (1)

بيان:

«الحميم»: جهنّم، وفي الأصل: الماء الحارّ. «التصلية»: الإحراق، و لعلّ المراد هنا دخول جهنّم. «فورات»: الغليان و الاضطراب. «سورات الزفير»: السورة: الشدّة، و الزفير: صوت النار عند توقّدّها. «لا فترة مريحة»: المريحة من الراحة و المعني أنّه لا ينقطع العذاب حتّى يستريح المعذب من الألم. «دعة»: أي راحة. «مزيحة»: تزيل ما أصابه من التعب يقال: زاحت العلة إذا زالت. «ناجزة»: حاضرة. «حاجزة»:

أي مانعة. «السنة»: أوائل النوم. «مسلية»: أي كاشفة عن الهموم. «بين أطوار الموتات»: أي ألوانها و أنواعها حيث كلّ نوبة من العذاب كأنّها موت لشدّتها.

6- و قال عليه السلام: و أمّا أهل المعصية فأنزلهم شرّ دار، و غلّ الأيدي إلي الأعناق و قرن النواصي بالأقدام، و ألبسهم سراويل القطران و مقطّعات النيران، في عذاب قد اشتدّ حرّه و باب قد اطبق علي أهله، في نار لها كلب و لجب و لهب ساطع، و قصيف هائل، لا يظعن مقيمها و لا يفادي أسيرها و لا تفصم كبولها،

ص: 489

لا مدّة للدار فتفني ولا أجل للقوم فيقضي. (1)

بيان:

«الناصية»: ج نواصي وهي شعر مقدم الرأس. «القطران»: في البرهان ج 2 ص 324: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وهو الصفر الحار المذاب انتهى حرّه.

«المقطّعات»: كلّ ثوب يقطّع كالقميص والجبّة ونحوها، بخلاف ما لا يقطّع كالإزار والرداء. «لها كلب» المراد هيجانها. «اللجب»: الصوت المرتفع. «اللهب»: أي انقاد النار، لسان النار «القصيف»: أشدّ الصوت، «الهائل»: أي المفزع. «لا يظعن»: أي لا يرتحل. «لا تفصم كبولها»: أي لا تنقطع قيودها.

7- وقال عليه السلام: اتقوا نارا حرّها شديد، وقعرها بعيد، وحليتها حديد، وشرابها صديد. (2)

بيان:

«الصديد» القويح المختلط بالدم، وقيل: هو ما يسيل من جلود أهل النار.

8- وقال عليه السلام: و نار شديد كلبها، عال لجبها، ساطع لهبها، متغيّظ زفيرها، متأجّج سعيرها، بعيد خمودها، ذاك وقودها، مخوف وعيدها، غمّ قرارها، مظلمة أقطارها، حامية قدرها، فظيعة أمورها. (3)

بيان:

«التغيّظ»: الهيجان. «متأجّج»: إتهب وتأجّجت النار: اشتدّ حرّها.

«ذاك وقودها» يقال: ذكت النار: اشتدّ لهيبها. «أقطارها»: أي أطرافها.

«غمّ قرارها» في صبحي: أي لا يهتدي فيه لظلمته، ولأنه عميق جدّا.

ص: 490

1- نهج البلاغة ص 335 في خ 108-صبحي ص 162 خ 109

2- نهج البلاغة ص 371 في خ 119-صبحي ص 176 خ 120

3- نهج البلاغة ص 764 في خ 232-صبحي ص 282 خ 190

9- وقال عليه السّلام: واعلموا أنّه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر علي النار، فارحموا نفوسكم فإنّكم قد جرّتموها في مصائب الدنيا، أفرايتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه و العثرة تدميه و الرمضاء تحرقه؟ فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيع حجر و قرين شيطان؟! أعلمتم أنّ مالكا إذا غضب علي النار حطم بعضها بعضا لغضبه، و إذا زجرها توّبت بين أبوابها جزعا من زجرته؟! (1)

بيان:

«الرمضاء»: شدة الحرّ، الأرض الحامية من شدة حرّ الشمس. «طابقين» الطابق:

يقال بالفارسيّة: تاوه. «ضجيع» يقال بالفارسيّة: هم خواب.

10- وفي وصيّة له عليه السّلام لعبد الله بن العباس: . . . و اعلم أنّ ما قرّبك من الله يباعدك من النار، و ما باعدك من الله يقربك من النار.

(2)

11- وفي عهده عليه السّلام إلي محمّد بن أبي بكر: فاحذروا ناراً قعرها بعيد، و حرّها شديد و عذابها جديد، دار ليس فيها رحمة، و لا تسمع فيها دعوة، و لا تفرّج فيها كربة. (3)

12- في تفسير القميّ، الفلق: جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدة حرّه، فسأل الله أن يأذن له أن يتنفّس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم، قال:

و في ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل الجبّ من حرّ ذلك الصندوق، و هو التابوت و في ذلك التابوت ستة من الأوّلين و ستة من الآخرين؛

فأمّا الستّة التي من الأوّلين: فابن آدم الذي قتل أخاه، و نمروذ إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، و فرعون موسي، و السامريّ الذي اتّخذ العجل، و الذي هوّد اليهود، و الذي نصرّ النصاري.

ص: 491

1- نهج البلاغة ص 603 في خ 182-صبحي ص 267 خ 183

2- نهج البلاغة ص 1080 ر 76-صبحي ص 465

3- نهج البلاغة ص 887 في ر 27(أما لي الطوسي ج 1 ص 28)

وأما الستة التي من الآخرين: فهو الأول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم لعنهم الله. (1)

أقول:

(و الرابع) : معاوية بن أبي سفيان.

13- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجَّ إبراهيم في ربه، واثنان في بني إسرائيل هوذا قومهما ونصّ راهما، وفرعون الذي قال: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى واثنان من هذه الأمة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار. (2)

14- عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني بأول من يدخل النار، قال: إبليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره. (3)

15- قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ في جهنم لجبالاً يقال له: الصعدي، وإنَّ في الصعدي لوادياً يقال له: سقر، وإنَّ في سقر لجبّاً يقال له: ههب، كلما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجَّ أهل النار من حرّه، وذلك منازل الجبارين. (4)

16- في دعاء السجّاد عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من نار تغلّظت بها علي من عصاك وتوعّدت بها من صدف عن رضاك، ومن نار نورها ظلمة وهيتها أليم، وبعيدها قريب، ومن نار يأكل بعضها بعض، ويصول بعضها علي بعض، ومن نار تذر العظام رميماً وتسقي أهلها حميماً، ومن نار لا تبقي علي من تضرّع إليها، ولا ترحم من استعطفها ولا تقدر علي التخفيف عمّن خشع لها واستسلم إليها،

ص: 492

1- - تفسير القمّي ج 2 ص 449 (سورة الفلق)

2- عقاب الأعمال ص 255 باب عقاب ابن آدم الذي قتل أخاه. . . ح 1

3- عقاب الأعمال ص 255 ح 2

4- عقاب الأعمال ص 323 باب عقاب الجبارين.

تلقي سكاؤها بأحرّ ما لديها من أليم النكال و شديد الوبال.

و أعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها، و حياتها الصالقة بأنيابها، و شرابها الذي يقطع أمعاء و أفئدة سكاؤها، و ينزع قلوبهم و أستهديك لما باعد منها، و أحرّ عنها. (1)

بيان:

«صدف»: أعرض. «رميم» رمّ العظم: بلي فهو رميم. «لا تبقي» أبقى عليه: رحمه و شفق عليه. «النكال»: العقوبة. «الفاغرة» فغرفاه: فتحه. «الصالقة» صلق بناه:

أي لدغ (نیش زد).

17- في وصية النبي صلى الله عليه و آله لأبي ذرّ رحمه الله: يا أباذرّ، و لو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقلّ عمله من شدة ما يري يومئذ، و لو أنّ دلوا صبّت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من (في) مغربها، و لو زفرت جهنّم زفرة لم يبق ملك مقرب و لا نبي مرسل إلاّ خرّ جاثيا علي ركبتيه يقول: ربّ، نفسي نفسي، حتّي ينسي إبراهيم إسحاق عليهما السّلام يقول: يا ربّ، أنا خليلك إبراهيم فلا تنسي. (2)

بيان:

«غسلين»: هي ما يسيل من جلود أهل النار و لحومهم و دمائهم كأنّه غسالة أبدانهم و الباء و النون زائدتان. «الجمجمة»: ج جماجم و هي عظام الرأس. «جثي علي ركبتيه»: أي جلس عليها أو قام علي أطراف أصابعه (بزانو در آيد).

18- عن عمرو بن ثابت عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: إنّ أهل النار يتعاونون فيها كما يتعاوي الكلاب و الذئاب ممّا يلقون من أليم (ألم ف ن) العذاب، فما ظنّك يا عمرو، بقوم لا يقضي عليهم فيموتوا و لا يخفّف عنهم من عذابها،

ص: 493

1- -الصحيفة السجّادية (فيض ص 225) في الدعاء 32

2- البحار ج 77 ص 84

عطاش فيها، جياع، كليلة أبصارهم، صمّ بكم عمي، مسوّدّة وجوههم، خاسئين فيها نادمين، مغضوب عليهم، فلا يرحمون من العذاب، و لا- يخفّف عنهم، وفي النار يسجرون، و من الحميم يشربون، و من الزقوم يأكلون، و بكلايب النار يحطمون، و بالمقامع يضربون، و الملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون، فهم في النار يسحبون علي وجوههم، مع الشياطين يقرون و في الأنكال و الأغلال يصفّدون، إن دعوا لم يستجب لهم، و إن سألوا حاجة لم تقض لهم، هذه حال من دخل النار. (1)

بيان:

«العواء»: صوت السباع و هو بالكلب و الذئب أخصّ، يقال: عوي الكلب، صاح، و العامّة تقول: عوعي. «كليلة أبصارهم»: كلّ اللسان أو البصر: لم يحقّق المنطوق أو المنظور و بصر كليل أي ضعيف.

في مجمع البحرين، «في النار يسجرون»: أي يذفون فيها و يوقد عليهم.

و في مجمع البحرين، «الزقوم»: شجرة مرّة كريهة الطعم و الرائحة، يكره أهل النار علي تناوله. «كلايب»: يقال بالفارسيّة: انبرها. «يحطمون»: يكسرون و يقطعون.

«يسحبون» سحبه: جرّه علي وجه الأرض.

19- عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا، و الخريف سبعون سنة. قال: ثمّ إنّه سأل الله عزّ و جلّ: بحقّ محمّد و أهل بيته لمّا رحمتني، قال: فأوحى الله جلّ جلاله إلي جبرئيل عليه السّلام: أن اهبط إلي عبدي فأخرجه، قال: يا ربّ، و كيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك بردا و سلاما، قال: يا ربّ، فما علمي بموضعه؟ قال: إنّه في جبّ من سجّين، قال: فهبط في النار فوجده و هو معقول علي وجهه فأخرجه.

فقال عزّ و جلّ: يا عبدي، كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما أحصيه يا ربّ،

ص: 494

قال: أما وعزّتي لو لا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنّه حتم علي نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلاّ غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم. (1)

أقول:

أقول في الدنيا: اللهم أعوذ بك من النار بحقّ محمّد وأهل بيته عليهم السّلام حتّي ترحمني في الآخرة.

بيان: «الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، ولما لم يكن في الآخرة يوم و ليل و شتاء و خريف، يعبر عن مقدار من الزمان باليوم أو بالسنة، فعبر عن سبعين سنة هنا بالخريف.

«معقول علي وجهه»: أي مشدود يده ورجلاه، مكبوب علي وجهه.

20- عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله حيث أسري به لم يمرّ بخلق من خلق الله إلاّ رأي منه ما يحبّ من البشر واللفظ والسرور به، حتّي مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطبا عابسا. فقال: يا جبرئيل، ما مررت بخلق من خلق الله إلاّ رأيت البشر واللفظ والسرور منه إلاّ هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك، خازن النار، هكذا خلقه ربّه، قال: فإني أحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار.

فقال له جبرئيل عليه السّلام: إنّ هذا محمّد رسول الله صلّي الله عليه وآله وقد سألتني أن أطلب إليك أن تريه النار، قال: فأخرج له عنقا منها فرآها، فلمّا أبصرها لم يكن ضاحكا حتّي قبضه الله عزّ وجلّ. (2)

ص: 495

1- البحار ج 8 ص 282 ح 4

2- البحار ج 8 ص 284 ح 9

أقول:

بهذا المعني أخبار آخر، في بعضها: يا مالك، أر محمدا النار، فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء. . .

21-عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: إنّ للنار سبعة أبواب:

باب يدخل منه فرعون و هامان و قارون، و باب يدخل منه المشركون و الكفّار ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين، و باب تدخل منه بنو أمية و هو لهم خاصّة لا يزاحمهم فيه أحد، و هو باب لظي و هو باب سقر و هو باب الهاوية، تهوي بهم سبعين خريفا، فكّلما هوي بهم سبعين خريفا فاريهم فورة قذف بهم (تقذف بهم ف ن) في أعلاها سبعين خريفا، ثم هوي بهم (تهوي بهم ف ن) كذلك سبعين خريفا، فلا يزالون هكذا أبدا خالدين مخلّدين. و باب يدخل فيه مبغضونا و محاربونا و خاذلونا، و إنّ لأعظم الأبواب و أشدّها حرّا. (1)

بيان:

قال رحمه الله: الخبر يحتمل وجوها: الأول، أنّه عليه السّلام لم يعدّ جميع الأبواب بل عدّ أربعة هي معظمها. . . الرابع، أن ينقسم باب بني أمية إلي تلك الأبواب و لم يذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره. . .

«فار القدر»: غلت و ارتفع ما فيها، و الفورة من الحرّ: شدّته.

22-قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنّم، و قد أطفأت سبعين مرّة بالماء ثمّ التهبت، و لو لا ذلك ما استطاع آدمي أن يطبقها (يطفأها ف ن) و إنّّه ليؤتي بها يوم القيامة حتّي توضع علي النار، فتصرخ صرخة لا يبقي ملك مقرب و لا نبي مرسل إلّا جثا علي ركبتيه، فزعا من

ص:496

بيان:

«ليؤتي بها»: أي بنار الدنيا حتّي توضع علي نار الآخرة.

23- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: إنّ أهل النار لَمّا غلبي الزّقوم والضرّيع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب، فأتوا بشراب غسّاق وصيد يتجرّعه ولا يكاد يسيغه، ويأتيه الموت من كلّ مكان و ما هو بميت، و من ورائه عذاب غليظ، و حميم يغلي في جهنّم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه، بسّ الشراب و ساءت مرتقفا. (2)

بيان:

«الغسّاق» قيل: هو البارد الممتن، وقيل: ما يسيل من صديد أهل النار، وقيل:

الحميم يحرق بحرّه، و الغسّاق يحرق ببرده. «المهل»: القيح أو صديد الميت خاصّة، وقيل: ما أذيب من النحاس و الرصاص و أشباه ذلك. . . «مرتقفا»: المرتفق أي المتكأ من قولهم ارتفق: اتكأ علي مرفقه، وقيل: منزلا يرتفق به.

24- عن عليّ عليه السّلام أنّ النبيّ صلّي الله عليه و آله قال: و الذي نفس محمد بيده لو أنّ قطرة من الزّقوم قطرت علي جبال الأرض لساخت إلي أسفل سبع أرضين و لما أطاقته، فكيف بمن هو شرابه؟ و الذي نفسي بيده لو أنّ مقماعا (مقمة ف ن) واحدا ممّا ذكره الله في كتابه وضع علي جبال الأرض لساخت إلي أسفل سبع أرضين و لما أطاقته، فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار؟! (3)

25- عن بشّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: لأيّ شيء يصام يوم

ص: 497

1- البحار ج 8 ص 288 ح 21

2- البحار ج 8 ص 302 ح 58

3- البحار ج 8 ص 302 ح 61

الأربعاء؟ قال: لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء. (1)

26- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام أنّ عليّاً عليه السّلام قال: إنّ في جهنّم رحي تطحن خمسا، أفلا تسألوني ما طحنها؟ ف قيل له: و ما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال:

العلماء الفجرة، و القراء الفسقة، و الجبابرة الظلمة، و الوزراء الخونة، و العرفاء الكذبة.

و إنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟ ف قيل: و ما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين. (2)

بيان:

في النهاية ج 3 ص 218، العرفاء جمع عريف: و هو القيّم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم و يتعرّف الأمير منه أحوالهم. «أيدي الناكثين»: تخصيص الأيدي إنّما هو لوقوع البيعة بها.

27- عن عبد العظيم الحسيني عن محمّد بن عليّ عن أبيه الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: دخلت أنا و فاطمة علي رسول الله صلّي الله عليه و آله فوجدته يبكي بكاء شديدا. فقلت: فذاك أبي و أمّي يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقال: يا عليّ، ليلة أسري بي إلي السماء رأيت نساء من أمّتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ.

و رأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها، و رأيت امرأة معلّقة بلسانها و الحميم يصبّ في حلقها، و رأيت امرأة معلّقة بثديها، و رأيت امرأة تاكل لحم جسدها و النار توقد من تحتها، و رأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلي يديها و قد سلّط عليها الحيات و العقارب، و رأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار،

ص: 498

1- البحار ج 8 ص 307 ح 70

2- البحار ج 8 ص 311 ح 78

يخرج دماغ رأسها من منخرها، و بدنها متقطع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار، ورأيت امرأة يحرق وجهها ويدها وهي تأكل أمعاءها، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير و بدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة علي صورة الكلب و النار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها و بدنها بمقامع من نار.

فقال فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرّة عيني، أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّي وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي، أمّا المعلقة بشعرها فإنّها كانت لا تغطي شعرها من الرجال، وأمّا المعلقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها، وأمّا المعلقة بئديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها، وأمّا المعلقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأمّا التي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزين بدنها للناس، وأمّا التي شدّت يدها إلي رجليها وسلط عليها الحيّات والعقارب، فإنّها كانت قدرة الوضوء قدرة الثياب، و كانت لا تغتسل من الجنابة والحوض ولا تتنظّف، و كانت تستهين بالصلاة.

و أمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها.

و أمّا التي تقرض لحمها بالمقاريض فإنّها تعرض نفسها علي الرجال، وأمّا التي كانت تحرق وجهها و بدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوادة، وأمّا التي كان رأسها رأس خنزير و بدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمامة كذّابة، وأمّا التي كانت علي صورة الكلب و النار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة نواحة حاسدة.

ثمّ قال عليه السلام: ويل لامرأة أغضببت زوجها و طوبي لامرأة رضي عنها

بيان:

«المنخر»: الأنف. «قوادة»: هي التي تجمع بين الذكر والأنثى حراما.

«كانت قينة»: أي مغنّية.

28- قال أبو جعفر عليه السلام: إن مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظله وأرققه و أضافه، فلما حضره الموت أوحى الله عزّ وجلّ إليه: وعزّتي و جلالتي لو كان لك في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها، و لكنّها محرّمة علي من مات بي مشركا، و لكن يا نار، هيديه و لا تؤذيّه، و يؤتي برزقه طرفي النهار، قلت: من الجنّة؟ قال: من حيث شاء الله. (2)

بيان:

«فولع به»: ولع بحقّه: ذهب به، و ولع ولعا: كذب، استخفّ عدوا، و ولع به اغري به «أظله»: أي أدخله في ظلّه أي كنفه.

«يا نار هيديّه» في حقّ اليقين ج 2 ص 175 ف 16: الظاهر أنّ لفظ الخبر "لا تهيديه" أي لا ترعجيه كما في روايات الجمهور فصحّف انتهى. وفي النهاية:

وقد هدت الشيء أهيدته هيدا: إذا حرّكته و أزعجته، و منه الحديث: يا نار لا تهيديه أي لا ترعجيه.

29- عن عليّ بن يقطين عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر، فكان يرفق بالمؤمن و يولّيه المعروف في الدنيا، فلما أن مات الكافر بني الله له بيتا في النار من طين، و كان يقيه

ص: 500

1- البحار ج 8 ص 309 ح 75 (العيون ج 2 ب 30 ح 24)

2- البحار ج 8 ص 314 ح 92

حرّها و يأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا بما كنت تدخل علي جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليّه من المعروف في الدنيا.

(1)

30- لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ - لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ بِكَيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَكَاءٍ شَدِيدًا وَبَكَتْ صَحَابَتُهُ لِبَكَائِهِ وَ لَمْ يَدْرُوا مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَتِهِ أَنْ يَكَلِّمَهُ.

وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرِحَ بِهَا، فَانْطَلَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَي بَابِ بَيْتِهَا، فَوَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهَا شَعِيرًا وَ هِيَ تَطْحَنُ فِيهِ وَ تَقُولُ: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى (2) فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَ أَخْبَرَهَا بِخَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَكَائِهِ.

فَنَهَضَتْ وَ التَّقَتْ بِشِمْلَةٍ لَهَا خَلْقَةٌ قَدْ خِيَطَتْ فِي اثْنِي عَشَرَ مَكَانًا بِسَعْفِ النَّخْلِ، فَلَمَّا خَرَجَتْ نَظَرَ سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ إِلَي الشِّمْلَةِ وَ بَكَى وَ قَالَ: وَ أَحْزَانَهُ إِنَّ [بَنَاتٍ] قَيْصَرَ وَ كَسْرِي لَفِي السَّنْدَسِ وَ الْحَرِيرِ، وَ ابْنَتَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا شِمْلَةٌ صَوْفٌ خَلْقَةٌ قَدْ خِيَطَتْ فِي اثْنِي عَشَرَ مَكَانًا.

فَلَمَّا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ سَلْمَانَ تَعَجَّبَ مِنْ لِبَاسِي، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا لِي وَ لِعَلِيِّ مِنْذُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَّا مَسَكَ كَبَشَ نَعْلَفَ عَلَيْهَا بِالنَّهَارِ بَعِيرَنَا، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ افْتَرَشْنَا وَ إِنَّ مَرْفَقَتَنَا لَمِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا سَلْمَانَ، إِنَّ ابْنَتِي لَفِي الْخَيْلِ السَّوَابِقِ.

ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَتِ، فِدَيْتِكَ مَا الَّذِي أَبْكَاكُ؟ فَذَكَرَ لَهَا مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ مِنَ الْآيَتِينَ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ، قَالَ: فَسَقَطَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَي وَجْهِهَا وَ هِيَ تَقُولُ: الْوَيْلُ لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ، فَسَمِعَ سَلْمَانُ فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَبَشًا لِأَهْلِي فَأَكَلُوا لِحْمِي

ص: 501

1- - البحار ج 8 ص 296 ح 48

2- القصص: 60

و مرقوا جلدي و لم أسمع بذكر النار. وقال أبوذرّ: يا ليت أمّي كانت عاقرا و لم تلدني و لم أسمع بذكر النار. وقال المقداد: يا ليتني كنت طائرا في القفار و لم يكن عليّ حساب و لا عقاب و لم أسمع بذكر النار.

وقال عليّ عليه السّلام: يا ليت السباع مرقّت لحمي و ليت أمّي لم تلدني و لم أسمع بذكر النار. ثمّ وضع عليّ عليه السّلام يده عليّ رأسه و جعل يبكي و يقول: و ابعده سفراه! و أقلّة زاداه في سفر القيامة، يذهبون في النار و يتخطفون، مرضي لا يعاد سقيمهم، و جرحي لا يداوي جريحهم، و أسري لا يفكّ أسرهم، من النار يأكلون، و منها يشربون، و بين أطباقها يتقلّبون، و بعد لبس القطن مقطّعات النار يلبسون، و بعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرّنون. (1)

31- و روي أنّه إذا نزلت آية لها سدّ بعة أبواب أنّه سأل النبيّ صلّي الله عليه و آله جبرئيل عليه السّلام أهي كأبوابنا؟ فقال: لا، و لكنّها مفتوحة بعضها أسفل من بعض، من باب إلي باب مسيرة سبعين سنة، كلّ منهما أشدّ حرّا من الذي بينه سبعين ضعفا، يساق أعداء الله إليها، فإذا انتهى أبوابها استقبلتهم الزبانية بالأغلال و السلاسل، فتلك السلسلة في فيه، و يخرج من دبره، و تغلّ يده اليسري إلي عنقه و تدخل يده اليمنى في فؤاده، و يخرج من بين كتفيه، و يشدّ بالسلاسل، و يقرن كلّ آدمي مع شيطان في سلسلة، و يسحب علي وجهه، و تضربه الملائكة بمقامع من حديد، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها.

فقال النبيّ صلّي الله عليه و آله: أخبرني من مكان هذه الأبواب؟ قال: فأما الباب الأوّل:

ففيه المنافقين و من كفر من أصحاب المائدة و آل فرعون و اسمها الهاوية. و الباب الثاني: ففيه المشركون و اسمه الجحيم، و الباب الثالث: ففيه الصابئون و اسمه سقر، و الباب الرابع: ففيه إبليس و من تبعه و المجوس و اسمه لظي، و الباب الخامس: ففيه

ص: 502

اليهود واسمه الحطمة، و الباب السادس: فيه النصاري و اسمه سقر. ثم أمسك جبرئيل عليه السلام.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ألا تخبرني من مكان الباب السابع؟ قال: يا محمد، لا تسألني عنه، فقال: بلي، يا جبرئيل، أخبرني عن الباب السابع. فقال: هي أهل الكبائر من أمتك الذين ماتوا و لم يتوبوا، فخرّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مغشياً عليه، فوضع جبرئيل عليه السلام رأسه في حجره حتّى أفاق فلمّا أفاق قال: يا جبرئيل، عظمت مصيبتني و اشتدّ حزني أو يدخل من أمتي النار؟ قال: نعم أهل الكبائر من أمتك.

ثمّ بكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و بكى جبرئيل عليه السلام و دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ منزله و احتجب عن الناس، و كان لا يخرج إلاّ إليّ الصلوة، يصلّي و يدخل و لا يكلم أحدا، و يأخذ في الصلوة و يبكي و يتضرّع إليّ الله تعالى.

فلمّا كان من اليوم الثالث، أقبل أبو بكر حتّى وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إليّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من سبيل؟ فلم يجبه أحد فتتحيّ باكيا، فأقبل (عمر) فصنع مثل ذلك فلم يجبه أحد فتتحيّ و هو يبكي، فأقبل سلمان فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إليّ مولاي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من سبيل؟ فلم يجبه أحد، فأقبل يبكي مرّة، و يقوم أخري، حتّى أتى بيت فاطمة عليها السلام، فوقف بالباب، و قال: السلام عليكم يا أهل بيت المصطفى، و كان عليّ عليه السلام غائبا، فقال سلمان: يا بنت رسول الله، رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ احتجب عن الناس فليس يخرج إلاّ إليّ الصلوة و لا يكلم أحدا و لا يأذن لأحد أن يدخل عليه.

فاشتملت فاطمة عليها السلام بعبائة قطوائيّة، و أقبلت حتّى وقفت عليّ باب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلّمت، و قالت: يا رسول الله، أنا فاطمة، و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ساجد يبكي، فرفع رأسه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما بال قرّة عيني فاطمة حجبت عني، افتحوا لها الباب، ففتح الباب فلمّا نظرت إليّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بكّت بكاء شديدا، لما رأّت من حاله مصفرا

متغيّرا لونه مذابا لحم وجهه من البكاء والحزن، فقالت: يا رسول الله، ما الذي نزلت عليك؟ فقال النبيّ صلّي الله عليه وآله: جئني جبرئيل عليه السّلام ووصف لي أبواب جهنّم، وأخبرني بأنّ في أعلا بابها أهل الكبائر من أمّتي، فذلك الذي أبكاني وأحزنتني، قالت: يا رسول الله، أو لم تسأله كيف يدخلونها، قال: تسوقهم الملائكة إلى النار، لا تسوّد وجوههم ولا تزرق عيونهم ولا تختم علي أفواههم، ولا يقرون مع شيطان ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال.

قالت عليها السّلام: يا رسول الله، كيف تقودهم الملائكة؟ قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: أمّا الرجال فباللحي، وأمّا النساء فبالذوائب والنواصي، فكم من ذي شبيبة من أمة قد قبض علي شبيته يقاد إلى النار، وهو ينادي: وا شبيته وا ضعفاه، وكم من شابّ من أمّتي يقبض علي لحيته يقاد إلى النار، وهو ينادي: وا شباباه وا حسن صورتاه، وكم من امرأة من أمّتي تقبض علي ناصيتها تقاد إلى النار وهي تنادي:

وا فضيحتاه وا هتك ستراه، حتّي ينتهي بهم إلى مالك، فإذا نظر إليهم المالك، قال للملائكة: من هؤلاء؟! فما ورد عليّ من الأشقياء أعجب من هؤلاء، لم تسوّد وجوههم ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم، فتقول الملائكة: هكذا أمرنا أن نأتيك بهم.

فيقول لهم: يا معشر الأشقياء، من أنتم؟! -وفي رواية: لما قادتهم الملائكة، فتنادون: وا محمّداه، فلما رأوا مالك نسوا اسم محمّد من هيئته، فيقول لهم:

من أنتم؟ -فيقولون: نحن ممّن نزل عليهم القرآن ونحن ممّن نصوم شهر رمضان، فيقول المالك: وما نزل القرآن إلاّ علي محمّد، فإذا سمعوا اسم محمّد صاحوا وقالوا:

نحن من أمة محمّد صلّي الله عليه وآله، فيقول المالك: ما كان لكم في القرآن زاجرا عن معاصي الله؟ فإذا وقف بهم علي شفيع جهنّم، و نظروا إلى النار وإلى الزبانية، فقالوا:

يا مالك، ائذن لنا نبكي علي أنفسنا، فيبكون الدموع حتّي لم يبق لهم الدموع، فيبكون دما، فيقول مالك: ما أحسن هذا لو كان في الدنيا! لو كان هذا البكاء

في الدنيا من خشية الله ما مسكم النار اليوم.

فيقول للزبانية: ألقوهم في النار، فنادوا بأجمعهم: لا إله إلا الله، فرجع عنهم النار، فيقول مالك للنار: خذهم، فتقول النار: كيف أخذهم و هم يقولون: لا إله إلا الله؟ فيقول مالك: نعم بذلك أمر رب العرش، فتأخذهم فمنهم من تأخذه إلي قدميه، و منهم من تأخذه إلي ركبتيه، و منهم من تأخذه إلي حقويه، و منهم من تأخذه إلي حلقه، قال: فإذا أهوت النار إلي وجهه، قال مالك: لا تحرقني وجوههم، فطال ما سجدوا للرحمن في الدنيا، و لا تحرقني قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر رمضان.

فيقول فيها ما شاء الله، فينادون: يا أرحم الراحمين، يا حنان يا منان، فإذا أنفذ الله حكمه قال: يا جبرئيل، ما فعل العاصون من أمة محمد؟ فيقول: إلهي أنت أعلم بهم، فيقول: انطلق فانظر ما حالهم، فينطلق جبرئيل إلي مالك و هو علي سرير من نار في وسط جهنم، فإذا نظر مالك إلي جبرئيل قام تعظيماً له، فيقول:

يا جبرئيل، ما أدخلك هذا الموضوع؟! فيقول: ما فعلت العصاة العاصية من أمة محمد صلي الله عليه و آله، فيقول: ما أسوء حالهم و أضيق مكانهم، قد أحرقت النار أجسامهم و أكلت لحومهم و بقيت وجوههم، و قلوبهم يتلألأ فيها الإيمان.

فيقول جبرئيل: ارفع الطبق عنهم حتى أنظر إليهم، قال: فيأمر المالك الخزنة أن يرفعوا الطبق، فإذا نظروا إلي جبرئيل عليه السلام و حسن خلقه علموا أنه ليس من ملائكة العذاب، فيقولون: من هذا العبد الذي لم نر قط أحسن وجهاً منه؟ فيقول مالك: هذا جبرئيل الكريم علي الله تعالي، الذي كان يأتي محمداً بالوحي.

فإذا سمعوا باسم محمد صلي الله عليه و آله صاحوا بأجمعهم و قالوا: يا جبرئيل، اقرء محمداً صلي الله عليه و آله منّا السلام، و أخبره أنّ معاصينا فرقت بيننا و بينك، و أخبره بسوء حالنا، فينطلق جبرئيل حتى يقوم بين يدي الله، فيقول الله: كيف رأيت أمة محمد؟

فيقول: ما أشدّ حالهم وأضيق مكانهم، فيقول: هل سألوكم شيئاً؟ فيقول: يا ربّ، سألوني أن أقرء علي نبّيهم السّلام، وأخبره بسوء حالهم، فيقول الله: انطلق فأخبره.

فيدخل جبرئيل عليه السّلام علي النبيّ صلّي الله عليه وآله وهو في خيمة من درّة بيضاء لها أربعة ألف باب، ولها مصراعان من ذهب، فيقول: يا محمّد، جئتك من عند العصاة العصابة من أمّتك، يعدّون في النار، وهم يقرؤونك السّلام، ويقولون: ما أسوء حالنا وأضيق مكاننا، فيأتي النبيّ صلّي الله عليه وآله عند العرش، فيخرّ ساجدا ويثني علي الله ثناء لم يثنه أحد مثله، فيقول الله عزّ وجلّ: ارفع رأسك و اسأل تعط و اشفع تشفّع، فيقول: الأشقياء من أمّتي قد انفذت فيهم حكمك.

فيقول الله تعالي: قد شفعتك فيهم، فأت النار فأخرج منها من قال: لا إله إلاّ الله، فينطلق النبيّ صلّي الله عليه وآله، فإذا نظر مالك إلي النبيّ صلّي الله عليه وآله فتح الباب، ورفع الطبق، فإذا نظر أهل النار إلي محمّد صلّي الله عليه وآله صاحوا بأجمعهم، فيقولون: قد أحرقت النار جلودنا وأحرقت أكبادنا، فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما أكلتهم النار، فينطلق بهم إلي نهر بباب الجنّة يسمّي الحيوان، فيغسلون فيه، فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين، وجوههم مثل القمر، فيدخلون الجنّة. (1)

بيان:

في مجمع البحرين (ذاب)، «الدّوبة»: الضفر من الشعر إذا كانت مرسلّة، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصّة و الجمع الذوائب. وقال (زين): «الزبانية» هي الملائكة، واحدهم زبني مأخوذ من الزبن وهو الدفع كأنّهم يدفعون أهل النار إليها. . .

«الحقو»: موضع شدّ الأزار، وهو الخاصرة. «الفحم»: الجمر الطافئ يتخذ للوقود (زغال).

ص: 506

32- عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: خمسة لا تطفأ نيرانهم ولا تموت أبدانهم: رجل أشرك، و رجل عقّ والديه، و رجل سعي بأخيه إلي السلطان فقتله، و رجل قتل نفسا بغير نفس، و رجل أذنب ذنبا و حمل ذنبه علي الله عزّ و جلّ. (1)

33- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

النار غاية المفرطين. (الغرر ج 1 ص 20 ف 1 ح 533)

الناجون من النار قليل لغلبة الهوي والضلال. (ص 67 ح 1749)

أشدّ الناس عقوبة رجل كافأ الإحسان بالإساءة. (ص 198 ف 8 ح 393)

أشدّ الناس عذابا يوم القيامة المتسخط لقضاء الله. (ص 199 ح 401)

وفد النار أبدا معدّبون. (ج 2 ص 784 ف 83 ح 55)

وارد النار مؤبّد الشقاء. (ح 57)

أقول:

قد مرّ في باب الجنّة: «و من أسفق من النار بادر بالتوبة إلي الله من ذنوبه، و راجع عن المحارم» .

و مرّ عن نهج البلاغة أنّه قال عليه السّلام: «و إنّما الأنمة قوام الله علي خلقه. . . و لا يدخل النار إلاّ من أنكرهم و أنكروه» .

و عنه عليه السّلام، أنّ رسول الله صلّي الله عليه و آله كان يقول: «إنّ الجنّة حفّت بالمكاره و إنّ النار حفّت بالشهوات» .

و مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السّلام: «و من تعوّد بالله من النار و لم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه» .

و سيأتي في باب الحبّ ف 2، عن النبيّ صلّي الله عليه و آله: «لو اجتمعوا علي حبّ عليّ عليه السّلام لما

ص: 507

خلق الله النار» .

وفي باب النيّة عن الكافي و العلل في حديث الصادق عليه السّلام: «إثما خلد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبدا . . .» .

وفي دعاء الكميل: «أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنّة و الناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين» .

و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلّي الله علي سيّدنا محمّد و آله الطاهرين سيّما مولانا المهديّ عجلّ الله تعالي فرجه الشريف.

اللهمّ عجلّ فرجه و سهّل مخرجه و أيّده بالنصر و انصر ناصريه و ارزقنا رؤيته و أدركنا أيامه.

ص:508

حرف الألف

1- الأخوة

الفصل 1: فضلها 9

الفصل 2: أصناف الإخوان وأوصافهم 18

الفصل 3: حقوق الإخوان 26

الفصل 4: زيارة الإخوان 33

2- الأدب 37

3- الأكل

الفصل 1: آداب الأكل 45

الفصل 2: ذم كثرة الأكل ومدح الجوع 56

4- طول الأمل 67

5- تعلق الأمل والرجاء بالله تعالى 75

6- الإمامة

الفصل 1: الاضطرار إلي الحجّة 79

الفصل 2: لزوم طاعة الأئمّة و معرفتهم و أداء حقوقهم عليهم السّلام 88

الفصل 3: شرائط الإمامة 101

الفصل 4: جوامع أوصاف الإمام عليه السّلام و فضائله 110

الفصل 5: لزوم التوسّل بهم عليهم السّلام 115

الفصل 6: ذكر بعض فضائلهم عليهم السّلام 121

ص: 509

الفصل 1: فضل الإيمان و المؤمن 139

الفصل 2: درجات الإيمان و فرضه علي الجوارح 153

الفصل 3: صفات المؤمن و علاماته و كماله 159

الفصل 4: شدّة ابتلاء المؤمن 186

الفصل 5: قلّة عدد المؤمنين 198

الفصل 6: حقوق المؤمن 205

الفصل 7: من أذلّ مؤمنا أو أهان به 213

8-الأمانة و ترك الخيانة 223

حرف الباء

9-البخل و الشحّ 231

10-البدع 241

11-ذمّ التبذير و الإسراف و مدح الاقتصاد 247

12-البرزخ و القبر 255

13-البكاء

الفصل 1: فضل البكاء و ذمّ جمود العين 279

الفصل 2: البكاء علي الحسين و سائر الأئمّة عليهم السّلام 289

حرف التاء

14-التجارة 303

ص:510

15- تربة الحسين عليه السّلام 315

16- التوبة

الفصل 1: فضلها 321

الفصل 2: شرائطها و درجاتها 339

حرف الجيم

17- الجبن 347

18- المجادلة و المراء و المخاصمة في الدين 351

19- الجلوس 361

20- المجالسة و المعاشرة 367

21- يوم الجمعة و ليلتها

الفصل 1: فضلها 373

الفصل 2: أعمال يوم الجمعة و ليلتها 381

22- صلاة الجماعة 385

23- الجماع 391

24- الجنّة 401

25- الجار 419

26- حسن الجوار و المعاشرة و التحبّب إلي الناس 427

27- جهاد النفس و تزكيتها 437

28- الجهد و الاجتهاد في العمل 453

29- الجهل و الحمق 467

30- جهنّم 481

فهرست

المجلد الأول

حرف الألف

1- الأخوة

2- الأدب

3- الأكل

4- طول الأمل

5- الأمل والرجاء

6- الإمامة

7- الإيمان

8- الأمانة

حرف الباء

9- البخل والشح

10- البدع

11- التبذير والإسراف

12- البرزخ والقبر

13- البكاء

حرف التاء

14- التجارة

15- التربة

16- التوبة

حرف الجيم

17-الجبين

18-المجادلة و المرء

19-الجلوس

20-المجالسة و المعاشرة

21-الجمعة

22-صلاة الجماعة

23-الجماع

24-الجنة

25-الجار

26-حسن الجوار

27-جهاد النفس

28-الجهد و الاجتهاد

29-الجهل و الحمق

30-جهنم

المجلد الثاني

حرف الحاء

31-الحب

32-الحج

33-الحديث

34-الحرص

35-اجتناب المحارم

36-الحرام والغصب

ص:514

37- الحزم والحذر والتدبّر في الأمور

38- الحزن في الله

39- الحزن والخوف والهّم والغمّ

40- الحساب

41- محاسبة النفس

42- الحسد

43- حسرات يوم القيامة

44- الإحسان

45- الحقد والبغضاء

46- الحكمة

47- الحلم

48- الحمّام

49- الحيوان

50- الحياء

حرف الخاء

51- الخدمة

52- الخشوع

53- الإخلاص

54- الخلق

55- مكارم الأخلاق

56- آداب الخلاء

57-الخمير

58-الخوف و الرجاء و الخشية

59-الاستخارة

ص:515

حرف الدال

60-الدعاء

61-حبّ الدنيا

62-أهل الدين

حرف الذال

63-الذكر

64-الذنب

حرف الراء

65-الرئاسة

66-الرؤيا

67-الرياء و السمعة

68-الربا

69-الرجعة

70-الرحم

71-الرزق

72-الرشوة

73-الرضاع و اللبن

74-الرضا عن الله

75-الراضي بفعل قوم

76-الرفق و اللين

152-قتل النفس

153-ليلة القدر

154-القرآن

155-القرض

156-القلب

157-القمار

158-القناعة

حرف الكاف

159-الكبر

160-الكتمان و الإذاعة

161-الكذب

162-كظم الغيظ

163-الكفاف

المجلد الخامس

حرف اللام

164-اللبس

165-اللحية

166-اللواط و المساحقة

حرف الميم

167-المرض و العافية

168-المشي

169-المكر والخديعة

170-الموت

171-حبّ المال

172-الماء

حرف النون

173-النبوة

174-النساء

175-النصيحة

176-الإنصاف

177-النظر

178-انتظار الفرج

179-النفاق

180-النميمة والسعاية

181-النوم

182-النّية

حرف الهاء

183-الهجران

حرف الواو

184-التوحيد والمعرفة

185-الورع

186-الوسوسة

188-الموعظة

189-الوفاء بالوعد و العهد

190-التقوي

191-التقيّة

192-التوكّل

193-الوالدين

194-الولد

195-الولاية

196-أولياء الله

197-التهمة و البهتان

حرف الياء

198-اليأس

199-اليتيم

200-اليقين

ص:519

المجلد الثالث

حرف الزاي

77- الزكوة.

78- الزنا

79- الزواج

80- الزهد

81- الزيارة

حرف السين

82- السؤال

83- التسيح

84- السجود

85- المسجد

86- السخاء و الجود

87- السفر

88- المسكن

89- السلاطين

90- التسليم

91- التسليم و التحية

92- الافتتاح بالتسمية

93- الأسماء و الألقاب

94- من سنّ سنة

95-الأخذ بالسنة

96-السادات

ص:520

97-السواك

حرف الشين

98-الشباب و الشيب

99-الشبهة

100-الشیطان

101-الشعر

102-الشفاعة

103-الشكر و الكفران

104-الشماتة

105-الاستشارة

106-الشهرة و الإخفاء

107-الشهوات و الأهواء

108-الشيعة

109-تشييع الجنازة

حرف الصاد

110-الصبر

111-الصدق

112-الصدقة

113-الصدافة

114-المصافحة و المعانقة

115-الإصلاح بين الناس

116-الصلاة

117-الصلاة علي النبي و آله عليهم السّلام

ص:521

118-الصمت

119-الصوفيّة

120-الصوم

المجلّد الرابع

حرف الضاد

121-الضحك

122-الضيافة

حرف الطاء

123-الطعام و الإطعام

124-الطمع

حرف الظاء

125-الأظفار

126-الظلم

127-حسن الظنّ بالله

128-حسن الظنّ بالإخوان

حرف العين

129-العبادة

130-العجب

131-العدل

132-عرض الأعمال

133-الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

134-العزلة

135-العصبية

136-العفة

137-العقل

138-العلم

139-المعاد

140-تتبع العيوب

حرف الغين

141-الغضب

142-الاستغفار

143-الغناء

144-الغيبة

145-الغيرة

حرف الفاء

146-الفحش و البذاء

147-الفقر

148-التفكر

149-تقويض الأمور

حرف القاف

150-القبر وزيارة القبور

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩